

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة





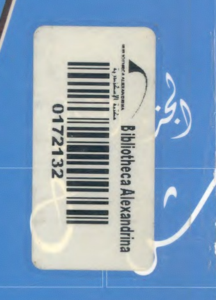
إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة





مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الثاني

إعداد
عدنان بلبل الجابر
ماجد الحكواتي

راجعه
عبدالعزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: احمد متولي - أحمد جاسم



تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001



شــادي صــلاح الديــن

شادي صلاح الدين إبراهيم.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه الشعرية: قصائد للسكوت ١٩٨٠ - قصائد من ملفات ١٩٨٤.

مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحةْ
تنام قليلاً
على وابل من رصاص الجنودْ
وتمضي إلى المذبحةْ

عصافير تنهض من رقدة الروحِ
تحمل - رغم دويّ القنابلِ -
عصر الفتوحِ
فما أشبه اليوم بالبارحةْ

عصافير أُخرى تمرُّ
فتتبعها طلقات الجنودْ
وتسقط واحدةٌ
تِلو أُخرى
فيبكي لها العرب المسلمونَ
ويتلون من أجلها الفاتحةْ

عصافير تمضي وحيدةْ

وتنظر - في رجفة - للسماء البعيدهْ
تُلوّح للجندِ
تستعطف البندقيّة أنْ تتوقفَ
تستصرخ الروح فينا
وتمضي بلا أجنحهْ

عصافير تمضي
على شرفة في «رام الله»
رأيتُ العصافيرَ
ترمي بأحجارها صائديها
وتُقسم أنَ الحجارة أقوى من المروحيّةِ
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ
عصافيرُ
لكنّها
جارحهْ

عصافير تمضي
تُوّدع أعشاشها في الصباحِ
إلى وطن دافىءٍ
وهْيَ تُؤمن أنَ اصطياد الجنودِ
على قارعات الطريقِ
هو اللعبة الرابحهْ

عصافير مثل الطيور لها أجنحهْ
تحط َعلى مركبات الجنود بأرضِ «رام الله»
فتشعلها
وتطير بعيداً

رأيتُ محمدَ فوق الرصيفِ
يُواجه جيشاً من الطلقاتِ
بلا أسلحةْ

عصافير تغفو
على منحنى في «رام الله»
يقول أبوه لبعض المحطاتِ:
«صرتُ أذود الرصاصات عنهُ
ثلاثين.. خمسين.. ألفْ
لعلّ الجنود تكفُّ
لعلّي أُقبّله قبلةً
ثم أغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ
رأيت التلاميذ في كلّ عاصمةٍ
يخرجونَ
إلى شارع في «رام الله»
فتمنعهم سلطات الحدودْ
فينتشرون بعرض الشوارعِ:
:لا للولاياتِ
لا لليهودِ
فجيشُ محمّدَ
سوف يعودْ
لينهي المؤامرة الفاضحةْ»

عصافيرُ مثل الأساطيرِ
يمضي محمدُ في غفلةٍ

من مدافع جيش العدوً
ويرفع ظُهراً
على قبّة الصخرةِ
العلَم العربيً
فيُنزله الجند في حذرٍ
تحت جنح الظلامْ
والجميع نِيامْ

عصافير عبر المدى سابحةْ
ينام محمّدُ
يحلُم بالقدس عاصمة لفلسطينَ
يبصر مهبط مسرى النبيً
ومريم من خلفه في التلالِ
فيقفز من نومهِ
ويقضّ الحجارة من جبلٍ بفلسطينَ
يُصبح صوت الحجارة أسطورةً
يتحدّث في شأنها العرب المسلمونْ
يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعا،
فتحيا العصافيرُ
لكنْ عليها بأن تتخفّف في قصفها للعدوً
فإنّ العصافير أحلامها جامحه
عصافير
لكنّها
جارحةْ

****

شحادة أحمد المحمد التركـاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
دواوينه: همسات ٢٠٠٠.

وشاح محمد الدرة

(١)

زَواجِلُكِ التي طيّرتِها حطّتْ
على عتبات أشواقي،
أُداريها
نشيدَ، العشق .. يا أغلى
ويا أنقى رسالة إرثنا الباقي
وأحضنها بأحداقي

(٢)

تضوَّر وجديَ المدفونُ
في أعماق خفَاقي،
وأسمعُ للهوى حسرهْ
غريباً يشتكي أَسْرهْ
ويكتبُ بالدم المسفوحِ
عن مأساته سَطرهْ

(٣)

فدى عينيكِ
دفقُ المهجة الحرّى

وما سكبتْه أمٌ

من دموع تُلهبُ الصخرا

ويُشجينا إذا وافى

مع الريح الجنوبيّهْ

نشيجكِ يا ربوعَ القدسِ

يا أرض النبوُاتِ

بسيف الغدر مَسبيّهْ

(٤)

ويخنق ضفّتيْ بردى

أسىً بالحقد كالزلزالِ

يحتدُ

ومن (جاوا) إلى (تطوانَ)

كالإعصار يمتدُ..

تُلبّيك الملايين التي جُبلتْ

على الفِطرهْ

وترحل في أمانيها

تعانق (قبّة الصخرهْ)

(٥)

سلاماً أيّها الأشبالُ

يا أبطالَنا الأطفالَ

يا آتينَ من عمق الجراحاتِ

ويا مَن تصنعون الخُلدَ

نهجاً للغد الآتي...

لحقٍّ ساطعٍ كالشمس يتّقدُ

وشعبٍ في جذور الصخر يتّحدُ

(٦)

بكم نستلهم التاريخَ

نستهدي دروب المجدِ

يا مَن كنتُم الفكرهْ

حجارتكم (أبابيلٌ)

على أكبادهم جمرهْ

تفجَرتُم كما البركانِ

جابهتُم قوى الطغيانِ

في (طولْكرمَ) في (بيسانَ)

في (غزَّهْ)

وأسرجتم خيول الثأرِ

تغسل عتبة الأقصى

تُطهَرها

من الرجس الذي كالعُهرِ

باغتَها

وترفع راية العِزَهْ

(٧)

لكم يا نسغَ هذي الأرضِ

يا إخصابها المزروع في السُمرهْ

لأمَّ أنجبتْ سمَّ العِدا..

بطلاً يُخبَئ للمنى سرَهْ

لكمْ أنتُم

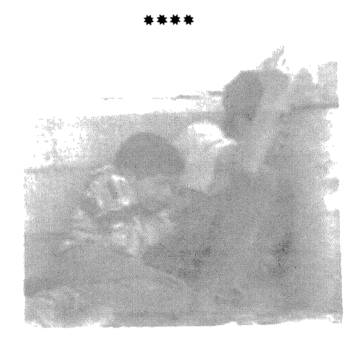
تُغنَي الريحُ والشطآنُ

تعشق لونها الألوانُ

تلبس ثوبها الأغصانُ

مُخضَرَّهْ
لطفلٍ ما تملَّى من رغيد العيشِ
لم يحلُمْ
سوى بالدفء والنضرهْ
تخطّ مِدادها الأقلامُ
بالنار التي في الصدر تضطرمُ
وتمسح جرحها الأرحامُ
تلتئمُ
تُرفرف في سماء العالم الراياتُ
إجلالاً
تُزغرد نجمة حُرَّهْ
وتفرح في جِنان الخُلدِ
(حُورٌ) تشتهي عِطرهْ
وتنسج من ضفائرها
وشاحَ «محمّدِ الدرّهْ»

****



شـهـلا الكيـالـي

- أردنية من مواليد اللد ١٩٤١.
دواوينها: لها أكثر من ديوان أولها: كلمات الجرح ١٩٨٥.

مقـاطـع إلـى محـمـد الدرة

بركانٌ من زيت أسودْ
يحرق وجه البحرْ
في البحر شعاع ودُع خيط النورْ
ظَهْر البحر المحنيَ يحاول مدَّ خطاهْ
المدَ ارتدْ
والجزرْ امتدْ
والعزف ينوء بثقل الريحْ
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا
والأم الثكلى تضرب كفًا
ترفع طرفا
تستلهم سارية الروحْ
مَن أكلوا كسرة خبزي
مَن حرموا طفلي ألعابَهْ
مَن منعوه كتابَهْ
مَن حفروا أرضي قبراً لي
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري
يأتي بتباشير الجنّه

ويبوح بأن لأمي ألف محمدْ

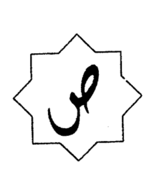
☆☆☆

أبتي لا تتعثّرْ واركض واركضْ
واركضْ دعنا أبتي نبعد عنا الحقد الأسودْ
انظر بسمته الصفراءْ
يضحك مني منك ويهزأْ
ويُجهّز رشاش الموتْ
خبرٌ عن طفل يجلس قرب أبيهْ
والريح تجيء تُغافلهُ
ينتفض الطفل ووالده من غدر الريحْ
يا هذا هل لك أبناء مثلي؟
كيف ستقتلني؟ ، أنا غصن أخضرْ
كنت أغني مع أطفال الدنيا
يا هذا لو تدري بالأحلام الحلوة ما فاجأني رشاشكْ
انظر لا يوجد في كفي حجرٌ
بل أحمل بعض نقود كي أجلب قلماً.. دفترْ
فأنا في الصف الخامس يرسم أحلام الآتي
في كفي قرأتْ عرّافة غزهْ
أني طفل موهوب سأكون عظيماً
لو أن الله حباني بعض حياهْ
ألهذا تقتلني؟
وأبي ما استطاع حماية جسمي من صلية غدركْ
حزني كيف ستبكي أمي
لحظة إعلان النبأ المرْ
يا صوت أبي .. أسمعه يصرخُ
لا تضرب ولدي .. بل صوّبْ نحوي رشاشكْ
دع ولدي يحيا مثل بقية أطفال الدنيا

ولدي عصفور يقبع خلفي
أسمعه يحكي: أبتي لا تجزعْ
خذني أبتي خذني
حضنك أكبر من رشاشةْ
من ساحة حقدهْ
خذني أبتي بين يديكْ
امنحني لحظة أمنْ
طلقات من كل مكانْ
جسدي يهوي نحو أبي
يسكت صوتي
ينتفض الجسد الراعف يهدأُ
فرخ حمامٍ أغمض عينيه ونامْ
ما أجمل رائحة الأرضْ
يرويها شلال دماءْ
يتدفق من جسدٍ غضْ
تكبيرُ وأذانْ
جاء محمدْ.. جاء محمدْ، جاء محمدْ..
درةُ هذا النبضْ

****





صابر عبدالدايم يونس.
- مصري من مواليد ١٩٤٨.
دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نبضات قلبين (بالاشتراك) ١٩٦٩.

الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سِدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!
دماؤك طوفان عزمٍ ومدٍّ
وملحمة الثأر أشعلتَها
وكفّاك للشمس مرفوعتانِ
وراياتك الخضر أعلنتها
واشعلتَ فينا.. فتيلَ الجهادِ
وكل المخاوف.. مزّقْتها
دم القدس يجري.. بأصلابنا
ومن دمك الحرّ رؤيتها
وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن الأمانة.. ما خنتَها
رفعتَ الجهاد.. لنا رايةً
بوشمِ فلسطين شكّلْتها
نقشتَ عليها حروف الكفاح
وعمرك.. ملحمة صغْتها

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!

وصهيونُ يسرق تاريخنا
ويقتل فينا رؤىً عشْتَها
نهرولُ... نعدو.. إلى غاصبٍ
يرانا دُمىً.. أدمنتْ صمتها
وتصهل خيل الجدود ضُحًى
ولكنهم.. مزّقوا صوتها
بمرجِ الزهورِ.. دماء العصورِ
تفور.. وترشقهم مَقْتَها
فلسطينُ قصّة أمجادنا
ولكنهم أعلنوا موتها
فيا ليت كانتْ.. ويا ليت كنّا..
وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟
دفنّا.. تواريخنا جهرةً
وفي دمك الحر كفَّنْتَها
وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن القضيّة.. ما خنتَها
فهل تُطلِق الآن أسرارها؟
وكل السراديب فتَّشْتَها!!!
وهل تجمَع الآن أشلاءها؟
وكل الملفّات فجَّرْتَها!!
رفضتَ زمان الهزيمة فابدأْ
حياتك.. إذ أنت حررتَها
وعِشْ في صدور الألى.. يرفضون
حياة الهوان التي عِفْتَها

وعِشْ في الحقول جذورَ إباءٍ
بأرض القداسات ألقيتَها
وسِرْ في الشرايين.. نهر حياةٍ
من التيه والوهم.. أيقظتَها
وفي الأفق.. ألمح أنشودةً
وكم أنت للقدس غنَّيْتها
«أخي جاوز الظالمون المدى»..
وإن السلام الذبيح انتهى!
فأطلق خيولك من أسرها
وأنقِذْ مرابع.. شيَّدتها
«وجرِّدْ حسامك من غمده»
لتُحييَ أرضًا.. محَوا سَمْتها
إليها «محمد» أسرى.. ومنها
عروجًا.. إلى سدرة المنتهى
وبُورِك فيها.. وما حولها
وسُرَّاقها.. شوَّهوا ذاتها!!
«وجاسوا خلال الديار ببأسٍ»
وهم يعلنون.. لنا موتها!!
أنتركهم يغصبون السلام..
وأرضاً.. يُعدُّون تابوتها؟!
فقُمْ يا شهيدَ السلام.. وأسرِجْ
خيولاً.. إلى القدس وجَّهتَها!
تُغير صباحاً.. وتعدو ضباحاً
وأنت إلى الفتح.. قد قُدْتها
فما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن القضية.. ما خنتها

فعِشْ في الحقول جذورَ إباءٍ
بأرض القداسات ألقَيْتها

وسِرْ في الشرايين نهر حياةٍ
من التيه والوهم أيقظتها

دم القدس يجري بأصلابنا
ومن دمك الحرّ رؤيْتها

****



صالح الزهراني

- صالح سعيد الزهراني.
- سعودي من مواليد ١٣٨١ هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فصول من سيرة الرماد ١٤١٩ هـ.

الذي لا يموت

(١)

يا «محمدْ»

ألفُ فرقدْ

ألفُ سيفٍ كان مُغمَدْ

ألفُ بركانٍ تمرَّدْ

(٢)

وجهُكَ النَّاصعُ، والقنّاصُ،

والكون المرُمَّدْ

أشرعتْ بوابةَ الجرحِ المؤبَّدْ

(٣)

يا «محمّدْ»

«الفلاشاتُ» التي تنشرُ أوراقَ

الفضيحهْ،

حدَّثتْ أنَّ «الكلاشنكوفَ»

و«الخوذاتِ»، و«القاذفةَ

السوداءَ» ألفاظٌ فصيحهْ

تَتجدَّدْ

(٤)

عرف القنّاصُ سرَّ الطلقةِ الأولى

فسدَّدْ

أودعَ الطلقةَ في صدرِ «محمّدْ»

زرعَ الطلقةَ في قلبِ «محمّدْ»

فتعمَّدْ

أيّها القاتلُ بالنّار تعمّدْ

(٥)

لبستْ «غزّةُ» أكفانَ الشهادهْ

خرج «الليمونُ» و«الزيتونُ» في

زهوِ العبادهْ

«حجرُ الأرضِ» تشهّدْ

(٦)

سوف يأتيكَ «محمّدْ»

في حساءِ الخوفِ يأتي،

وعلى صدر المرايا سوف يأتي،

ومع النومِ سيأتي،

وعلى القهوةِ، والماء المبرّدْ

«فمحمّدْ»

نَسغُ هذي الأرض في الأرضِ مُخلّدْ

(٧)

أوّلُ الغارةِ عصفورٌ وغرّدْ

والابابيلُ على اللحنِ أفاقتْ

طَلْعُها عِقْدُ زبرجدْ

تجعلُ الظلمةَ فجراً

وتُحيل الطينَ جلمدْ

فجرُكَ الضاحكُ أَسودْ

(٨)

«يا محمَدْ»

قسماً باللّه لن نحني لهذا اللّيلِ

هامهْ

وسنبقى لغةَ العشقِ إلى يومِ

القيامهْ

وسيشهدْ،

ورقُ التوتِ سيشهدْ

والعناقيدُ ستشهدْ

حجرُ الأرضِ سيشهدْ

والدَمُ الحرُ سيشهدْ

أنَّ هذي الأرض دُرَهْ

فقدتْ من عِقدها الأزهرِ «دُرَهْ»

فنما مليونُ دُرَهْ

وابتدا مليونُ مَشهدْ

(٩)

ليلُنا الكابي تبدَدْ

فتمدَدْ

نَمْ قريرَ العينِ في أزهى مدارٍ

وعلى أصدقِ مَقعدْ

(١٠)

لا يصيرُ الدَمُ ماءً

يُنبت العسجدُ عَسجدْ

«بردى» مدّ جناحَهْ

ومشى «عيبانُ» في خَفْقِ المهنّدْ

(١١)

كان «للأقصى» قَضيَةْ

واجتماعات وقِمَهْ

تنتهي كُلَّ عشيةْ

ببياناتٍ تُندّدْ

صار «للأقصى» قضيَةْ

حملتْها «خير أُمّهْ»

في نواحيها القصيّةْ

مدّتِ القامةَ واليدْ

(١٢)

أبرقَ الغربُ وأَرعَدْ

ثم أَزبدْ

وانتهى من عرض أوراقِ القَضيَةْ

وتنهَدْ

ثم عَدَدْ

كلُّها كانت مُجَرَدْ

(١٣)

لستَ «خونداليسَ»

و«كوبا» ليستِ «اللُدْ»

هو «إليانُ» ولا يشبه «إليانُ»

«محمّدْ»

هو من أحفاد «غيفارا»

وأمّا أنتَ من نسلِ (محمّدْ)

(١٤)

يسقط «الفيتو»

فلا «الفيتو» ولا من أَعلنَ «الفيتو»

بمُدْرِكْ

أنَّ للأرضِ غَضَبْ

أنَّ في الأرض عَرَبْ

ولنا في وعد ربِّكْ

وطنٌ حُرٌّ يُشَيَّدْ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أمْريكا»

لنا «اللهُ» لنا الغَدْ

(١٦)

كلَّما دوّتْ قذيفهْ

كتب العابرُ زيفَهْ

واستطالَ الوطنُ الحرُّ تراتيلَ

«مآذنْ»

وتهاوى «ألف مَعْبدْ»

(١٧)

لم نهنْ يوماً على النفسِ ونِصْفُ

الكفّ مُبعدْ

بأظافيرَ من الفولاذِ في الصخرِ

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطنُ المحتلُّ في القلبِ

حديقهْ

بالدم الورديِّ نسقيها ونبني في

مَدى المدّ حقيقهْ

وسيبني

كلُّ عصفور مُشَرَدْ

وطنَ الحُلمِ بخيطٍ من زبرجدْ

(١٨)

يا «محمَّد»

يدرك «الرشَّاشُ» أنَّ الحجرَ

الأخضرَ أجودْ

يُدركُ السجَّانُ أنَّ القدسَ للقدسِ ستبقى

وسترقَى،

لمدارات البطولات سترقى،

وسيُلْقَى رأسُ «شارونَ»..

ولن يفتقدَ التاريخُ «حمقى»

حُلمُ الثائر أنقى

فكرُه أصْفى وأَبعدْ

(١٩)

بالمبادئْ

يُصبح المسجونُ حرًا

ويُرى السجَّانُ في القيدِ مُصَفَّدْ

(٢٠)

من لهيبِ النارِ آتونَ

من الهوجاءِ آتونَ

وهم من زَبدِ الظلماءِ آتونَ

لكلِّ ما تعوّدْ

(٢١)

يا «محمَدْ»

نحن «أحمدْ»

نحن باقون على نهرٍ من الريحِ

على «الصرُح الممرَدْ»

نحن سَرْمَدْ

****



صالح الفهدي

- صالح بن محمد بن سيف الفهدي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: هواجس ١٩٨٨ ومواسم الغناء ١٩٩٢.

شهيد السلام!!

تخَيلتُ أنكَ إبني

وأنّي وإيّاك في عاصف الريحِ

نرجو التأنّي

وأنَكَ تصرخ في ضجّة الغدرِ:

خلّوا التجني

تخيلتُ أنّي

أبوكَ الذي كان منّي

اضمكَ في جسدي

احتويكَ وانتَ تشدُّ الإزارْ

وأنّي وإياكَ بين الرصاص وبين الجدارْ

الا يا لَعار ابيك الذي غاب وسط الحصارْ!!

قعيداً، تلاشَى كايّ دخانْ

.. كايّ غبارْ

كنجم تَساقط من خرزات المدارْ!

تبعثر من غمرات الوهنْ

وكنتُ وإيّاكَ

بين الرصاص، وبين الكفنْ

وبينهما لحظات التمنّي

وبينهما أغنيات الوطنْ

☆☆☆☆☆

ذكرتُكَ في ليلة البارحهْ

وأنتَ تُداعب بعض الرصاصاتِ

في لحظة سارحهْ

وأُمّكَ تزرع في مقلتيكَ هوى الكبرياءْ

لم تدرِ أنّكَ سوف تكون الفداءْ

وأنّكَ قربان صهيون هذا اللعينْ

وأنك أشعلتَ فيه الحنين

لنزف الدماءْ

وكنتَ تقولُ:

بأنّكَ تكبر كالسنديانةِ وسط الفناءْ

وتُقعي بشوقك فوق أثافي الغِناءْ

☆☆☆☆

ألا يا لَعارِ الذين يرونكَ في سبحات احتضارْ

ولما يزل بعدُ صهيون هذا الحقيرْ

يُسامرهم دون أنْ يقرع البابَ

قارَعَهم كأسُ حتفكَ حتى استطابَ

ونشّف مُديته في خدود العذارى

ورصَّ على الباب صمتاً وعارا

وخلّفهم يقضمون التأسّي

نهاراً جهارا!!

وكلّ الذين رأوكَ.. نعوكَ

ولكنّ جبناً يُلفلفهم

غلّف الحزن في كلمات انبهارْ

✡✡✡✡

بكاكَ محمّد قلبي الجريحْ

وعشقي الطريحْ

على مفرش الوجدِ

ما فارقتْني مشاهد علّقتُها في جدار الوجعْ

وأنتَ:

تُنافح باسم الطفولة، باسم الرجولةِ

إنْ تُوقع الطير وسط الهلعْ

ولكنّهم في لحظة أعدموكَ

وفي لحظةٍ أحرقوكَ

وأنتَ تُنادي .. وهل مَنْ سَمِعْ

محمّدُ.. هذي الجراح التي خلّفَتْنا شظايا

وهذي المآسي التي شتّتتْنا ضحايا

وهذي البقايا

رأتْكَ انطفاءة وهجٍ بركن قَصيٍّ من القلبِ

عند استكانة تلك الرصاصة في ردهات الحنايا

رأتْك ولكنها أكبرتْكَ

وأنتَ المهنّدْ

رأتكَ .. ولكنّها ما بكتْكَ

وكيف ستبكي الشهيد محمّدْ؟!!

****

صالح سويعد

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: دَفٌ - دَقٌ ١٩٩٧.

درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا

وبقيتَ وحدك بالتوهُّج تُرجَمُ

طفل تفجَّرَ قلبهُ وضميرهُ

فاستنفر الطفل الأبي يترجم

طفل يدافع عن سلالة أمةٍ

والمُرْجِفون المُرْجِفات استسلموا

ويضمُّه حجر الشهامة ضمَّةً

لبيك يا حجر الخلود سأُقْدم

قد بعتُ شمس نعومتي وطفولتي

وتركت الف حبيبةٍ تتالم

وتركت اجمل باقةٍ وهديةٍ

ورحلت فيك مسافةً تتكلم

اماه لا تتوقفي، ولتَزْحفي

باخٍ حَرونٍ من ورائي يحرم

قد صرتُ بقعة زمزم فتوسَّدي

وتمدّدي، فالحبُ فيك يُعظم

والياسمين يلفُني، ويحفُني

وحَمَام ربك يحتفي ويسلِّم

والعاشقات قلوبهنّ شغوفةٌ

لكانني وحدي العشيق المُغْرَم

لا حرٌ لي لا بردَ لي لا جوعَ لي

لا عُريَ لي: إني هنا اتنعم

قد نلتُ يا ابتِ الشهادة والذرى

وطلعتُ اول بلبلٍ يترنم

ورايت وجهك كالصباح ضياؤه

قلت ابتسِمْ ففمُ الرسول تَبسُّم

يا درة القدس الشريف تحية

من عاشق ثَمِلٍ وقلب مُفعَم

ناداكَ من وجع المحارق شاعرٌ

لله حبك قد رميت وما رموا

شرف عظيم قد تركْتَهُ قائماً

ملء الخليقة يستفيض ويُلْهِم

شرف عظيم انْ فتحتَ نهارنا

وكشفت عورة امةً لو تعلم

شرف عظيم ليتني قد كنتُهُ

او كان لي في راحتيٌ المعصم

او كنتُ بعض فحيحه او لفْحه

او ان عمري مثل عمرك موسم

يا اصدقائي جدِّدوه في الندى

في كل ركن يستنير ويرسم

في مفصل الليمون، في رئة الثرى

في حضرة الزيتون حين يعلِّم

في هبَّة المقلاع في نغم الحصى

بالطلقتين الحرَّتين أحمحمِ

وذروا السفاهة تحتفي في الارتما

مثل الأرانب بالهوان تَحزُّم

ويقودُها عجل اليهود فترتخي

بالربُمات كما النساء تتمتم

لا ربما، لا إنما، لا سوفما

لغة لحقيقة في المدافع فافهموا

والراجمات عيونهنَّ عرائس

أن الاوان فقدِّموا وتقدَّموا

أفكلما سالت دمائي أنهراً

هتف الزعيم إلى الزعيم أهمُ هموا.؟

إن الشعوب إذا تفجَّر عشقها

هبَّ القضا هبَّ الأصم الأبكم

إن أنَّ في رَحِم الجزيرة متعبٌ

لبَّى الشام وفي الجزائر أقسموا

ومن الكنانة هاتفٌ وشعاره

إن الذي شغَلَ الورى هو مسلم

فدعوا القلوب على سجية حبها

ولتحْكموا.. إنا وراكم فاحكموا

ولتُشْرعوا كل الثقوب إلى الفدا

فسيُهزمون وحبُّنا لا يُهزم

مــا هدُنا غــيــر المضــاف مع الخــلا

فِ فــمــا لكم؟ كــيف الفــحــولة تُلجَم؟؟

سـقط الشـهـيـد فـيـا عـروبة دمـدمي

إن الذين تحـــرروا قـــد دمــــدمـــوا

ولتـــحــــرقي الماضي الكفــيف وعــرِّجي

فـــالقـــدس قـــدسك والســـلام توهُّم

يا فـــتـــيـــةَ الفـــتح القـــريب تكلّمــوا

فـــفَمُ اليـــهـــود مـــعـــوّق وملعْـــثَم

ولـنـا من الأوراس أنـصـع صــــــورة

فلقـــد هوَوا وتهـــجُنوا وتحطّمـــوا

وبرغم ريح لفـــيـــفـــهم وحليـــفـــهم

نوفـــمـــبـــر الصـــخـــر العـــتـــيق المَعْلم

****



صالح صبحي

- صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي.
أردني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حبيبتي القدس

حبيبتي .. مدينةَ القدسِ
أحبُّ من نفسي إلى نفسي
مدينتي يا موكبَ الإسرا
ووثبة الأرض إلى الشمسِ
يا بقعةً باركها اللّهُ
في غدها واليوم والأمس

☆☆☆☆

حبيبتي أراكِ محزونةً
تبكينَ في صمت وفي همس
أيُّ لظى جاءكِ لم ينطفئْ
في حوضكِ المملوء بالبأس
أيّ نوىً هبّتْ ولم ترتحلْ
عنكِ بما فيها من الرِّجْس
هل مرَّ ليلٌ دون أنْ ينجلي
فجراً ضحوكَ الروح والحِسّ
أين جيوشُ الروم؟ ماذا جرى
لها... ولليونان والفُرْس

مـــا حلَّ في تربكِ مُــــســــتـــعـــمِـــرٌ
إلا وسُـــــقــــتـــيـــــه إلـى الرَّمْس

☆☆☆☆

حـــبــيـــبــتي.. مـــدينةَ القـــدسِ
يـا أمــــــــــلاً يُـولـد مـن يـأس
صـــامـــــدةٌ أمـــام عـــصف النَّوى
شـــامــخـــةٌ .. مـــرفـــوعـــة الرأس
عـــــــزيـزةٌ وانـتِ مـنـصـــــــورةٌ
عـــــزيـزة وأنـتِ فـي الحـــــبس

☆☆☆☆

أوّاهُ يـا قـــــدسُ.. فـــــإنّي فــــتًى
أهـواكِ إذ أصـــــحـــــو وإذ أُمـــــسي
وانتِ مــهـمــا كنتِ مـعـشـوقـتي
أعـــــزّ من نفـــــسي إلى نفـــــسي

****



صالح عبدالله الجيتاوي

- أردني من مواليد نابلس ١٩٤٣.
- دواوينه : «صدى الصحراء» ١٩٨٢.

الكوكبُ الدريُّ

لأنني أُحبَ أن أعانق الضياءْ

قمتُ على مشارف السماءْ

اشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجانها

وكيف تُوقظ السماء بحرها

انظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخره

ممتشقاً زفيره الأخيرْ

محتشداً إلى حوائط الغرقدِ

مرعوباً بقسوة المصيرْ

مستسلما لرعشة الجنون في أعماقهِ

من لعنة الأبدْ

من وخم الجرائم المعتقّه

تحفّه الآلهة المحرقه

تصفعها الريحُ

وتذروها على مواجع الذاكرة الممزقّه

☆☆☆☆

وللهوى طقوسهُ

وللحياة إن تنفستْ فصولها الخضراءْ

والنورس القدسيّ في مدارهِ

يُنير ليلها الحالك بالحصى وبالدماءْ

بُورك في الحصى

بورك في الحجرْ

والروح والريحان من رضى السماءْ

يُلوّن الحياة بالأملْ

والحجل القدسي بالدموع والدعاءْ

يهزّ نخلة الحجرْ

يُحرك الغيوم في صحرائنا

بالبرق والرعد وبالمطرْ

صحراؤنا التي تراكم القتاد في آفاقها

والدود والجيفْ

لعل رفّاً من شمائل الأقصى

يبعث بحرها الميّت من سنينْ

من دمع جاكرتا

إلى وليمة النفطِ

إلى تشحّط الأوراس بالدماء والحنينْ

لعل شعرة من غُرّة البُراقِ

يستنبطها العاشق في معراجهِ

من ظما الأرضِ

إلى نجوم الظهر والكوثر واليقينْ

✡✡✡✡

يُبدعني المشهدُ

بين جمرة الفتى

وخفقة الشِّعرِ

ورعشة الضميرْ

من علّم البراعم النفيرْ؟

من صاغ ابجدية العشقِ

على «صَبا» الأقصى

وأشعل النيران من أصابع الحريرْ؟

من لقّن المقلاع مذهب التصوّف الكبيرْ؟

للبدر أن يفتقد السنا

للشمس أن تقول من أنا

لكنّ طفلنا

إذا حبا يقول للدنيا أنا... أنا

أنا الذي

من روضة القرآنِ

لا يحجبه الظلامُ

أو يُقعده الخنا

☆☆☆☆

فراشة جميله

رفّت على الدنيا

كما يرفّ الطيفْ

كابتسامة خجوله

كنسمة عابرةٍ

رفّت على خميله

تحلم كالفَراشِ

بالعوالم السحريّة المهيبة المجهوله

ثمّة ملعب مدى الفضائياتِ

بالفرسان والدُّمى

يلهثُ في أرجائه الرجيمْ
على هاتف الوعد للطفوله
ثَمّة ساحرٌ مُدَجّج بالناي
والأشباحِ
وقوة الوسيله
ثَمّة بيدرٌ
وليلة قمراءْ
وحِنطة قليله
يَؤمّها القُصّاد واللصوص والكلابْ
والبيادق الذليله
ثمة نخلةٌ
ومشعل يُذرذر الروحَ
على كُوى الأقصى
ويحتسي رقائق (الجنيدِ)
والخوارق الجليله
وظنّتِ الفراشة الطيبة الجميله..
ظنّتْ
أخرجها الظنّ على هفهفة الأحلام والنسيمْ
ولم تكد تُصافح الضياءْ
حتى تغشّتْ عرسها
شرارةٌ من موقد الرجيمْ
أحرقت التميمة الزرقاءْ
والقلادة البيضاءْ
والجديله
اشتعلت العينان نجمتينِ

والجبين علماً

فحامتْ حومة الاشهادْ

واخذت تحومْ

تحوم ترتقي

وترتقي

وترتقي

حتى استوت كالكوكب الدريًّ

في مرابع النجومْ

✡✡✡✡

والكوكب (الدريّ) في مداره يحومْ

أخرج من عروقه سبيكة الرجيمْ

طهّرها بالمسك من خضابهِ

أودع فيها نبضة الحجرْ

ورُقية (الأقصى)

وراح يذروها على ضفائر الغمامْ

يستعجل المطرْ

ويشحذ القدرْ

✡✡✡✡

ولم يزل يحومْ

هشّتْ له الأقمار والنجومْ

احيتْ عرسهُ

في موكب باركه الله

وفي أرجائهِ

تُصفّق الطيورُ

تهزج الرياحُ

تهدر البحارْ
كُلٌ على مداره استوى
حتى تماهى الكوكب (الدريّ) في المسارِ
كالنهارْ
وطاف من ربك طائف الحجرْ
وطائف الشجرْ
من جند ربك المأمورْ
وعد يلوح في المدى
ويومذاك إذ بالكوكب (الدريِّ)
في بشاشة الأميرْ
يحوم فوق موكب الهدى
ويسكب الندى
على الحضورْ





صالح هواري

- صالح محمود هواري.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

صار نجماً

لا تقتلوا ولدي اقتلوني عنهُ

ثمَّ طواه تحت جناحهِ

نادى... فلم يسمع أحدْ

هجمتْ عليه رصاصة حمقاءُ

فانطفأَ الجسدْ

مات الولدْ

مات الولدْ

صاح الأب المفجوعُ:

يا ولدي انتظرْني

كي نموت هنا معاً

غامتْ سماء القدسِ

واشتعل النَّدى

قمرُ الجليل له انحنى

شجر النهار له سجدْ

☆☆☆☆

عين السماء تلفَّتتْ

وتفقَّدتْ عِقد النجومْ

لما رآته ناقصاً

نظرتْ إلى الأرض استطال محمّدْ الدرّهْ

مدّتْ له يدها

فامسك زندها

صعد السماء.. فصار نجماً عندها

☆☆☆☆

زُفَوه فوق سريره الدامي

إلى عليائهْ

لولاه عين القدس ما اكتحلتْ

بعطر دمائِهْ

غصنٌ كهذا الغصنِ

كيف يموت.. وردُ غنائِهْ

كلّ السماء لهُ

تعالَوا نلتحقْ بسمائِهْ

☆☆☆☆

القدس ذاهبةٌ إلى القدس اسمعوا

شجر النهار يرنُّ في خطواتها

تمشي على مطر الرصاصِ

يُؤذِن الحجر الفلسطينيُّ في الأقصى

تُقيم رغم انوفهم صلواتها

صار الذي قد صار

واجتمعوا (بشرم الشيخِ)

كي لا ياخذ الحجر استدارتَهُ

على عرش الدماءْ

كي لا تصير الدمعةُ الحمراءُ

قنبلةً

... وسنبلةً

... وبسملةً... وماءْ

ذاك الذي في القدس يغلي

غضبة شعبيّةٌ

ام دمعة حجريّةٌ

صاغت سنابلها السماءْ؟

أحجارة السجّيل ترميها

أبابيل الطيورِ

أم انفجار الظلم كوّره الظلام حجارةً

أم ذاك نصر الله جاءْ؟

✡✡✡✡

يا أيّها الحقد الذي صلب المسيحا

هل كنتَ إلا

آيةً سوداءَ مِنْ

دستور (يوشعَ) في أريحا؟!

قد تستريح على

وسادة حلمك الامويِّ يوماً

غير أنّكَ والحجارةُ

فوق رأسكَ دائماً

لن تستريحا

****

صـفاء فريـد البيـلـي

- مصرية من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو..»

هنا بغدادْ

هنا فلسطينْ

هنا لبنانْ..

صباح المجد يا وطني

صباح كلّه أحزانْ

صباح القتل والتشريد والبهتانْ

وأشلاء ممزّقة لأطفال بكلّ مكانْ

هنا وطني

يعيش الآن مقهوراً بلا مأوى.. بلا عنوانْ

وبيتاً كنتُ اسكنهُ

يصير الآن أطلالاً وأوهاما

تُحوّم فوقه الغربانْ

☆☆☆☆

هنا «كايرو..»

هنا غزّه

هنالك القدس ينتحرُ

ونار الحقد والطغيان تستعرُ
هنا.. لا ماءَ .. لا أطيارَ .. لا شجرَ!!
هنا.. أطفالنا عبروا
حدود اللعب للخطرِ
هنا ضاعتْ قضيّتنا...
وما زلنا نردُّ النار بالحجرِ

☆☆☆☆

هنا «كايرو»
هنا الأقصى
هنا دفء زمان كان يجمُعنا
وأوجاع تؤرّقُ نبض اضلعنا
وآمال تؤلّفنا
هنا أحلامنا الصغرى دفنّاها بايدينا
وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم ياسنا فينا

☆☆☆☆

صلاحَ الدينِ.. إليكَ الآن أسئلة وأسئلةٌ
أيرجع مجد ماضينا؟
اقدسُ اليوم مثل الامس عرُبيّةْ؟
أدمَ العُرب عربياً كما كانا؟
أأقصانا تُراهُ الآن في عزّ وما هانا؟
ومؤتمرات خيبتنا التراثيةْ... نتائجها..
أما زالتْ وعوداً في ضمير الغيب منسيّةْ؟
عروبتنا...
وماءُ الوجه ضدّانِ
بنادقهم ... حجارتنا

تبجّحهم.. حضارتنا

هشاشتهم... صلابتنا

مدافعهم تُحاصرنا قذائفها.. وما نَفنى

ويُصبح عُمْرَنا.. عمرانْ

معاطفنا تُخبّئ تحتها أُمماً من التاريخ ثوريّةْ

خنادقهم شعاراتٌ نسائيّه

مساجدنا التي انتُهكتْ

كنائسنا التي هُدمَتْ

امكتوب على دمنا العبوديّةْ؟

صلاحَ الدينِ...

اسئلةٌ.. واسئلةٌ بلا هدف ولا معنى!!

تُجيب حجارةُ الأطفال والأهوال تجمعنا

لأرض القدسِ...

اضلعنا... واعيننا

يسيل الدمُ في الوديانْ

وتُسكت صوتنا الغِربانْ

وما هانتْ

وما.. هنّا

✩✩✩✩

هنا لندنْ....

هنا باريسْ..

هنا موسكو..

هنا صربيا..

هنا دولٌ أوربيّةْ

تقولُ الصدق لا تكذبْ

وتشجب صمتنا.. تشجبْ

وترفع نصرها المسموم فوق اديم موتانا

وتهمي فوقه دمعاً

اكاذيباً.. وبُهتانا

تقدّر ضعف همّتنا

وترحمُ حال معدتنا

وتبكينا ضحايانا

☆☆☆☆

هنا حيفا.. هنا يافا.. هنا عكّا

هنا.. بغدادْ

مساءُ الخيرْ

هنالك موجزٌ لا غيرْ

حصارٌ بات يخنقنا

وسيلُ الجوع يُغرقنا

ورسميّون باسم العدل يخترقون عند النوم مخدعنا

وإذ يدعون للإنصاف في خُطبةْ

يبتسمون في صُوَر اظافرها مدبّبةْ

ونحيا حينها الورطةْ..

سنين الظلم تنسفنا

وتحت مِظلّة الأمم التي انحسرتْ

تُزلزل حقنا الموعود تحت تراب أرجلنا

نعيش.. نموت .. لا ندري

فلا جدوى لعيشٍ أو لميتتنا!!

مثل قطائع البُهمِ..

نُساق نساق في فرحٍ

إلى الذبح ... بلا ندمِ
ونزفرُ زفرة الحرمان والألمِ
يضجَ القلب بالبارودِ
لا ناسى
فعيش الذلّ كالعدمِ

✡✡✡✡

هنا «كايرو»..
هنا فلسطينْ
هنا سوريا
هنا حِطّينْ
صلاحَ الدينِ...
بلادي الآن تشتعلُ
فما تفعلْ ... لأمتنا...؟
خيولكَ صابها الشللُ
فلم تخرج لمعركةٍ
ولم تانس لراكبها
فما عاد الرجال الآن فرسانا
وكالفُرّار للأعذار تفتعلُ
فهل ياتي لنا يومٌ
تدكّ سنابك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟
نعود الآن نستهمُ
فمن منا القتيل.. إذاً
ومن منّا سيُتّهمُ...؟

✡✡✡✡

دموع القدس تحرقنا.. وتكوينا

وتصبح في دجى الأكوان عمراً... صار قنديلا

أيادي الموت تحصدنا

وفي يدنا مدافعنا

ترتّل في سبيل النصر ترتيلا

لنقتل جُبننا فينا

وتبقى القدس عزماً في ضمائرنا

وقرآناً.. وإنجيلاً

ويأتينا صلاح الدين يجمعنا

ليُحيي في ضمير الغيب حِطّينا

يُحيي في ضمير الغيب

حِطينا

****



صلاح أبو لاوي

- صلاح الدين كامل أحمد أبولاوي.
- أردني من مواليد ١٩٦٣،.
- دواوينه: ليتني بين يديك حجر ١٩٨٨.

طارق بن حجر

(١)

من اين ابتدئ القصيدة والقصيدة كالرمالْ؟
والبحر يجرفني فيُمسكني بأعماقي سؤالْ
من اينَ؟
كل مراكبي اهترأتْ
ويُوشك أن يثور الصبحُ
مشنقة القصيدة والقصيدة في دمي
ودمي يعربد في الخيالْ
والحلم أوله سؤالْ
والحلم آخره سؤال

✡✡✡✡

من أينَ؟
واهتزّ المكانْ
واعلنتْ غضب المعابد في ثناياها الجبالْ
الصبح يوشك أن يُبعثرنا
وما زالت تُحاصرني المسافة بين اضلعها
فترتجّ الحروف وترتمي خجلا

على ورق تعطّش للمداد وما شكا

وشكوتُ

حتى ردّني غضب المياه

الماء يفصل بيننا

وانا الغريق فليس تُنقذني الحياه

(٢)

من أين ابدأُ

فليكن من عسقلانْ

من فتيةٍ حمل النشيدُ رصاصهم حتى استطالْ

كان الظلام رداءهم

والماء خادمهم

وما غدر الصباح بسرّهمْ

جاؤوا يُعيدون التوازن بين أرصفة الضياع وبين اسلحة الدمارْ

الأرض كانت عسقلانْ

زرعوا بها ارواحهمْ

الأحمر القاني سماد ترابهمْ

واكفهّم خضراء، مثل قلوبهمْ

ما زال أولهم هنا

ما زال آخرهم هنا

دمهم حجارتنا

زغاريد.. من رفحٍ إلى صفدٍ إلى دمنا

إلى «نابُلْسَ» تجعلها سنابلهم لظى

البحر يُمسكني سافلت أو أغوصُ

إلى القرارْ

اليوم سيدتي الحجارةُ

لا البحارْ

«ساحور» أغنيتي

إذنْ فليسكتِ الشعراء ولْيَدُمِ الحصارْ

الأفق أضيق من معادلة الشهيدِ

وقهقهات السادة المتربّعين على الجيوش

لا شيء اجمل من دم يمضي إلى أحلامهِ

والعالم العربيّ يفترش النعوشْ

(٣)

البحر يمسكني

وطارقُ لا يرى في البحر إلا النارَ

تلتهم المراكب والحدودْ

لم ياتِ من لُجج الكلامِ

من الظلامِ

من الخيامِ

لكي يعودْ

لم يحنِ قامتَهُ وإن غضبتْ عليه الريحُ

ما امتهن السجودْ

لم ياتِ طارقُ عسقلانَ فقد اتى قمم الجليلْ

وحطَ طائرهُ هناكَ

اتى لغزّةَ

للخليلْ

وحجارة الثوار سنبلة على دمه نمتْ

حتى غدتْ

شجراً يُعمَّر لا يميلْ

الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلْ

(٤)

- هل تعرفون مَن الفتى؟

سال المحقّق فانبرى هَرِمٌ جليلْ

- كان المخيم امُّهُ

- اِخرسْ.. سالتُ عن القتيلْ

- فقُلِ الشهيدْ ، وابوه كان محارباً

- اِخرسْ واين رفاقهُ؟

- التين والزيتون والزمن الطويلْ

- عيناه لم تريا سوى دمنا واسلحة الجنودْ

- كم عمرُهُ؟

- مليون مجزرة وآلاف الوعودْ

لم يات طارقُ

كي يعودْ

لم يات طارقُ

كي يعودْ

(٥)

الصبح يوشك ان يقهقه والظلامْ

جمع الحقائب للرحيلْ

لا ليلَ في زمن الحجارة والحجارة حاتِمُ الزمن البخيلْ

لا ليلَ إذ تلد النساءُ

حناجراً ومسامعا

وحجارة واصابعا

وانا امدَ يدي لطارقْ

اعطني حجراً

لكي نبقى معا

حجراً

يُوحّدنا معا

صلاح يوسف عبدالقادر عوض

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض وجراح ٢٠٠٠.

محمد بن جالوت يستعيد
لـ محمّد بن عبدالله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسيؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّة﴾

(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب:

فوق الجرائد يستحيل القلب اغنية تداجي حرفها كي تزرع العنّاب في جسدي وعوسجها، وتُطْبق غير راحمة بأذرعها على عمري لتعصره وتنشره فصولا انبتت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمنٍ تعامَى.

أوّاه يا عمر يكسرّه الرحيل سادفع الأيّام نحو مفازةٍ ظماى لتعبر وهْجها مقروحةَ الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لونَ عصرهم الرّماديِّ المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغدادَ حتى فاس أو من شَنْغَهاي للخُرافيِّ الذي أَلِف اليَبَاس ولاكَهُ عاماً فعاما.

أواه يا عمر تشبّثَ من هوىً بالباقيات فراح يرجم حاضرًا، ما زلت أملك حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة،، استردُّ توجُّعي من حيث لا ادري *ابُخْلٌ صاغه فرحٌ تمادى في وجوههمُ غبيا، ام تجافت لحظة الموت* المُزَنْرِ انفساً رقصت هياما.

من قبل أن تاتي وددتُ لو احتضنت منيّتي، وجهِلتُ هذي الدورة الصمّاء من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علّ وجهي ينتشي في ظلمة محمومةٍ

وحميمةٍ، أو أحتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمةٌ، ويبلُ في قلبي أواما.
هذا أوان الساعة الكبرى التي فيها ركدنا كالحثالة، نستجير الريح تذرونا
هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجَرِّحْنا وسافِرْ يا هواها!
ولنمُتْ إلا قليلا.. إنّ ناشئة الهوى المبثوث في محرابها أحلى مقاما.

من القريب إلى البعيد:

انظر..! تقدّم أيّها الماشيح! واخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسّادا» ببطءٍ
سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ. ينطلق
الدخان مَصاعداً من ترّهات مرّة، ويغيب ثم يغيب،، يفتح في المقابر أفرعاً
ثملتْ ردَى.

ها قوس «يوناثان» ترجع للوراء، وسيف «شاؤل» يخيب فهل ستبكي بنت
إسرائيل غربتها..؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد
اللاعقين دمِ النبوّة لعنةً؟ فاذهب..! ودونك والمدى.
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزيران، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحرث
الأرض التي تخضرُّ تحت دروعكم.. فتفيء من لبنٍ ومن عسلٍ مصفّى لذّة
للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها
يستل عرّاف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمنّ والسلوى.. سدى.

أرأيت يا جيلاً تقيّاه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة
الخضراء تعمل في المناخات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع
الضوء خلف السور كي يأتيه جالوت ويُطلق نسله المهديُّ يشربه،،
ليختصر المسافة ليلة فيها يعانق أحمدا.
هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك
الفلسطيني الأسمر، تغتذي سر الخصوبة، تستقي شمس النبوّة،،، ترتوي،

فيجفُ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.

من القريب إلى الحبيب:

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدة كي يبوس ثراك فاسمحْ! إنها الأحلام ماثلة فلا توصد يديك وروّها، انت الذي نُصبتْ له هذي السرادق، حيث جاءته القصائد وهْي تحبو في لهاث العمر من ظما ومن وجعِ اغترابْ.

يا ضارب الحجر الذي أعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من راس جالوتٍ تداعت كي تُبلل ما يجفُ وما يُجَفِّف من حناجرنا،، وتُغرق ما تبقَّى من وساوسنا.. وسائدنا وتذكار انتحابْ.

هل كنت تعرف أنْ سينهي حربَهم حجر؟؟ فلم تخلق بقعقعة الحديد ورونق الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار الحلم من ثديين قد درّا دمًا يطغى على أَرَجِ الحدائق، وامتطَوا أرجوحة العمر القصير، ويمّموا شطر الحرام،، فجُنَّ حرّاس السّرابْ.

يا آخر الصرخات في قفرٍ كصبح العُرْب! هذا الشِّعر ممتدّ من الشريان للشريان، مرحى...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين اختلافٍ في الزعامة وائتلاف مبررات الصلح في قاموسهم،، ارفضْ.. تَوالَى..! انت انت البرق انت الرعد ياتي بالسحابْ.

أواه يا جيل يمد يديه تلتقيان خيط طفولة منهوبة، «عُوليسُ» تاهَ ولم تَضِعْ، يا مَن ترعرع في سراب الخلق! هذا الأحمر العفويّ يسري في

عروقك أخضرا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بأبيضه وأسوده، فوحّدْ في تجلِّيكَ الزمان لنكتسي أحلى إهابْ.

لا تنتظر أن يرحل الخلعاء أبناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا العمر فارقب،، ثم قرِّبْ ساعة الموت المؤجل،،، واجعل الدنيا غدا،،، وانبشْ بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما قال الكتابْ.

هي كلمة أخرى تقول: اصنعْ زمانًا أنت يا ولد الزمان النذل، واستمطر مغنيك القديم حجارةَ الكلمات،، وامضِ إذ كل الدروب إليك مفضيةٌ،،، وامعنْ حين يمتد المدى، وإذا تنافرتِ اللغات على حدودك فاطْرِحها واستمعْ لغة التراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني

أنا شاهد الزمن الفلسطيني

****







طلعت سقيرق

- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: لحن على أوتار الهوى ١٩٧٤.

شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌ فسلِّمْ
على وجه هذا الصباح الجليلِ
وسلِّمْ
على صبية يذهبونَ
إلى نجمةٍ من حكايات عشقٍ
وسلمْ
على حجرٍ ليس يغفو
.... محمدْ
وهذا المدى شاردٌ
والصدى شاردٌ
والعيون التي اطلقتْ شوقها
في بلادٍ من الذكريات
تجمَّد فيها النداءْ
وكفُّك تسقط عند الوداع الأخيرْ
تحاول ان تستفيق قليلاً
تلمُّ عن القدس أحزان ناي

وتشهدْ

.... محمدْ

كأن السطور على جسد من مساء تعرّتْ

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكَ

لحظة خوفٍ

خذِ الآن كل عصافير عمركَ

واشهدْ

.... محمدْ

وأنت شموس الذين أتوا

من زمان توضا بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت أهلٍ

بسبحة عُمرٍ

فضاءٍ جميل من الأغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددْ

وأنت الذي كنتَ صوت الأمانِ

وقد صلبوك على صدر صوتٍ

ينقّط حزناً..

فاطلقْ زهور انتظاركَ

واشهدْ

.... محمد

وأنت الذي أنت تاتي

هنا واقف عند فصل الرجوعِ

وكل الشبابيك بردٌ

تحاول أن تشعل الآن صوتكَ

أن تستعيد دروس القراءةِ

ترسم فوق الدفاتر بعض حروفٍ

وخارطةً للبلادِ

وتُطلق بحر النداءِ

فلسطينُ هاتي يديك احمليني

لكي أستعيد الطفولة من سارقيها

لكي استعيد الهواء النظيفَ

محمدْ

وتسقط عند اصطدام الرصاصِ

بصوتكَ.. همسكَ.. جسمكَ

حلمكَ.. كل الطفولةِ

تبكي الشوارع تصرخ.. تصرخُ

يطلق وجهك الف سؤالٍ

وانت القتيل الذي جاء يشهدْ

.... محمدْ

وسطرٌ على صدر سطرٍ

تُرى اين كل الذين أحبُ

واين جميع الذين عن العدلِ

للعدل غنّوا؟

وانت الدماء التي تتنهدْ

تطل على عالم صامتٍ

ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ

وتسقطُ.. تسقطُ..

ولا شيء غير الصدى يترددْ

وعمرك يشهدْ

.... محمدْ

بكى خاتم من صباح عليكَ

مضى سلّم من عذاب إليكَ

اناديك حتى حدود التمزقِ

لا.. لا تلمني

دمي شمعة.. دمعةً

وانتفاض الوريد ورودٌ

يحطّ الغمام يماماً على راحتيكَ

يسلّم كل مناديل هذا الصباحِ

ويُشعل ليلاً طويلا

وانت الذي انت تشهدْ

.... محمدْ

جميع البلاد تعرتْ

جميع المدائن صارت رماداً

تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنامْ

بغير ثيابٍ على إصبعيكَ

جميع البلاد بغير بشرْ

فلا تبتئس حين موتك ياتي ثقيلا

ويعوي بصحراء هذا الزمانِ

لأن جميع البلاد اقل كثيرا

مِن النبض فيكَ

ومن شمس كفيكَ

كل البلاد تعرتْ

فنم يا حبيبي بصدرٍ تنهدْ

بقدسك.. اقصاكَ

يا نور عيني توحدْ

وأنت الذي انت فاشهدْ

****





ظافر بن علي القرني

- سعودي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: الوطن البعد الذي لا يقاس .

يا محمد

مَن رأى الطفلَ

وقد أرهبه الوغد الكريهْ

من رآه يوم يبكي

ويشدُّ اليد والخدَّ

على صدر أبيهْ

من رآه يوم يشتدُّ

ويحتدُّ

ويستنجد بالمقهورِ

من قهر ذويهْ

وكأنّي بالأب الحائر يرجو

أنْ تغيب الصورة المهداة للناسِ

فلا يظهر انّ الأبَ

لا يقوى على منع بنيهْ

خاليَ الكفّينِ

فرداً

عاريَ الصدر ولكنْ

فطرة الوالد تابى - في حضور الموتِ

إلا انْ يكون الأول المقتولَ

والطفل يليهْ

يا تُرى لو انَّ في حضنكَ

يا «أحمدُ» لعبةْ؟

اخذتْ شكل الرصاصةْ

ولدى والدكَ المقهور جعبةْ

ملؤها زاد القِناصةْ

أتراهم يرملونْ

ويزيدون وهم يبتهجون

وإذا متَّ تولّوا يضحكونْ؟

حسبُكَ اللّهُ

لقد أصبحتَ في مَنْ عاش أيةْ

علّ من يعبث في الدرس

ويلهو ويُرادي

أنْ يرى نور الهدايةْ

بيتنا الأقصى ينادي لم يجد من يحتميةْ

وعدوّ الله فينا لم يجد من يجتويةْ

وصغير القدس يبكي لم يجد من يحتويةْ

هل لنا في صمتنا المطبق من عذر وجيةْ؟

أيُهان المرء لما يزدري مَن يزدريةْ؟!

افقرتْني صرخة الطفلِ
فلا أُبصر شيئًا اشتريهْ
هو لا يفهم ما يجري
ولا يدري بغايات ذوي الغدرِ
وما ترمي إليهْ

هو يشكو
هو يبكي
هو يحتارُ
وينهار ويذوي
ويصرّ الغادر الجاني على القتلِ
فيرميه ويرميه ويرميهْ..
وتزداد الرصاصاتُ
فترديهْ
ويمضي ذلك الخائن جذلانَ
فلا نملك إلا قولنا من كلّ فجٍّ
لعنة الله عليهْ

أرأيتم كيف أنْ الموتَ
لم يقو على فصل صغير من ابيهْ
الأب الصامدُ
ما زال كما كان حجاباً
رغم هول الموتِ
والخمس الخبيثاتِ
التي جاءتْ على الحوضِ

وهلَت ساعديهْ

وكذاكَ الطفلُ
لم يهوِ إلى الخلفِ
ولم يُبعده عنف الضربِ
عمّن حبٌ فِتْرا
ما تراه اختارَ
أنْ يرقد ما بين يديهْ

نائماً كالحيّ إلا أنّ في المشهدِ
ما يهدي إلى رائحة الموتِ
وجرم من بغيض يشتهيهْ

صورةٌ تاتي على الصبرِ
وتستجدي قُوى النصرِ
لدى كلّ ضمير مؤمنٍ
يعلم أنّ الله - إنْ لم ينصر المظلوم من كلّ ظلومٍ -
مُبتليهْ

أيّها العالم مهلاً
مقتل الدرة جهراً
لم يكن إلا سؤالاً لجواب نحتريهْ
يُواليه على الباطل جبّار سفيهْ
هو - مذ قام على الغدر جهاراً -
مُصطفيهْ

سبق الدرة أطفالٌ (رجالٌ)
وتلا الدُرة أطفالٌ (رجالٌ)
وسيتلوه شيوخٌ ونساءٌ
فدم الطفل رأينا بينهم
مَن يحتسيهْ

وترانا نمضغ الأعذار حيناً
ونغضّ الطرف حيناً
وإذا قلنا فقولٌ سِيط بالوهنِ
ضعيفٌ ليّنٌ لا خيرَ فيهْ

ومضينا ألف دربٍ
من دروب السلم والحلمِ
وعدنا مثل ما كنّا
صعدنا فانتكسنا
ولذا القاتل دربٌ يقتفيهْ

يا محمّدْ:
أنت طفلٌ عربيٌ مسلمٌ
ربّما ياخذ قرناً
ربّما يربو على القرن ويشقى
باحثاً عن غضبة الصادقِ
في عصر نزيهْ

هو آتٍ وإذا جاء فقل:
جاء السلام العادلُ الحقُّ
وللأقوام انْ تدخل فيهْ

أسمعتم بسلام ينخرُ القلبَ
تُغذّيه بنو صهيون بالمكرِ
وقولٍ تفتريهْ

يقتلون الطفل دون العشرِ
والمراة في التسعينِ
والشيخَ
فنشكو
فيخفّون إلى منتديات الأرضِ
يرجون شيوع العدل في الناسِ
فهل اقبح من فعلٍ كذا الفعلِ
واردى للسلام الحقِّ
من سيرة كذّاب؟

لستَ يهودياً
ولو كنتَ،
فخذْ بعض رذاذ الردِّ
ممّن يفهم الفكر اليهوديَّ
ويعيهْ:

انتَ لو انّكَ «كوهينُ»
كُهنًا جهرة سِلماً وحرباً

واذنّا بفسادٍ
ما له في هذه الدنيا شبيهْ

انتَ لو انّكَ «شارونُ»
شربنا من حياض الهون والحسرةِ
كلَّ ملء فِيهْ

انتَ لو انّكَ «باراكُ»
بركنا في عراء الدّربِ
من شدّة غارات عدو نتّقيهْ

انتَ لو انّكَ «بيريزُ»
برزنا لعذاب من فجاج الغربِ
والشرق وكلًّ مصطليهْ

انتَ لو انّكَ «رابينُ»
رَبَتْ في كل جيلٍ
عقدةُ الذنب ودامتْ
ولكلًّ من بني الجيل نصيب يعتريهْ

انتَ لو انّكَ «شاميرُ»
فمن شمّر منّا عن يدٍ يدفع ظلماً
بُترتْ
من قبل أنْ تبلغ امراً تبتغيهْ

انتَ لو انّكَ «بِنيامينُ»

مَن يامن حتى الكهفِ

او يامن ثوباً يرتديهْ

غير انّ اسمكَ يا «درّةُ»

محمودُ نبيهْ

ابداً لا شيءَ في الدنيا

ولا الأخرى بفضلٍ يعتليهْ

فَلِمَ الخذلان والعجزُ

وغمط الأمّة العصماءِ

في امرٍ بديهْ؟

قد بلغنا ذروة الذلّ

على مراى من النّاسِ

فهل في ذروة الذلّ

مَجالٌ لذليلٍ فيتيهْ؟

أُمّةُ الحقِّ ستسمو

غير انّا إنّما جئنا بعصرٍ

مُمحلٍ عارٍ من الرشدِ

وضيعٍ

ضيّع العدلَ به العادلُ

والفقهَ الفقيهْ

****





عائشة فضل البـواب

- عائشة فضل خضر البواب.
- أردنية من مواليد ١٩٨٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

الشهيد فقيد الطفولة العربية
محمـد جمـــال الـــدرة

يُوزِّع تمرُ بلادي وأُنسى لأنّي يتيم وضُرّة أمّي تحبّ الصِّغارْ

☆☆☆☆

ظننتُ بأنّ فِلسطين اكبر حجماً من الأرضِ

ذاك لأنّي فرشتُ عليها عذابي

وأنّ العروبة شيء يفوق حسابي

لذاكَ انتفضتُ فضاقتْ عليّ ثيابي

☆☆☆☆

باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ

لأفتح باب الضياء وجدتُ مدايَ

يطول لأبعدَ خوفٍ تخبّا تحتَ

سرير العواصم كلّ العواصمْ

حتى التي تدّعيني نقيّاً

فما بال تلك التي مزّقتني

فاصبحتُ إسماً بغير وجودْ

☆☆☆☆

ولكنْ برغم اعتقادي وجدتُ
المجال يضيق بظلّي ولم يتّسعني
أمام الحصار وكنتُ اقابلُ
موتي سريعاً وقد اثقلتني خطايَ
وصارتْ فلسطين معبر حزنٍ يُؤدّي
إلى فوّهات المنايا. مضيتُ فكانَ
خلودي، وظنّ عدوّي بموتي عِقابي

✡✡✡✡

لكنعانَ كنتُ اخطّ رسائل عشقي
بمَسرى الرسول فاخر عهدي به يومَ
كنتُ أصلّي وارسم فوق ثراه خُطايَ
وفوق رُعاف المدينة انحتُ اسمي
وأُودع دفتر حبّي وصفحة يوم جديدْ

✡✡✡✡

توسّدتُ جسرَ المنافي لأحمل بعض انكساري
ونزف مشاعر امّي التي انجبتْني ليومٍ كهذا
لأُشعل شمع الرجوع لذاتي
كرهتُ حليب المنافي
أحنّ إلى قبضة من طحين البلادِ
وجرّة ماء لأجلو نجيع الصّديدْ

✡✡✡✡

انا لم تسلْني دمائي لماذا اتّخذتُ الحجارةَ
يوماً سلاحاً؟
لماذا انتفضتُ امام المعابر بين ازدحام الجنودْ؟
وجسمكَ عارٍ أمام اليهودْ؟

أجبتُ لأنّي أحبّ التراب وأعشق ريح الشمال العنيدْ
فداري على بعد ميل تئنّ وأبناء عمّي هناكَ بسجن كبيرٍ
وراء الحدودْ
إلى القدس قمتُ أُغنّي لانفض عنها غباراً تكاثفَ
فوق المنابرْ
وافتح صوت الأذان لربّي
وامسح رِجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوانْ
وكم قتلوا من نبيٍّ شهيدْ

☼☼☼☼

افقتُ على صوت حقد تَقَفّى شموخي
توغّلتُ في الانتباه لئلاّ أكون الفريسةَ
قبل وداع الحواري التي أرضعتْني
لبانَ الرفوض فما زال بيني وبين اللحاقِ
باخر نقطة حُبٍ تُحنّي طريقي سبيلٌ
يمدّ يديه لطفل بريءٍ يُعاني،
لأجل الوصول ولكنْ يودّعُ تحت سياط الجناةِ
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي
البنودْ

****

- عائض بن علي القرني.
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها لحن الخلود ١٤٠٨ هـ .

ستونَ درةً في تاجِ محمد الدُرَّه

السيف أمضى من التهريج والخُطَبِ
في متنه الحسم للبهتان والكذبِ
والثار يبعثه الأبطال إنْ صدقوا
والموت بالعزِّ معشوق لكلّ ابي
لا تُنجد اللغة الفصحى مُصيبتنا
ولا الحروف ولو كانتْ من الذهب
فَرُشَّ بالدم أوراق الذين قضَوْا
أعمارهم يُنشدون الشعر في يَبَب
واكسرْ يراعكَ صاح الدهر مُرتجِلاً
المجد يا قوم للهنديّة القُضُب
مِليون ملحمة خرساءَ تحرقها
رصاصة فاشترِ البارود بالكُتب
فلستُ أحفل بالأنساب إنْ سقطتْ
أعلامنا خِبْتَ من أصلٍ ومن نَسَب
إذا هُزِمتُ فلا قحطانَ ينفعني
إذا انتسبتُ ولو أُعزى إلى كَرِب
(محمّدٌ) أنتَ صوت النائحات على
ربابة الموت من ثار ومن غضب

في مـــوكب من جـــلال النور شـــيَّـــعـــهُ

سـيل من الدمع من حـيـفـا من النُقَب

كـــانّه وهو فـــوق النعش مُنتـــصِـبـــاً

بدر السـمـاء على مـــوج من السُّـحب

لـو انّ لـلـدهـر عـــيـنـاً ثم ابصـــرهُ

بـكـاه عـن امّ صـــدقٍ بَـرّةٍ وأب

يااَللصـــدور اللواتي بات ينهـــشـــهـــا

رصـــاص بـغـيٍ يزفّ الموت بـاللـهـب

ياالَـلـظـهـــور الـلـواتـي بـات يـجـلـدهـا

ذاك الـدعـيّ بـلا جُـــرم ولا ســـبـب

(مـــحـــمّـــدُ) كلّ عين فـيـكَ قـــد قـــراتْ

إليـــاذةً من سُـــمـــوّ الـقـــدر والرُتَب

فـــانتَ هيكل مـــجـــدٍ شِـيـــد من دمنا

في ظِلّ ذكـــراكَ يـهـــوي كلّ مُـــغـــتـــصِب

اِحـــمـــرّ من دَمِكَ الـتـــاريخ واخـــتـــضـــبتْ

انامـل الدهـر من قـــانـي الـدم السُّـــرِب

كـــانّمـــا الـشـــفق الـغـــربيّ قـــد صُـبِـــغتْ

أســـمـــالـه منكَ او قـــد باتَ في حُـــجب

وذابـل الزهر في الـبـــســـتـــان أحـــزنَهُ

نـهـــر الـدمـــاء على لوح من الخـــشب

وضـــمّكَ الـقـــبـــر ضمّ العـــاشـــقين فـيـــا

قُـــرْب الولادة من مـــوت الفـــتى العَـــزَب

رحلتَ أطهـــر من مـــاء الســحـــابة في

عـــمـــر الزهـور فلم تـهـــرم ولـم تَشِب

لـو أن قلبي مـــعي في حـــال فَـــقْـــدكـمـــو

صـــيَّـــرتُـه لكَ قـــبـــراً طاهر الكثب

ودون اكـــفـــانكَ اللائي دُفِنتَ بـهـــا
ثوب يُفَـــصّل من جـــفني ومن هُدُبي
اضـــحى ثناؤكَ بركـــاناً يُزلزلنا
يثـــور بالموت من «دكّـــا» إلى «حلب»
فـكـلّ أُمٍّ تمـنّـتْ انّ واحـــــدهـا
يذوق مـــا ذقتَ من مـــوت ومن كُـــرَب
وودّ كـلّ ابٍ انّ الـقـــتـــيـل لـهُ
لأنّه شــــرف يســـمـــو لمُنتـــسِبِ
عِـــفْتَ البـــقـــاء بذلّ واشـــتـــريتَ بهِ
تاجــاً من العــزّ والتــبـجـيل والقُــرَب
يفـــديكَ من غـــرقتْ في الفنّ أخـــمـصـــهُ
وخـــدُرتْه كـــؤوس التـــوت والعنب
يفـــديكَ من هام بالأجـــفـــان مُنتـــشِيًـــا
يُغلِّف الحبّ للأحـــبـــاب في العُلَب
فـــهـمُّـــه ظبـيـــة خنســـاء يقنصـــهـــا
حـــمّـــالة الورد بل حـــمّـــالة الحطب
(مـحـــمّـدٌ) انتَ ضـوّعتَ العُـــلا عَـــبِـقـاً
تَبـــخـــتـــر الدهر في زهو وفي عـــجب
فـــوق الرؤوس على الأعناق مـــوكـــبكم
مُـــشَـــيّـــعـــاً بنجــوم الليل والشُـــهُب
كم خـــوّف الموت من شـــيخ فـــحـــاذرهُ
وخـــافكَ البـــغي مـــرعـــوباً وانتَ صـــبي
جلستَ انتَ على الجـــوزاء مُـــمـــتطِيـــاً
هام الثـــريّا وحـــيـــداً حـــائز القَـــصَب
اصـــبتَ لمّا تركتَ الأرض كـــالحـــةً
شـــمطاء ترفـــر من هول ومن صـــخب

كـــتـــبتَ بالدم في اعـــمـــاق أمَّـــتنا

شِـــعــــراً من الحب في سِـــفْــــر من الادب

فـــــانتَ ارفع صـــــوتـاً من منـابـرنـا

جلوتَ عنـهــــا لـيـــــالي الشكّ والـرِّيَب

وانتَ اشــــجـع من وغـــــدٍ رمــــاكَ على

عــمــــد من الـحــــقــــد من باغٍ ومنتـــهب

فــــسِــــرْ فــــديتُكَ لا تاسفْ على احــــدٍ

من عـــــابد الجنس او مـن عــــابد النَّشب

وافــرحْ فــانتَ قــتـيل المجـد مـصـرعـهُ

في كلّ قلب لأجل الله مُـــــحــــتــــسِب

لا تـنـدمنَّ عـلـى مــــا قــــد ظفــــرتَ بهِ

فـــالنادم الـيـــوم مَنْ في الروع لم يُصَب

اقــــدمتَ في ســــاعــــة لو انّ عنتـــرةً

في مــــثلهـــا جـــدَّ في الإفـــلات والـهـــرب

وجُــــدتَ بالروح جُــــوداً لـيس يبلغـــهُ

في الجـــود حــاتمُ او من مــرَّ في الحِـــقَب

لو لـم تمتْ تحت بارود الـوغى كـــرمــــاً

لمتَّ ارخـص مـن جـلـد عـلـى قَــــــتَـب

ها هم على ســـهـــرات اللهـــو قـــد قُـــتِلوا

يا صـــفـــقـــة الغبن قـــد حلّتْ بكلّ غَـــبي

مــــثل الـفَـــــراش مـــــلايـين مملـينـةً

من مـــات بالسلّ او من مـــات بالجَـــرَب

مـــا اتـفـــة المرء إذ تُطوَى مـــســـيـــرتُهُ

في هامشٍ من خــــمـــــول الإسم واللـقب

ومـــا احطُّ شـــعـــوباً مـــا لـهـــا قَـــدرٌ

في حـــومـــة الحـــرب بين الموت والغَلَب

(محمدٌ) انتَ في سِرب أئمّتُهُ
ابطال بدر فلُذْ بالسرب وانْتسِبِ

دم الشهادة يا فتح الفتوح ويا
صبح الكرامة ما اقواكَ من سببِ

من لم يُضرّج جبين المجد من دمِهِ
اقامه الذلّ في عجز وفي نَصَبِ

وارخص النصر نصر ما له رَهَجٌ
من الرصاص ولا حشد من اللجبِ

(محمد) هل تطاولتَ البقاء فلم
يرقْ لكَ الحال أو سافرتَ عن رَغَبِ

ام انّها الأرض في عينيكَ قد قبُحتْ
لانّها تلد الطغيان عن كَثَبِ

ام عفْتَ عيشاً يهشُّ التافهون لهُ
ليسوا بنبعٍ إذا عُدّوا ولا غَرَبِ

قضيتَ عمركَ يا ابن المجد في عجلٍ
كانّما قد دعاكَ الغيب لا تَغِبِ

ارى لِداتكَ بالألعاب قد فُتِنوا
بالفنّ والحبّ او بالرقص والطرب

فكنتَ اشرفهم قَدْراً واوفرهم
حظّاً لانّ عشيق المجد في تعب

وسِرْتَ ترفل في ثوب الثناء على
عرش من العزّ تاتي الخُلْد في صببِ

ذِكْرٌ مجيد تهزّ النفس صولتُهُ
كصوت خُلْد من الرضوان مُنسكِبِ

****

عـادل باناعمة

- عادل أحمد سالم باناعمة.
- سعودي من مواليد ١٣٩٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا فتى غزة عذرا

(١)

يا فتى غزّةَ عُذراً إنْ نای عنك المحبّون وتاهوا في دهاليز الظلامْ

غلبوا في ضجّة الأحداث صمت المومياءْ

ما رأوا في جرحكَ النازف جرح الكبرياءْ

كلّ ما جادوا به دمع سجامْ

والسلامْ!!

يا فتى غزّةَ هاج البحر والربّان نامْ!!!

(٢)

يا فتى غَزّةَ عُذراً إنْ يكن نصر المحبّين تراتيل نشيدْ

واهازيج قصيدْ

وعبارات من التنديد ذابتْ مثلما ذاب الجليدْ

وكُليمات من التهديد تهواها يهودْ

يا فتى غزّةَ عُذرا..

ليس في قاموسنا الكابي مزيدْ!!!

(٣)

يا فتى غزّةَ عُذراً يا بُنيّهْ

نحن سلّمنا المفاتيح وبعنا كلّ أوراق القضيّهْ

ورضينا بالدنيّةْ

وجعلنا دمكَ المطلول للباغي هديّةْ

ورجوناه بانْ يعفوَ عن (طيش البقيّةْ)!

يا فتى غزّةَ عُذرا..

أصبح القاتل في ميزاننا الهاوي الضحيّةْ!!

(٤)

يا فتى غزة ما هذا الصياحْ؟

فيم دوّى صوتكَ الجارح في كلّ البطاحْ؟

فيمَ ناديتَ؟ وهل أسمعتَ غير الصخر يا طفل الجراحْ؟

أتُرى قد كنتَ ترجو النصر ممن عن لظى الهيجا أشاحْ؟

أم أردتَ الوثبة الكبرى وقد أقعد من تدعو الكُساحْ؟

يا فتى غزّةَ عُذرا..

لم يعد فينا صلاحْ!!

(٥)

غُصبتْ من أجلكَ الأرض وأجرتْ دمع عينيها السماءْ

واستحالتْ حِمماً كالجمر ذرّات الترابْ

وهمُ ما برحوا يجْرون من بابٍ لبابْ

يطلبون الماء من وهم السرابْ!

ويرون الروضة الغنّاء في قلب اليبابْ!

والخنازير يعيثون فساداً وخرابْ

يا فتى غزّةَ عُذرا..

نبحتْ - حينما نام النواطير - الكلابْ!!!

(٦)

يا فتى غزّةَ كم في قومنا من أدعياءْ

رتّلوا القرآن في الصبح وغاصوا في هوى التوراة في ذيل المساءْ

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماءْ
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءْ
ثم لما صاح فيهم دمكَ الطهر الرواءْ
حصحص الحقّ، وغاب السيف، واستخذى الإباءْ!
يا فتى غزّةَ عُذرا..
(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماءْ!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديكَ ويُرخي فوق عينيكَ ذبولَهْ
شاهدٌ عدلٌ على موت البطولهْ
وعلى ذلّ الرجولهْ
اقلع الكِبر وغاصتْ في مدى الذل القبيلهْ
وامّحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصولهْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
ضيّع الأحفاد أسرار الفحولهْ!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيكَ ما أبقتْ مجالاً للخداعْ
كشفتْ عن تاجر الزيف القناعْ
بان فيها الغادر الشاري ومَن في الليل باعْ
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داعْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
لم يزل فينا انخداعْ!!

(٩)

لم تكن عينيكَ! كلا..
كانتا بحرين من نار ودَمْ
كانتا سطرين من سِفْر الألمْ

وبقايا من أحاديث الندمْ
كانتا سهمين شكّا القلب والقلب اضطرمْ
كانتا يا طاهر الأردان عنوان العدمْ
يا فتى غزّةَ عُذرا...
قصرتْ في حقِّ عينيكَ الكلمْ!!!

(١٠)

آهِ يا درّةُ يا حُلم فلسطينَ ويا أغنية الأفراح في غزّةَ هاشمْ
كيف لم تبكِ الحمائمْ؟
كيف لم تشجُ العصافير وتَغبرّ النسائمْ؟
كيف لم تذوِ الحقول الخضر، لم تقفر من الورد الحدائقْ؟
كيف لاقتْ بسمة الفجر الشقائقْ؟
كيف.. لا كيف.. لقد ضُيّعتِ اليوم الحقائقْ!!!

(١١)

آهِ يا درّةُ كم حُلمٍ قد اغتالتْه في حقد رصاصَةْ
كنتَ ترجو أنْ يرى الأقصى خلاصَةْ
أنْ تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصَةْ
بادرتْكَ الطلقة العجلى واردتْ كلّ أحلام الطفولةْ
وانطوتْ فيكَ الحكايات الجميلةْ
والأمانيّ التي كانتْ أزاهيرَ وأفياءً ظليلةْ
يا فتى غَزّةَ عُذرا..
تحرم الأحلام في أرض ذليلةْ!!!

(١٢)

- ما بنا اليأسُ...
ففي قلب السكون المرّ أصداء الخيولْ
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرُّ الفصول

قادم من رحم الأحزان فجر لؤلؤيّ الوجه وضّاح جميلْ
وأرى في لجّة الظلماء وعداً بالوصولْ
يا فتى غزّةَ صبرا..
موتكَ القدسيّ إيذان بميلاد النخيلْ!!!

(١٣)

يا فتى غزّةَ..
انتَ السنبلهْ
انتَ من يقتات جمر المرحلهْ
انتَ في مضجعك الوادع وعْد الزلزلهْ!!!

****



عادل حماد سليم

- عادل حماد سليم حماد.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَرٌ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمسِ

هذا دمي درة في جـــبـــهـــة القـــدسِ

الأغنية:

يا بـلادي انت اغلى من حـــيـــاتي

مـن وجـــودي

فلتـعـيـشي فـوق اغـصـان الخلودِ

وردةً تحوي رفاتي

لستُ طفـــلاً، رغم اني... اقـــتني بعض اللُعبْ

في صناديق التـمنّي.. لي حـصـان من خـشب

اجـمع الاصـحـاب حـولي.. ثم نَرقى للشُهب

كـالعـصـافـيـر نُغنّي.. خلف قطعـان السُحب

ثم ندعـوها... تَدلّى مـثل عنقـود العنب

في مرايا الزنبقاتِ

ما نسينا او غفلنا يا بلادي.. اننا شعب خُلقنا للجهادِ

من صـغـار للكبـارِ.. نبـتـغي عـرس النهـارِ

فــاعــذرينا لـو هفــونا مــثل عــادات الصــغــار
هل خُلقنا من جــمــادٍ؟!! نحن أطفــال الشــتــاتِ
لـستُ طفــــلاً، رغم سنّي أرتدي ثوب الرجــــالِ
وامــــدّ الكف تَرمي بالحــــصى سُــود الليــالي
كي أرى في كفّ أُمّي للصـــبـــاح البــرتقـــالي
ثورة ضد الطغاةِ
لم أمت مــازلت حــيّــاً في الصــفــوف المدرسيّــه
من قِبــاب القــدس أرنو.. للعــيــون الفــســتــقــيّــه
هاتفاً تحيا بلادي العربيّه
فــاخلعي لون الحــدادِ واصــدحي بالأغنيــاتِ
يا بلادي





عادل مصطفى الروسان

- عادل مصطفى مفلح الروسان.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البعث الثاني ١٩٩٢.

أستلهم الشعـر

أستلهم الشِّعر من شعبي الذي انتفضا
على الغـزاة وفي درب الكفـاح مضى
فـاصدقُ الوحي ياتي من عـزيمته
ليخرج الشعر مثل المشرفيِّ مضا
والشعر ما لم يكن صوتاً يُجلجل في
سمع الزمان طواه الدهر فانقرضا
الشعر جذوة نور يستضاءُ بها
كالبرق يهتك ستر الليل إنْ وَمَضا
فيُرسل الدم فوّاراً بارؤسنا
كأنّه قلب بركان إذا نبضا
فلا ترى غافلاً إلا وايقظَهُ
ولا ترى قاعداً إلا وقد نهضا
الشعر والسحر صِنْوا مبدع يدُهُ
بيضاء ما مدّها ذلاً ولا قبضا
والشاعر الحقّ من كانتْ قصائدُهُ
هي الحديث الذي إنْ قيل ما دُحِضا

يقـــولـهـــا ولســـان الحق منطقُـــهُ

للّه مُـــخلصـــةً لا يبـــتـــغي عَـــرَضـــا

الشـــاعـــر الحقّ من لو مسّ امـــتَـــهُ

ضـــرٌ قــضى ليله ســهــرانَ مــا غــمــضــا

لســـانه ســـيـــفـــه للذود يُشـــهـــرهُ

كم شــاعــرٍ في ســبــيل المكرمــات قــضى

إنّ الحـــقـــيـــقـــة لو اودتْ بقـــائلهـــا

فـــمـــا التـــذبذب في يوم يردّ قـــضـــا

الصـــوت دون حــقــوق الشــعب مــفــخــرةٌ

لا عــشتُ يومـــاً وراسي نلّ وانـخـــفــضـــا

العـــمـــر وقـــفـــة عـــزٍّ ليس يُدركـــهـــا

الأّ الذي عنه أســـبـــاب الحـــيـــاة نَضـــا

اقـــولهـــا ولو انّي بتُّ في كـــفـــني

قـــولُ الحـــقـــيـــقـــة عندي رأسُ مـــا فُـــرِضـــا

نَذرتُ لـلـقـــــدس قـلـبـي لا أُحـــــولـهُ

وعن تحـــــرّرها لا أرتضي عِـــوضـــا

****

عاطف محمد عبدالمجيد

- مصري، من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: «بعضٌ من قصائده» ١٩٩٧، «وحين احتراقي تكون القصيدة» ٢٠٠٠م.

رسائــل

رسالة أولى

هلْ سيئتني وحدي
أنازلُ
رغبةً كَلْمى
واغنيةً
أُفتّش في حقائبها
فلا
أجد الخلاص/ براءتي؟!
أهزائمي تُجدي؟!
فما جدوى انتظاري
قانطاً
للأمنياتِ..؟
اناملي
ملّتْ ملامسة الموائدِ
والجسارةُ
خالفتْ مُدني

مَتَى؟
فورَ اشتباكي بالذينَ
تألّهوا
هم غافلوكَ .. فحاولوا
شنقَ اخضراركَ
هلْ لداركَ
انْ يعدكَ جبهةً
تأبى السجود أمام موسى؟
هلْ لموسى
أنْ يُعيذكَ مِنهمو؟
فتروحُ
تقطف مُنقذاً/
تفاحةً
تَهوي بهم
لبسيطة أُخرى
تُرى

هل انتَ انتَ..؟
أنا أشكَ فقلْ إذنْ
لِمَ
لا تُحاولُ هكذا
انْ تستردَ هُويّتي
انا لا افكّر في الخطيئةِ
ربّما
أُفشي اشتهائي
او
ابثَ حبيبتي ولَهي
أُعاتب صاحبي
ليلاً
أُمارس بعضَ امنيتي
ولكنّي
وأُقسم دائماً
انّي
سارفض انْ أُباع كقطّةٍ
في السوقِ
ارفضُ
أنْ افوتَ اصابعي
لتصوغ كفّاً
كالحذاءِ
تُداس كلّ صبيحةٍ
وغداً
ستُركَل كالقِمامةِ
هكذا
بالأرجلِ

رسالة ثانية .

مَزِّقني
إرباً.. إرباً
وامشِ على جسدي
بسنابكِ خيلكَ
دُسْني
واقذفْني
كفُتاتٍ في وجه الريحْ
افعلْ بي ما شئتَ
لأنّي
رغم صنيعكَ اقوى
من كل التجريحْ

رسالة ثالثة .

إنّي
وعيونكَ نتوازى
نتشاجر من غير أوانْ
لكنّكَ
في غزوكَ لربوعي
تنهزم امامي
فانا
أَملك ناصيتي
امّا
انتَ فكالدميةِ
ما زلتَ
تحركك يَدانْ.

رسالة رابعة

لنفوذِكَ

منطقة أُخرى

تحديداً

ليستْ ما تبغيهْ

فاحشد

كلّ ذيولكَ وارحلْ

لا تبنِ خيامكَ

بجواري

فمَداري

لن يحتمل بقاءكَ

أو

حتى

دورانكَ فيهْ.

رسالة . .

لستُ مسيحاً

كي

أُصلبَ فوق مشانقهم

لكنّي

طفلٌ

وبريءٌ جداً

من قُدسي

حتى فِردوسي

****

عـامــــر الـدبـــك

- عامر محمد الدبك.
- سوري من مواليد ١٩٦٦
- دواوينه: له أكـثـر من ديوان أولهـا: قـبل أن يطفح الياسمين ١٩٩٦.

يا محمد قم فأحرق ذلنا

يا محمدْ
أسرف الليل فمرْهُ أن يُولّي
ثم قل لي
كيف وضّاتَ الترابْ
بدمائكْ؟
اين خبّات العصافير الصغيرة يا حبيبي؟
اين كنتَ تصلّي؟
ثم قل لي
- ما الذي تُخفيه في كفّيكْ
حين أحياك الرصاصْ؟
- ذاك قلبي من حجرْ
- كيف ودّعت البراري والتجيت إلى أبيكَ؟
- كنتُ مشتاقاً إليهِ
كان وجهي بين كفيه نداءْ
كنت أخشى أن أموتْ
قبل أن أرمي الحجرْ
كنت أخشى أن أموتْ
دون أن يصطاف في روحي المطرْ

✡✡✡✡

يا محمدْ
كيف قبّلت الرصاصةْ
عندما كنا نُصلّي في النحيبْ
لم تكن تخـــشى من النار التي انهالتْ عليكْ
كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً في يديكْ
أن يموت الورد في كل الحدائقْ
أن يموت النور فجرا
دون أن ياتي إليكْ
كيف قبّلتَ الرصاصةْ
قلتَ نامي في دمائي يا رصاصةْ
لا أخاف الموتَ
إن كانتْ دمائي نهر ثورةْ
مزّقي كل ضلوعي
لن تري يوماً دموعي
وأحرقي ما شئتِ من قلبي الصغيرْ

إن قلبي لم يزل نبضاً باضلاع الرفاقْ
يا رصاصةْ
لستُ وحدي ها هنا
والذي يجري هنا
ليس دمي
بل دم الأقصى يراقْ
يا رصاصةْ
أُسكني قلبي ليُمسي من حديدْ
أحرقي دمعي
أزهقي روحي
فانا من كثرة الموت هنا
طفل جديدْ
قد تعوّدنا على الموت وماتت في دمانا
رعشة الخوف العتيدْ
يا رصاصةْ
نحن إيمان هنا
نحن روح الله في الأقصى نصلّي
وكلام الله يسري في الوريدْ
يا رصاصةْ
امنحيني الموت كي أحيا هنا
وإلى القدس أعودْ
لست وحـــدي من يزيل الرمل عن
وجه الدروبْ
لست وحدي من يصبّ الزيت فوق
الشمس حتى لا تغيبْ
فرفاقي قادمونْ
يحملون الفجر ميلاداً وثورةْ
يُنشدونْ

«أيها الأقصى أتينا
كلنا في الموت درةْ
أيها الأقصى اتينا
صرخة في الحق حُرّةْ
نحن في كل صباح ومساءْ
نرسل النصر بريداً من دماءْ»

☆☆☆☆

يارفاقي
من دمي علّقتُ في أعناقكم
أيقونة الدم الفلسطينيِّ
والروح المقدسْ
وسكبتُ الريح في جرحي رمالاً مالحةْ
آيتي صمتٌ
وجرحٌ لا ينامْ
وعيون جارحةْ
عندمـا يمّمتُ وجـهي نحـو وجـه
الأرض قالتْ:
يا محمدْ
لا تخفْ
وتمدّدْ فوق جرحي
وتعمّدْ بالدماءْ
سوف ياتيك قريباً من دمي
وحيُ السماءْ
يا محمدْ
أنتَ سرّي
ومسافاتي
وبحري
انتَ مَنْ عندما ناديتُ

لبّيتَ النداءْ
قلتَ لي:
- مــا زلت اذكــر كل حــرف طاف
حولي من ضياءْ
قلتَ لي:
انتِ امي وابي
فارفعيني بين ذراعيك صبيًا
واصطفي لي بُردةً
من جنون الوقتِ
لا تبكي عليًا
لم امت بعدُ
لكي تبكي عليًا
لم امت بعدُ
فانا ما زلت حيًا
فدمائي رحلة لا تنتهي
فَجرٌ تفجّر في يديًا

☼☼☼☼

آه يا امي
عمّديني بيديكِ
واسكبي فوقي بلاداً لا تموتْ
فجّري نسغ الرؤى فيًا
واعجني بالطين صوتي
واجعلي من صرختي
خبزاً شهيًا

☼☼☼☼

يا محمدْ
قم توسّدْ موتنا
ثم تجرّدْ
من غبار الكلماتْ
قُم فإنا
غافلونْ
جاحدونْ
نائمونْ
ميّتونْ
يا محمدْ
قم فاحرقْ وسني
وانكسار الزمنِ
قم فإنًا لسنا ندري
هل ستبكينا البلادْ
أم سنُمضي عمرنا
في رثاء الوطنِ
يا محمدْ
سرقتنا من رؤانا طرقاتُ المدنِ
قم فاحرق ذلنا
وتخطّى وقتنا
قم فإنا لم نزل في سُكرنا
لحظة نبكي
وفي اخرى نغنّي
فدمانا أصبحت للموت معبدْ
يا محمدْ
قم تمّددْ
في خلايانا نفيرا
علنا نتجدّدْ
وعلى الموت الذي يجثو علينا
نتمرّدْ

****

عبدالجـواد طـايـل

- عبدالجواد عبدالحفيظ طايل.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: «وكأني الحب» ١٩٨٠.

رسالة من الطفل درة

من الطفل درّه

إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً

من الشام للنيل للمغرب العربيْ

ومن بيت لحمٍ إلى الحرمين الشريفينْ

ومن كربلاءَ إلى المسجد الأمويْ

ومن أمّ درمانَ للركّع السجّد العاكفينَ

بعاصمة الألف مئذنة في رحاب الحسينْ

ومن ساحة الشهداء بغزّه

إلى كل مستضعف وأبيْ

أنا الطفل دره

سقطتُ شهيداً هنا فوق صدر أبي

ببعض رصاصات جند اليهود، وباراك ذاك الغبي

على حين غِرّه

وكنتُ أُتمتم في السرّ - ساعتها - بنداء خفيْ

وأدعو كثيراً

بأن تتطهّر أرضي

وأن يحفظ الله أمي وأختي وعِرضي

ويُرفَع هذا البلاء عن القدس ذات صباحٍ

لتصبح حُرّه

أنا الطفل دره

أُنادي عليكم لتستيقظوا أيها العرب النائمونْ

فقد مزّقتنا الخلافات منذ ملوك الطوائفِ

وافترستنا العداوات منذ شتات القرونْ

وفي كل مَرّه

نغنّي ونبكي على طللٍ

إننا عائدونْ

ونذرف مليون مليون عَبْره

ويسقط ألف شهيد بلا ثمنٍ

وبلا أي عِبْره

وتاكلنا حسرة بعد حَسره

☼☼☼☼

أنا الطفل دره

سقطتُ شهيداً - كما يسقط البشر الطيبون هنا

أو كما يسقط الأبرياء

بكل صباح .. وكل مساءْ

فلستُ بأول طفل بريء ينال الشهادَه

ولست الأخير من الشهداءْ

أُذكّركم وأنا راحلُ

بان هنا اول القبلتينْ

وأن هنا ثالث الحرمينْ

وان هنا القدس والقادمين من الشرق والغربِ

يستشرفون الحضارةَ

يستنشقون رحيق العباده

هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجودِ

إلى سِدرة المنتهى بالسماءْ

ليُلقي السلام على صفوة الأنبياءْ

ويُهدي إلى القدس اغلى وسامٍ

وارقى قِلاده

أُذكّركم وانا راحلٌ

بان فلسطين ليست مجرّدَ أرضٍ

وليست مجرّد شعبٍ

وليس الهتاف بتطهيرها كلما دنّسوها

مجرّد عاده

وليست قصيدة شعر تُغنّى

متى جلدوا كُلّ أطفالها دون رفق ودون هواده

وإمّا استباحوا مساجدها ومآذنها

واستحلّوا الدماءْ

انادي عليكم لتستيقظوا أيها الراقدونْ

كفاكم بَلاده

فلن تَرجع القدس بالعنتريّاتِ

والأغنيات المُعاده

وشعر الرثاءْ

ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجدٌ

بالشعارات أو بالهتافاتِ

أو بالبكاءْ

✡✡✡✡

أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلونْ

فلما يزل حلمنا مستحيلاً

فاطفالنا بين أوطانهم غرباءْ

وأحفادنا كلهم غرماءْ

بلا رايةٍ

وبغير لواءْ

فما عاد في ربعكم ابنُ زيدٍ

أو ابن الوليد أو ابن زيادْ

لكي نتعلم منهم فنون القياده

افيقوا

وإلا سنصبح مثل ثمود وعادْ

إذا سلّط الله يوماً علينا

اكفّ الفناءْ

وريح الإباده

****

عبدالحفيظ النهاري

- عبدالحفيظ عبدالباري النهاري.
- يماني من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: أشـواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبـال التي انكرتني ١٩٩٩.

«نحـن الذيـن...»

أنا يا مـحـمـد دمـعـةٌ في
خـدّ تاريخي المجـيـدِ
أنا حسـرةٌ مـبـثـوثة الـ
أشـلاءِ في السّـفَـر البـعـيـد
أنا يا مـحـمـد.. مَن أنا؟
لحنٌ بقـارعـة القـصـيـد

نـايٌ تـئـنُّ بـه الـريـا
حُ، يـبـوح بالأمل الشـريـد
تسـري به سـبـل الضُـيَـا
عِ، ويزدريه دم الشـهـيـد

أنا نجـمـة مـثـقـوبة الـ
أضـواء في السطح الجليـدي
مـا عـاد يلمع في دمي
مـعـنـىً ولا يَـنـدى وريـدي

مـــــا عـــــدت افــــقــــه غنوةً

لـلـشــــوق فـي الـزمـن الحـــديدي

واريـتُ فـي لـغـــتـي الـهـــوى

ودفـنـتُ أمـنـيــة الـولـيـــد

ورفــــعـت رايـة مــــوتـنـا

في ســقـف حــاضــرنا البليـــد

✡✡✡✡

انـا يـا مــحــمـــد مــوطـن

يـبـكـي لمـنـعـطـف جـــديـد

ومـــــرارة الأيـام تـنـذرنـي

بـصـلـصـلـة الـقـــيـــود

يـنـتــابـنـي لـغــو الحـــديث

وتـزدهـي لـغـــة الجـــمـــود

✡✡✡✡

مــــاذا اقـــول وفـي فــــمـي

صـــوت الـتـــراجـع والـوعـــود

لا الـســيـف يُـنـبـــئـنـي بمـا

اهـوى ولا ضـــرْبُ الحـــدود

صـــدئتْ عـنـاقـــيـــد الـكـلا

م، ولـفَّـت الـنـجــوى صــدودي

مــــا زلـت أركـض خـلـف صــو

تِكِ، والحــجـــارة والـنـجـــود

مــــازلـت أجـــمـع عـــدُتـي

عــبــثــاً وتـخــذلـنـي جنـودي

أجري وتقذفني الحجا

رةُ، مثلما رأسُ اليهودي

ما عاد لي وطن الحديـ

ـث، ولا سماوات البنود

أنا يا محمد قصةٌ

أبطالها عزْم الجدود

نسي الزمان شخوصها

وأضاع ذاكرة الشهود

لا القدس أقرأني الصلا

ة، ولا السلامة في الوجود

أرنو إلى وجعي القديـ

ـم، وأستكين إلى الرعود

عانيت من ظلم الذ

وين، وذقت أضراب الجحود

لا العزم أسعفني ولا الـ

أسياف في جوف الغمود

نم.. يا محمد، عن دعا

وينا وعن زيف الوعيد

نم.. إنما نحن الذيـ

ـن، تعمَّدوا قتل الشهيد

****

عبدالحليم أبو عليا

- فلسطيني، من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

توارى في التلالِ الضَّوْ
ءُ، ناسَ وكادَ ينـدثـرُ

وغَصَّتْ بالشجون الأرْ
ضُ، راحَ الدمعُ ينهمر

وضجَّ بعشِّه الشحرو
رُ، أوْقد حزنهُ الشجر

وناح المسجد الأقْصى
وحطَّ على المدى عَكَر

وصاح محمد أبَتَا
هُ، ها همْ، ها همُ زُمر

اطلّوا ينشرون المَوْ
تَ، أسرعْ، أقبَلَ التتر

فخبِّئني أيا أبَتَا
هُ، نار الحقد تَستعر

أحبُّ اللعب يا أبتي
ويُشعل ليليَ السَّمَر

وكـــم أهـــوى حـــكـــايـــا الــلّـــيْـــ

ـلِ حـين يُســـــافـــــر الـقــــــمــــــر

واكـــــره قـــــــاتـلـي فـــــرحـي

ومَــنْ بــالــدم قـــــــــــــــــد سَـكـــروا

أبـي هـيّـــــا نـغــــــذّ الـسّـــــيْـ

ـرَ، نـخـــــــــــرج، هــا هــنــا الـخــطــر

هـــنـــا وهــنـــاك ألمحـــــــــــــــهـــم

حــــرابُ الـقــــــتـل تـنـتــــشـــــــر

ابي خُذني لمدرستي

لأصحابي

لدينا اليوم «درسُ الأرضِ»

أخشى إنْ تأخّرنا

لسوف يلومني الأستاذُ

يسألُ عنّيَ الطلابْ..

.. أين محمّدُ الدرّةُ

ومَن يدري.. لماذا غابْ..؟!

– ويهمي الصمت أدمعهُ –

أحبّائي.. هلمّوا واكتبوا صفحة.. من التعبيرْ

عن الأرض التي كانتْ لنا دوماً

فلسطينُ الدمُ المهدورْ

وكيف يُقارع العصفورْ

وحش الغابْ

وكيف يُقاوم اللبلابْ

– «بُنَيٌّ ولاحظوا أنّا

سنكتب.. منذ هذا اليومِ.. بالأحمرْ

سواء كان للتاريخ للتعبيرِ
أم للقادم الأخضرْ
بُنيُ وبلّغوا «الدرّهْ»
وظيفتنا
وعنوان الدروس غداً
سيكسب في الختام الحقُ
تظفر بالدم الثورهْ».

☆☆☆☆

وينهض للغد الزملاء، والأصحابُ،
والأحبابْ
وعشب الدربْ
أبي إنّي لألمحهم.. هنالك في الطريق الصعبْ
أترضى أنْ يُقال غداً
فتاكَ مُحمّد قد غابْ
ولم يكتب وظيفته.. كما الطلابْ
أبي وسُيقرع الجرس.. ويصطفّ الصغار هناكَ
يُعلَن هذه المرّهْ.. بملءِ الصوتْ
غـــــاب مـــــــحـــــــمـــــــدُ الـدرّهْ..
فــــــــــمَـنْ يـدري تُـرى سِـــــــــــرّهْ..؟!
يُكلّمُ.. بعضهم بعضاً
أيعقل غرّه السُفرُ
أيعقل أنّه يصطافْ
في هذا الخريف المُرْ..؟!
أيعقل أنّه ما قام بالواجبْ
ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خافْ..؟!

ولا يدرون ما الخبرُ..!!

أبي..

قد نفترقْ لكنْ..

قُبيلَ وداعنا، قُل لي

ترى ماذا عَنَوْا بالعدل.. بالإنسانْ

وما معنى الضمير الحيْ

وما معنى العروبة قلْ

وها دَمنُا على الطرقاتِ

يهطلُ

والرصاص الحيْ

ومن يحمي البراءة مَنْ

وأين تُرى هُمُ البشرُ

متى يصحو ضمير الكَوْ

نِ، يردع مَنْ به كفروا

أبي.. قلْ لي...

لماذا لم تقل «شِدمي»

يُمثِّل روح هذا العصرْ

يُذبَّح كيفما يَهْوَى

ويغتصب الشذى والخيرْ

ومَنْ بالامس قد قتلوا النبوْ

وَةَ، يقتلون الزهرْ

وأنَ جميعهم «شِدمي»

وفي دمهم يسير الغدرْ

لماذا لم تَقلْ لي أنْ

نَ أمْريكا اساس الشَرْ

وراس الحـــــــــيّــــــــة الـرقـطـا

ءِ أَمْـــــريكـا الـبــــلاء، القـــــهـــــرْ

لماذا لم تُعلِّمني

بانّ العالم المحشوّ في اعقاب أمْريكا

يغضّ الطرفْ

وهيَ تدوس بالدبابة العصفور والأطفال والأزهارَ

والأشجارَ

تزرع في الربوع الخوفْ

وتخرج في غدٍ لتقول:

دفاعاً عن حقوق الناس، وعن حريّة الإنسانِ

كان القصفْ...!!

يُصفّق بعضهم والبعضُ

يرفع شارة للنصرْ

بحقّك يا أبي قلْ لي

لماذا كل هذا العُهْر..؟!

لمـــاذا يــا أبــي صــــــــــــــــــوّرْ

تَ لـي الـدنـيـــــا حـــــديقـــــــة وردْ

ورحـتَ تـصـــــــــوّر الإنْـســـــــا

نَ، يـعـــــتــــــمــــر الـندى والـوَجـــــد

لمـــــاذا قــــــلـــــتَ لـــــي أنّـــــا

سنحــــــيـــــا فـي ربـيـع الـغـــــد

مـــــــتـى يـا والـدي غَـــــــدُنـا

مـــــــتـى قُلْ لـي يـلـوح الـوَعْـــــد..؟

ابي ها همْ

توقّفْ يا ابي لنلوذ.. اين نلوذُ

لا يُوجد هنا قلب.. نلوذ بهِ
سوى الإسمنتْ
فخبّئني..
أنا في عُرفهم خطرُ
لمـــاذا يـــا أبـــي جـــــــــــــــــئـنــــا
ومـــــــا في كـــــــفّنا حـــــجــــــرُ
أعدني يا أبي للبيتْ
وراحتْ تنبح الطلقاتْ..
راح يَعدُّ
هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الراسِ
هذي في محيط الظهرْ،
أُخرى في نخاع الساقِ
هذي.. آه يا ابتي
تُمزّق بالرصاص الصدرْ
وقد قتلوا بقلبي الحُلْمَ،
واغتالوه في شفتي
ومات فتاكَ، بل قتلوه، بل قتلوا..
كما قتلوكَ يا أبتي
وســـــاد الصـــــمتُ.. ســــادَ الصُـــــمْـ
ــتُ، اعــلــن حـــــــــــزنــه الــوتـــرُ
وغـــــــــــــامـتْ اعـــين الـــلـوزا
تِ، راح المـوت يـعـــــــــــتـــــــــذر
وصـــــــرخـــــــتـــــــه تجـــــوب الكَوْ
نَ، تـــــطـــــرق بـــــاب مَـــــنْ ســـــكـــــروا
أخي العربيْ.. أخي الإنسان.. يا أحبابُ.. يا بشرُ

أعيدوني لحارتنا.. لأصحابي.. لمدرستي.. لبيتي.. يا أحبائي

وكان الصمتُ..

مرّ الوقت.. مرّ الوقتْ

وردّدت التلال الصوتْ

أعدني يا أبي للبيتْ..

لعلي في ربوع البيتْ..

حين تضمّني امّي.. تُقبّلني

وحين تجيء العابي.. تُعانقني

وحين تطلّ اقلامي.. تُصافحني

ويغسل دمعتي المطرُ

لعلّي يا أبي اصحو..

هلمّ بنا.. وضمّد جرحكَ الأبويّ.. لملم حلمك الأبديّ..

هـيّــــــــا يـا أبـي خُــــــــــذنـي

لـقـــــد أضـــــرى بـنـا السّــــفَـــــرُ

أجل خُذني إلى بيتي..

لـعـلّـي مـن دمـي أصــــــحـــــــو..

فــــيــــضـــــحـك فـي المدى الزّهَـرُ

ويـصـــــدح لـلـغــــد الحـسَـــــو

نُ، يُـعلـن عـــرســـه الشّـــجَـــرُ

أعدني يا أبي للبيتْ..

فامي لا تزال هناكَ..

يا أبتاه تنتظرُ..

****

عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدى الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

وريدٌ على حدّ السلام

وصل الرصاصْ

ورأيتُ شهقتكَ التي اصطدمتْ..

باخر طلقةٍ، رسمتْ بصدرك «خيبراً»

تلك التي كتبتْ - وبالحقد الفصيح - على براءة يوسفٍ

«الذئب يُقرِئك السلامْ»

وصل الرصاصْ

وابوك يُعلن نصرهم

ويقول بالحزن الفصيح ملوّحاً: «مات الغلامْ»

وامتد ساعده كمئذنةٍ قطعوا اذان الصبح عن دمها

لتدخلَ ليلَنا العربي في وضح الظلامْ

ثم انثنت بردانةً.. هطلت أصابعها..

اناجيلاً وقرآناً، تلمُّ إلى السماءِ..

حرارةَ الجسد الذبيحْ

ورأيتُ آخر قطرة تركت وريدكَ..

كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..

في كفّ الرخامْ

وصل الرصاصْ

وعلى مسافة طلقتين من القصيدةِ..

كنت تزرع في ليالينا العنيدة: فجر أغنيةٍ

وتغرقُ في الحمامْ

كي تمنح الغيّاب رفقاً من حنينْ..

خيط شوقٍ من شراعْ

كي تفتح القدس العتيقة عينها

وتراكَ تعبر من دروبٍ..

مرّ فيها الأنبياءْ

كي تستفيق الخيلُ من أضغاث معركةٍ

ولا قبرٌ لديك - وقد قُتِلتَ - ولا كفنْ!!

(سبحان من خلَقَ المواطنَ كي يعيش بلا وطنْ)!!

✡✡✡✡

اليوم تدخلُ يا «محمد» في الخراب اليعربيْ

لو كنتَ نعناعاً رجعتَ من التراب لعاشقيكْ

أو كنتَ أمطاراً.. نزلت من السماء لقاتليكْ

بل أنت من مدن الجراحْ

فارقص كطيرٍ فوق شلال النزيف المرِّ..

واطرِبْ آكليكْ

ذبحوكَ قرباناً لهيكلهمْ..

ولم تتشابهِ الأطفال في نظر البنادقِ..!!

إنَّ وجهك يا «محمد» أسمرٌ

أيْ لا يسرُ الناظرينْ!!

فافتحْ بوجهكَ جنّة الرحمن فتحاً..

لا يسرُ الحاقدينْ

واقرأ - فديتك - سورة الإسراءِ..

وارسم صخرة المعراج اوسمةً
على صدر الذين من الشهادةِ..
كالشقائق ينسلونْ
✡✡✡✡
وَصَلَ الرصاصْ
وذهبتَ ممتشقاً رحيلك.. ترتدي عَلَماً..
فتغبطك الملائكة الصغارْ
في كل كفٍّ، عندما حملوك، تجهش (حَجْرةٌ)
وبكل كفٍّ رايةٌ، زرعتْ بليل هزائمي..
نجمَ انتصارْ
وغدوتَ تملأ افقَ ذاكرتي..
نوارسَ من شواطىء «غزّةٍ»
حملتْ على متن الهديل: تحيّةً
لفضاء كون الروح في زنزانةٍ!!
ضاقت - لتحظى كلما ضاقت - برشفة دمعةٍ
رسمت دروب القدسِ..
في خدّ السجينْ
ورحلتَ.. لم تفسح لامكَ قبلةً
ومضيتَ لم تترك لعينيها عناويناً
تراود دمعَها، في كل شوقْ
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في أشجار خاطرها..
عصافير انتظارْ
يا سارق الاعشاش من اعمارنا
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لأفراخ الحنينْ
فيمامةُ الذكرى.. تفرِّخ كل يومٍ..

حبّتين من الأسى والاعتصارْ

☆☆☆☆

يا امّةُ

يا ايها الصدر الممزّق مثل خيمة نازحٍ

تركوا على أسمالها.. وجع الخيامْ

لا تقلقي

حتى وإن قتلوا مع الولد الكلامْ

فقلوبنا.. هي لم تزل - رغم ازدحام القهرِ -..

تملك نبضتين.. من القصائد والقتالْ

نحن ابتكار الصمت.. اصدق لهجة عربية قيلتْ.. ونحن الأثرياءْ

مُلاّكُ اقنية الدموعِ..

رصيدنا: في كل شبرٍ من تراب الحبِّ..

قبرُ!!

فإلى متى سيظل يفصلنا..

عن الوطن المسيَّج بالحروف الحمرِ..

قصرُ؟!

لا تنثري الدمع العفيف امامهم

واستعذبي حجر القصيدة صُلبةً

كي لا يعبَّ الدمعَ.. صبرُ

مدّي دماء محمدٍ.. غيمات عطرٍ..

فوق أودية البلادْ

ما دام في عينيك.. بارق شهوةٍ

للخصب، في غضب الرياحْ

فالفجرُ يقطع دابر الليل المدجّجِ..

بالسلام المستعار وبالنباحْ

هي طلقةٌ،

ونمدّ اوردةً لنسقي شمسَهُ

قرب الجراحْ

ما راح راحْ،

والسيف فرصتنا الأخيرةُ.

كي نعيد إلى الحياة حياتنا

ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..

نقبّل صخرةً

صلّى على أهدابها

دمعُ الرسولْ

ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبةً

ليظل يعشقها المدى

ويظل يسكنها الحَمامْ

****



عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٧٧ هـ مقيم في مكة المكرمة.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

هـذا ابـن درة يبكـي

اللـه أكـبـر لا مـنٌّ ولا بـطـرُ
اللـه أكـبـر لاح الـنصـرُ والظَّفـرُ

تـاتي المـاسي إلـى الإنْسـان مُـحْكَمـةً
في طيِّـهـا الـخـيْـرُ مطوياً وينـتـشـر

تـامّلوْا مـحـنة المخـتـار من مـضـرٍ
تروا بهـا عِـبـراً مـا مـثلهـا عـبـر

اتى إلى الحـرم المكي مُـعـتـمِـراً
فـصـدّه رؤسـاء الشـرك واحـتـقـروا

وتمّ صُـلْـحٌ مـع الاعـداء ظـاهـرُهُ
نصـر الـعـدُوِّ واهل الحق مـا انـتـصـرُوا

هذا ابـوجـندلٍ والقـيـد يـحْكمُـهُ
قـد فـرَّ منْ زمـرةٍ كـالنّار تسـتـعـر

اتى إلى المصطفى مُـسـتـنجـدًا فَـزِعـاً
فـردّه المصـطفى والدّمع منـحـدر

وقـال صـبـراً فـإن الله منقـذكم
ويا لـهـا مـحنةً قـد زفّـهـا القـدر

وآب بعـــد اتفـــاقٍ مُـــبـــرمٍ علنـاً

وحلَّ إحــــرامَـــهُ والقلْبُ منكسِـــر

دعـــا إلى الله في ســـرٍّ وفي علـنٍ

نصـراً وفـتـحـاً فـربّ العـرش مُـقـتـدِر

تســارعَ النـاسُ بعـد الصُلح في شـغفٍ

للخـيـر فـاعـتنقـوا الإسـلام وانتـشـروا

وكـان فـتـحـاً مـبـيناً بعـد ان نقـضتْ

قُـسّـاق مكة عـهـد الصُلْحِ وافـتـخـروا

واصــبح الدِّيْنُ بعـدَ الفـتحِ مُنتـشـراً

في كُلِّ قُطْرٍ وراس الكفـــر منـدحـــر

✡✡✡✡

وهـا هو اليـوم صـهـيـونٌ يعـيـدُ لنا

ذكـــرى مـــاسٍ بناهـا الظُلْمُ والبطر

يُحـرِّقُ المسـجـد الأقـصـى ويهـدمُـهُ

مـــثل البـــراكين لا يُبـــقي ولا يذر

هذا ابن درةَ يبكي صـــارخـــاً وَجِـــلاً

يا والـدي هـا هـي الأعـــداءُ تَبـــتـــدر

أرى الرَّصـــاص على الأطفـــالِ تُطْلقُـــهُ

عـصـابة الكفـر مـا ملّوا ولا ضـجـروا

ارحـمْ فـــإنّـي وربِّـي خـــائفٌ قلـقٌ

انْقِـذْ صـغـيـرك انتَ السـمع والبـصـر

فـــهـل اعـــيش لابقى بين أسُـــرتـنا

فـــإنّ امّـي امـــام البـــيت تـنتظر

وهل اعـــيش لالقى إخـــوتي سَـــحَـــراً

على فِــــراشك والأزهـار تـنـتــــثــــر

✡✡✡✡

مــحـــمـــدُ يا حـــيـــاتي انت في مُـــقلي

امـــــوت دونك يا طفلي وانـتـــــحـــر

تـعـــالَ يا كـــبــــدي هذا الـعـــدُو اتى

اراه مندفـــعـــاً احــــداقـــهُ الشّـــرر

مــــحـــــمــــدُ هاك قلبي زُجَّ داخلَهُ

الصقْ بظهــري فـــلا ينتــابُك الخطر

ابوه يبكي ويحــمــيــه بدمــعــتــهِ

تـعــالَ هيّــا اقْــتـربْ افـديك يا قــمــر

صُــراخُـــهُ مـــلا الآفـــاق من هلعٍ

وينحني فــوقـــهُ والدّمع مُنهــمِــر

وجــاء صُــهْـيُـوْنُ لا يلوي على احـــدٍ

بل همُّـــهُ أن يرى الأطفـــال تُحــتــضَــر

وصبُّ كل رصــــاصٍ كــــان يمْلكُهُ

على الصّــغــيــر وهذا الجــور والأشَــر

ابوه ذاب كـــمـــا ذاب الرّصـــاصُ على

صــغــيـره فــانحنى والمخُّ منفـجــر

رصـــاص اعـــدائه قـــرّتْ بمقـــتلهِ

فطاح صـــوب ابنه هل بَعْـــد ذا كَـــدَر

✡✡✡✡

فــــهل ســـمــعـــتم بدينٍ بين عـــالمنا

يُبــيحُ قـــتل بريءٍ ايهـــا البــشــر

وهلْ سـمعـتُمْ بدينٍ بين عـالمنا
يقـول كل عـهـودٍ ليس تُعـتـبَـر
فـبـشـرُوا الظالم المغـرور انَّ لهُ
يومـاً عـصـيـبـاً بهـذا جاءنا الخـبـر
ثُمَّ الصَّـلاةُ على المخـتـارِ مـا بزغتْ
شَـمْسُ النَّهـارِ فـبان الزَّهْرُ والثَّـمـر
والآل والصَّـحْبِ والاتبـاعِ قـاطبـةً
تنالهُمُ رحْـمـةُ المولى (واَعْـتـذر)

****



عبدالرحمن حيدر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: القلائد ١٩٩٠.

ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافحُهُ
فأسهر الليل تقطيعاً واوزانا؟
ما لي وللشعر في راحاتهم حجرٌ
اقوى من الشعر إفصاحاً وتبيانا؟
ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجِروا
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركانا؟
ويا محمدُ لا تحزنْ ففتيتنا
هبّوا إلى الثار أفراداً وركبانا
هبّوا إلى الموت تزهو في أكفّهم
حجارة المجد أشكالاً والوانا
كانما الحجر المحمول في يدهم
ديوان شعر بكف الطفل غضبانا
يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا
فجِّرْهُ في جنبات الأرض طوفانا
واغسلْ به العار عن ارض تعيث بها
ذؤبان غابٍ على أشلاء قتلانا

✡✡✡✡

من علَّم الطفل حقداً يستبدّ به؟

غير الغزاة الألى راعوا رعايانا

لا يعرف الطفل حقداً في براعتهِ

حتى رآهم فصار الحقد إيمانا

اغتال الذئاب بثغر الطفل بسمتَهُ

فهبّ يرجم دون الحي ذؤبانا

إنا سقينا تراب الأرض من دمنا

فاورق الغار واخضرّت حكايانا

وزغردتْ في ميادين القتال هوًى

نساؤنا فانتخت غضبى سرايانا

كلبوةٍ خرجتْ اشبالُها معها

تردّ عنها خفافيشاً وجرذانا

وكل شبل مشى في كفه حجرٌ

لا يرهب الطفل دون الحق نيرانا

من كل فادٍ راى في حتفه املاً

ياتيه في حلبات العز عجلانا

باع الحياة ليحيا فوق تربتهِ

حراً فجاء حياض الموت عطشانا

روى الثرى بدم من جرحه ومضى

كي تُزهر الأرض احجاراً وفتيانا

☆☆☆☆

يا صانع المجد يا اعلى الذرا شمختْ

تُعانق النجم في أدراج عليانا

في كل شبر سما من فنْيها علَمٌ

قد شقّ في حلبات السبق ميدانا

زرعتَ حــبُكَ فــينا فــاغــتنى وطنٌ

واخـضـوضـرتْ ارضـه دوحـاً وبسـتـانا

مـــلاحـم مـن بـطـولات والـويـةٍ

في السـاح تخـفق إنجـيـلاً وقـرآنا

ملـثـمـون وفي احـداقـهـم املٌ

يُضيء كـالـفـجـر في ظلمـاء دنيـانا

جـاؤوا يعـبُـون من نبع الفـداء هوًى

كي تُعـشب الارض اطفـالاً وشـبـانا

لا يرهبـون رصـاصـاً ازَّ دونهمُ

ولا يخـافـون يوم الروع قـرصـانا

هم الأُباة تسـاقـوا كـاس غـربتـهمْ

مُـراً فـثـاروا بوجـه الظلم شـجـعـانا

جـــاؤوا يمدّون درب الخـلـد الـويـةً

حـمـراءَ تخـضـرُّ في الاجـيـال اغـصـانا

ابناء خـمسٍ وعـشـرٍ كلهم خـرجـوا

يسـتـهـزئون بنار الحـقـد فـرسـانا

قلبي لهم وعليـهم حـيـثـمـا درجـوا

امـدُّ هُدْبي لهم في الدرب قـربانا

أحـسُّـهم في دمي نبـضـاً واغنيـةً

تنسـاب في داخلي وحْـيـاً والحـانا

واشـتـهـي ان اراهم كل ثـانيـةٍ

يسـتـصـرخـون ضـمـيـر الحق إعـلانا

وان اكـون على راحـاتـهم حـجـراً

يُرمَى، فـيُـدْمي جـبـاه البـغي خـذلانا

وحـيـث تنظرهم تشـتـاق رؤيتـهمْ

جـيش تجـمَّعَ غـاداتٍ وفـتـيـانا

وامــــهــــات واطفـــالاً مــــواكـــبــــهم

ديوان مـــجـــد تعـــالَى في ســـمـــاوانا

نحن الجـــذور وهم أغـــصـــاننا شـــمـــختْ

والجــــذر في الغـــصن مـــوجـــود ولو بانا

وُلِدنا فـــيـــــهم وفي احـــجـــارهم وُلِدتْ

كل المفـــــــاهيم تــاريـخــــــاً وديــوانـا

أُحـــسـَــهم في جـــذوري وانتـــمـــاء ابي

وغـــصن زيتـــونتي يـهــــتــــز جـــذلانا

أُحـــسَـــهم خـــالداً او طارقـــاً خـــرجـــوا

يـســتــرخــصـون دمـــاً للنصــر مـــا هانا

جـــيل تســـاقَى كـــؤوس الثـــار مُـــتـــرعـــةً

واســتــعـــذب الموت كي ترضى ضـحـــايانا

✡✡✡✡

اسطورة الجـــيش (يا باراكُ) قـــد وُئِدتْ

وصـــار جندك في الســـاحـــات فـــئـــرانا

واصـــبـح الـحـــجـــر المعـــمـــود من دمنا

اسطورةً في يـد الأطـفـــــال تـهـــــوانـا

درب الـفُـــــداةِ نـديّـاتٌ نـســــائـمُــــــهُ

تـهـبّ من نـفــــحـــــات الخلد الـوانـا

الخلد دار لـهـم يـنـثـــــال كــــــوثـرهـا

عـــذبـاً ويـضـــحك في الأغــــصـــان ريّانا

إنـا لمن امـــــةٍ شقّ الـفُـــــداة بهـــــا

درب الخـــلاص وخطّوا درب مـــســـرانا

إني قـــراتُ على احـــجـــار فـــتـــيـــتنا

تـاريخَ شـــعب راى في الموت مَـــحْـــيـــانا

****

عبدالرحمن درويش

- عبدالرحمن درويش مصطفى درويش.
- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الحياة والموت ١٩٩٤.

محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتتلْ
وتصوغ لحناً من تصاريف القدرْ
ام كيف.. لا تقف المشاهد ريثما
يعدو الصغير ويبتعدْ
نزل الستارُ
وقلبك الغضّ الصغيرُ
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضرْ
ويعود عصفوراً يفرْ
ويحطّ في لهف على فخّ هنالك ينفجرْ
المشهد الدامي يُصاغ
لا شيءَ غير القلب ينزف في الضلوعْ
ويستحيل الحلم كابوساً..
يُخيّم بين آهات المباخر والدموعْ
يا صاحبَ القلم الكبيرْ
اين المشاهد «والدراما» والفنونْ؟
هذي المشاهد تنتصرْ
هذي المشاعر في الحنايا تزدهرْ

فتدقَ اجراس الكنائسِ
والمآذن تنتصبْ
يا من تزايد فوق أجساد الطفولةِ
والمتاجر بالسلاحْ
اتبيعنا صبحاً بعيداً
بعد ما العِرض استبيحْ
لا ترفعوا راياتهم
لا تتبعوا أحلامهم
اين المعاني في البطولةِ
والمسيح يعود يُصلب من جديدْ؟
وتضيع رؤيانا الجميلة
بين أفلام الخلاعة والدخانْ
وتسير أحلام الهوية للضياعْ
ونُساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيدْ
وتشيخ نخلات تُسبّح والحجارة والدماءْ
وشموعنا بالدم تبكي
بين صلصلة القيودْ
يا من تظنّ الصبح آتٍ
هل يجيءُ؟
وكيف تُلتَقط المَشاهدُ
من ضمير الليل تصحو أم تموتْ؟
ومحمد الدرة.. يغفو..
فهل حتماً يعودْ؟
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماءْ
صوتاً ينادي في الفضاء مُهلّلاً..

يا قدسُ هل سُمِع النداءْ؟
فهل يعودُ؟
وكيفما يبدو
كوجه الصبح يبدو
يفتح الأبوابَ
يشدو
يغرس الاعلامَ
يزهو
يغتسلْ
يتلو صلاة الصبحِ
يسجدُ
في رحاب المسجد الأقصى.. يُصلّي
فتُغنّي الطير لحناً للصلاهْ
ليعود المشهد الدامي.. لئلا
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاهْ
لابد ان تبدو خيوط الفجرِ..
يعتمل النشيدْ
لا.. كي يعودُ
وإنما
قد عافتِ النفسُ
المشاهد والمذلهْ
كلمات اشعار مُمِلّهْ
وظلال مشهدنا البغيضِ..
يموت حتماً..
قبحنا.. حتما يموتْ..

****

عبدالرحمن صالح العشماوي

- سعودي من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: إلى امتي ١٤٠٠ هـ.

رامي

يا رامي.. اجلسْ يا ولدي
وتجنَّبْ قصفهم الدَّامي
يا رامي.. اجلسْ من خلفي
وتترَّسْ منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلفي
لا تنهضْ فالموتُ امامي
طلقات رصاصٍ، يا ويحي
الصقْ في ظهري يا رامي
طلقات رصاصٍ، يا ويحي
ادخلْ في جسمي يا رامي
احذرْ فالأرض بما صنعوا
تتزلزلُ تحتَ الأقدامِ
طلقاتُ رصاصٍ.. يا ابتي
أُسكتْ - يا ولدي - يا رامي
افديك بروحي يا أبتي
أُسكتْ - يا ولدي - يا رامي

أحـــمــــيكَ بجـــســــمي يا أبتي
أُسكتْ - فـــاللـه - هـو الحـــامي
احـــذرْ يا ولدي قـــد فـــتـــحــوا
رشـــاش الحـــقـــــد المتنامي
طلقــــاتُ رصـــاصٍ.. صـــرخـــاتٌ
تـرســم خــــــــــارطــة الآلام
طـلـقـــــاتُ رصــــاصٍ.. وسكونٌ
يـتـــحـــدث عن مـــوت غـــلام
طـلـقـــــاتُ رصـــــاص.. يـا ويـلـي
يـا فـلـذةَ كـــــبـــــدي يـا رامـي
طـلـقـــــات رصـــاص.. مـــا بـالـي
لا أســـــمـع صـــــوتك يـا رامـي
يـا فـــرحـــة عـــمـــري يا ولـدي
يـا ســـرُّ صـــفـــائي يا رامي
مـــا بـال يديكَ قـــد ارتـخـــتـــا
مـــا بـالك تجـــمـــــد يا رامي
قـل لـي يـا ولـدي حَـــــدِّثْـنـي
بالـغْ في شـــتـــمي وخـــصـــامي
لــــكـــنْ يـــا ولـــدي لا تـــســـكـــتْ
لا تـقـــــتـلْ زهـرة أحـــــلامي
أنـفـــــاسكَ يـــا رامـي سـكـنـتْ
سـكـنـتْ أنـفـــــاسكَ يـا رامـي
هل مـــات حـــبـــيـــبي، هل طُوِيتْ
صـــفـــحـــتُـــه قـــبل الإتمام؟؟!
يـا أهـل الـنـخـــــوة من قـــــومي
مـن يمن الـعـــرب إلـى الـشـــام

يا أهل صلاة وخشوعٍ
يا أهل لباس الإحرام
يا كلُّ أبٍ يرحم إبناً
يا كلَّ رجال الإسلام
يا أهل الأبواق اجيبوا
يا أهل السبق الإعلامي
يا هيئة امم مُقعَدةً
تشكو آلاف الأورام
يا مجلس خوف احسبهُ
اصبح مأجور الأقلام
يا أهل العولمة الكبرى
يا اخلص جند الحاخام
يا من سطّرتم مأساتي
ورفعتم شأن الأقزام
يا أهل النخوة في الدنيا
أوَ لستم انصار سلام؟
أسَلام انْ تُسرَق أرضي
ان يُقتَل في حضني رامي
ما بالي، يتلاشى صوتي
لم أبصِر جبهة مقدام؟
طلقاتٌ رصاصٍ.. اشلاءٌ
نارٌ كالحة الإضرام
طلقاتُ رصاصٍ.. صُبَّوها
إنْ شِئتم في قلبي الدامي
صُبَّوها في هامة راسي
وجميع عروقي وعظامي

فالآنَ تساوتْ في نظري
أوصاف ضياء وظلام
والآن تشابه في سمعي
صوت الرشاش وانغامي
والآن سيمكث في قلبي
لن يرحل من قلبي رامي
لن أنسى نظرته العطشى
لن انسى مبسمه الدامي
لن أنسى الخوف يُعلِّقهُ
بذراعي اليمنى وحزامي
حاولتُ استجداء الباغي
وبعثتُ نداء استرحام
لكنَّ نداءاتي اصطدمتْ
بجمود قلوب الأصنام
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا
فحبيبي مصدر إلهامي
ما زال حبيبي يتبعني
ويسير ورائي وأمامي
سأُجهِّز إخوته حتى
يتألق فجر الإسلام

****

عبدالرحمن محمد الرفيع

- بحريني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغاني البحار الأربعة ١٩٧١.

محمد الدرة



أمـام بصـائر الدنيـا
وغـصّـات الردى المُـرّهْ
ورغم بكـائه الـدامـي
ورغم تقـاطر العَبْـره
ورغم توسّـلات أبيـ
ـهِ، بين الشك والحَيْره
بدمٍ بارد يُغتـا
لُ طفلٌ فاقد القُدره
ويُصعَق كلُّ من شهـدوا
جـريمة قِتلة الدُرّه

☆☆☆☆

محمـدُ، كم قبله من محمـدْ
وكم بعده من شهيد سنشـهدْ
طريق فلسطين ليس بورد
ولكنه بالدماء مُمهّـد

☆☆☆☆

ويشـــمخ جـــيش صـــهـــيـــونِ
وتـاخـــــــــذ جـنـده الـسُـكْـره
ويُـعـلـن أنّ قـــــــــتـل الـطّـفْـ
ـلِ، فـــيـــه الدرس والـعِـــبْـــره
لمـن يـرمـي الحـــــجـــــارة أو
يُلامس منهـــمـــو شَـــعـــره
ومـن يُـنـكـرُ أن الـقــــــدْ
سَ، بـالحـــائط والـصــــخـــره
لــهـم ابـديـةً دومـــــــــاً
لـيـــوم الـبـــعـث والحـــشـــره

☆☆☆☆

الـعـدو الـغـشـوم قـد جـاوز الحَـدْ
وتـعـــدّى المدى، بـقـــتل مـــحـــمـــدْ
بـدل الاعـــتـــذار أو طـلـب الـصُـــفْـ
ـحِ، تمـادى فـي جُـــرمـــه .. ثـم هـدّد

☆☆☆☆

مـن المحـــــــيـط لـلـخـلـيـجِ
إســـــمــــه ســـيُـكـتـبُ
ملـعـــبـــه صــــدورنـا
مــــداه في عـــيـــونـنـا
نـقـــــول: ألـف مَـــــرحَـبْ

☆☆☆☆

مــــحـــمــــدُ فـي دارنـا
مُــــلاعـب أطـفـــــالـنـا
يــطـوف فـي أحـــــلامـنـا
يـظلّ حـــيّــــأ هـا هـنـا

مُـــــــعلّـقـين رســـــــمَـــــــهُ

مـــــــــرَددين اســــــــمــــــــه

حــــــبـــــيـــــــبـنـا الـدرَةْ

حـــبـــيـــــبنا مـــــا مــــاتْ

حـــبـــيـــــبنا مـــــا مــــاتْ

✡✡✡✡

لن نبكيَ الدّرة، لن نبكيهِ...

بل هم يبكونْ

وسنقتل منهم عشراتٍ

من اجناد بني صهيونْ

سنواريه، ولن نبكيهِ

فالشهدا من قتلى الاطفالْ

أطيار في الخلد يطيرونْ

وسيبقى أول أكتوبرَ

من كل سَنَةْ

عيداً لجميع الأطفالْ

فيه يُغنّون ويحتفلونْ

✡✡✡✡

باسم الدرَةْ

شهيد الأمّه،

نُقسم بالله وقرآنهْ

أن لا نصفح عمّن أجرمْ

السنَ بسنْ

والدم بدمْ

والبادئ بالشر الأظلمْ

ولنتعلَمْ
أنَ عدواً
للقدس، عدو للإسلامْ
وسلامُ من غير القدسِ
هو استسلامْ

☼☼☼☼

لن ننسى الدرّة، لن ننساهْ
وستبقى أغنيةً ، ذكراهْ
أغنية ينشدها الأطفالْ
سوف يغنونَ ولا ينسونْ
أنَ صبياً
عربياً من أهل فلسطينْ
يُدعى الدرهْ
أصبح زهرهْ
وفراشات تلثم ثغرهْ
سوف يعود إلينا الدرهْ
في كل ربيعْ
طيراً ثَمَراً
شجراً وحقولْ
والأطفال جميعاً ستقولْ
وهمو بين الماء والخُضرهْ
عاد الدرّه
عاد الدرّه

****

عبدالرحيم كنوان

- مغربي من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: شظايا من الوجدان ١٩٨٩.

سنبلة القدس

أيّ صبح لقارعتي؟

البراءة سنبلة تتوجّع في رحم البرقِ

يتّئد الوقت في مُومضات الحصى

يرتدي حلّة لطفولة هذا المساءْ

الصباح جميل ومرأى الشريط بكاءْ

قفْ.. أعدني إلى طلقات صبايَ..

إلى دفء أمنيتي

أو أعدني إليَّ شروقا بهياً..

يناغي براءة اغنيتي في نداء السنابلِ:

يا قدسُ يا باقةً للسناءِ

ترفّ بها ثورة في السماءِ

فهل من ولاء إلى حاضنات الجراحْ؟

قالتِ الأم: يا ولدي انتَ في واضحات الصباحْ

قمر واعد.. راعد.. قائدٌ

واتتْ لحظة الأنبطاحْ

ها الجراح مواكب عزّتنا

طق.. ططق... طقْ... طَطَقْ..

☆☆☆☆

«احمني يا أبي» من سحابة هذا الدمارْ

يا بُنيْ.. لا تخفْ.. روحك الأرضُ

والأرض في مُشرقات البهاء دخانٌ

يهدّ صباح الغمام ليستعرَ الوقت في طوق هذا الحصارْ

روحك الأرضُ

والورد عمرك في طلقات البهارْ

«احمني يا أبي» من دوار الدوارْ

لَفّني باسطُ الريح كي يزهر الحبّ في نقش اغنيتي

ما ونى الماء في رَقْش امنيتي

فَلْيَسِلِ الصباح من الليلةِ..

أغنياتْ

يا أبي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظةِ..

لو يُداري شيوخ قبيلتنا مامل اللحظةِ..

ثم يختلج الهيجانْ

لا مكانْ

قهوتي لغة لانبثاق الفراشةِ

او زهرة لانفتاح الدخانْ

☆☆☆☆

«احمني يا أبي» فأنا سأسافر في لغة النَّجْوِ..

حتى أُناغي البلابلَ..

في ليل هذا الصراع العتيدِ

فكم من لغات لنطق النخيلِ

وكم من لَياحٍ تلوح لخفقته بارقاتُ المساءِ

وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويلِ

وكم من عراء طويل.. طويلِ

يدايَ حجارة هذا الفناءِ

وعينايَ انشودة الوقتِ

أركضُ كي يختفي جبلُ المحوِ..

كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الأثيمْ

☆☆☆☆

«احمني يا ابي» فالمساء يُحاصرني بلغات الحديدِ..

يحاصرني بالرصاص العتيدِ..

يُحاصرني كي يُلمَعَ انفاق جسمي

وتحملني كل بارقة في مدار الرصاصْ

وقتذاك أُشمِّع رسمي

ويحملني إخوتي في سحابة أيديهمُ

وطناً حاملاً غصنَ زيتونة لغد أبيضٍ

يا بُنَيْ..

لا تخفْ، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيامْ

وغداً تتحلّل افئدة الجرح ثم يُوارَى الظلامْ

ثم يُمطرنا الصبح أبدةً

ثم.. ثم نداري جِنان السلامْ

☆☆☆☆

«احمني يا أبي» واحمني من حمامتكَ..

فدمي الآن مبتهج بشهامتكَ..

وبه انتفضتْ عَرسات السلامْ

واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمامْ

وفوق السلامْ..

وفوق الكلامْ..

ودعني أُخاطب آل النخيلْ:

ايها النائمون على صبح امنيتي

لا لغاتكم الآن تنفعني..

كي أُخفّف من عطشي برشاقة لؤلؤتينْ

او رحابة رمّانتين لأطفىء مائي الجليلْ

لا خليلْ

الانامل مكسورة والحجارة مُوقَدةٌ

والصباح جميلْ!

أيها النائمون على جسدي

اِقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهالَ النيامْ

اِقرأوا للفراشه فاتحةً للظلامْ..

اقرأوا للفراشة فاتحة للكلامْ..

فعليكم منّي - على ومضاتكم - الف اغنية وسلامْ!

☆☆☆☆

«احمني يا أبي» من سلام السلامْ!

مذ وُلدتُ علمت باني شهيد القدرْ

وعلمتُ باني الفراشة في حقل هذا النشيدِ..

وأن الجراح عصافير هذا الخطرْ

والعصافير إكليل ورد تُكبِّره ناشئات الزغاريدِ..

خلف النعوشِ

وأن يدي مدفع وحصايَ أثرْ

يا بُنيَّ الشهيدْ..

علمتُ كما علمتْ خضرة التوت خفق المطرْ

واستباح اللهيب دمي مُبصَرات.. خبرْ

وعلمتُ بان هوائي في صبحه الم ازرقُ..

في دثاره حُلمٌ

وفي ليله نفق.. ورق من شجرْ

تتاهَب فيه الرياح ظَفَرْ

يا محمدُ.. يا درةَ الكونِ

إنا على موعد المورقات بَشرْ





عبدالرزاق مصطفى دعسان

- عبدالرزاق مصطفى دعسان البرغوثي.
- اردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: «اضغاث احلام» ١٩٧١.

أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لاجلـلكِ درةَ الأكـــــــوا
نِ، قـــد سطُرتُ اشـــعـــاري
وبُــحْــتُ بمـــا يُــكِـنّ الـقَـلْــ
ـبُ، مـن مـكـنـون اســـــراري
لعل الشـــعـــر يشـــفي غلْـ
ـلَةَ، الـظـمـــان لـلـثـــار
فـــــلا تُـلـقـي عـلـيَّ الـلّـوْ
مَ، إمّــا طال مـــشــــواري
فـــقـــد أمــســـيت في رَبـعي
غـــــريـبَ الأهـل والـدار
كـــســـيفٍ مـــا لـه نـصلٌ
وعــــــودٍ دونَ أوتـــار
ومـــا مـن وثـبـــةٍ منّي
لاغـسـلَ وصـمـة العـار
وكـــان الأهل فـي صـــفّي
فـعـدتُ بغـيـر أنصـار
وكم جُـــرّدتُ من قـــوسي
لتـصبحَ طُعـمـةَ النار

وزاد الأهـــل فـــي أدبـــي

إلـى تـقـلـيـم اظـفــــاري

✡✡✡✡

حَــــمِـــدْتُك ربَّنا دومـــاً

عـــلـــى الآلاء والمحـــنِ

وهـذا الـيــــوم زدتُ الحَــــمْـ

ـدَ، فـي سِـــــرّي وفـي عـلـنـي

أزلـتَ غِــشــاوة عن مُــقْـ

ـلَةِ، الـدنـيـا لـتُــبـصـرَنـي

راتْ شــعـــبـــاً لأجـل الأرْ

ضِ، جـــاد بـاقـــدس الـثـــمن

رات أُمـــاً تـزجّ وَحِـــيْـ

ـدَهـا، لـلـمـــوت لـم تَـهِـن

رات أخـــتـــاً تُـزغـــرد إذْ

اخـــوهـا لُـفَّ بـالـكـفـن

رات حـــيّـــاً يُـعـــاتب مَـــيْـ

ـيِـتُــا، قـــد فُـــزتَ، وا حـــزنـي

هـنـالك صـــرتُ مـــثل الشُـــمْـ

ـسِ، كـل الـكـون يـعـــرفـنـي

فـــجـــاءتْ اهـلَـهـــا الأوْطا

نُ، فـي عَـــتَـب وفـي شَــجَـن

تـقـــول: تـعـلّـمـــوا منـهـم

دروس الـبـــذل لـلـوطـن!

✡✡✡✡

وهاجَ الخصم مسعوراً

وشبَّتْ فيه احقادُ

فلم يحفل بناصحهِ

ولم يردعه نُقّاد

فاوغل في جريمتهِ

وكل الخلق اشهاد

هنا قتْلٌ، هنا جرْحٌ

هنا سجن وإبعاد

هنا نسْفٌ، وتشريدٌ

هنا بالزرع إفساد

هنا طفل اجاعوهُ

ودمعة امّهِ الزاد

وكم طفلٍ ابوه هوى

بنار الغدر يُصطاد

ومرضعةٍ تُجَرُّ فَرْ

خَها، للسجن تُقتَاد

فما وهنَتْ عزيمتنا

ولا أحرارنا حادوا

نرى الشهداء إن زادوا

لصرح النصر قد شادوا

✡✡✡✡

أنا ابنك يا فلسطينُ

وما أغلاك أماهُ!

لقد القى عليٌّ الأهْـ

ـلُ، عبئاً قد قبلناه

وذاك سـدانة الأقـصى
بـارض بـارك الـلـه
وغـاب الأهل وانتـشـروا
لـكلٍّ كـان (لـيـلاه)
فـذلك في حـروبٍ مـا
بـهـا شـرفٌ ولا جـاه
وذاك يمـيـل فـي تـرفٍ
تدوس الـتِّـبْـرَ نـعـلاه
ومـنـذ ولادة الـتـاريـ
ـخِ، سـاقَ الشـرُ بـلـواه
فـكـان عـلـيٌ أن أحـمـي
تـراثـهُـمُ وأرعـاه
أصـدُّ عـواديَ الأيـا
مِ، مـا اصـدرتُ «أوّاه»
تُـرويّ سـاحـة الأقـصى
دمـاً حـرّاً صـبـنـاه
☼☼☼☼
ومَن ينسى شـهـيـداً قـد
غـفـا إغـفـاءة الـزهـره؟
كـمـا النعناعِ قـد قـصـفـوا
نديٌ الـعـود مـخـضـرّه
فـإذْ بمـعـاول الأشْـرا
رِ، تحْـطِـمُـه عـلى غِـرّه
بـجـانب حـائط قـزمٍ
يُـخـيِّب طالبـاً نـصـره

وملتصقاً بوالده الـ

لَذي، عصفتْ به الحيره

رأى ضبعاً بزيّ الإنـ

ـس، يسبِق نابُهُ ظُفره

فمَن سيكون مفترساً؟

ومَن ذا يتّقي شرّه؟

ولكنّ الردى اختار الـ

ـفتى، مُستصغِراً أمره

كما يستسهل الوحش افـ

ـتِراسَ، البَهْم في كَرُه

اتعرف من اصاب الوَحْـ

ـشُ؟ ذاكَ (محمدُ الدره)!

☆☆☆☆

ويفترش الفتى حضن الـ

ـاب، المفجوع وسْنانا

على شفتيه بسمةُ قا

نعٍ، راضٍ بما كانا

يُداعب نومَه حلمٌ:

رأى أهلاً وجيرانا

فلمَّا استيقظ المَغْدو

رُ، حالاً عاد جذلانا

رأى من حوله الفِرْدَوْ

سَ، أنهاراً وافنانا

رأى حُوراً يُحِطْنَ بهِ

زَرافاتٍ ووحدانا

كـــــــمـــــــثـل الأم والأخَـــــوَا

ت، إســــعــــاداً وإحـــــســـــانـا

رأى الشـــهـــداء: مَنْ ســــبــقـــو

هُ، فـــي الجـنـات إخـــــــــوانـا

كــــــــــانَ الـلــه ابـدلَـهُ

نعـــــيـــــمـــــاً بـالذي عـــانـى

فـنـادى الـطـفـل «يـا أبَـتَـــــــا»

انـــــا حــــيٌّ هـــــنــــا الآنـــــا»

✡✡✡✡

لـهـــذا الطفل فــــخـــرٌ خَــــصْـ

ـصَـــهُ، الرحـــمن حـين قـــضى

فـكـم طـفـلٍ هـوى مـن قَـــــــبْـ

ـلِهِ، لـم يُـدْرَ كـــــيـف مـــــضى

وكــــم امٍّ تـــــولاَّهـــــا الْـــــ

ـحِـمـــامُ، لسـهـــمــه غـــرضـــا

وكـم بـــنــتٍ لمــدرســــــــــــةٍ

مـــــضتْ في دربـهـــــا رَبَضــــا

وربُ أبٍ ســـــــــــــعـى لـلـــرزْ

قِ، لاقى الموت مُــــعـــتـــرِضـــا

وكـم لـيـثٍ يُـقــــــــارع خَـــــصْـ

ـمَـــهُ، قـــد مـــات مُنـتــفِــضـــا

فـلـيس (مــــحـــــمــــــدٌ) إلا

فــــتًى في مـــشـــهـــد عُـــرِضـــا

بـرمــــــيـــــة مــــجـــــرم وأمَـــا

مَ، كل الـكـون قـــد قُـــبِـــضـــا

فصار لشعبنا رمزاً
يُمثِّلنا بكل رضا
سنقضي دون موطننا
ولن نرضى به عِوَضا

☆☆☆☆

ولن ننسى لإخوانٍ
بحرًّ لهيبنا اشتعلوا
غيارى من بني عَرَبٍ
وبالخذلان ما قبلوا
فمَدُّوا من عروقهمُ
دماً لعروقنا يصل
يُعوِّض ما الذي نزفتْ
جراحُ الشعب، تنهطل
وإسعافاً لجرحانا
إلى اقطارهم نُقلوا
فكانوا حولهم أهلاً
واقصى جهدهم بذلوا
وبالأموال قد جادوا
لمن جُرِحوا ومَن قُتِلوا
وقد شعروا بأنّا خطْ
طُ جبهتهم، فما بخلوا
ونحن طليعة لهم
إذا الأعداء قد حَملوا
فمنهم صدقُ عاطفةٍ
ومن أرواحنا البَدَلُ

☆☆☆☆

يقـــــول البــــعض: لا تُجــــدي
انتـــفــــاضــــتكم لكم نفــــعــــا
هـنـا خـــــــــصم تـدجَّـجَ بـالـسْـ
ـلاحِ، فـــاحـــسنَ الـقــمـــعـــا
وتـسـنـده قـــــــوَى لـلـشـــــرْ
رِ، في إرضـــــائه تـســــعـى
ولـيـس لـكـم هـنـا ظـهــــــــرٌ
ليُـــعطي عـــزمكم دَفْــعـــا
ســوى الـتـصـفـيق والـتـمـجـيـ
ـدِ، حين ســـقـــوطكم صـــرعى
فـــــهل حــــجــــر على دَبَّا
بـةٍ، يُـلقَـى كــــفى صُنْـعــــا؟
وهـل عَـــــجَلٌ اذا أحْـــــرَقْـ
ـتُـمــوهُ، يُـحـسِّن الـوضـــعــا؟
وهـل إضـــــــــرابُ يـوم يُـلْـ
ـزِمُ، الـدنـيـــا لـكـم طـوعـــا؟
فــــــقـل: هـذي بـذور الـنُّـصْـ
ـرِ، تُـصـــبح في غــــدٍ زرعـــا
وتـلـك شـــــــرارةٌ سـطـعـتْ
ســتُــحــرق للعِــدى المرعى
✡✡✡✡
نـقـــــــــــول لـه: اجـل إنَّـا
بمـــا نـلـقـــى عـلـــى عِـلْـمِ
ولـكـنـا رفــــعـنـا الـصَّـــوْ
تَ، نمسح وصــــــمـة الـظـلـم

وليس إلى رصاص الخَصْـ

ـمِ، نحن صدورنا نرمي

وما ببيوتنا شوقٌ

لجرّافاته الدُّهْم

فهل نحن الذين يَحِقْـ

ـقُ، ان ترموه باللوم

أردنا بانتفاضتنا

دوام الجرح في الجسم

تُحرك بعض ذي حسٍّ

لدى الأهل او الخصم

نقول: لعل عالمنا

يردّ الظلم بالسلم

نقول: لعل معتصماً

سيفقِسُ من بني قومي

فيُغتِقُنا ويُحرقُنا

ولا نحيا على ضيم

* * * *

عبدالسلام بوحجر

- مغربي من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أجراس الأمل ١٩٨٥.

محمد رامي الدرة
ينهض من رماده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقامِ
في ركاب الشهداء السابقينا
قبل أن أدخلَ في ديوان كل الشعراء العاشقينا
قبل أن أغزلَ خيط الدم مشدوداً
إلى الفجر عناقاً ويقينا
قبل أن يَخْطُبَ باسمي اليومَ
بعضُ الزعماء الكاذبينا
كنتُ أطعمتُ طيوري
ورأيتُ القدسَ فجراً في منامي
وردةً حمراءَ تزهو
في بساتين الغمامِ
وسكبتُ
فرحتي في صدر أمي
وخرجتُ...
كنتُ صادفتُ صحابي في المخيمْ

كم لعبنا وركضنا

وفرحنا وبكينا

بعد هجرٍ وخصامِ

كانتِ الأقمارُ تُرْخي

في ذراعيَّ عناقيدَ الضياءْ

حين ألهو بين إخواني وخِلاني

إذا حل المساءْ

كنتُ لا أشعر بالفرحة إلا

حينما يلعب عصفور جميلٌ

بين كفيَّ.. فأهديه طعامي

وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي

بعدما أعطيتُ كلَّ الناس قلبي؟

بعدما رتَّبتُ أعشاشي

وربَّيتُ يَمامي؟

وحفظتُ

يا أبي عن ظهر قلبٍ

كل درس في التآخي والتسامي؟

ثم رددتُ نشيدًا

يتغنى بالوئامِ؟

وتدربتُ على حب الجميعْ

وتقاليدِ الحَمامِ؟

ورأيتُ الزعماءَ

يقرعون الكأس بالكأس على الشاشةِ..

يبنون جسورًا للكلامِ..!

دهشتي فاضتْ على كل الخرائطْ!

ما الذي يجري امامي؟

قيل في مدرسة الحيّ لنا:

لا تضربوا بالنارِ!

لم اضربْ

ولم أُضْرِبْ

ولم أُرهِبْ

ولم أهْرُبْ

ولم اقرعْ طبولَ الحربِ

لم اصعد إلى المذياع من جوف الظلامِ!

يا ابي إني اشمْ

لغةَ الموتِ الزؤامِ

في أواني الزهرِ

في واجهة المقهى

وفي كل المرايا..!

يا أبي إني اشمْ

لغةَ الإرهاب في كل التحايا..!

يا ابي إني أرى الحزنَ سوادًا

يرتدي وجهَ الصبايا..!

يا ابي إني أرى

من خلف شبّاكِ شعوري الغاصبينَ

من كل الزوايا..!

يا أبي اسرعْ!

لنذهبْ في اتجاه الدار حالاً!

لا أريد الآن حلوى او هدايا..!

(٣)

مطر اسودُ ياتي

من عصور الجاهليه

مطر اسودُ يجري

من عيون بربريه

طلقة اولى إلى وجهي

ولكني نجوتُ..

ثم داويتُ انيني بحنيني

وهربتُ..

قل هو الله احدْ

يا أبي!

واركضْ برجليكَ إلى سور النجاه!

من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا

يزرعون الرعبَ في كل اتجاه

دنسوا الأقصى الشريفْ

دنسوا مهد الصلاهْ

دنسوا أرض الإلهْ

لبسوا جلد الأفاعي

احرقوا كل المراعي

لوّثوا كل المياهْ

طلقة اخرى إلى رجلي.. ولكنْ

لن أقول الآن آهْ!

يا أبي ضُمَّ إلى قلبكَ رجليكَ!

إلى وجهكَ كفيكَ!

إلى عينيكَ عينيكَ!

احمني بين يديكَ!

طلقة ثالثةٌ

رابعةٌ

سابعةٌ..

لكننا سوف نغني للحياه!

لن نصلي للطغاه!

يا أبي لوحْ بيمناك.. وجاهدْ..!

- أوقِفوا النارَ علينا..

إننا لسنا كلاباً أو طرائدْ!

- أوقِفوا النارَ علينا..

وتلاشت كلُ أوراقِ الموائدْ!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتجلّى من فمي حبرُ الجرائدْ!

أوقفوا النارَ علينا..

وتدلّى من دمي نهرُ القصائدْ!

يـ..ا أبـ..ي بَـ...لّغْ سَـ...لامي

لـ..صِحَابي ولأهْـ..لي، ولأُمِّـ...ي

قُـ..لْ لَـ..هـ..ا يـ.. هـ..وَاكِ رامي

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقامِ

يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُ ناراً

من ظلامِ الصمتِ..

من صمتِ الظلامِ..

وشهيداً شاهداً

يُسْكتُ أجراسَ الختامِ..

يا أحباء السلامِ

ما لبستُ

بذلةً كاكيةً او جزمةً

من وبر الوحشِ، ورحتُ

أزرع الخوفَ على مرأى الأنامِ!

ما تدربتُ على تفجير مبنى

وطريقِ الانتقامِ!

ما سرقتُ

مالَ حَاخَامٍ ثريٍّ

كان يمشي في الزحامِ!

ما وضعتُ

قطعَ البارودِ يوماً في جرابي

ثم هددتُ بها أمن النظامِ!

ما حملتُ

حجرًا ثم شرعتُ

اضرِبُ العدوانَ!

ما احرقتُ جنديّاً يهودياً

بقنينة غازٍ وهربتُ!

ما حملتُ

فوق ظهري غير ظهري يا أحبائي

وفي قلبي سوى حبي

وفي كفي سوى محفظتي

أو كُرَتي الهو بها بين الخيامِ..!

لم اكن أتقن إلا واجباتي المدرسيه!
لم اكن اصنع إلا طائراتي الورقيه!
لم اكن أُطلق إلا ضرباتي الكرويه!
كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي
غير أني ما رميتُ الغاصبينْ
بالحصى.. أو بالسهامِ..!
كان حلمي دائماً
أن أمتطي دراجةً
اجري بها عبر الشوارعْ
وانا أُرخي زمامي..
كان حلمي أن اصلّي
في رحاب القدس
أدعو الله في سري وجهري
في سجودي وقيامي
يا احبائي..
وان ابدا هذا العام في شهر الصيامِ..

(٥)

لم تعد تُجدي مواثيق السلامِ
معكم يا اهل صهيون واولاد الحرامِ!
حين وقّعتمْ هنا بالأحرف الأولى
على وجهي وصدري وعظامي..
وانا ما زلت في عمر الزهورْ
لم اغادر بعْدُ اقفاص الحمامِ
سوف أحيا.. ثم احيا.. ثم أحيا..
من رمادي.. وحطامي..

في قلوب الناس.. في أرض الحجاره..

يا أحبائي العربْ
مزِّقوا كل صكوك الاتهامِ
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضبْ
ساعة الميدان قد دقت هنا
لا تعلنوا موتَ العربْ!
طلقةٌ في طلقةٍ في طلقةٍ في طلقاتْ
بملايين ملايين المئاتْ
ويكون النصرُ. إن النصر آتْ!
كل عامٍ يا أحبائي وأنتم زاحفون..
كل عامٍ.. كل عامٍ.. كل عامٍ..!!!





عبدالسلام فرج الله

- عراقي من مواليد عام ١٩٥٦، مقيم في لبنان.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

التينُ والزيتونُ والدررْ

خذها أنا الطفلُ الحجرْ

يا جيفةَ الحقدِ الذي يمشي على رجلينِ

يا عفنَ النساء النازحاتِ

من السقوطْ

ألقاكَ حارقهنَّ في بلدي

يكفّر عن خطيئتهِ

ليحرق كلَّ زيتون السماءْ

عجباً

يكفر عن خطيئته الوهمْ

بخطيئةٍ

خنقت مداخنُها بلادَ العُرْبِ

فانتفض الألمْ

ما هكذا تُمحَى الخطيئةُ

ايها القلب الأصمْ

ما هكذا الغفران يُطلبُ

أن تُغطّى بالخطيئات القِممْ

حُرِق الألمْ

افرانه اضطرمت وجمرته الدرزْ

خذها

انا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

انا تينةٌ هُدِرت نضارتُها

وذرَتْها الوعودْ

زيتونة نُحِرتْ كرامتها

على زبد الوعودْ

يا نائمين وراء أسلاك الحدودْ

وبين أسلاك الحدودْ

ناموا «على زَبَد الوعودْ»

ناموا

فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ

والتصفيق للحلم العريضْ

النيلُ غرباً

والفرات الشرقُ

لا بل دجلةً

بل كلُّ ما في شرق دجلةَ

من سوادْ

ومن عبيدٍ أو عبادْ

«نامي على زبدِ الوعودْ»

يا غيمة صيفيةً

لا برق فيها لا رعودْ

يا مزْنةً وهميةً

ما امطرتْ إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهودْ

أين السلامْ

لم يبق في الدنيا حَمامْ

ذُبح الحمامْ

سُقي الحِمامْ

من ريشهِ صنعوا وسائد للخيانةِ

كي تنامْ

من لحمه طبخوا لها أشهى طعامْ

بئس الطعامْ

وعلى جراح المسجد الأقصى

فلسطينَ

العروبةِ

كل عالمنا الذي يُنمَى إلى الإسلامِ

قد نثروا العظامْ

أين السلامُ

وأين أطيارُ السلامْ

صارت لنجمتهم دثارْ

وعلى موائدنا شعارْ

يا ليت من غفر الخطيئة قد شَعرْ

خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

انا بسمة وُئِدتْ

ولما تبزغ الكلمات في رئتي

ويُطلَب من جراحي أن تنامْ

سكن الصراخ فضاء حلقي

وتجمعتْ كل الحبال تريد شنقي
تحتي وفوقي
غربي وشرقي
حاشا لكفِّي أن يهدهدها الخدرْ
حاشا لعيني أن يهادن كِبْرها
ذل القهرْ
القلب توأم والسهرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

خذها فبركاني انهمَرْ
رجماً كما رَجمتْ شراذمَ جيش أبرهةٍ
حجاراتُ الأبابيل الطيورْ
هي وحدها تقتص من أرواحكم
وجباهكم
وصدوركم
بئس الصدورْ
تغلي بأبشع ما يوسوس في الصدورْ
خذها انتفاضة متخمٍ باليُتم
بالحلم المقيد بالرصاص وبالوعودْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

أنا وردة خُنِقتْ
فصارت درةً
مدت إلى الاقصى خيوطاً
من دماءْ

دُفنت لتسمو القبةُ
المحمرّة الوجنات من شريانها
المذبوح بالصمت اللدودْ
نبتت حقولاً من دررْ
خذها أنا الطفل الحجرْ
خذها لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون
إلى النهرْ
خذها ليبتسم الشجرْ
أنا من له كف تَوقّد مدفعاً
جفن توثّبَ مبضعاً
قلب تصفّح بالعقيدةِ
بالعروبةِ
بالثارْ
انا من تزنّر بالحليب الطاهرِ
الْيَرمي «الهلاهل» كالشررْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☼☼☼☼

أنا لستُ وحدي
إذ أُحاصَرُ داخل الحصن الخُرافهْ
حصنٌ دعائمة التجبرُ
والتكبرُ
وامتهان بني البشرْ
حصن حُفَرْ
بانت حقيقة وهنِهِ
بانتْ حقيقة أن هذا الحصن يُقهرُ

بل ويُدحرُ
حصنٌ خرافهْ
بانت حقيقة أنَّ تصديق استحالة قهرهِ
وهمٌ
سخافهْ
يا مارد الحصن الحفرْ
يا فأرة الحصن الحفرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

خذها
فـ «مرحبْكُم» تردّى وانشطرْ
خذها
فخيبر لم تزل مفضوحةً
ترْوي الخبرْ
أنا لست وحدي
إنَّ خلف السور حنجرةً
تُمزّق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيعِ
كفَاً
لوحتْ لتطيح باب الحصنِ
فالثغرات تثقلهُ
ومن لبنان كان الصدعُ
إذ زأرَ الجنوبْ
فتصدعتْ صهيونُ
وانهارت تفاهة ذلك الحصن الكذوبْ
زأر الجنوبْ

صهيون جُنّ جنونها
الشيطان طار صوابهُ
زار الجنوبْ
فتسارعت دقات قلب الخوفِ
وامتشق العروش الخانعاتْ
فرح الشتاتْ
حزنَ الشتاتْ
فرحت مرايا المسجد الاقصى
فصلّى
وابتهلْ
هزجتْ صبايا القدس
وابتهج الجبلْ
رقصتْ وكان العرس بركاناً من الأحجارِ
يرجم كل سارقْ
رقصت ونجم ثاقبٌ
من كفٍّ مزفوفٍ لعين الشمسِ
في الآفاق طارقْ
طفل يكفنه الرصاصُ
يقود للنصر البيارقْ
طفل تَكفّن فانتصرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

هبت رياح التين والزيتونِ
وانهمر المطرْ
والصمتُ

مزّق جسمه الإعصار في قدس الرسالةْ
في غزةَ
الكانت يشاعُ بانها
رقدتْ على وعد العمالةْ
في كل شبر فوقه قلب تدرُع بالعروبةْ
ثارت حميتهُ
شهامتهُ
كرامتهُ
فاشرق بعد أن الغى غروبَهْ
فزعتْ نفايات المحارقِ
والرذيلةِ
والجهالةِ
والسفالةْ
فَرَقاً بكى المبكَى وبالرعب انفجرْ
في قلب درتنا الضحيةِ
والزكيةِ
في مساجدنا البهيةْ
خنجر الرعب استقرْ
تباً لغدارٍ غَدَرْ
العنف شيمتُهُ
وشيمتنا الظفرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

أنا وردة هُدرت نضارتها
وذَرَتْها الوعودْ

انا وردة سُلبت كرامتها
وقالوا لن تعودْ
يا نائمين وراء قضبان الحدودْ
وبين قضبان الحدودْ
اين الإبا
والعزُ
والمجد المؤثَلُ
والشممْ
اين المبادىء والقيَمْ
هي صورة الماضي المدوّنِ
في دفاتر أهلنا
المنقوش في قبب المساجدِ
والمآذنِ
والكنائسِ
فوق جدران القصورْ
ذكرى
وعشعش في تخلّفنا القصورْ
لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدورْ
وعلى شهيق الانطفاء المرِّ
يطبخ بائع الأحلام وجبات التخاذلِ
والهوانْ
اين الأمانْ
رحل الأمانْ
تاه الأمانْ
مات الأمانْ

صرَعَتْه فوهة وغسلّه الدخانْ
دفنَتْه فوّهة بصدر محمدٍ
زرعتْ رصاصتها ليزهر درةً
في المسجد الأقصى
على أحلى القبابْ
هي درة لمعتْ بعين الحق
فانتفض الترابْ
هي دمعة في عين أم محمّدٍ
كدموع أمك يا كليم الله موسى
حين غيّبكَ العبابْ
قد عدتَ يا موسى لأمكَ
عدت للصدر الحنونْ
ومحمد ما عاد إلا درةً
لمعت باعين مَن يثورُ
ومَن يخونْ
لمعت باعين من يثورُ
فشعَّ محراب الشهادة بالدررْ
لمعت باعين من يخونُ
لتخجل العين التراوغُ بالنظرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆

خذها فهذا موعد الأخرى
نسوءُ وجوهَكم
ونتبّر المبكى
وهيكلكمْ

وهذا مذكرْ
وعْد بفرقان العروبة مُستطرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

خذها
حجارةَ عاشق للمسجد الأقصى
انتقاماً لا يذَرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

✡✡✡✡

أنا صخرة رضعتْ كرامتَها
على وقع المطرْ
انا تينة سُحقتْ كرامتها
فاثمرتِ الحجرْ
زيتونةٌ سُرِقت براعتها
فامطرتِ الحجرْ
زيتونةٌ دريَةٌ
قدسيةٌ
عربية القسمات والكلماتِ
والبسماتِ
والنغماتِ
حرّرها عمرْ
زيتونة المسْرَى
بكتْ زيتاً
به مصباح أمتِنا ازدهرْ
خذها
انا الطفل الحجرْ

****

عبدالسلام محمود الحايك

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ
أنّى غدوتَ وأنى سريتْ
ويسكنكَ الشوقُ
مهما تناءى بكَ الدربُ
مهما لقيتْ
مليء بخوف القوافل جوفكَ
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرْ
مليء بحزن الملايينِ
تضرب في ظلمة الزمن المتآمرْ
وتعبر.. أين ستمضي
ألستَ ترى ثورة العاصفاتِ
تُدمّر دونك كل الجسورِ
وكل المعابرْ
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرْ

☆☆☆☆

حناني سكونكَ يشتعل الحزن فيهِ
حناني تقاسيم وجهكِ

تحرقها النار عبر الدياجيرِ
يطمسها الليل كي تستكينَ
وتنسى العناوينَ
تنسى البداياتِ
كيف ستمضي
وركبك بعثر في ثورة الريحِ
حزنك اشعلْ.. حزنك اشعلْ

✡✡✡✡

وتبقى تغذّ الخطى
هل تراك نسيتَ جراح يديكَ
وجرح فؤادكْ
تبقى تغذّ الخطى
والدماء على شفتيكَ
صراخ عذابكْ
تقاسمك الحزن والامنياتُ
تقاسمك الليل والاغنياتُ
وبين بكائك.. بين غنائكْ
كان المسير وكانت بدايات دربكْ
وكانت نهايته املاً يرتجى
وضياء يداعب قلبكْ
السْتَ ترى انني في بكائي
أُغنّي لاحزان شعبكْ
واني أُناديك وحدكَ..
اني اناديك وحدكْ..

✡✡✡✡

أُحبّيك رغم سكوني وصمتي

أحبيك رغم بكائي وضعفي

أحبي جراحك تُزهر فجراً

يُغالب ليل الحكايا الحزينَ

ويكسر دائرة المستحيلِ

ليخرج من جوفها فجر آمال شعبي

وأدرك انك سوف تموتْ

وأدرك أن رصاصاتهم لن توفر قلبكْ

أدرك كم سيكون رهيباً توقف نبضكْ

لكنْ يقيني سيبقى

بانك رغم مماتكَ

تبعث في درب شعبي مشاعلْ

وأنك تخلد في كل شبل مقاتلْ

☆☆☆☆

وينكسر الصمت دونكَ

هذي بدايتك المستحيلة ترسم دربا

وينكسر الموت دونكَ

رغم سكون فؤادك ما زلت حيّا

وما زال صوتك يبعث في كل سمع دويّا

وما زلت ألمح بسمتك المستمرّةَ

عبر تقاسيم حزنكَ

ترسم فجراً فتيّا

****

عبدالعزيز بن شلوه الشاماني

- عبدالعزيز بن شلوه سعيدان الشاماني الحربي.
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

محمد الدرة
والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

ودَّع رقادك واندبْ طِيب ذكراهُ
ووَدِّع الحبَّ واقطع وصل ليلاهُ

ما عاد للنوم في أجفاننا وطرٌ
ولا الحبيب له في شِعرنا جاه

وهل يطيب لنا عيش ويُسعِدنا
شوقٌ ومسجدنا تشكو زواياه

وتربة القدس نتن الكفر دنَّسها
ودمّ إخوتنا كالنهر أجراه

هذا قتيلٌ رصاص الحقد مزَّقهُ
وآخرٌ في جراح ليس يقواه

وكل ذاك بمرآنا ومسمعنا
وعالم الكون أقصاه وأدناه

☆☆☆☆

(محمدٌ) يلتجي في ظهر والدِهِ
والذعر يقتله (ربَّاه ربَّاهُ)

ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً

والأب يصرخ فيهم فاغراً فاه

وبعد ما أحرقوا أعصاب والدهِ

تراشقتْ نارهم ما كان يخشاه

وفاضت الروح للمولى مُسلِّمةً

والأب يحضنه بالصدر غطّاه

دماؤه خالطتْ جرحاً لوالدهِ

فاضرمتْ نارها رُحماه رحماه

نار الفراق وهل اقسى على رجلٍ

من الفراق لابنٍ فيه ذكراه

ونار جرح بجسمٍ لا يضمّدهُ

دواء طِبٍ ولو في الحال داواه

وهذه قصة من الف حادثةٍ

فكل يوم لها مثْلٌ واشباه

☆☆☆☆

الله اكبر هل ماتتْ ضمائرنا

ام أنها خُدِّرتْ، ما كان أحراه

اليس مسجدُنا قد كلّ كاهلُهُ

عقوده ستّة في ظلم أعداه

اليس فيه ملايين تُناظرنا

وتستغيث تنادي فَكَّ أسراه

أنين ثكلاه أعلى الصوت أسمعنا

ودمعُ أطفاله كالسيل مَجراه

أبعد ذاك وهذا نبتغي ظفراً

وننشد النصر مِمّن ليس يقواه

فلن تعود لنا أرض وأمتنا

كالطير في وكره قُصّتْ جناحاه

ولن يكون لنا عزٌّ يُحالفنا

إلا بعودتنا فالناصر الله

لا بد من عودةٍ فاللهُ ناصرنا

إذا وصلْنا لنا ديناً هجرناه

وإن أقمْنا سنام الدين كان لنا

ما نرتجي وانجلى ما كان نخشاه

النصر لاح لنا من دونه سُتُرٌ

فإن هتَكْنا ستار الذل نلناه

****



عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه

- سعودي من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: حنانيك ١٩٧٨.

ليتني كنتُ الشهيد

يا ليتني كنت الشهيدَ

.... أخا الشهيدِ

..... أبا الشهيدْ

يا ليتني كنتُ الفتى ذاك المجيدْ

يا ليتني كنتُ الخضمَّ / البحرَ في ذاك الوريدْ

يا ليتني تلك الحجارة في يد الطفل العنيدْ

إني رأيتك أمتي، يا أيها الطفلُ الشهيدْ

إني فديتكَ بالقريب وبالبعيدْ

✩✩✩✩

يا ليتني البرقُ المخيفُ، وقد تطايرَ من عيونِ الغاضبينْ

دمكَ المقدسُ في الثرى

لهبٌ يشعُّ على المدى

سخطٌ يصبُّ على العدا

وعلى فلول الغاشمينْ

ويُضيءُ في أفْقِ السديمْ

وينيرُ في صحرائنا مثلَ النجومْ

ويدلُّنا... من ها هنا النصرُ المبينْ

✩✩✩✩

لا قدسَ،، إلا قدسنُا

رضي العِدا،، أم قيلَ لا

وعلى السلام الذُل لا

إن مسنَّا ظلمٌ، فلاءٌ، ألفُ لا

✡✡✡✡

شاءَ الإلهُ بأن يكونَ لنصرهِ أنت الفداءْ

يا أيها الطفلُ الممجّدُ في الترابِ وفي السماءْ

يا حاملاً هذا اللواءْ

عمري لعينيكَ المشعّةِ بالضياءْ

يا ألف جمرٍ ثار في غضب الصبيْ

يا ألف ثارٍ في دم الطفل الأبيْ

مقلاعك القدسيُّ عن مليون جيشٍ عربي

****



عبدالعزيز سعود البابطين

- كويتي من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: بوح البوادي ١٩٩٥.

محمد رمزهم

مسيرة الشرق للتحرير والظُّفرِ
قد خطّها فتية في صفحة القدرِ

على سناهم مشى تاريخُ أُمّتنا
إلى المكارم من ليلٍ إلى سَحَر

أَعظِمْ بفتيانِ صدقٍ جلّ ماربُهم
يُقاومون بني صهيون بالحجر

وللحجارة في أيديهمُ لغةٌ
تُزري فصاحة اهل الجُبن والخَوَر

مضَوْا إلى الساح لا خوفٌ ولا حَذَرٌ
والحرّ يهزا في الميدان بالحذر

في عالمٍ ما له قلبٌ يُحرّكهُ
وما له بدروب الخير من أثر

يُحاصِر الوحشُ فيه الخلق مُفتخِراً
بما لديه من الأنياب والظُفُر

يعتو على من زكتْ بالخير سيرتهُ
جَوْراً، ويفترس الأطفالَ في السُرر

فـــمِن ريـاءٍ لدفع الحـــيف مُنعَـــقـــدِ

ومن نِفـــاقٍ لنشـــر العـــدل مُـــؤتمِر

تمحـــو الوقـــائع مـــا خطّوه من دجلٍ

والـريـح تمـضي بمـا قــــالـوه من هَذر

فـــتى الحـــجـارة يا ســيفَ الكرامـــة في

دارٍ توالـتْ عليــــهــــا أوجـــهُ الخـطر

سَـــــخِـــــرتَ من ظـالم يـزهو بـالتِـــهِ

ومن رصـــاصٍ على جنبــيكَ مُنهــمِـــر

وهمّـــةٍ فـــوق أرض الأنبــيـــاء نمَتْ

كــأنّهـــا صـــحـــوةٌ في غـــفـــوة القـــدر

أعـــدْتَ ســـيـــرة آباءٍ لنا انتـــصـــروا

على الطواغـيت، في مـــا كــان من عُـصُـر

أخـــزيتَ أوباشَ قـــومٍ عمّ ظلمُـــهـــمـــو

تـكـاثروا زُمـــــراً تـربـو عـلـى زُمـــــر

للغـــدر والمكر كـــانتْ كلّ هِمّـــتـــهمِ

وللمـــســـاوئ والعـــدوان والضّـــرَر

فـــاقـــرأْ بما جـــاء في الإنجـيل لعْنَتَـــهم

واقــــرأ بمـا جـــاء في القــرآن من سُـــوَر

جـــيل الشـــهـــادة جـــيلٌ لا يُروّعـــهُ

ســلاح مُــســتكبِــرٍ بالبــغي مُــشــتــهِـر

أشـــبـــالنـا ملؤوا الدنيـــا بســـيـــرتهم

وســـوف يبـــقـــون ملء الســـمع والنظر

جـــادوا بـأرواحـــــهم بـذلاً وليس لـهم

إلا الأمــــانُ ورفْـعُ الـضــــيـم من وَطَر

لا تعــــرف الارضُ انقى من ســــرائرهم

عن مــثلهم مــا روى التــاريخ من خــبــر

يـا شــرقُ قَــبِّل ثرى الأحـــرار مَن وهبـــوا

لكَ الحـــيـــاةَ بزهق الروح والعـــمُـــر

فــمــا شــهــيــدكِ يا ارض الأباة ســوى

شـــهـــيـــدِ من ظُلمـــوا في عـــالَمٍ عكِر

يُحـــــاول الموت مـن اجل الـولادة في

دنيـــا تخلّص مَنْ فـــيـــهـــا من الكدر

كـــالشـــمس في الليل تهـــوي عنكَ غـــاربةً

لكي تعـــود مع الأضـــواء في السَّـــحَـــر

☼☼☼☼

يا قـــاتلَ الطفل في احـــضـــان والدهِ

وزارعَ الموت في بســـتـــانه النضـــر

هل اَلمتْكَ وغَـــصَّتْ فـــيكَ ضـــحكتـــهُ

لكلّ مـــا حـــوله من ضـــاحك الصـــور

ام حـــركتْ في ضلوع الوحش غِلْظتـــهُ

براءةُ الطفل في أُرجـــوحـــة القـــمـــر

فـــسـدّدتْ روحُكَ الســـوداء رمـــيـــتَـــهـــا

للطيـــر يرقص مـــذبوحـــاً ولـم يَطِر

كنغـــمـــةٍ ســـافـــرتْ إبّان مـــولدها

فـــمـــا تغنّى بهـــا شـــادٍ لدى الســفـــر

لم يبقَ في الحـــقل إلا الريحُ مُـــعـــولةً

ووالـــدٌ والـــهٌ يـــبـــكـــي عـــلـــى الأثـــر

ويســـــالُ الـريـحَ انْ تـروي لـه خـــبــــراً

عن طفلـه غــيــر مـــا بثَــثْــه من خـــبــر

✡✡✡✡

يا قـــاتلَ الطفل مُـــغــتـــالاً براعتهُ

وانـتَ مـــا بـين مـــزهـوٍّ ومُـــفــتَـــخِــر

هل انـتَ من آدمٍ، يـا عـــارَ عـــتـــرتهِ

ام من خـــبـــيثٍ من الأدران مُنحــــدر

لســوف تُشــرق في الآفــاق طلعــتُــهُ

وســـوف تعـــبق ذكــــراه مع الـزُهَر

شــهــادة بَعــثتْ في نَشْــئنا هِمَــمــاً

تصبُّ ناراً على صـــهـــيـــونَ كـــالمطر

تَحـــوّلَ الحَــــمَلُ الانقى إلى اســــدٍ

مُـــزمـــجِـــر، والرَشَـــا الازهى إلى نَمِـــر

ســـــينصـــر الله من ثـاروا لعـــزّتـهـم

ويثـــار الحقُّ من اعـــدائـه الكُثُــــر

اصــداءُ صــوتِ عليٍّ في مـــســامـــعـــهم

ودعـــوةٌ مـن ابي بـكر ومن عُـــمَـــــر

يا درّةً في ســمـــاء الـقــدس ســاطعــةً

مــحــمّــدٌ رمــزها في صــفــحــة القَـدر

****

عبدالعزيز محمد عمران

- سوري من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صور من الكوكب الدري

الصورة الأولى:

وَمحمَّد..

لاذَ من خوفٍ إلى حضنِ حواهْ..

لا يزال الوحش يجري في عَماهْ..

والاب المرعوب يدري ما يراهْ

مثل كابوس ثقيلْ

مستبدٍ في أذاهْ..

وصراخ الطفل، يستجدي أباهْ..

وضَراعات الاب المفجوع تاهتْ

مثلما رجْعُ الصدى في التيه تاه..

قافلات الرعب مرّت في رؤاهْ..

وينادي..

والرصاص النزْرُ مَن لبّى نِداهْ

وخبا صوت الكناري

واستراحت مقلتاهْ..

يا محمدْ.. وامحمدْ..!!!!

لامس الزغب المدمّى،

وصهيل الخيل تجري في دماهْ..

ونهارٌ.. ليس ادجى من دجاهْ!!..

واستغاثات الأب المكلوم ماتتْ

فوق جدران الشفاهْ..

ذبحوا الطفل اشتهاءً

مثلما الجزار في ذبح الشياه..!!!

والأب المكبود قد شُلّت قواهْ..

يا محمدْ.. يا محمدْ..

ومحمدْ... أسلم الروح افتداءً

وارتمتْ ارضاً يداهْ،

وعلى الثغر المدمّى، نبض بوحٍ

وجميعاً قد قرانا ما عناهْ..!!

✡✡✡✡

الصورة الثانية:

لا تغنّي..

إنني عِفتُ الأغاني

دربكم زهرٌ وفلٌ..!!

إن دربي ارجواني..

حطّمِ القيثارَ واحرقْ

كل آلات الوترْ..

لا يصيخ الله سمعاً

للألى

حولوا الأنظار عن طفل الحجرْ..

فمحمدْ..

راشَ احجاراً وما خاف الخطرْ

ومحمدْ..

كان يرمي

والرصاص الثرّ اقوى من شآبيب المطرْ..!!

وعلى إيقاع رشقات الصبيِّ المقتدرْ

شبَّ في الشعب الصمودْ

وانطوى خوف الخطرْ..

نيزكٌ يهوي، وعملاق تحدّى..

كفُّ هذا الطفل ترمي كالقدرْ..!!

إنها كل الأيادي..!!

إنهم كل البشرْ..!!

راية الثوار أعلى،

ثم أعلى.. ثم أعلى

لملمَ الأعداء شِلواً.. واندحرْ..

ومحمدْ..

مثل صوت فرَّ من لحن الوترْ

عمّقَ الإصرار فينا، وانحسرْ،

سوف نحياه انتصاراً

مثل «بدرٍ» مثل «حطينَ» الأغرْ..

ومحمدْ..

سلَّمَ المقلاعَ.. اغفى

وعلى الثغر المدمّى

طيف خطٍّ

عاش شعبي وانتصرْ..

الصورة الثالثة:

للذي أعطى مثالاً للشهاده..

للذي أمسى دعاءً في العباده..

للذي أسرج المقلاع نهجاً للسياده

للذي في صدره العاري تحدّى

كل آلات الإباده..!!

للذي كالقمح أفنى

ذاته الأحلى

إنه الموت الذي يعني الولاده..

للذي يُدعَى محمدْ..

للذي عاش احتضاراً

للذي مات انتصاراً

قد تزيّا بالفرادهْ..

للذي يرتاد للثوار درباً

يقتفيه الكل نهجاً

تحت أفياء الرياده..

للذي فاق الأساطير اقتداراً

بالقياده..!!

لمحمدْ

تنحني الهامات كِبراً

تنحني.. تزداد كِبراً في الزياده..!!

يا محمدْ..

سوف تبقى سورةَ الأقصى.. وتبقى

فوق جِيد القدس لألاء القلاده

الصورة الرابعة:

يا محمد... قرّروا..
إنما انتَ القرارْ..
غير ذات الشوكة اختاروا.. ويا بئس الخيارْ..!!
يا محمدْ..
لا تُقِلْ فيهم عِثاراً
هم مَن اختار العِثارْ..!!
يا محمدْ..
قمة أخرى وما طلّ النهارْ..!!
يا محمدْ..
قد أداروا الظهر يبغون الفرارْ..!!
شاقهم فنُّ الحوارْ..
والعيون النُّجل من خلف الخِمارْ..
فعليهم يا محمدْ..
وعلى كلِّ التتارْ..
إنه الميقات في رمْي الجمارْ..
وعلى السجِّيل من أحجاركم.. فكُّ الحصارْ..
يا محمدْ..
نصرنا الحتمي آتٍ
فحصاد الغدر، ذلُّ الانكسارْ..
يا محمدْ..
أيها الاسم الممجَّدْ..
يا حداءَ الصبح في هذي الديارْ
تغزلون الفجر من قاني الصغارْ..
من رماد الاحتراقْ..
من حصاد التضحياتْ
من ركام الموت من هذا الدمارْ
قد بنيتَ الجسر نحو الانتصارْ..

الصورة الخامسة:

وتناهَى للدُنا صوت الحجاره..

تُشرع الأحجار باباً

كالمحاره..

يَلِجَ الباب محمدْ..

يتماهى الطفل فيها

صارت الأحجار «دره»..

وتشظت مثلما البركان صارتْ

مثل آلاف الدراري

هكذا.. أشعل الطفل الشراره

هكذا أوقد الطفل المناره..

أيكون العصر عصر العولمه؟!!

لغة التاريخ قالتْ:

إنه عصر الحجاره..!!!

✡✡✡✡

كل طفل من فلسطين الحبيبه

يملك الأقدار.. يمضي

في اجتراح المعجزاتْ..

فزمان الطفل آتٍ،

مثلما الخلاّق من كل الجهاتْ..

ايقظ الأطفالُ نُوّامَ الضحى

وانتهى عصر السُباتْ

قبضة الأطفال اقوى

من دواعي الانفلاتْ..

قدر الجيل الفتيِّ

أن يدير المعجزاتْ

زنّروا الأقصى فداءً

بالزنود العارياتْ،

وتخطوْا العمر، عافوا الأمنياتْ

حيّدوا أحلامهم.. فالقدس صارتْ

غاية الغايات في هذي الحياةْ..

الصورة الأخيرة:

عالَمٌ أعمى.. صريع الروح، عبدٌ

للمصالحْ..!!

إنه الطاغوت لا يخشى الفضائحْ

ويكيل اللوم للأعراب جمعاً

ولإسرائيلَ.. كم كال المدائحْ..!!

من يُدير السلم ما بين القماري

والجوارحْ؟؟!!!

بين مدٍّ.. بين جزرٍ..

ضيمَ شعبي بعد إطلاق النوابحْ

وغدا صوت الضواري

جوقةً فوق المذابحْ

حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإباده

ضد طفلٍ

كان مكسور الجوانحْ..!!

مَنْ لطوفان المآسي

بعد تعطيل الكوابحْ؟

كفكِفُوا دمع البواكي

وارحموا نوح النوائحْ..

فزعيم الغرب يدعو «صادقاً»

ونداءات الغيارى..!!

كي نصالحْ..

فَلْنصالحْ..!!

وَفْدُنا: «الدره» محمدْ..

والأضاحي..

والشقاقي..

فلنصالحْ، عند خلاّق التلاقي

****



عبدالعزيز محمود أبو غوش

- اردني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غداً تشرق الشمس ١٩٨٥.

يا قدس

انا بالتي بين الضلوع متيَّمُ
فلتشهدِ الدنيا باني مُغرَمُ
اهوى مفاتنها واعشقِ طيبها
واكاد من حبّي لها اتضرَّم
في بحر عينيها أُسافر هائمًا
في زورقٍ هو بالمرافىء يحلُم
من ذا يلوم إذا عشقت، ومن تُرى
عنها سوى محبوبها يتكلّم؟
ما بالُ أعداء الحياة بحقبةٍ
سوداءَ أوروْا نار حقدٍ فيهم؟
جمعوا بليلٍ كيدَهم واستعذبوا
مُرَّ الفراق.. فكيف لا أتبرّم؟
وادتْ قراصنة المضائق فرحتي
وعلى انيني - ويلها - تترنمَ
أيطيب عيشٌ في النوى وحبيبتي
بين الذئاب ونحن نعلم مَن هُمُ؟

انا لستُ أدري كيف أحيا دونها
وشذا هواها في فؤادي البلسم؟
هيهات أن أنسى أحَبَّ حبيبةٍ
لمّا تزل بين الحنايا تجثم
تاريخها الوضّاء يعلن انها
عربيةٌ.. فلمَ الحقائق تُكتَم؟
كنعانُ جدّي في رباها رافعٌ
علم العروبة.. بعده هم خيّموا
ما سالمٌ إلا ابي.. مَنْ غيرُهُ
راعي الديار.. ومن سواه القيِّم؟
كَذَبَ الغزاة الحاقدون فإنهم
شذّاذ آفاق غذاؤهمُ الدم
ما «درةٌ» إلا إدانة قاتلٍ
باغٍ.. اثيم.. بالنذالة يوصَم
ومواكب الشهداء تعلن للورى
انّا على بذل النفوس لنُقْسِم
داود يبرا من حُثالة عالَمٍ
وكذا سليمانُ الحكيم المُلهَم
ما ذلك التلمود غير خرافة
كسراب قِيعٍ غرَّ من يتوهَّم
ايُهَيكَلُ الاقصى وبين ضلوعنا
اي الكتاب وسنّة لا تُثْلَم؟
يا قدسُ، لا تَهِني برغم فواجعٍ
وبرغم ما خلْف الستائر يُرسَم

حـــتى ولـو حـــشــدوا أســـاطيل الـردى

فــــتـــرابنـا الـوطنـيَ لا يـتـــجــــرثم

إنـا هنـا بـاقـــــون فـــــوق جــــراحنـا

بـالصـــــبــــر والإيمان.. لا نســـتــــسلم

لابـدَ مـن يـوم يُطلَ صـــــبــــــاحُــــــهُ

فـــيــــه لخـــيــــبــــر فـي بلادي تـوأم

ســــاظلَ في حلـق المعــــربد شـــوكـــةً

مـــا دام حـــقي في الـقـــضـيــــة يُهْـضَم

انـا لـستُ مـن زعــــمــــوا بـاني قـــــانعٌ

بـفُـــــتـــــات مــــائدةٍ علـيَ يُـحـــــرَم

انـــا ذلـك الــشـــــــعب الـذي لا يـنـحـنـي

لـلـريـح تـزأر.. والـرعــــــود تُـدمــــــدِم

ســــاظل منتـــفـــضـــاً إلـى ان تمّحي

في القـــدس كــذبةُ مـــعـــتـــدٍ يتـــهـــجُم

تـابـى المبــــادىء والضـــمــــائر أنْ أرى

شـــــاةً إلـى جـــــزأرهـا تـتـــــقـــــدَم

روحي فـــداء القـــدس.. لستُ بـهـــاجـــرٍ

مـــــســـــــرَى الـنـبـي وفـيَ كَـفُ تَـرْجِـم

فــــــالـنـحـل يمنـع غـــــــازيـاً يـرنـو إذا

شــــاء الخليَـــــة.. فـــــالـغــــريـزة تحكم

حـــتى الحـــمـــــام يموت ذوداً لـو غَــــزَا

افـــــراخَـــــه طيـــــرُ الـدُ يُـحــــــوَم

****

عبدالغني أحمد الحداد

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: واحات وظلال ١٩٩٩.

لـن نـرثيه

ما زِلْنا في حالةِ عَجْزٍ دائمْ

نجلس كل مساءٍ

بعد عشاءٍ دسمٍ

نتمطّى..

ثم نسلّي انفسَنا

ونطالعُ أشواطَ مباراةٍ

تتوالى بينَ الحجر..

ونار المدفعِ

بين الطفل الثائرِ.. بالحجر الغاضبِ

والوحش الساديِّ

تسلّح بالأسلحة المشروعةِ

والممنوعة.. حتى الأسنانْ..

وتمرُّ الأشواطُ..

ولكنَّ الحكمَ الدَّوْليَّ

يمارسُ في صلفٍ موقفهُ المتحيِّزَ

نحوَ الطَّرفِ الأقوى

لا ينذرُهُ...

لا يوقفهُ..
لا يطردُهُ لتَجاوزهِ
كلُّ الأعرافِ.. ولكنْ..
يرفعُ حَقَّ الفيتو
في وَجْهِ الشَّعْبِ المذبوحِ
ويرفضُ أن يستمعَ
إلى كلِّ الأصواتِ المحتجَّةِ
من نَظَّارةِ هذا العالمِ
وتدينُ تحيزَهُ الواضحَ..
لكنْ.. لم يتأثرْ

☼☼☼☼

ونظلُّ نتابعُ فصلاً.. فصلاً
من مأساةٍ كبْرَى..
فبرابرةُ العصر المتمدين
ما زالوا يتسلُّونَ
بصيد الأطفالِ
وقَتْلِ براءَتهم
برصَاص فيهم يتفجرْ
ننفعلُ كثيراً.. نتألمُ
ثم ننامُ..
ولكنَّ القدسَ المحزونةَ
لا تعرفُ طَعْمَ الأمْنِ
ونَوْمَ الأمْنِ..
تئنُّ.. وتشكو في غُرْبَتِها
كم تَتَصَبَّرْ!

☼☼☼☼

نَمْ يابنَ الدُّرَّةِ
تحتَ ترابِ القدسِ
فقد نامَتْ عن ثاركِ
كُلُّ جيوشِ الاسْتِعراضِ
فعُذْراً..
عذراً يابْنَ الدُّرَةْ
لو كانَ اسمُكَ موشي.. أو «عزْرا»
لانتفضَ العالمُ مُحْتَجاً..
لكنكَ هُنْتَ عليهم
عفواً يا هذا الطفلُ المغدورُ
فإنا نحملُ وصمةَ عارِ سقوطِكْ..
هذا العجزُ العربيُّ
سيحملُ وصمةَ عارٍ.. لا تُمحى
إنّي اعتذرُ إليكَ
فموتُكَ أكبرُ
من كلِّ الكلماتِ
ودفقةُ دَمِكَ الطاهرِ
أغلى من كلِّ دواوين الشعرِ..
ونحن بان نُرْثَى.. أجدرْ

☆☆☆☆

إنّا نخجلُ من انفُسِنا
إنا نخجلُ من واقِعِنا
مَن ذا يحملُ عَنّا.. وِزْرَ الحاضِرْ؟
من ذا يحملُ عارَ الحاضِرْ؟
صرخَتُكَ الخائفة المذعورةُ

يابْنَ الدُّرّة..

تصفعُ واقِعَنا..

وتدينُ العجزَ العَرَبي..

ما بين الصرْخَةِ والصرْخَةِ

تَهْوي امةْ..

ما بين الصرْخَةِ والصرْخَةِ

تتشَظّى صورةُ امةْ

ما بين الصرْخَةِ والصرْخَةِ

تتهاوى امّةْ..

يا خيرَ الأمَم.. انْتفِضي

واجيبي صَرْخَةَ طفلٍ

يتَهاوَى برصاصِ الحقدِ

يُعَرْبِدُ فوقَ بِطاحِ القدسِ..

تَجَبَّرْ..

يا هذا الغضبُ العربيُّ..

تَفَجَّرْ..

فإلامَ سيبقَى دَمُنا العَرَبيُّ

الأرخَصَ.. والأحْقَرْ؟

وإلامَ تُداسُ كرامَتُنا؟

وإلامَ الشيَمُ العربيةُ

تُنْحَرْ؟

لا نجلدُ انفسَنا بالكلمات

فإنّا لا نَرْغَبُ في جَلْدِ الذّاتِ..

ولكنْ..

هذا واقِعُنا في الزّمنِ.. الأغْبَرْ

☆☆☆☆

عفواً يابْنَ الدُرّةِ
ما زلْنا.. نبكي.. في ضَعْفٍ..
نَتَوسّل للأمم المتحدةْ..
ما زِلْنا نَتَباكَى عِنْدَ
جدارَ البيتِ الأبيضِ
ما زِلْنا نَسْتَجْدي حلاً
من سيدِهِ والحَكَمُ
هو الخَصْمُ الاكبرْ..
عذراً يابْن الدُرةِ
فالخَجلُ يقيدُ حرفي..
يخنقُ صوتي..
يقتلُنا العجزُ ونخجلُ...
من أنفسنا..
نتمزّق حين نُطالعُ وَجْهكَ
والخوْف بعَيْنَيْك
وأبوكَ يَرُدُّ بكفٍّ عزلاءٍ
سيلَ رصاص لا يتوقفْ..
ما كانَ الدرة أولَ شهداءِ القدسِ
وليسَ الآخرَ بالتاكيد..
فنهرُ الشهداءِ بارضِ الإسراء
تدفقَ لا يتوقفْ..
جَسَداً ماتَ الدرةُ
لكنْ سيظلُّ قضيةْ
وستَبْقَى صرختُه تتَعالَى
عبرَ الزمن الحاضرِ.. والآتي

ستظلُ تُنادي هذي الامة

اينَ الثارُ؟

ومتَى ياتي الثارْ؟

هل ياتينا يَوْمُ الثارِ؟

فإنا نتحرْقُ للفجر الآتي

للسيل الجارفِ

يُسْقِطُ كلُ الاقنعة

وياتي جيلُ الثارِ

وجيلُ النصْرْ

إنا نلمحُ هذا الجيلَ القادِمَ

من خَلْفِ رُكام الليلِ

على اسْم الله تَحَدْرْ

هذا السيفُ الجارِفُ

لن يتاخرْ....

لن يتاخرْ....

لن يتاخرْ....

****

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان: أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

دمعـة الشعـراء

خـضـبـوا الأكفُ عليك بالحِنّاءِ
ومـضـوا لدسلْمـهمُ، على استحياءِ
يتـخـافـتـون وتستحمُ عـيـونهم
بـنضـارة «الدولار» لا بـالمـاء
باعـوا دمـاءكَ؟! تلك من عـاداتهم
انسيتَـهـا يا «درة» الشـهـداء؟
يا برعـمـاً خَنَقَ «السلامُ» عـبـيـرَه
بدُخـانه ورياحه الهـوجـاء
أكـذوبةُ التـاريخ مَنْ أصـغى لهـا؟
من واعـد التـنِّين بالأشـذاء؟
أهو السـلام يدور في أقـداحكم؟
- لو تسـمـحـون - أشمُ ريح دمـاء
آثـارهـا وسـمٌ عـلـى أفـواهـكـم
أترى ملـلتم نشـوة الصـهـبـاء؟
أتُرى سـلامٌ، مـا يخطَ رصـاصكم
والطفل أمسى صـفـحـة الطُغَـراء؟

ايّ السلام اردتموه تعايشاً
بين الذئاب ونعجة جمّاء؟!
يا ويحَ أمّكُمُ وويل ابيكمُ
اتتاجرون بصخرة الإسراء؟!
مهدِ النبيين الكرام وقدسهم
وامانةِ الآباء في الأبناء
ومشى بها «عيسى» المسيح مُبشّراً
بخلاصكم يا سُبّةَ الأحياء
آذيتموه وما اشتفتْ أحقادكم
أوَ تصلبون طهارة «العذراء»؟!
«موسى» كليم الله ضاق بعِجلكم
تُرْضُونه من دون ذي الآلاء

✡✡✡✡

أمحمّدُ يا دمعةَ الشعراءِ
في أمة مهزومة شلاّء
يا صحوةَ الآتين من جفن الكرى
من لهفة الحادين في الرمضاء
من شهقة الثكلى وغاب صوابها
مَنْ غيرُ طفلي في السماء عزائي؟
اقلامه، أوراقه، ألعابه
وثيابه، وجميعها بإزائي
شوقٌ كواها بانتظار رجوعِهِ
انا في ثنايا هذه الأشياء
ماذا اقول لها؟! أمَا من عودة؟
ااقولها والنار في أحشائي؟

قـــتلوك؟ أم قـــتلوا الســـلام؟ امَ انّهم

عـــرّوا وجـــوهَ وســـوءةَ العـــمـــلاء؟

✡✡✡✡

عـــهـــداً علينا يا «مـــحـــمـــدُ» أنْ تَرى

أجـــســـادهم منثـــورة الأشـــلاء

لن يســـتـــقـــرّ البـــغي فـــوق ترابهـــا

حـــتى ولو خُـــضنا بحـــار دمـــاء

وغـــداً لنا ولـهم عليـــهـــا جـــولةٌ

وســـتـــحـــتـــفي الفـــردوس بالأنبـــاءِ

****



عبدالقـادر حمـود

- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: جنون الصمت ١٩٩٨.

«وعد يتحقق.. بعد الموت»

أورَقَ الموتُ..

فهذا الغصن والزهرُ..

واصناف الثمارْ

وغداً موعدنا..

في صحوة الريحِ..

أبابيلَ على شبّاك عشقٍ

صنعتْه الشمسُ..

.... في ذاك النهارْ

أيّها الطفلُ........

... ربيعي وردة من قطرات الدم تُسقى

ومن الصرخة تختار حروفاً نابضاتٍ

ومن الحلم عبيراً.. وأنينْ

أيّها الطفلُ...

التقينا مرّة في دير ياسينَ

وعدنا فالتقينا

والتقينا

والتقينا

لستُ أدري.. ابِصَبرا؟!!!

أم بقانا؟!!

ام بحضن الأمِّ..

يوم ارتجف الثديُ

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنينْ!!؟

كيف قالوا..

كنتَ في رحم الصمت جنينا؟!

كيف قالوا..

كنتَ في المهدِ؟!!

وقالوا:

كنتَ طفلاً

ثم قالوا:

اغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد انْ كنتَ رفيقي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطيارِ

والأنجمِ

كيما ترفد الغيمات بالقطرِ..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيسُ لليلى

كيف قالوا..

إنّ لون الدم محكوم بسعر الصرف؟!!

فالأسود لون الدمِ
والأبيض لون الدمِ
والأحمر لون الدمِ
والسمسار لون آخر للدمِ
يجري..
ثمَ يجري..
غير انّي لا اراه صالحاً للغوص في ماء البحارْ
كيف جاؤوا من خريف العريِ..
يختارون وشماً
لونه سيف صلاح الدينِ
يسمو.. ثم يسمو..
فينادي خالد بن الوليدْ
وبقايا صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً
وتعاويذَ
وخبزاً
وانتظاراً لصباح آخرِ
يكشف زيف الليلِ..
عن يوم جديدْ
كيف جاؤوا؟!!
من خريف العريِ..
يختارون وشماً لونه في اعين الذلّ غبارٌ
وتوابيتُ
واصوات نعيبْ
انتَ لم تفتح شبابيك المغاراتِ..

ولم تنتظر من الثقبِ

لتحظى بقليل من شراب التوتِ

إذ ينزف من بعض الأماني

كنتَ في الدربِ..

وكان المسجد الأقصى قريباً.. او بعيدا

والبُراقْ

يطأ الحرّاسَ.. يجتاز النوايا

يجمع الهمس المُراقْ..

ثم يمتدُ

.. ويمتدّ إلى مرقد احلام اليتامى

فيناديني كثيراً

ويُناديك كثيراً

غير انّا لا نُلبي..

ابداً ذاك النداءْ

نحن في الحفرة.. نُصغي..

وسياط العري.. لا ترحمنا..

والكفن المسروق يبقى.. املاً

يستر ما نخشى عليهِ..

.... حينما يغسل دمع العين آثار الدماءْ

فاتركيني......

حالماً ايّتها الأمُ

توضّاتُ بنهر الدمِ

صلّيتُ على صدر ابي

طرتُ بآمالي إلى أعلى سماءْ

ورفعتُ اليد.. باشرتُ الدعاءْ

سرتُ..

سار الناسُ

كلّ الكون سارْ

وغداً موعدنا..

في صحوة الريحِ..

ابابيل على شباك عشقٍ

صنعتْه الشمسُ

في ذاك النهارْ

****



عبدالكريم يونس ماردلي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صورة محمد الدُّرَّة...

لرسمكَ حسرة حَرّى
تُقلِّب مُهجتي جمرا
ويحملني على الم
يُفجِّر دمعتي نهرا
ويغتال ابتساماتي
إذا ما مسَّتِ الثغرا
فما هذا الذي يجري
وكيف أُفسِّر السرّا
لقد عاينتُ قبلكَ يا
محمَّد من قَضَوا جهرا
ولي من بينهم صحبٌ
ولي من عهدهم ذكرى
حزنتُ لفقدهم حزناً
يُفتِّتُ عصفه الصخرا
ولكنْ انتَ مُختلفٌ
تَجاوز موتكَ الأمرا

فرسمكَ (درّة) لمعتْ
بعِقد يجمع الدرّا
ورسمكَ غيّر الألوا
نَ، صارتْ كلّها حَمْرا
وانتَ برسمكَ الدامي
نشرتَ الهول والذُّعرا
واوقدَ ثورة في النفْـ
ـس، لا تخبو ولا تَبْرا
ورسمكَ صرخة جابتْ
رحاب الأرض والبحرا
تُذكّر كلّ مُعتصِم
بـ(وا) هزّتْ به الكِبْرا
فجرّد صوتها جيشاً
وجرّ نداؤها النصرا
ورسمُك زلزل الدنيا
وهزّ صلاحَ والقَبْرا
ورسمكَ أيقظ الغافي
واظهر للمدى الغدرا
ورسمكَ صار مسالةً
لدى دول هي الكبرى
ورسمك مسّ آذاناً
شكَتْ من قبلك الوَقْرا
فمَنْ يا طفلُ أنت وما
فعلت لتكشف السِّترا

وتقلب كلَّ طاولةٍ

على أصحابها نُكرا

وتصبح قامةً عِمْلا

قةً، تجتاحنا قَسْرا

ومَنْ يا طفل أنت وقد

مددتَ إلى المدى جسرا

ترجُّ خطاكَ مَوطئها

عليه ولم تزل غِرّا

فتعبره ونحن هنا

نُعاني الذلَّ والقهرا

يسيل الجرح مُرتَعِداً

على أضلاعنا ذُعرا

وتخجل منكَ أنفسنا

لأنّا نعدم العُذرا

فكيف نراكَ تستجدي

بنا حِطَّين أو بَدرا

وتستجدي عروبتنا

وأمجاداً لنا كُثرا

وتستجدي مروءتنا

لننقذ مريمَ العذْرا

ونحمي صخرة المعرا

جِ، حيث نبيّنا أسْرى

ولم نفعل - كعادتنا -

سِوى أنْ نشجب الأمرا

ونُســـــمعَ مـــجلس الامنِ
نحـــسيب بُكائنا المُـــرّا
فـــعُـــذراً يا مـــحـــمَـــدُ إنْ
غـــدتْ اســـيـــافنا صِـــفْـــرا
وصـــار حِـــصـــاننا العَـــرَبـيْ
ـيُ يخـــشى الغـــزو والكَـرّا
انـــا إنْ كـــنـــتُ قـــد سـطَّـرْ
تُ فـــيك الحـــرف والشِّـــعـــرا
وقـــد علَّقتُ رســـمك حـــيـ
ـثُ، يـبـــقى في النُّهى ذكـــرى
عـــســـانا منكَ نعـــرف كَـــيْـ
ـفَ، يصـــبح بُلبل صَـــقْـــرا

****



عبداللطيف الوراري

- مغربي من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لمحمد الشهيد.. هذا النشيد!

هذي فلسطين الحبيبة تُزهِرُ
وتُشيح عن وجه السماء وتعبرُ

من خشية الله استشاطتْ ارضها
والله بالأرض الحييّة اكبر

دعتِ المثاني السبع بالبشرى لها
ولذوي حِماها هينمتْ: انْ ابشروا

جلّت دواة الله في ليل البِلى
ريًا تُضيء طريق من يتعثَّر

وسعتْ برحمتها مضايق حُلمها
فالأفق تسبيح وذكر اخضر

ما من زقاق في الحمى إلا انبرى
يُحيي الكرامةَ طفلُها المستنفِر

القدسُ، رام اللهِ، غزةُ، نابْلُس
رفحُ الجليلُ حميّة وتبصُّر

رفعتْ إلى الأقصى الحرام ولاءها
غضبى يُكبّر في حماها المعشر

يا حـــزنَ قُـــبَـــتـــه تُواسي ظِلّهـــا
والمئـــذنات لحـــالهـــا تتـــحـــسّـــر
ومـــرابع الإســـراء شـــاحـــبـــة الثـــرى
تصـــبـــو لو التمّ الزمـــان الأبهـــر
لو ضـــاع من أردانهـــا نهـــر.. وعن
جنبـــاتهـــا الفـــيـــحـــاء زال مُـــعـــمّـــر
لما اتى شـــارون يُدنّس ســـاحَـــتـــهُ
في طغـــمـــة.. بإزائه يتـــبـــخـــتـــر
من خلف عـــورته تمادتْ شـــهـــوةٌ
للـــقـــتـــل.. والدم من يديه يقطر
مـــا اذهلَ التـــاريخَ كـــيف تحـــركتْ
شـــجـــراً شـــوارعـــهـــا وشُـــدٌ المِئـــزر
غـــضـــبتْ حـــقـــوقُ الحق، فـــالشـــهـــداء في
عـــرس بامـــجـــاد الشـــهـــادة يخطر
من مـــهـــرجـــان نحـــو آخـــرَ والمدى
جـــرح وزيتـــون ومـــوت اجـــدر
عَـــبِـــقـــو الروائحِ يحـــملون نعـــوشـــهم
في مـــعـــمـــعـــان بار كـــتـــه الأعـــصـــر
وسـعـوا المدى، مـهـمـا الحـصـار، بحـبـهمْ
وجـــلالهم، وعلى الأمـــانة أمّـــروا
يا ســـبَـــةَ المتـــفـــرجين اعـــارباً
واعـــاجـــمـــاً شـــربوا القـــذى وتقـــعّـــروا
ظنّوا انتـــفـــاضـــة جـــرحـــهم العـــوبةً
وهي الكرامـــة بلْ فـــاهـا الزعـــتـــر

وهي الرؤى امتخضتْ لطول صلاتهمْ

ليل البلى.. وهي الحميّة تُشهَر

يكفي بان فاعوا إلى حَجَرِ هنا

وهناك، وهو الصولجان الأقدر

من أرض كنعانَ استفاق نشيدُهُ

طيراً لجوجاً للطفولة يثار

نثرته ايدي الثائرين مُهلّلاً

في الأفق لا يلوي عليه العسكر

يُلقي بمراى العالمينَ شهودهم

ويحار من اسراره المتحجِّر

حجر على حجر، وللجرح المدى

فَرِحاً، وللراقين فيه الكوثر

سبحانه من علّم الحجر الحِجا

لما تردّى العاقلون وادْبروا

هو ذا بمفترق الطريق يبشّ في

وجه الوحوش الضاريات ويسخر

ما خوّفته قوة الشر التي

ابلتْ لينتصر الظلام المقفِر

هو ذا يُري صهيونَ عورته، ومِن

دفق انتفاضته تسامى الجوهر

✡✡✡✡

لمحمد هذا النشيد ازفّهُ

برداً سلاماً - ما حييتُ - واكثر

امحمدٌ صوتي اجشّ، وداخلي

وجعٌ خريفيٌ، وخطوٌ اغبر..

لمحمد قدمانِ صنتُهما لهُ

في الحلم.. والعبرات نار تعصِر

لكنني أسَعُ احتراقك كلهُ

واسير جنبكَ شارعاً يتحرّر

وأشيع بين الناس روحك خجلةً

ابهى تفيء إلى سناها الانهُر

واقصَ حلمك للبلاد جميعها

وهواك للازهار لمّا تكبُر

يا جُبنَ قنّاصي ابنِ آدمَ أوغروا

حقداً على دِفْلى يديكَ وأوْغَروا

سدّوا الدروب عليكَ اعزلَ، يصطلي

بجواكَ زيتونٌ وينشج مِنبر

أودعتَ حضنَ ابيك حُلمَكَ طائراً

والموت اشباح تغيب وتحضُر:

خذني إليكَ ابي، احمني يا.. يا ابي

منهم، فقد ملأوا الفضاء وكثّروا

يا ابني تماسكْ بي، وحاذرهم، وكنْ

شهماً فإنهُمُ لئام غُدُر

سِرْ يا ابي بي نحو مدرج بيتنا

قد طال صبري يا ابي.. هل نعبر

ابني تحمّلْ، واندغِمْ بجوارحي

لا بيتَ يحمي ظهرنا أو مَعبر

ما ضارنا موت نَحلُ حياضَهُ

لكنما صمت الاخوّة أضْيَر

يا وحـــدنا افـــتـــرقت بنا طرق النوى

عـــمــراً، وطال بنا الشـــتـــات المعـــسِـــر

إنــا لـنــا ربٌّ يُـؤمِّن خـــــبــــــزنـا

ابـداً.. ومـــا يجـــري كـــذاك مُـــقـــدَّر

إنــي أقــــاوم يـا ابــي وحش الـفـــــلا

إني هـنـا، والـلـه اكـــبــــرُ اكـــبــــر

فليُطلقِ الوحش البـــغـــيض رصـــاصـــةً

هـا الـصـــدر عــــارٍ.. هـا دمي يتـــخـــثّـــر

يـا ابني هل اســتُـــهْـــدِفْتَ؟ مــا بك راعفٌ

لا يـا ابـي هـو وَرد امـي احــــــمـــــر

فــــابشـــرْ بنـهـــر الورد، واحـــمـلـني إلـى

امـي تُشـــيِّـــعني ســـمــــاداً يُـثـــمِـــر

لا يا بنيَّ تعـــال اكــــثــــرْ، واحـــتـــملْ

قـــدمـــيك، ولْيُـــورقْ مـــداك المحـــجَّـــر

إنــي أراه يــا ابــي؟ مــــــــاذا تـرى

يا ابني؟ أرى طيـــراً كـــثـــيـــراً يعـــبــر

طيـــراً كـــثـــيـــراً حطَّ جنبي، باح لي

بمـداد صـنـدلـهـم وحـلَّـق يـهــــــدر

مــا اخــبــروكَ ابـنـي؟ هُمُ الشـــهـــداء هُمْ

جـــهــــروا لروحي بـالذي لا يُجـــهَـــر

عِـمْتَ الشـــهـــادة كلهـــا يا ابني، فـسِـرْ

في ركب عـــزّتـهم شـــهـــيـــداً تفـــخـــر

طار المدى لمحـــمـــد مُـــتـــضـــرِّجـــاً

بدم يُشـــيِّع ضـــفـــتـــيـــه البـــيـــدر

مـــا مـــات روح مـــحـــمـــد، ولـيـــحـــذروا

روح المدى مـــا نكّلوا، ولـيـــحـــذروا

قـــد يُذهب الموتُ الجـــســـومَ بغـــدرهِ

لـكن بـحـــوبـاء الـسّنـا لا يـغـــدر

فلتـحكِ شـاشـات الـبـسـيطة مـا جـرى

لمحـــمـــدٍ وابـيـــه، والـدم شـــرشـــر

ولـتـــحكِ كـيف الوحش ارعـبـــه الندى

يـجـتـــاز صُـــدغ مـــحـــمـــد، والمِزهر

ولـتـــحكِ افق مـــحـــمـــدٍ شـــجـــراً عـلى

اطـيـــاره ران الـرصـــاص الأعـــور

ولـتـــحـك انْ لمحـــمـــد ورفـــاقـــهِ

ارض فـلـسطـيـنـيّـــة لا تُـهـــذَر

فـــاؤوا فـــراشـــاتٍ إلى أحـــجـــارها،

مـــهـــمـــا الـحـــصـار، وفـي هواهـا ابـحـروا

مَـــحَـــضـــوا لهـــا حُـــبّـــاً يُعـــمّـــده دمٌ

بـحـــدائق الحلـم المســـافـــر يُعطر

ولـتـــحك.. ولتـــحك الشـــهـــادة كلـهـــا

كل الشـــهـــادة صـــيـــحـــة لا تُقـــبَـــر

علّ الـنُّهى فـي الـعـــالمين يـهـــزّهُ

شـــرف الـنـهى، علّ الضـــمـــائر تشـــعـــر

عـــجـــبـــاً يـثـــور الصلد، والإنسـان في

لـيل المظالم بالحـــقـــائق يكفـــر

يُـثـنى عـلى الجـــلاد في مـــا نـكّلتْ

يده، ومـــا تحكي الضـــحـــيّـــة يُحظَر

مـــا كـــان تاريخ الضـــحـــيـــة عـــاطلاً

ودم الضـــحـــيـــة في الأجنّة يُبـــذَر

فليـــذكـــرِ الجـــلادُ صـــهـــيـــونُ الذي

صنعتْ يداه، ها هنا، وليـــذكـــروا

ولتـــحـــمِ دباباته جـــبـــروتَهُ

ولينسَ حكم الدهر من يتـــجـــبَّـــر

ولْيـــحـــتـــقنْ ليل اليـــهـــود على المدى

فـــالفـــجـــر آتٍ، لا مـــحـــالة، يُبـــشـــر

وليُـــخـــبـــروا التـــاريخ، وليُـــخـــبـــرهُمُ

عن نفسها - إن كان نسْـيـاً - خـيـبـر..!

للأرض ذاكـــرةُ القـــيـــامـــة مـــا حـــيـــا

في الأرض زيتـــون وضـــوّع عنبـــر

والحق، مـــهـــمـــا قـــوة الشـــر احـــتـــوتْ

صـــيـــحـــاتِه في العـــاديات، سـيُـنصَـــر

والأرض ســـيِّـــدةٌ بغـــضـــبـــة أهلـــهـــا

والقـــدس في غُـــصص الأحـــبّـــة أبهـــر

دانتْ بإســـلام الســـمـــاحـــة مـــا حَـــيَتْ

عـــربـــيـــةٌ مـــا هـــوّدوا أو زوّروا

أســـرى النبيّ مـــحـــمـــدٌ ليـــلاً بهـــا

ومـــشى عليـــهـــا الأنبـــيـــاء وبشّـــروا

إنْ أنتِ القـــدس اشـــتكتْـــهـــا جُلّقٌ

ودعـــا الرباط لـهـــا، وثـار الأزهـر

قـــد يغـــفـــر الله الذنوب جـــمـــيـــعـــهـــا

وذنوب أرض القـــدس ليـــست تُغـــفَـــر

✡✡✡✡

فلْيهنأ الشهداء بالآء، وليسرْ
في ركبهم طير الحياة الأخضر
فالأرض - في ما اكرموها - أرضهم
والقدس - في ما ضمّخوها - اطهر
والحق غلاب على أعدائه
والحب مهما الكره، حتماً، اكبر
فلتشعل الأرض انتفاضة جرحهمْ
وبهم يبر القدس أنى شمروا
وليخرج الحق المعنى غاضباً
يزهو به الدم والنهى والمخبر
وليخرج الأطفال صداحين في
ومض الشوارع سادة ما قصروا
هم نبض بئر الصمت في أوطاننا
هم حبنا.. هم عمقنا المتحرر
هم وعدنا يحيي الموات، وجلالنا
عند العوادي، هم مدانا الأغور
هم - بالنيابة عن تمحلنا - راوا
افقاً يبايع حالميه، ويسهر
عاشت فلسطين العروبة حرةً
والقدس جذوتها التي لا تفتر

****

عبداللطيف محرز

- عبداللطيف محمد محرز.
- سوري من مواليد ١٩٣٢.
دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: العصفور الأخضر ١٩٩١.

شجرات الدماء

شهقة الفجر زغردت في دمائي
تشعل القلب مهرجان فداءِ
تسلخ الليل فالجراحُ عناقيدُ
نجومٍ، على غصون المساء
يتدجّى ليل التصهين احقاداً
فيُرمَى بثورة من ضياء
شجرات الدماء تثمر صبحاً
عربياً، مقدس الآلاء
ويطلُّ الطفل البريء، شهيداً
باسم الوجه، فوق وجه ذُكاء

✡✡✡✡

يا نبيَّ الفداء في ضوء عينيك
تلاقت، رسائل الأنبياء
ويرف الروح الإلهي طفلاً
في ابتهالات مريم العذراء
ويضيء البراق انوار وحيٍ
في جناح المعراج والإسراء

وأناديك، يا محمد شعبي

يا صليباً، مضمخاً بالرجاء

يا هلالاً تشع من عينيه شمس

على ليل أمة عرباء

يا (هلالَ) الصليب قوسك أقوى

من جنونٍ في قوة الأشقياء

يا (صليب) الهلال، نورك أهدى

من لهيب، في عاصفات العِداء

تتآخى (قيامة) النور و(الأقصى)

وخير الدنيا، بهذا الإخاء

تتلاقى السماء والأرض (قدساً)

(صخرة) الحق، قلعة الكبرياء

يتعالى صوت الجهاد، وتعلو

في مدانا، منارة الشهداء

ويدوّي (الله أكبر) في الكون

فتمتصُّه، جذور السماء

ثم ينمو في تربة الناس فتحاً

أخضر الروح، مستقيم النداء

لا انتصارٌ إلا لمن يشحذ الفجر

حساماً، لعزةٍ وإباء

☼☼☼☼

يا فلسطين، يا قصيدة جمرٍ

يا شروقاً من دمعة حمراء

أشعلي ثورة الدماء على الظلم

جلاءً، لظلمةٍ ليلاء

أجّجيها لظىً فلا شيء يمحو العار

عار الطغيان غيرُ الدماء

مزّقي بدعة التصالح بين الخير

والشر، في رؤى الأتقياء

لا سلامٌ، مهما تبدلت الأحوال

في الأرض، بين ذئبٍ وشاء

لا تُلام الأفعى إذا ما سقَتْنا

سمٌ ثغرٍ، في قبلةٍ ملساء

بل يلامُ الذي يبادلها حباً

ويسعى لها، على استحياء

بل يلام الذي ينام وإياها

جهار الضحى، بدون غطاء

يظلم المرء نفسه، حين يَعْرَى

من طموحٍ، يشدّه للعلاء

حين يرضى بأن يعيش ذليلاً

مستريحاً، لضحكة الأمعاء

حين يُغني موائد الخصم باللحم

ويرضى من حولها بالمواء

بئس دنيا، حيثُ الشعوب لبيعٍ

إن تراخى سلاحها - وشراء

✡✡✡✡

وتفور الدماء، تهدر في قلبي

وتجري لساحة الهيجاء

فأرى الشعب في الميادين روحاً

تتلظى، بهمّة شمّاء

وأرى بعض حـــاكــمـــينا مـــيـــاهاً

في خـــــراطيم ســـــائق الإطـفــــــاء

أتُرى تُطفـــا القلوب - إذا مـــا احـــمـــرٌ

ثارٌ في جـــانحـــيــــهـــا - بماء؟!!

إنهـــا يقظة الحـــقـــيـــقـــة في الأعـــمـــاق

ضـــــاعت، بقـــــوةٍ، وجـــــــلاء

إنهـــا ثورة الجـــمـــاهـــيـــر أعطت

من دمـــــاها، وأجـــــزلت بالعطاء

فـــتـــحت جـــرحـــهـــا فـــفـــاض على الدنيـــا

بـــرغـــم الـــظـــلام - فـــــــــيض سنـــاء

فـــتـــحت قلبـــهـــا فـــاشـــرق تاريخٌ

عـــمـــيق الجـــذور، عـــذب النمـــاء

جـــعلت نبـــضـــهـــا مـــقـــالع احـــجـــار

لتـــحـــطيم جـــبـــهـــة الأعـــداء

يا لهـــا من حـــجـــارة شـــاءها الأطفـــال

شـــهـــبـــاً، رعـــافـــة الأضـــواء

تتـــحـــدى سلاح صـــهـــيـــون فـــتـــاكـــاً،

حـــديثـــاً، (مـــؤمـــركَ) الأهـــواء

هي اقـــوى حـــالاً، واجـــدى مـــالاً

وهـي أعـلـى في دارة الجـــــــــوزاء

هي روح تـصـلّـبتْ بـعـــــد ان ملّتْ

حـــيـــاة البـــاســـاء والضـــراء

يـقـــــذف المرءُ روحَـــــه حين يأبى

أن يـعـــيـش الحـــيـــاة، ذلٌ انحـنـاء

وإذا الروح شـــعـــشـــعت في الدياجي

اشـــرق الصـــبح في عـــيـــون الرائي

وإذا الروح، جاز حدُّ ترابٍ

سجد الليل، دونما إبطاء

☆☆☆☆

وأرى الأنبياء في ساحة القدس

جنوداً، تهيات للّقاء

يتبارَون في الشهادة تحريراً

لمجد (الأقصى) من الدخلاء

نعشق الموت، حينما يصبح الموت

سبيلاً لذروة العلياء

وإذا الموت صار امنية كبرى

فنصر الشعوب حتْمُ قضاء

☆☆☆☆

أيها الحاكمون شيئاً من الوعي

وبعضاً من حكمة الحكماء

واسمعوا غضبة الجماهير في الساح

رعوداً عميقة الاصداء

عتّقوها، خمور نصرٍ، واكرِمْ

بعبير الساحات من صهباء

كل حكمٍ يضلُّ عن رغبة الشعب

ويرنو إليه باستعلاء

سوف يُرمى غداً، بهوّة دهرٍ

ويُوارى، مكفَناً بالعفاء

☆☆☆☆

يا فلولاً لحلم صهيون هوناً

ما لاسباب حلمكم من بقاء

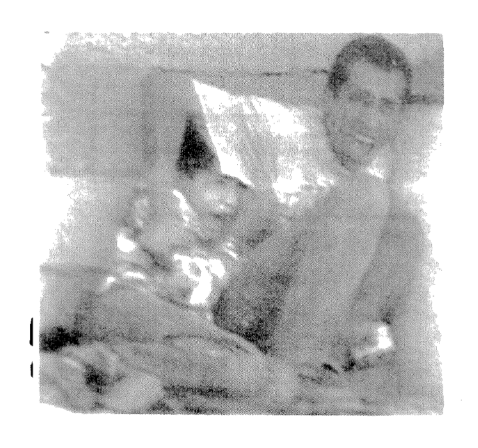
لا يغـــــرنّكم سَـــــقـــــام تـولانـا
سنُشـــــفى والـلـه مـن ضَـــــعف داء

نـحـن جـــذر الـتـــاريخ، جـــذوتـه الأولى
وفي سِـــفْـــره، حـــروف الـهـــجـــاء

فـــرُقـــتْنا، ســـود الليـــالي وهـا
عـــدنـا، بعـــزمٍ، وقـــوة ومـــضـــاء

نـزرع الـنـصــــــر نـخـلـة في زوايـا
رحِمٍ، رحـــبـــة المنى، خـــضـــراء

****



- عبدالله خالد الخالد.
- سعودي من مواليد ١٩٥٣.
دواوينه: أناشيد الطفولة ١٩٩٧.

يا لثارات محمد

تسالوني عن «محمدْ»
إنه طفل مخلَّدْ
مات في هبّة شعبٍ
ضد إنسان مددَّد
هل ترى شارون يدري
كم شهيد سوف يولَد؟
هل تُرى شارونُ يدري
أي أرضٍ فيها عربد؟
إنه الأقصى وربّي
إنه مسرى «محمد»

☼☼☼☼

أمةَ الإسلام هبِّي
وارفعي رايات «أشهد»
حرّري القدس نهاراً
واجعلي «تشرينَ» أسود
فبغاث الطير اضحتْ
لصريح الحق تجحد

ولقد صرنا جهاراً
نُذبَح اليوم ونُجلد
أين أمْريكا.. تعامتْ
أم تراها ليس تُوجد؟
وسلام الشرق باقٍ
أم غدا حلماً مُجرّد؟
ما لصهيونَ عهودٌ
مهما باراكُ تعهَد
إنه ذئب جبانٌ
يقتل الأطفال أجرد

☆☆☆☆

أمةَ الإسلام هُبّي
قد طغى الخطب وأزبد
ولقد حلّ الجهادُ
وغدا التحرير مقصد
إنه يوم النفيرِ
فاطْلقي صوتاً مُوحّد
ردّدي من كل حدبٍ
يا لَثاراتِ محمد

****

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد

- سعودي من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بكيتك نوارة الفأل.. سجيتك جسد الوجد ١٩٨٦.

ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف ابكي.. نعم.. هناك دموعُ
لا تُجارَى في مقْتِها.. لا تَضيعُ
سوف اهْمي بثورة الصُحب إنّي
دون صحبي لا يصطفيني الشروع
والربيع الربيع يالف وجهي..
كلّما هِمْتُ هامِ فيَّ الربيع..
والهوى ينتشي إذا احتدُ خَدَي
فوق خدّي قد حالفَتْني الضّلوع..
حالفَتْني طلائع النصر إنّي..
في هزيع الفلاح،. طاب الهزيع
استطيع الفداء قبل احتضاري
وبغير الفداء لا أستطيع
أَفتدي كلّ صيحةٍ راب فيها
وجَعُ الثار واستراب النجيع
افتدي في موارد الرُوح أرضي
وعلى الأرض بعْتُ ما لا ابيع

ورفـــعتُ الرايات رايات مـــجـــدي

وجـــهـــادي.. أنـا الرفـــيع الرفـــيع

طِبتُ.. إنّي بمُهـــجـــتي ســـوف أمـــضي

صـــوبَ ســـاح الفـــداء.. طاب النُّجـــوع..

صَـــوْبَ عَـــرْف الجِنان أســـبق رُوحي

وجـنـوحـي يـســـــــتـلّـنـي ويَـرُوع

كلّمـــا كـــبُـــرتْ على الســـاح خـــيلي

طاب في اللّه مـــصـــرع وصـــريع

واســـتـــحـــال الرجـــوع عن ظلّ ســـيـــفي

بين كـــفّي والســـيف مـــات الرُّجـــوع

****



عبدالله عيسى السلامة

- سوري من مواليد منبج ١٩٤٤.
- دواوينه: له أربعة دواوين شعرية آخرها المعاذير ١٩٩٢.

راعفٌ جُرحُ المروءَة..
«ملحمة الشهيد محمد الدرّة»

قَــدَراً قُــدِرْتَ، فــمــا مــحــاكَ الماحي
هيــهــات.. انتَ الرَّوْحُ لـلأرواحِ
انتَ الشَــهــادةُ والشــهــيــدُ.. وشــاهدٌ
يَروي لمنْ في الأفقِ مــا في الســاحِ
انتَ البــراءةُ كلُّهــا.. وأقَلُّهــا
انْ طِرْتَ فــوقَ الغَــيْمِ دُونَ جَناحِ
غَــدروا..!؟ كــذلك يفــعلون، مــخــافــةً
مِنْ انْ يُشــابَ فــســادُهمْ بصــلاحِ

☆☆☆☆

مــحــمَّــدُ! يا أســمى الكنوزِ، ويا اغلى
ويـا روضَنـا الابـهى، ويـا حُلمَنـا الاحـلى
بَلَوْتَ صُنوفَ الرُّعْب، ثم سَلَوْتَهــا
غــداةَ رشــفتَ الأمْنَ في الملأ الأعلى
تَمــازجَ فيك البُؤسُ والبِشْــرُ في ضُحىً
امَــرُّ من الدِّفلى، وازهى من الدِّفلى

☆☆☆☆

أيُّها الغصنُ، الغُلامُ، النورُ مَذعوراً سَمَوْتْ
صادكَ الموتُ لتحيا، حين صارَ العيشُ من حولكَ..
كلُّ العيش، موْتاً، ثمّ مَوْتاً، ثمَّ إنذاراً بموتْ.
جوْقَةُ الموتِ صغيري:
كلُّ هذي المفردات الصُفْرِ والسُّودِ، من الأشياء والناسِ..
وجُلُّ الناسِ اشياءٌ.. ومن بعض بقايا الغابرينْ..
فَمنَ الصُفْرِ: وجوهُ الخائفينْ.
ومن السُّودِ: جباهُ المجرمينْ.
ومن الصفر: رصاصُ الغادرينْ.
ومن السود: حديدُ القاتلينْ.
اِسْمعِ الجوقةَ تهذي، يا محمّدْ:
قِفْ.. رصاصْ
مُتْ.. قذيفهْ
ومَضى جَزّارُهُم دونَ قصاصْ
وتولّى راجمُ الصاروخ مَزْهُوّاً يُغنّي..
ناشراً كفّيه للريح، بقلبٍ مُطمئنٍّ:
ما الذي يَحظى به الأمواتُ منّي!؟
ما الذي يَهذي به الأحياءُ عنّي!؟
كلُّ ما يقضي به القاضونَ، والقانونُ، سَطرٌ في صحيفهْ
وصُراخاتُ ثكالى تترامى في الفجاجْ.
ودهاليزُ على جدرانها الزُرقِ، عباراتُ رثاءٍ..
واعتراضاتٌ.. وشجبٌ.. واحتجاجْ

☆☆☆☆☆

سَمَوْتَ لتُنْبِئَنا يا محمّدُ، أنَ الهُبوطَ عَدوُّ الحياهْ
وأنّ ضريبتَه الانسحاقُ، وذُلُّ الجباهِ لغيرِ الإلهْ

وأنّ بدايتَه الانحدارُ..
وأنّ نهايتَه الاندثارْ..
وأنّ السكوتَ على ألِف الظُّلم، يُوصِلُ للياءِ، بَعْدَ العَياءْ.
وأنّ البدايةَ أمُّ النهايةِ، يَدري بها كلُّ طينٍ وماءْ
وأنّ بَني الأرضِ للأرض إلاّ، نفوساً تساميْنَ نحو السماءْ.
وأنّ الحياة بغير إباءٍ فناءٌ، وأنّ النفوس هَباءْ

☆☆☆☆

تَمهّلْ صغيري، فما زالَ وَجْديْ
لهيباً، وما زِلتُ امضغُ جَمرا
تمهّلْ، فعُمريْ الذي شُلَّ قهراً
قُبيلَ ارتقائكَ، ما كانَ عُمْرا
تَجمّدتَ رُعْباً بِحجرْ ابيكَ،
وخوفاً عليكَ تجمّدَ ذُعرا
وجمّدتِ الأعينَ الشاخِصاتِ،
ثوانٍ جَمَدْنَ، فاصبحنَ دَهرا
وغابَ الزمانُ، وذابَ المكانُ،
وكلُّ ابنِ انثى تحوّلَ صِفرا
ولم يبقَ إلاّ نيوبُ الذئابِ،
تُمزّقُ شِلواً، وتهتِكُ سِترا

☆☆☆☆

عُذراً إلى (الليكودِ) و(المِعْراخِ)
وذئاب (شاسِ) والقُرودِ بـ(كاخِ)
اعوانُكمْ في داخلي غَلُّوا يديْ
عنكم، وغطّوْا بالطبول صُراخي
أحبارُكم قد ورّثوكم حِقدهم
وورثتُ حبَّ الخير عن اشياخي

وعبيدكمْ نبذوا الهدى، وتسابقوا

في الهُونِ، بين بلاقعٍ وسِباخ

أشْرَبْتُموهمْ عِجْلكمْ فتهافتوا

يحمونكم بمودّة وتاخ

جرّعتموهمْ شرُ سُمٍّ فانتشَوْا

وتصايحوا: سلمتْ يد الطبّاخ

وتساقطوا مثل القنافذ في الدجى

يعوون بين مصائدٍ وفِخاخ

سكنوا القُصور بذلّةٍ وتصاغروا

عن عِزّةِ الشرفاء في الأكواخ

وغداً ساكنسكمْ، واغسلُ موطني

مما نثرتُمْ فيه من اوساخ

☆☆☆☆

في زمانٍ هائمٍ في الامكِنهْ

ومكانٍ هجَرَتْهُ الأزْمنهْ

قابعٌ «زيدُ بنُ عمروٍ»، عُمْرُهُ:

ثلثُه قرنٌ، وثلثاهُ سَنَه

يعرفُ الأعوامَ من أوجاعها

فالذي أدماكَ منها أثخنه

ما مضى من عُمره ضاع سُدىً

والذي لم ياتِ أمسى دَيْدَنه

لم يكنْ إلا يداً مغلولةً

ولساناً حاصرتْهُ الألسنه

غارقٌ في صورةِ الطفل التي

جابتِ العالمَ تُخزي مُدُنَه

فاعْفُ عنه يا صغيري إنَّهُ

جُثَّةٌ، لولا نداءُ المِئذنه

هو فردٌ في قطيعٍ خانعٍ

مضَغَ الإذعانَ حتّى ادْمَنه

عُذره - لمّا رأى ما قدْ رأى -

انّه من امّةٍ مُمْتَحَنَه

شلَّهُ عنكَ، وعَنْهُ، قيْدُهُ

وإراداتُ رُعاةٍ مُذعِنه

والذي أرداكَ أردى عزمَهُ

بين جدرانٍ دعاها «موطِنَه»

☆☆☆☆

تناثري يا شظايا الشّمس في المدنِ

من الرباط إلى يافا، إلى عَدَنِ

إلى دمشقَ، إلى تبريزَ، مُرسِلَةً

بعضَ الشُواظ إلى أحفاد ذي يَزَنِ

وباركي كلَّ حيٍّ في الثرى أنِفٍ

واحرقي كلَّ ميْتٍ ناشطِ البدَنِ

☆☆☆☆

تبعثري.. تبعثري

بين فِجاج الأعْصُرِ

في كلِّ روضٍ مُقفِرِ

وكلّ قفرٍ مُزهِرِ

وكلِّ ليلٍ مُشمسِ

وكلّ صبحٍ مُقمِرِ

وكلِّ قلبٍ اسودٍ
وكلِّ ماءٍ احمرِ
تطايري.. وحذري
وهوِّمي.. واستنفري
وباركي.. واستغفري
أو أحرقي.. ودمِّري
هذا الذي.. تلك التي..
من بائعٍ ومُشْتَرِ
وبائسٍ وناعمٍ
وابيضٍ واصفرِ
وفارسٍ مُكَبَّلِ
وسادرٍ مُستهتِرِ
زُوري الورى، كلَّ الورى
لا تكسلي، أو تفتُري
لا تتركي ثار الفتى الْـ
ـمَظلومِ، حتّى تثأري

☆☆☆☆

ارمِ يا راميْ الضّنى والقَلَقا
في ماقيهم شُواظاً مُحرِقا
ارمِهم.. انتَ بعيدٌ.. فوقهم
فابعثِ السُّهد لهم والأرقا
مَزَّقوا صدركَ والزيف معاً
فتساميتَ.. وأودى مِزَقا

وارتقى مـــجـــدكَ يُخـــزي ذِكْـــرَهم

إنّ درب الخُـلـد صـــــعـبٌ المرتـقى

لا تَلمـــهمْ يا صـــغـــيـــري، إنّهمْ

منذ كـــانوا لم يُراعـــوا مَـــوْثِقـــا

عـــبـــدوا العِـــجْل ومـــوسى بينَهم

افـــيُـــرجى منهم اليـــوم تُقى!؟

☆☆☆☆

محمّدُ.. جاء الغدُ المستحيلُ، الوسيمُ البريءُ الوضيءُ الجميلْ

أطلّ بصيحات «الله اكبَرُ» تُحيي النفوسَ، وتَشفي الغليل

وباتَ المحيطُ يهزُّ المحيطَ، وبينَ المحيطين يعلو الصهيل

☆☆☆☆

والمنابرْ

بَعضها يدعو إلى فتْح المعابرْ..

بين مَغدور به، أودى بلا ذنب، وغادَرْ..

بعضها يَزدرد الأحزانَ في صمتٍ، على أهل المقابرْ،

بعضُها يجتاح «بالصوت» جبالَ الأرضِ..

والشّلال من شِدقيه هادرْ

بعضُها يبكي على ما نال أبناءَ الأكابرْ..

من رزايا.. أو خسائرْ

بعضُها يتلو أناشيدَ السلام العذب، ما بين العشائرْ،

وبكفّيه دنانيرُ، وأكوابٌ، وكيسٌ من بشائرْ

بعضُها يعزو إلى بعض المصادرْ..

طُرْفةً أندرَ من كلّ النوادرْ:

انّ منخوراً من الأوثان، قد هبَّ على هيئة ثائرْ..

كي يُعيد الأرضَ، والتاريخَ، والمجدَ.. بألوان المساخرْ

☆☆☆☆

مـــحــــمـــــدُ.. يـا انـا، وابي، وجَــــدّي

وذُخـــــري في الــتـــجلُّد والـتـــحــــدّي

وابـنـائـي، واحـــــــفـــــادي، واهـلـي

جـــمـيــعـــاً.. والضـيـــاء الـعـــذب عندي

وتـاريـخـــــاً تجــــسّـــــدَ في غُـــــلامِ

وجُــــرعــــةَ حنظلٍ في كـــاسِ شَـــهـــد

رايـتُكَ قـــــادمــــــاً من نـصـف قـــــرنٍ

تُـثـــيــــر بوجــــهك المحـــزونِ سُـــهـــدي

غـــــداةَ شَـــــــرَدْتَ من عكـا ويـافــــا

تُـقــــاسـي الـويـل، من جُـــــوع وبَـرد

وعـــــشتَ، وعــــاشتِ الأحـــلام تَـتــرى

وعــــاش الشـــوق في جَـــزْر ومَـــدٍّ

وكـــانَ.. وكــان مــا قـــد كـــانَ حـــسـبي

اثـارتْ ذكـــريـاتُ الـقــــهـــــر وَجْـــدي

☼☼☼☼

يا صغيري..

غاصتِ المأساةُ في الملهاةِ حتى الأُذنينْ.

لا تسلْ: كيفَ؟ وأينْ؟

إنّها في العظم، تحت الجلد، في الاضلاع، خلفَ المقلتينْ

تحت أظفار اليدينْ

يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الأساطيرِ، الأزاهيرِ..

الأباةِ الشُمِّ، خلفَ الشمسِ، تحت الأرضِ جَرْحَى، ثم قَتلَى..

ثمّ صَرْعى بَيْنَ بَينْ

ثم يختال هُواةُ القتل، أبناءُ الأفاعي

حين يروي «رأسهم» للناس، في شتّى البقاعِ:

«سَحقتْ قواتُنا بعضَ الرَّعاعِ»

وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنّى «مُجرِمَيْنْ»

قيل: عَجِلْ، واعتذر يا..

قد قتلتم في قراكم «تائِهَيْنْ»

☆☆☆☆

دَفـعنا - مـحـمَّـدُ - جـيـلاً فـجـيـلا

رُســومــاً، ضــرائب، ذُلاً ذليــلا

لماذا؟ لمن؟ كــيـفَ.. لا لن اقــولَ..

«كــرابـيـجُ» تمـنـعـنـي انْ اقــولا

دفَــعْـنا لـنـدفـع مــا لـيـس يُـدفَـ

ـعُ، إلا إذا أصــبـح الـفــار فــيـلا

وإلا إذا اصــبـح الـفــيـلُ فــاراً

ولـيـثُ الـغــضـى صــار قِــرداً هـزيـلا

وقــد صــار هذا، وهـذا، وذاكَ..

وصــار لـنـا الـقــهـر ظِلاً ظلـيـلا

مــبـعـثـرةٌ جُـثّـتـي يا مـحـمَّـدُ،

غــرباً وشـرقــاً، وعَــرضــاً وطُولا

هنا مــهــجــتي.. وهـنا مُــقـلـتي

ونـفــسـي تُـكـابِـدُ داءً وبـيــلا

☆☆☆☆

دَعْكَ منّا يا بُنَيْ..

دعكَ من هذا الهُراءِ الغثِّ، واللغوِ الغبيْ

كلّنا يحتال كي يسرد عُذرا

كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومَكرا

اين مكْرُ الكهل من طُهْر الصبيْ

انتَ يا رامي حياةً غادرتْ موتى..

وكم مَيْتٍ به انفاسُ حيْ!

فارثِ للأمواتِ من احيائنا السارينَ..

في دربِ الشقاء المرّ والوهم الشقيْ

☆☆☆☆

إنّ انقى فارسٍ في الملحمةْ

فارسٌ يسلبه الغدر بلا جُرمٍ ولا ذَنبٍ دَمَهْ

فارسٌ طِفلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمَهْ

كان مشروعَ كميٍّ، أو زعيماً عبقرياً

يُلهم الاجيال، في ساعة عزّ مُلهِمَهْ

كان مشروعَ فدائيٍّ مُعَدٍّ لليالي المعتمةْ

فتغشّاه الفداء الصعب، حتّى صار في لحظة وَجْدٍ

واحتراقٍ، وانبهارٍ.. رمزَهُ بل عَلَمَهْ

انتَ ذاكَ الفارس الأسمى الذي..

في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سِمَهْ

وحَدتْكَ اللحظة الحمراءُ فينا.. وَحَدتْنا فيكَ..

صرنا جمْعَ احرارٍ.. وما في القوم عبْدٌ او أَمَهْ..

وعَلِمنا وحَلِمنا اننا ابناء شعب مؤمنٍ..

لا لحظةٍ مأزومةٍ، مهزومةٍ، مُستسلِمَهْ.

☆☆☆☆

إذا البــــرق لم يُبــــرق، ولـم يَرعُـــدِ الرعـــدُ

فلن يُرتجَى للعـــيش سَـــهلٌ ولا نَجـــدُ

ولن تبـــسَمَ الدنيـــا، ولن تُورق المُنى

ولن تُثــمــرَ الاحـــلام، او يَنبت الورد

إذا ضنَ شِـــريان الفـــؤاد بدمـــعِـــهِ

انرجـــو بدمع العين - أنْ يُزهر الخـــد!؟

☆☆☆☆

رقـــيتَ نقـــيَـــاً، ومـــثلُكَ يَرقى

ونَحـــتـــاجُ نحن إباءً وعِـــتـــقـــا

لنكسر قَيْداً، وندفن رِقَا

ونحتاج غيماً، ورعداً، وبَرقا

ونحتاج حُبَاً، وطُهراً، وصِدقا

ونحـــتـــاج نُوراً يغـــوص عـــمـــيـــقـــاً

يُطهِّـــر عُـــمـــقـــاً.. ويُدفىءُ عُـــمـــقـــا

ويَـنـسـلَ.. يُـوغـل بـينَ الـعـــــــروقِ

يُحَـــفِّـــز عِـــرقـــاً.. ويُبْـــرِىءُ عِـــرقـــا

ونحـــــتــــاج كي لا يذلّ الرجـــالُ

دمـــاً في الشـــرايين يدفُق دَفْـــقـــا

ونحـــتـــاج الا نكون قطيـــعـــاً

لوغْـــد يرى الظلم عـــدلاً وحـــقَـــا

ونحـــتـــاج الا يَعـــيـــثَ بنا وَ

ثَنٌ، عـــابثٌ، يَسـحق الشـعب سَـحْـقـا

☆☆☆☆

راعفٌ جُرحُ المروءهْ..

راعفٌ.. ينهلُ منه الغيثُ ورديَاً، ويابى انْ يسوءَهْ

راعفٌ، يا وردةً في مهْمهِ الروح، وسطراً في نبوءه

يا سراجاً اشعل الغابات في اعماقنا لما اشتعلْ

فتلظّى لهب التنّورِ يجتاح الحنايا.. والمُقَلْ
وتداعتْ حُزَم الأشواك.. أشواك الرياء المنتشي فينا..
واغصانُ الدَّجلْ
وتهاوتْ كتلاً فوق كُتَلْ.
والمشاريع، مشاريعُ الأناسيِّ، التي نسعى إلى إنشائها فينا..
بريثٍ أو عَجَلْ
كلُّها هاجتْ كافراح البراكين.. تسامتْ، كلُّ بركانٍ بصدرٍ..
يبتغي راسَ جبلْ
ثم جفَّ الزيتُ.. وانهارتْ ذُبالات المصابيح، وأجساد الشموعْ
وترامتْ عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوعْ
وتراكضنا قطيعاً هائماً خلف قطيعْ:
ها هُنا لفحة بردٍ.. ها هُنا لمعة تِبرٍ.. ها هُنا عضّة جُوعْ
إنّها اللعبةُ في أعماقنا منذ الأزلْ
صَعِدِ اللاعب فيها.. أو نزلْ
لعبة الياس الذي يطغَى.. فيُرديه الأملْ
يعصف الموت بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يُقصيه ذعرٌ أو وَجَلْ
ما نجا إلا نبيٌّ من زَلَلْ
أو شهيدٌ، قبل إتمام لياليه، نما حتى اكتملْ
صار بَدْراً، ثم قرصاً من عَسَلْ
وتسامى.. وارتحلْ..

☆☆☆☆

عُدْ إلينا يا محمّدْ
لا تعُدْ شِلْواً مُدَمّى، أو فؤاداً يتنهّدْ
أنتَ في وجداننا ذكرى من النيران والأحزانِ..
في كلّ صباحٍ ومساء تتوقّدْ

عُدْ إلينا.. لا..

إلى ما ظلّ فينا منكَ، في أحداقنا ممّا رأينا..

دفْقَ حبٍّ، نفح روضٍ، ضوءَ فرقدْ

عُدْ لنا بالفرح الأسمى، الذي في كلّ يوم يتجدّدْ

أنتَ من فجّرَ آلاف الينابيع، من الحبّ الذي قد كاد يَنفدْ

إنّ بُغض الشرّ والأشرار حبٌّ لمعاني الخير فينا يا صغيرْ

إنّ مقْتَ الظلم والظلاّم عزٌّ يا أميرْ

أيُّها الرمح الردينيُّ المسدّدْ

أيّها الرمزُ الذي فينا، وفي العلياء، يَصعَدْ

إنّ سيف الحق بتّارٌ، ولكنْ في قراب الجبنِ مُغْمَدْ

عُدْ، فإنّ العَوْد من أمثالكَ الأبرار، أبناء الغد الوضّاء.. أَحمدْ

عُدْ.. فإن العود أحمدْ.

☆☆☆☆

عُدْ إليكْ..

عُدْ إلى ما أنتَ فيهْ

عُدْ إلى أعذبِ شَهدٍ تَحتسيهْ

ياسَناً، يادُرّةً، يا طيرَ أيْكْ

☆☆☆☆

طِرتَ.. لا تحملُ حتى برتقالَهْ

يا جواباً دَبُجَ البغيُ سؤالَهْ

وعلى الشمس، من الحزن، غِلالَهْ

ورشفنا كاسنا حتى الثمالَهْ:

قطرةً من بعد قَطرهْ

عَبرةً تطرد عَبرهْ

نظرةً تحرق نَظرهْ

فكرةً تسحق فكرهْ

جمرةً تاكل جمرهْ

حسرةً تخنق حسرهْ

والدمُ «القُدسيُ» يسقي القدس، كالشلالِ، من شريان زهرهْ

زهرةً تَنبتُ في احضان زهرهْ

دُرَةٌ تحرسُ دُرَهْ

تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درّة الأرواح» حُرَهْ

ولتبقى غصّةً، في أعينِ الأجيال، أحلام الغد الآتي المُوَشّى

بالمسرّهْ

يا صديقي.. يا صغيري..

نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. فالموتى لدينا مثلُ ذرّات الترابْ

قد الِفْنا موتَنا، حتى إذا ما نام منّا واحدٌ تحت الثرى يوماً، وغابْ

قامتِ الدنيا، ولم تقعدْ، كانّا ما راينا قبله مَيْتاً، ولم نقرا، ولم نسمعْ،

بانّ الموتَ مكتوبٌ علينا في كتابْ

انتَ قد فجّرتَنا، فجّرتَ فينا الحسّ، حسُّ الموتِ، حسُّ الحبِّ،

حسُّ العيشِ، حسّ الاغترابْ

نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..

كلُّ ام في بلاد العرب والإسلام أمُّكْ

كلُّ أمّ من بني الإنسان، لم يخبثْ دم الإنسان فيها، هي أُمُّكْ

كلّما ضمّتْ إلى اضلاعها اطفالَها شوقاً تَضمُّكْ

كلُّ مفجوع، بلا سيف يردّ الظلم عنه، وبلا راعٍ يصدّ الذئب عنهُ..

حيثما كان.. أبوكْ.

كلُّ طفل في فِجاج الارض، مقتولٌ بلا ذنب جناه.. هو أَنتْ..

منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيلٌ وهابيلٌ، واطفالٌ تولّتْهم ذئاب الرعبِ

كنتْ

يا صغيري..

عُدْ إلى اشواقنا الخضر، إلى بِيض رؤانا.. لا إلينا..

ما حميناكَ.. وقد نحميكَ يوماً، إنْ حَمينا ما لدينا..

من لصوصٍ سرقوا حتى رغيفَ الخبز من بين يَديْنا..

إنْ رشَفْنا النور صِرفاً.. فانتشينا..

ثُمَّ اسرجنا الرياح الهُوجَ خيلاً، وامتطينا

إننا اليومَ متاعٌ، او دُمىً، او.. بَيْنَ بينا

خيَّم الذلُّ، او الجبنُ، او الذعرُ، او الجهلُ، او الظلمُ، او القهرُ.. علينا.

يا فلسطينيُّ، يا ابنَ المجد، يا ابنَ الشمس، يا ابنَ القدس، نحو الشمسِ، مَزهوّاً وصلتْ

سافَرَ النورُ الذي في قلبكَ الورديِّ، نحوَ النور، لمّا صادكَ الغَدرُ،

فاثرتَ الرحيل المرَّ عنّا.. فارتحلتْ

وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسال عنّا

فإذا اشخاصُنا مذعورةٌ تهرب منّا

وإذا اكبادنا مَفطورةٌ تنفِر منّا

وإذا الصبر لنا محض احتراقِ

وإذا الصمتُ لنا محضُ انسحاقِ

وإذا الساعاتُ، ساعاتُ الفراقِ..

عندما سافرتَ عنّا، حامِلاً صكّ انعتاقِ..

محضُ مِلْحٍ في الشرايين، وملحٍ في الماقي

✡✡✡✡

يا صغيري..

ايّها الماضي إلى مجد الحياةِ

انتَ قد ترجمتَ ماساتي إلى شتّى اللغاتِ

انت مراتي التي ابصرتُ فيها عجز ذاتي

اسقطتْ ماساتُك الحمراءُ، اوهامَ السلامِ المرِّ، اعراسَ السلامِ الفظِّ

احلامَ الصغارِ البائسينْ

اوْغلتْ في الصِّفْر، تحت الصِّفْر، في اعماق بئر الصِّفر، اشلاءُ امانيِّ

الحداةِ الخانعينْ

يخجل التاريخ من رجع النُّواحِ

إنْ تهاوى في وهادِ الموت ابناءُ الافاعي

افلا يخجل إنْ ضاعتْ معاني الحبِّ في بحر الضياعِ!؟

وإذا صارتْ شعوبُ الارض، في الارض، رُكاماً من اضاحِ!؟

✡✡✡✡

انتَ شعبٌ كاملٌ، في لُجَّةِ الموتِ مُجَسَّدْ

فانتظِرْنا يا مُحمَّدْ

انتظِرْ ابناءنا.. احفادنا الآتين من فجرِ غدٍ غير بليدٍ، ودم يَنصَبُّ

من اوصالنا غيرِ مُجمَّدْ

فاعْفُ عنّا..

إنّنا نشهد انّا:

قد سئمنا الضيمَ، واشتقنا إلى العزّةِ والإقدامِ

فاشْهدْ.

****

عبـد اللــه منــصــور

- عبدالله حسين منصور سعيدان.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
دواوينه: له عدد من الدواوين؛ أولها غداً سفري ١٩٧٠.

إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت ان يتأنّى قليلاً
فما زال متّسع للدماء
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غضّاً
ومشتعلاً بالحياه
ولكن توقف نبض محمدْ
وكان الكلام على شفتيه على وشك البوحِ
لم يعطِه الوقت وقتاً ليصرخ آهْ
فقط قال شيئاً غامضاً
وهو يحضن جسم والده خائفاً
ثم مال على دمه ومضى للإلهْ
فمزّقتْ القدس قمصانها
واستبدّتْ بها شهوة العادياتْ
فراحتْ تُودّع ابناءها واحداً واحداً
وهي تهزأ كم من مدىً ظلّ للموتِ
حتى بكلّ مداه

✡✡✡✡

سلاماً محمدْ

سلاماً عليكَ

وقد نِلتَ منا التياعاً

واحييتَ فينا الضمير المجمّدْ

فانت ابن مقتلك المستحيلْ

فما متَ أنت الشهيد الندي َنِداه

فاذّنْ بهم للجهادْ

ونَفِّلْ بغربال ثاركْ

كل الذين اداروا إلى الشمس اوزارهم

كلهم وثن من مياه

وحُواه

فضَبْحاً

بنادقهم من عِصِيّْ

وقَدْحاً

يصيرون أقصى امانيهم طلباً للنجاهْ

✡✡✡✡

سلاماً «محمدْ»

سلاماً عليكْ

حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه

ومُدَّ نزيفك خيطاً إلى كف امكَ

كي لا تجفَّ على وطن فيه باغٍ دَماه

مباركة هذه الأرض إذ انبتتْ خطواتِ

النبي المطهّر وهو يشقّ طريقاً من النورِ

يُوغله في القداسةِ... الله

سبحانه في عُلاه

يكون الذي قد يكونْ

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالةً

من عروج اليقين إلي سِدرة المنتهى منتهاه

وهذي فلسطين عشّاقها مثل رفّ الصقورِ

لها قِمم لا تُطالْ

وفي غدها ما سيكفي من الصبرْ

وكل الذي ما عداهْ

صدىً للصدى

ما ضرّ إذا ما يخون سواه سواهْ

✡✡✡✡

على الموت ان يتانّى قليلاً

فما زال متّسع للوداعْ

وما زال وجه الفتى

مثل معجزة مُشتهاه

ولكن توقّف نبض محمّدْ

كان الخلاص مُحالاً

فلم يُعطِه الوقت وقتاً

ليصرخ آهْ

فقط صار شيئاً يُثير الغضبْ

ويبعث فينا الشجونْ

ولكنْ جِنان الخلودِ

أُنيرت قناديلها

حينما انطفات مُقلتاهْ.

* * * *

عبدالمحسن حليت مسلم

سعودي من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: له ديوانان شعريان.

لابد للجزار من جزار

شُكراً لكمْ.. يا آخـــرَ الأحـــرارِ
يا من نجـــوتُم من عـــذابِ النارِ

يا مَن حــمــيــتُم أعينَ «الأقصى» التي
لم تكتــحلْ يومــاً بكُحْلِ الثــارِ

يا من كـــفــرتُم «بالســلام» وأهلِهِ
طُوبى لكم يا أعظمَ الكُفَّـــارِ

يا من نتــفــتُم لحــيــةَ «الصلحِ» التي
كم ســبَّــحتْ بجــلالةِ الدينارِ

يا من تســاقطتِ الرؤوسُ أمــامَكم
ووصلتُم الإعــصــارَ بالإعــصــارِ

واستُشْـهِـدَتْ حتى «الحجارةُ» عندكُمْ
وجــيــوشُنا في حــانةِ الخَــمَّــارِ

حتى المدافعُ والبنادقُ اصبحتْ
محشوةً بالجبنِ والكافيارِ

لا تَحلُموا يوماً بسيفٍ غاضبٍ
او طلقةٍ من بُندقيّةِ جارِ

كلُّ السيوفِ «تامركتْ» وتَحَولّتْ
سِكّينةً في مطبخِ الدولارِ

☆☆☆☆

يا قدسُ يا مَسْرى النبيّ.. تَصَبَّري
فالنارُ قد خُلِقَتْ لأهلِ النارِ

للبائعينَ شعوبَهم وكأنّما
قِطَعٌ من الفلّينِ والفَخّارِ

لمقاولين يُصَدِّرونَ ترابَهمْ
ليُباعَ مَلفوفاً بدونِ غبارِ

درسوا الشريعةَ في مدارس احمدٍ
وتخرَّجوا من معهدِ الدولارِ

حقنوا دماءَ صغارِنا بعروبةٍ
مجهولةِ الابوينِ والاصهارِ

فنساؤُهم باسمِ السلامِ حَرائرٌ
ونساؤُنا باسمِ السلامِ جواري

يبكون إنْ ذُكِرَ الحسينُ وكَرْبَلا
ويُشاركون «يزيدَ» كلَّ قرارِ

لم يبقَ سيفٌ من سيوفِ مُحمَّدٍ
إلا وباعوه إلى الكفَّارِ

☆☆☆☆

يا قدسُ يا أمَّ الحَزانى.. ها هُمُ
سكبوا على خدَّيكِ ماءَ النارِ

باعوكِ في سُوقِ السلامِ وأوْقَعوا
بالصلحِ بين الثارِ والثُوّارِ

حتى المصاحفَ صادروها باسمِهِ
لتُرَتَّلَ التوراةَ في الأسحارِ

لتمرُّ من «اوسلو» قوافلُ مجدِنا
بدلاً من «اليرموكِ» أو «ذي قارِ»

فإذا دَعَتْ للحجِّ «أمْريكا» فَهُمْ
مِن أوّلِ الحُجّاجِ والزُوّارِ

فهناكَ «بيتٌ ابيضٌ» طافوا بِهِ
وبكوا على أعتابِ تلكَ الدارِ

وتَمَسَّحوا بترابِهِ وبأهلِهِ
وتضرَّعوا ودَعُوا على الكُفّارِ

وتوَسَّلوا برئيسِهِ وكيانِهُ
من أهلِ بَدْرٍ او من الانصارِ

☆☆☆☆

يا قدسُ يا مَسْرى النبيِّ.. تَصَبَّري
لابدَّ للجزّارِ من جَزّارِ

إنْ أجَّروكِ ففي جهنَّمَ وحدَها
سيُسَدِّدونَ ضريبةَ الإيجارِ

وسيكتبُ التاريخُ فوقَ قبورِهِمْ
شِعْراً بماءِ الذلِّ والأوْزارِ

ولسوف ينتقمُ الترابُ لنفسِهِ
فمنَ الترابِ ولادةُ الإعصارِ

وسيُرسلُ اللهُ السيوفَ لجندِهِ
كي يثأروا من «شعبِهِ المختارِ»

☆☆☆☆

يا قدسُ هل للعشقِ عندكَ مَوْضِعٌ؟
فالعشقُ دوماً كان من اقداري

وهواكِ حاصرَني انا ومراكبي
ما عاد لي في الحبِّ ايُّ خَيارِ

انا ذلكَ «المدنيُّ».. لَوَّعَني الهوى
أوَلم يُبَلِّغْكِ الهوى اخباري؟

ومن «المدينةِ» قد اتتكِ قصائدي
مَشْياً وما تعبتْ من المشوارِ

فإذا حَلُمتِ بعاشقٍ فانا هنا
او ثائرٍ فانا من الثُّوَّارِ

وإذا دَجَا ليلي فانتِ نُجومُهُ
وإذا النهارُ اتى فانتِ نَهاري

يا قدسُ هل للشعرِ عندكِ سامعٌ؟
فانا وشعري تحت الفِ حِصارِ

ما زال شعري سَيِّداً فحروفُهُ
مولودةٌ في دولةِ الاحرارِ

ما كان يوماً عندَ زيدٍ طاهياً
او حارساً في موكبِ الدينارِ

فالله قد قتل النفاقَ على يدي
هذا قرارُ اللهِ.. ليسَ قراري

****

عبد الملك بومنجل

- جزائري من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: لك القلب أيتها السنبلة ٢٠٠٠.

يا خيول اشرئبّي

مَن لقدسٍ في جُرحه الكبرياءُ
مستغيثٌ في مُقلتيه الضياءُ؟
من لطُهرٍ في ساحه مستباحٍ
كان صلّى في روضه الأنبياء
من لمسرى يخضوضر الحُب فيهِ
وتُغنّي وجداً عليه السماء
من له العزّ حين ذلّ بنوهُ
فأرانا عَيْثاً به الجُبناء؟
من له العزّ حين عزٌّ تولّى
فرمتْنا في هُوّها الأهواء
حين أمسى يمتدّ فينا الخواءُ
يشهد الصبح ذلّنا والمساء
حين أودى بالفارس الحرّ غدرٌ
واستنامتْ فوق العروش الإماء
من له العزُّ حين فُلّ البناءُ
والدم الحر شُلّ فيه المضاء
حين حضْنٌ يَصلى دماً والتياعاً
ودِمانا أحضانهنّ النساء

مَن لارض تُسبى وشعب يُعنّى

ولغدر يلظى به الأبرياء؟

لصبيٍّ في قلبه الغضّ حُلمٌ

بات شِلواً قد خضّبته الدماء

سار والقدس ملء جنبيه طفلٌ

مُستميت في راحتيه الإباء

سار يحدو اشواقه الغُرُّ سِرٌّ

ما سماءٌ يرتادها الشهداء؟

حُلُمٌ ساحرٌ وشدوٌ رفيقٌ

بات جرحاً قد عانقته السماء

بات يرقى والكون مجد يُغنّي:

ها هنا الجرح ضمّه الكبرياء

بات ذكراً فَمَنْ لقلبين امسى

يعصف الوجد فيهما والخواء؟

لاب ضمّ جُرحَه لجراحٍ

ولامّ يهتاج فيها البكاء

من لهم؟ يا مواسمَ الخيل هُبّي،

نحوكِ الآن يشرئبّ الرجاء

نحو عزم إمّا سَرَى في المآقي

سطّر الحبُّ في المدى ما يشاء

نحو زحف تخضرّ دوماً رُؤاهُ

بخيول في نبضها كربْلاء

نحوكِ الآنَ.. يا خيولُ اشرئبّي

لوعود أوحى بها الأنبياء

قَدَر الشمس ان تُرى والأعادي

ان يموتوا او يرحلوا حيث جاءوا

****

عبدالمنعم العقبي

- عبدالمنعم محمد عبدالمنعم العقبي.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جلت سلوى ١٩٩٣.

ويبقى حلمك ساطعاً

«لو كنت يا أبي تحب الله أرجوك احمني»

مَن يا محمدُ

في قيامات العراء المستبدَّةِ

يحمي مَنْ؟

من يا نَدَى القرآن

من احيائنا الموتى سيبعثه

نداؤكما معاً

هو ذا أبوك

الموت أربكه فاخطاه

ليفرح بائتلاق القدس فيك

وبارتقائك دونما وحيٍ

إلى قدس السماء وسدرة

موعودةٍ بالمنتهى

هو ذا أبوك

فلا تبارح جنبه فوق البُراقِ

وعُذْ بهِ..

هو لن يطيق بكاء امكَ

حين تساله ويخذلهُ الكلامْ
عُدْ يا محمدُ
دميةُ الدبِّ القطيفةِ
لم تزل منذ الصباح على سريركَ
تاكل الوقت العنيدَ
وترتجي نجوى أناملِكَ الصغيرةِ
كي تنامْ
عُد يا محمد كي تراوغَ
في دفاترك المسائل بالحسابِ
وتنجلي في واجباتٍ لا تؤجَلْ
مثل إعلان البلاد بامر غانية السلامْ
عُد كل حينٍ
في ماذننا البهية كالصلاةْ
عد للرفاقِ
وللحجارةِ
للصباح المدرسيِّ
ولا تُضيع الوقت كم ضعنا بهِ
وكم تارّق بدؤنا
وناى بنا محو التفاوض بالتفاوضِ
فوق مائدة اللئامْ
عد يا محمد كي تُعمِّدنا
باسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا
فصورناك جنب ابيك - لو تدري -
لنحمي بالبُكاء بقاءنا المرهونَ
بالشكوى وبالشجب الحطامْ

✩✩✩✩

استرَتْ بك الصرخاتُ
خلف بنادق الوحش الغبيِّ
فصرت - لو تدري -
خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ
صرت - لو تدري -
عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا
لتجلدنا بزيف دروبنا.
كم أخجل الكلماتِ صوتُكَ
يا صغير البوح فانفجرتْ
تقدُّ خرائط الصمت الأثيم..
وكم فضحت الوقت فاحتدَّتْ مواكبه
لكي تستصرخ الأموات
في اجسادنا
يا درة الشهداء أخجلتَ الرصاصةَ
فاستقرت في سواد الكون تثقبهُ
وتلعن صمتنا
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم عند أعتاب الصِّبا
فالعمر سجن الآثمين
وعجْزُنا
نم يا محمد في خلودك هانئاً
نم واسترح من لغونا
واحلُمْ بارض
ترتوي بدموعك الحيرى

فتنبت بالطفولات البريئةِ
رغم جدران التنائي
دونها أحزان شقوتنا وذل شتاتنا.
مسراكَ
يشفي الوقت من أدرانهِ
مسراك
يشفي الوقت من أدراننا
ويبث للشاشات
طيف الصورة المقطوع دابرها
بأنياب الوحوش المستحمة بالدماءْ.
قتلوك؟
بل قتلوا المسيح الطفل فيكَ
وأهدروا أسَفَ الكليمِ
على خطاك المستريحة كالرجاءْ.
قتلوك؟
لكن يا محمدُ
لم يمسُّوا الحلم فيك
ويبقى حلمك ساطعاً
يطوى الفضاءات الكئيبةِ
والفناءْ.

٭٭٭٭

«خذني لأرجع يا أبي في بيتنا»

كل البيوت الآن بيتك يا محمدْ

كل الصباحات ابتساماتٌ

لثغرك يا محمدْ

كل المآذن فاجاتْ

بنشيدك الريان أشرعة الرياحِ

ليدرك الأحياء تأويل الرسالةِ

يا محمدْ

في كل طفل قد حللْتَ

فاقسموا بالقدس بالأرض الجريحة

باشتعالات المدى:

ستكون فينا دائماً

وتُصلي فينا دائماً

وتصوم فينا دائماً...

ليبدد الأسماء اسمك يا محمدْ

في كل طفل قد حللْتَ

فاقسموا بتراب يافا بالنخيلِ

على شواطئنا البعيدةِ

بابتهالات الخطى:

سيكون قتْل الوحش ثاركَ

يا محمدْ

في كل طفل قد حللتَ

فاطلقوا لكتائب القسّامِ

أفئدةَ البراعة والسواعدَ

كي يعاهدها القدرْ

مرحى بموتٍ يا محمد
يُمطر السجِّيل فوق وحوش أبرهةٍ
فتستعصي على القاضينَ
في الأحكام نيرانُ الحجارةِ
وانصهاراتُ الهدير المستعرْ
مرحى بموت يا محمدُ
قد اضات البوح فيهِ
فصار بوح الموت أجمل
مرحى بإشراق الصباح الحرِّ
إذ يطوي تواريخ البكاءِ
ويستقر إلى نهارٍ
بالبشارات الرحيبة قد تهللْ
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم هانئاً
هو ذا أبوك الموت أربكه
فاخطاه ليخبرنا جميعاً
كيف أحببتَ الحياةَ
وكيف صار الموت أجملْ
كيف صار الموت أجملْ.

****

عبدالمنعم عواد يوسف

- مصري من مواليد ١٩٣٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عناق الشمس ١٩٦٦.

القاتل الموتور لم يقتلك.. لكن خلَّدكْ

كحِّلْ عيونك بالتراب.. ونم قريراً يا بُنَيْ
ما عاد يُفزعكَ اللهيب ولا الرصاص البربري

☆☆☆☆

صَبُّوا عليك جحيمهم.. فعبرْتَ من هذا الجحيمْ
لتعيش في أفق السعادة في حمى ربٍّ رحيم

☆☆☆☆

ها أنتَ تنجو بالشهادة من لظى العصر الرديْء
لتُقيم موفورَ الكرامة في رُبى الخلد الهنيء

☆☆☆☆

إن جرَّعوكَ بغدرهم كأساً من الموت الزؤامْ
فاللهُ مدَّ إليك كاس الصفو في غُرَف السلام

☆☆☆☆

لم يقتلوك وإنما - بغبائهم - قد خلَّدوكْ
فاعجَبْ لغفلتهم، فهم - من دون قصد - كرَّموك

☆☆☆☆

فاهنا - محمدُ - بالذي قد كان من طِيب المصيرْ
يا درةً تعلو جبين العصر.. يا أبهى صغير

☆☆☆☆

ستظلَّ وصمةَ خِسَّةٍ تعلو جبين المعتدينْ

أبداً تشير إليهمو بالعار والذّل المهين

☆☆☆☆

قتلوك حتى لا تكون غداً بأعينهم قذى

فلربما للقدس - يوماً ما - تكون المنقذا

☆☆☆☆

قتلوك حتى لا تروِّعهم غداً بلظى حجرْ

فغدوتَ أغنيةً معطرةً بأفواه البشر

☆☆☆☆

ها أنت تبلغُ بالشهادة غير ما خطُّوه لكْ

فالقاتل الموتور لم يقتلك، لكن خلَّدك





عبدالمنعم محمد سالم

- مصري من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: الأبق من حفل صاخب ٢٠٠١.

طـوبـــــى

كان لنا أرضٌ

وعلينا فرضٌ

ولنا في الأرض بُراقْ

وبَراحٌ مَسكونٌ بالآفاق

وبشاراتْ

وقطوفٌ دانيةٌ

ولغاتْ

عَلَّمْنا من لغة الطيرِ

ومن لغة البحرِ،

مكامن أسرار لغات البرِّ

وكل الأسماءْ

ولغات ممالكَ اخرى

نعرفها

نصاحبها في الملكوتْ

وتعلِّمُنا

أن نبسط في الأرض مسالك

ونعبِّدها للسالكِ

لا نساله اجراً

إلا الرفقةَ

والرفقْ

علِمْنا

أنْ وُضع الميزانْ

✩✩✩✩

واظلّتْنا أعراشُ الكرمْ

دنتْ وتدلّتْ

فدنت افعى الرغبة وانسلّتْ

من سُدُم الستر المُلْغِزِ

فاكلنا حتى السكْرِ

فتُهْنا

فظننا أنّا نقدرُ

فتمطّينا فوق سرير القدرةِ

وتطاولنا في البنيانِ

فَتِهْنا

فنسينا الحبل السريَّ

وهل كنا - حالئذٍ - نعلم ما الحبل السُّريُّ

وقد غُيِّب عنا ما يُحرجنا

إذ كنا لا ندفع أجرا

كنا لا نشعر بالتعب ولا بالسَّغَب ولا بالفقر ولا بالقهرْ

وكانا كنا نتعلمُ

ألا نُشعر احداً

بالتعب ولا بالسغب ولا بالفقر ولا بالقهرْ

وكانا كنا نتلمّس آية سر الحبِّ

ونَنْشق أرَجَ الحكمةِ
ونجوس بأحراش الألوان، فنقطف عنقود النورِ
ونركب ظل الصفصافة، نقفز من أعلى
في نهر الشفق، فنسبح حتى ضفة أرض المسكِ
فنبني في كثبان المسك بيوتاً
نتزوج فيها
لما نكبرُ
وكانا كان علينا ان نَفهمَ
ألا حولَ ولا قوة إلا باللهْ

☆☆☆☆

لا حول ولا قوة إلا بالله
اعوجّتْ طرقات الناسِ
وأوقات الناسِ
وأحلام الناسِ
وأفهام الناسِ،
فمن طرقات التوحيد الى طرقات التعديدِ
ومن أوقات المنْح إلى أوقات المنْعِ
ومن أحلام الفردوس الى أحلام الدّوسْ
ومن أفهام الحالاتِ إلى أفهام الآلاتِ
فصارت غابات الأرض مخازن للأخشابِ
وقوداً للآلةِ
والآلة لا تشبعُ
فانتُهكتْ أرضُ وأعراضُ الخلقِ
تَنازعها مُترَفُ كل قبيلٍ،
فالتقتِ الأنياب، اصطكّتْ كل مخالب أهل البريّةِ

ضاقتْ بهمُ الأرض فشدّوا اجنحة شياطين الطيرِ
عليهم واقتتلوا في الجو، اندلقت فوق ربوع الامصارِ
سيول الدم، دمدَمتِ الأرض ودبدبتِ الافئدةُ
وَازّتْ فاهتزّتْ طوّحها الروع بعيداً تحت سنابكِ
دبّابات الأرض ودكّاكات الجو، وحطتْ فوق اماكنها
اقفالٌ تمنعها العودةَ، عمّتْ فوضى انهكت المصطرعينَ
تهادن سادتهم، فتهادن غير السادة، وانصرفوا
يتلهُّون قليلاً قبل الحرب المقبلةِ،
وصفّق كبراء القوم: أعدوا المائدةَ
فداخ الفقراءُ

٭٭٭٭

خُذني - يا حاديَ - من هذا الخَبَل الخابلِ
أدفعْ لكَ اجرتك السُقيا والخدمةَ
والطاعة.. في الحقّ،
فما عاد هنا من أحدٍ
يتركني أعمل في حالي
سَدُّوا - أو ظنوا أنْ سدّوا - دوني أبواب القدسِ،
وكانت غنماتي
تخرج حولي كل غداةٍ
مُتقافزةً في جَذَل غنميٍّ حلوٍ
نحو المرعى والماء وظِلّ النخلاتِ
أُغنّيها ما شاء الله من البوحِ
وقد ابكي
او يتحشرج صوتي
فاروح بوجهي للناحية الأخرى
كي لا تلمح دمعي فتكفَّ عن اللعبِ
وتأسى

اخذوها مني

غَصبًا

كنت أُعافر عنهنَّ إلى أن اسقط من تعبي

واراها - وهي تَملَّصُ منهم

تخبو

واحدةً

واحدةً

في الأفقِ

وتبقى صورتها المفجوعةُ

كابشةً قلبي

اخذوها مني

بالغصبِ

وكانت تُدفئني في البردِ

وتُرويني في الصُهدِ

وكانت تفهمني

لم اكُ وحدي بالامسِ

وها انذا الآن بلا احدِ

احدٌ احدٌ

احدٌ احدٌ

قد كان لنا بلدٌ

ما عاد لنا بلدُ

احدٌ احدٌ

احدٌ احدُ

قد كان لنا ناسٌ

ما عاد لنا أحدُ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدُ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدٌ

أحدٌ أحدُ

****



عبدالناصر الحمد

- شاعر سوري من مواليد ١٩٥٨،.
دواوينه: تراتيل لغيلان الدمشقي ١٩٩٠، ملائكة من ورق ١٩٩٤.

حوارية الموت على الأرصفة

يا أيّها الناسُ خافوا الله في دمنا
وأنقذونا دمانا وابلٌ هَطَلا
نُريد سيفاً سليل المجد ذا شرفٍ
وفارساً ينسف الأعذار والعِللا
نُريد طلقة ثار إنْ هي انطلقتْ
تُفجّر اليوم في أعماقنا الأملا
أين الرجال؟ غُثاء؟ أم ترى بَشرٌ؟
وأين من قال مزهوّاً (أنا ابن جَلا)
أتعبتُمُ الشّعر يغزو دونَكم أبداً
وتستريحون في أفيائه كَسَلا
ليس البطولة في أشعار عنترةٍ
ولا المحبّة في أنْ نفضح الطُللا
او الحضارة أنْ يُهدى الدّمار لنا
ونحن نُكثِر في أعدائنا الغَزَلا
إنّ القصائد لا تبني لنا وطناً
ولن يُحرّر هذا الشعر مُعتَقلا
دم الشهيد على الأقصى مُعلّقةٌ
وشِعرنا بات مهزولاً ومبتذلا

فـــمـــوتـه أذهـل الألفـــاظ في دمـنـا

وافــحـم الطفلُ منّا الشـاعــر الفَـحَـلا

فـاصـدق الشِـعـر مـا قـد صـاغ من دمِـهِ

وكــان كلّ الذي قلناه مُــفــتَـعــلا

امــا ســمــعــتـم حــديث الطفل حين هوى

وللحـــديث شُــجــونٌ تُطفئ المقـــلا

حكاية نُســجـتْ أحــداثـهــا بـدمٍ

وطلقـــة نبُـــهتْ في الكون مَنْ غَــفِـلا

وقـــصَـــةٌ رغـم أنف الكل بـاقـــيــةٌ

تقضّ مـضـجـع من (أوحى) ومن (قَـبِـلا)

إذ أدرك الطفل مــعنى (الغـدر في دمــهم)

فـــقـــال واليـــأس لم يتـــرك به أمــلا

☆☆☆☆

إنّ الرصـــاص ســيــول نحـــونا أبتي

إذا تحـــصّنتَ بي قــد نُدرك السُـبُــلا

ألصقْ بجـسـميَ جِـسـمـاً راعـشـاً وكـفى

وســـوف نَـلْقى لـنـا عـن هـاهـنـا بـدلا

فـــإنْ قُـــتلتُ فـــلا تحـــزنْ أبا ولدي

وكنْ لأهلكَ إن فـــارقـــتُـــهم رجـــلا

لم يـدرك الطفل مـــا يعني حـــديث أبٍ

مـــحـــاصَـــر أو يكن يدري بما حـــصـــلا

فـدسّ جـسـمـاً صـغـيـراً خلف والدهِ

لـعلّ بـالدفء يـنـسى قلبـــه الوَجَـــلا

وعـــــاد يـهـــــذي بـافـكـار تُـراودهُ

يُقطّع الخـوف في أنفـاســه الجُـمَــلا

أبـي أُحـسّ بـأنّـي حــــــائـن أجـلـي

كـــفى بُنَـيُّ فلن تـلقى هنا الأَجَـــلا

مــا زلتَ طفــلاً فـــلا تُرهبكَ أسلحـــةٌ

وجــعــجــعــاتٌ ومــاجــور ومـا فــعــلا

لســـوف ترفع راسي شـــامــخـــاً (ابتي)

وســـوف تُصـــبح في أحـــيـــائنا البطلا

وصـــار للطفل مِـــتـــراســـاً وحُلم غـــدٍ

انْ يُنقـــذ الشـــوق في الأمـــر الذي ســـالا

✩✩✩✩

مُـــدجَّجُ بصنوف الموت أزعـــجـــهُ

رَشْق الحـجـارة لم يُسـعـفـه مـا حـمـلا

رأى الصـغـيـر ضـعـيـفـاً فـاسـتـشـاط رؤى

وجـــاء يلـهث من فـــرط الرؤى رَمَـــلا

وحـــدَث النَّفْس في خـــبث وقـــد لمعتْ

عـــيناه من مكر مـــا في فكره اعـــتـــمـــلا:

إنْ كنتُ أعـــجـــزُ انْ اصطاد ذا حـــجـــرٍ

فـــســـوف أصطاد هذا الغـــافل الوَجِـــلا

وفـــرّ، يلـهث من وَرْد وقـــســـورةٍ

وجـــاء يلـهث لما أن رأى الحَـــمَـــلا

(هم علّمـــونا بانّ الطفل غـــايتنا

ويضـــربون بـ «قـــانا» عندنا المَثَـــلا

إذا قـــضـــينا على الأطفـــال ضـــاع غـــدٌ

والخـــوف في الطفل ضجّ الآن واكـــتـــمـــلا)

(وســـوف ناخـــذ هذي القـــدس عـــاصـــمـــةً)

ووالد الطفل يحـــمي الطفل مُنفـــعِـــلا

والطفل يلـهث ، والثـــعـــبـــان يرصـــدهُ

على الزنـاد يدسّ الإصـــبـع العَـــجِـــلا

يرى الجنود ويدري بالذي ضـــمـــروا

فـــيُـــغـــمض العين كي لا يهـــدر الأمـــلا

وجـــاء بالنار مـــهـــووس بـه فَـــزَعُ

لم يعـــرف الحـــقـــد من أمـــثـــاله مَـــثَـــلا

بطلقـــةٍ صـــفـع الدنيـــا بـاكـــملـهـــا

والكون من لؤم مـــا قـــد كـــاده ذُهِلا

فـصـاح في الحـال من هول المصـاب دَمٌ
يُجـرِّم الكونَ مـا طاطا ومـا خَـجِـلا
اليس عـاراً بانْ يُهـدى الرصـاص لنا
ويُمطَر الطفل في احـضـانكم قُـبَـلا
يـا ايّهـا الـنـاس في اعناقكم دمُنا
ولن نُبَـرِّئ من إخـواننا رجـلا

✡✡✡✡

ايا مـحـمَّـدُ قـد عـرّيتَنا خـجـلاً
وكنت خطْبـاً، رمـانا فـجـاة، جللا
إنّي لاصـرخ ملء الصـوت من وجـعي
واخلـع الآن غِـلاً قـاتلاً قَـمِـلا
يا ابنَ الوليـد أعِـزْنا السيف قـد صدئتْ
سـيـوفنا وانثنتْ راياتنا خَـجَـلا
خـمـسـون عـامـاً ولم نسمع بمعـتـصم
وفـرّ منا صـلاح الدين مُـرتحـلا
خـمـسـون عـامـاً فـلا فـرسـاننا نفـروا
ولا كُـمـيْتٌ على أبوابنا صَـهَـلا
كلٌّ يُداري بوقت الجـدّ سـوعته
وسـاعـةَ السلم يُضـحي الفـارس البطلا

****

عبدالواحد اخريف

- مغربي من مواليد ١٩٣٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

على أبواب النصر

الدمع في العين دفّاق ومنسكبُ
والجرح من الم الأهوال ينتحبُ

والنفس من حَرّ ما تلقى مُولّهةٌ
والغدر قام بساح الشر يصطخب

والشمس ما كستِ الآفاق بهجتها
فذا الشعاع دم لا إنه ذَهَب

سرى مع البدر حزن غال نشوتنا
وأرّق الجفن من صيحاته لهب

ما عاد من سمر يحلو ولا سهرٍ
يهزّ أرواحنا من شدْوه طرب

وكيف «والقدس» في بُحران محنتهِ
يشكو دناءة من جاروا ومن نهبوا

الجاثمون على أرض البراءة مِنْ
ابناء صهيونَ يستهويهم الحَرَب

تشكو فلسطين من آثامهم حُرَقاً
باتَ الوجود لها يغلي ويضطرب

رمى بهم كلّ افق في مرابعها
كان ما مُزِّقوا يوماً ولا نُكبِوا

«بلفورُ» وا وعدَ بلفورٍ وقد وُلدتْ
به الخطيئة لا شرع ولا نسب

بنت الزنا قد عرفناها ودولتهُ
هي التي جاءنا من شرّها العجب
أقامها هيكلاً في دار غربتها
بين العروبة، لا قُرب ولا سبب
عضو غريب أرادوا غرس بذرتهِ
وقد سَقَوه عسى ينمو ويستلب
الغرب قام عليها حارساً ومضى
يُساند الظلم لا يثنيه مُنقلَب
متى تُنادِ يُجبْها ماله غَدَقاً
أمّا العتاد فسيل ليس يحتجب
لولا هديّته مشحونة لأتى
على «فواريتها» في الساحة العرب
لكنها وحِراباً حولها شمختْ
وسائل البغي والعدوان يُرتكَب
قد شرّدتْ من بني شعبي ومن وطني
من ليس يُسكته مال ولا رَهَب
الشيخ هام بعيداً عن مراتعهِ
والطفل لم يدرِ - مثل النشءِ - ما اللعب
والأم ما عرفت من بعد نكبتها
هناءة، والهوى من بعدُ مغترِب
كلٌ يُعالج من مأساته ألماً
ما شاهدتْ مثله - مذ كانتِ - النُوب
جرائمٌ ما لها طول المدى مَثَلٌ
الله يشهد والتاريخ والأدب
لم يكفِ طغمتها ما ناب أمتنا
واللص لا يرعوي ما دام يَنتهِب
قد استباحت حمى القدس الشريف لها
وجاء مسجدنا الأقصى لها طلب

لما تجـرّأ شـارون اللعين على

قداسة الحرم الأقصى به كُرب

ففجّر الغضبة الكبرى وثار لها

شعب فوارسه للموت تُنتدَب

وأمطروا جيش صهيونٍ حجارتهم

والغيظ تشهق من صيحاته الكُتُب

فقابل الصَلَفُ المهزوم غضبتَهم

بالنار يقذفها عشواء تَحتطِب

لم ترحمِ الطفل والشيخ المسنَ ولا

من لا سلام له في كفه يثب

عُزْلٌ أمام رصاص جُنٌ بارقُهُ

مُصوّب لصدور روحها تهب

تفدي بها المسجد الأقصى وساحتهُ

وما لها غير تحرير الحمى أرب

كم من شهيد قضى في غضٍ زهرتهِ

و«درّة» الشهداء لمُعُها الشهب

طفل قضى وهو في أحضان والدهِ

لم يرحموا سنّه وا جرمَ ما ارتكبوا

قد صوّبوا نحوه نيران بطشهمُ

ولا حماية غير الحضن يصطحب

وقال يا أبتاه لا تخف فأنا

القلب منّيَ صَلب ليس يضطرب

إذا مضيتُ شهيدًا فلتعش مُثُلٌ

من الفداء فإن النصر مُرتقَب

فلتهنأِ الدرة البيضا بما كسبتْ

من الخلود وتهنا أمه وأب

لا يقبل الطهر تدنيساً لساحَتِهِ

وقد علت فوقها من نوره قبب

مسرى الرسول عزيز في ضمائرنا
نفديه بالنفس وهو بعض ما يجب
نكاد نُبصره والرسل قاطبةً
من خلفه والمصلّى بالهدى طَرب
وللصلاة ضياء في جوانبه
سلسال أنغامها ما زال ينسكب
تلاوة من رسول الله تحفظها
افياؤه فهْي حتى اليوم تَختضِب
تقطرتْ مَرّة من طيب نبرتها
واخضرّ من لحنها الإنسان والعشب
سرتْ مع الليل نوراً فاستضاء بها
هذا الوجود ولو طالتْ به الحِقَب
قد كان في ليلة الإسراء موعدُهُ
مع السماء وقد حفّتْ بها النُّخب
ملائك الله جاءت في مواكبها
تحية، والسُما بالنور تعتصب
حتى إذا نُصب المعراج طار لها
فلم يعد معه بدر ولا شهب
وسار يعلو إلى أن نال منزلةً
لم تشرئبُ إلى عليائها الرتب
وأدرك الغاية القصوى وخاطبهُ
صوت من الله، لا غَيْب ولا حُجُب
فعاد والهدى يمشي في معيّتهِ
ليستضيء به الأسلاف والعِقب
القدس والمسجد الأقصى بنا ارتبطا
كلاهما نحونا يرنو وينتسب
زيارة «المصطفى» كانتْ لنا سبباً
إليهما، ثم فتح كان يُرتقَب

أتى به عــمــر الفــاروق مُــتّــصــلاً

وقــام بالفــتح عــمــرو مــثلمــا يجب

فــعــاش - لا ليــمــوت - الفــتح منتــحــراً

كــلا فنحن على الإخــلاص نصطحب

✡✡✡✡

يا أيهــا المســجــد البــاكي ســمــعــتك في

نفــسي تردّد شكوى لفَــهــا الغــضب

بلواك تُطلق عــيناً شحّ مــدمــعــهــا

والقلب من صــدمــة البلوى به عطب

صهيونُ جاؤوا لكي يرضوا حماقتهم

إلى حمــاكَ، وسخط الناس مـا اكتسبوا

لعل عــاقــبــة العــدوان دانيــةٌ

ومــصــرع البــغي لا ينفكّ يقــتــرب

لا تاسَ يا مــســجــداً حبُّ الوفــاء لهُ

فــرض فــقــد هزّ أركــان العِــدى اللعب

إن كــان للبــاطل المدعــوم جــولتــهُ

فلن يدوم نجــاح حــشــوه الكذب

تحــيــا فلسطينُ في اعــمــاقنا لهــبــاً

تزداد حــدّته مــا ازدادت الكُرَب

تبــقى فلسطين في اعناقنا قــســمــاً

حــتى يعــود إلى جنّاتهــا العــرب!

****

عبدالوهاب أحمد الفارس

سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

درة الأقصى

حطَمتُ قيدي..

وانطلقتُ ازفَ نهر القلب... للبحر المزمجر في صدور الأمّهاتِ

أجري وراء الريح والأمطار... أغرس في عيون الليل اغصان الحياةِ

لِمَ تضحكين؟ الموت ينبح... والتراث المرّ يعتصر الترابْ

للموت رائحة الضباب.. للموت في جسد الكرامة ألف نابْ

لِمَ تضحكين؟ وعلى الوسادة دمعة... وعلى ذراعك طفلتينْ

لَمْ تُطفئي المصباح.. لم تَضعي على شفتيكِ.. غير دم تفجّر مرّتينْ

العيد... أصبح ذكريات غابرهْ..

ما عاد يعرفه الصغارْ

لبسوا غبار خيولنا العربيّة السمراء.. تلهث في ميادين السباقْ

تُركوا جياعاً تحت أعمدة الجرائد ... والمجلاّت المريضة بالنفاقْ

☆☆☆☆☆

حين انطلقتُ .. تركتُ خلفي أمّةْ

تشكو إلى الجلاّد ظلم الآكلين لحومنا

لكنّ لحمي كان اقسى من حناجرهم.. خناجرهم

دُسّتْ زجاجاتِ العطور...

نظروا.. فلم يجدوا سوى طفل يُلوّح بالحجارة.. نحو كرسيّ يدورْ

نظروا إلى كفّيه ... لم يجدوا سوى جرح.. تفتّح زهرتينْ

لِمَ تضحكين؟ طفلي هناكَ يُحطّم المرساةَ

يغسل وجهه القمريّ.. في المدن العتيقة بالسحابْ

طفلي هناكَ.. يلوّن الماساة ... في المدن الوفيّة.. بالدماءْ

طفل أنا.. لغتي الحجارةُ...

والنيازك أدمعي

حين يهجرني الأحبّة والصحابْ

لترسم الأيدي الخفيّة.. في الأزقّة مصرعي

طفل أنا لغتي الحجارةُ

حينَ يسلخ قاتلي جلدي .. ويلعق اضلعي

الشارع المرصود.. والسكّين... البارودُ

والدم يملأ الطُرقاتْ

يا امّةً .. ضفائرها الرياح الأربعةْ

قالو: مجرد زوبعةْ..

وتغورُ تُسحَق تحت اقدام الجنودْ

قالوا.. ستسقط اقنعةْ ..

وتطير أعلامٌ وتُطوى اشرعةْ

لا اقنعةْ.. لا اقنعةْ

✲✲✲✲

يا أيّها القبرُ المقدّد كالخرافات القديمةْ

نحن شعب لن يموتْ

يا ايها الوجعُ الممدّد فوق صدر الارضِ

شعب خالد.. ودم يسيل على الترابِ

يشقّ وجه الارض.. يُصبح أُفعواناً يطرق الابواب... يقتلع العيونْ

يسدّد الاحجار نحو قلوبكم

فيرنَ منها الحائط الموجوع.. كالزغرودة المتفرّعة
يا ايّها الوجع الممدّد فوق وجه الارضِ
اطفال الحجارة صامدونْ
يعانقون الموت كي يهبوا الحياةَ
وحين يقتطع الرصاص اكفُهمْ
كالغصن... تنمو اذرع تمتد نحو الشمسِ
تُزهر في عروق العابرينْ
وترسم الوطن الجميلْ
وتكتب الاشعار .. بالأحجارِ
بالقمر المعبّا...في زجاجات الوقود الحارقةْ
بدم الزهور البيض.. مزّقها رصاص الغادرينْ
لِمَ تضحكينْ..؟

☼☼☼☼

يا ايّها الحجر المبعثر في زوايا القلبِ
تنطق .. حين نصمت نحنُ
تُبحر.. حين نرسو نحنُ
تنهي.. حين نبدأ نحنُ
يا مطر البراكين الوديعةْ..
ادمع الشهداءِ
انفاس الطيور العائدةْ.

****

عبدالوهاب أحمد مرعي

- سعودي من مواليد ١٣٩٢هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

جدتي والرصاص التافه

دمعةُ عذراءُ غطّتْ مَحجري
عندما..
قالت لأمي.. جدّتي:
«يا فاطمةْ..
ما الذي يجري.. علام الفرقعةْ
ارفعي التلفاز اكثرْ..
نحن شِخنا يا ابنتي..
لم نعد نسمع صوتَهْ..
أو نرى، إلا بكُرهِ
النفس حتى صورتَهْ»
كنتُ أَنظرْ
حينها.. امّي تُواري دمعها..
وتُواري حشرجاتٍ مُذهِلةْ..
اردفتْ قولاً جديداً، جدّتي:
«يا فاطمةْ..
انتِ تبكين عليهم..
عجباً!!..
إنّها، مُسلسلَةْ!!
إنّه الفنّ الحديثْ..

همّه.. انْ يُفسد الروحَ..
.. وأن، يُلقي علينا.. شُبَهَهْ
صار زُور القول شيء.. لا يكذّبْ.
.. كلّهم صار يُلفّقْ.
فاطمهْ..
هل مات منهم واحدٌ؟؟
لا عليكِ فاطمهْ..
إنّه التمثيل يبدو..
بهرجاتٍ فارغهْ
لا عليكِ فاطمهْ..
لا عليكِ يا ابنتي..
سوف تُنسى، هذه الافلام يوماً..
ثم تُنسى المشكلهْ،
كنتُ انظر.. نحو امّي..
لم تعد أمّي تراني..
او ترى التفاز حتى..
او ترى اخشاب كرسي الوالدهْ..
دخلتْ في غيبة الوعيِ،..
وباتت باهتهْ
إنّ قلباً مفْعماً بالنورِ
لا يرضى الحياة الداكنَهْ
قمتُ في ذعر شديد.. نحوها
«أمّاهُ»
قالت جدّتي
يا «فاطمهْ»
جئتُ بالماء سريعاً..
مَسْحةً او مَسحتينِ..
حبة تخفض الضغطَ
وعادت فاطمهْ

كلّها همّ ثقيلْ
كلّها صبر جميلْ
كلّها نار تُذيب الأفئدةْ
نظرتْ من عين أمي حسرةً..
نظرتْ.. كلّ المعاني الصامتةْ
ثم قالتْ:
«لعن الله فُلول الغاصبينْ..
لعن الله جميع الظالمينْ».
عادتِ الصورة أخرى..
في إطار المجزرةْ
بدأ التلفاز يُرغي ثم يُزبدْ
جدّتي تحتجّ في رعب شديدْ
«ما الذي يجري
عَلامَ الجلجلة»
وابتدا قول المذيعْ..
لابساً صوتاً حزيناً.. ربما من دون ريقْ!
«ها هو الأقصى
وهذي القدس، أرض الملحمةْ.
ها هو الإيمانُ، يطوي
صفحة الزور، ويطوي..
قصة الذلّ، ويطوي
اسطُراً..
اقلامها مكسّرةْ..
ها هي الأحجار قالتْ
خُطبة عصماءْ..
دوّتْ، مثلما
دَوّتْ صفوف الطائراتْ.
ها هي الأحجار صارتْ
قُنبلةْ

ولدينا نبأ مُستعجِلٌ، ولدينا
صُوَر.. مَستَعجِلةْ
جاءتْ بها اخبارنا
من نزف جرح المعركةْ
انظروا يا سادتي
ها هو الشعب يُفيقْ
إنّه الآنَ يطول، إنّه الآن يُغيرْ
مثل آلاف الاسودْ..
إنّه مثل السماءِ..
مُمطِر مثل الغيومْ
وهناكْ..
ها هو الطفل محمَدْ
ها هو (البِرميل) يشهدْ
أنّ كفَّ السلم خانتْ
من دماء الغدر صارتْ
مُنْتِنَةْ
انظروا..
تلك الرصاصات تُواري
.. فزع الطفلِ..
تُواري... قلق العدلِ
تُبيدُ المرحمةْ
إنّه في العاشرةْ
ربّما زاد قليلاً.. لا يَهُمْ
إنّكم حتماً تُحبّونَ
صغار العاشرةْ
ربّما أطفالكم في العاشرةْ
حفظ اللّه على أطفالكم
عيشَ السلامةْ
المهمْ:

ها هو الطفل محمدْ...
إنّه، مثل قطاة ذاهلَهْ..
ترقب البطشة مِنْ
كفّ الكلاب الجائعهْ
إنّه في العاشرة...
غير أنّ الموقف المذهل شيءٌ
لا يُقاوَمْ
لحظات الخوف صارت ثابتهْ
في فؤاد الطفل تمضي كالسنينْ
ربّما صار محمدْ..
بعد ساعهْ..
مثل شيخ جاوز القرنَ
وأضنتْهُ السُنونْ
إنه يبكي ويُخفي قَدَرَهْ..
ثم يُخفي،
جسمه الناحل فوقَ المقبرهْ
ثم يُخفي...
بسمة ميّتةً...
طافتْ بها الأقدار يوماً شفتَهْ
انظروا..
والده يُخفيه خلفَهْ
انظروا..
يحضنُهُ.
انظروا...
كان أمامَهْ..
ثم قال الوالد الملهوف في شبه متاههْ
«كنْ ورائي يا محمدُ!!
من هنا تاتي الرصاصاتُ..
وياتي الموتُ..

من قِبلة (البرميل) تاتي.
كنْ ورائي..
بيديْ سوف أشيرْ..
ولآلاف البنادق إنّي سأشيرْ:
«نحن عُزُلْ..
يا خنازير اليهودْ..
نحن عزُلْ»
كنْ ورائي يا محمدْ..
من هنا تاتي الرصاصات محمدْ
.... من وِجهة البرميل تاتي
ربّما قد يُخرَق البرميل لكنْ..
لا تخفْ..
لن تموتْ..
يا محمدْ.
إنني قبلكَ حتماً..
ساموتْ.
كنْ ورائي وانتبهْ
استمعْ لي يا محمدْ..
واجب انْ نتشهدْ
«اشهد انّ الله واحدْ»
يا خنازير اليهودْ..
نحن عزُلْ
نحن عزُلْ
كنْ ورائي...
يا محمدْ
لحظة حاسمةٌ..
مثل جمرٍ من جهنّمْ
.. لحظاتٌ اربعٌ مرّتْ..
وثار الطين في

كلّ مكانْ
ما هو الشيء الذي!!!
ماذا أرى؟؟
انظري ايّتها الدنيا..
والقي مسمعكْ
أُنظري ابشع صورةْ
أيّها العالم فلتخجلْ على
ابشع صورةْ
أيّها الإنسان فلتخجلْ
على أنّ اليهودْ
بشراً كانوا
وما كانوا قرودْ
انظروا..
إنّه الموت الرهيبْ..
يُعرب في القول امام العدسةْ
انظروا...
كلّنا يبصر موت الطفل.. لكنْ
ليس منّا، من يحسّ الطلقةَ
الرعناء.. نحوهْ
حينما سارتْ
ودقّتْ ركبتَهْ
أُنظروا..
لحظة حاسمة أُخرى..
..........!
إنها الطلقة.. حلّتْ
في فؤادهِ
إنّه الآن يموتْ
لحظة اخرى وأُخرى
ها هي الروح تناستْ جسدَهْ

خُرَم البرميل من كل مكانٍ..
جسد الوالد خُرَمْ
وتهاوتْ فيه أربعْ
أو ثمانْ..
لستُ أدري
كلُّها..
تافهةٌ..
... اتفه منها..
كلّ من شهَر الغدرَ
سلاحاً
ربَما التافه قاتلْ
مثلما الغادر قاتلْ
انتهى صوت المذيعْ
اوقف التلفاز بثَهْ
جدَتي تبكي كثيراً..
في السريرْ..
رفعتْ للّه كفاً ضارعهْ
«يا إلهي.. خذْ بثاري..
... هل بكيتِ فاطمهْ..
حُقّ أنْ نبكي جميعاً
هذه الأحداث ما كانتْ
مُسلسَلْ..
هذه الأحداث ابعادُ
لأقسى فاجعهْ
انظري، يا فاطمهْ..
إنهْ الأقصى يُدنَسْ
إنّهم، أطفالنا..
أحبابنا
يا فاطمهْ..

أشغلي التلفاز أخرى
حتماً، شاهد الزعماءُ
قتل الطفل درّهْ
حتماً، عندهم نخوهْ..
عندهم دينٌ
وشيءٌ عندهم، حتماً كثيرٌ،
مِن شهامهْ
أسرعي يا فاطمهْ
أشغلي التلفاز
للتوّ.. فإنّي..
أتلهّفْ
كي أرى..
طائراتِ الحرب تمضي..
والمدافعْ
وأرى الجند، وآلاف القنابلْ
وأرى..
للّه سيفاً..
يمتطي ظهر الإباءْ
حتماً فاطمهْ..
سأرى جيش جُمَوعِ
المسلمينْ
ثائراً يمضي
وراء الزعماءْ
كي يعيدوا الحقّ للشعبِ..
وللأقصى..
وللأنهار فاضتْ
بالدماءْ
أشغلتْ والدتي التلفازْ..
فُجِّرتْ في داخل القلب..

براكين الغضبْ
لم يكنْ..
في صفحة الشاشة إلا
جسد يلهو
وجسم يتمطُطْ
لم يكن إلا بريق الراقصهْ..
عندما كانت..
برفق تتفتَّقْ
جدَتي تُرغي وتُزبدْ
«أين جيش النصر؟»
.. أين الكبرياءْ؟»
أينهم ويلي.. تداعى الأدعياءْ..
أينهم.. قُولي.. أجيبي فاطمهْ
أخرجي التلفازَ..
هيّا أحرقيهْ..
أحرقي الأشباح والديدان فيهْ
لم تعد أوطاننا إلا صُورْ..
لم تعد آمالنا إلا صورْ..
لم تعد آلامنا إلا صورْ..
أحلامنا، ثوراتنا..
يا ويلنا..
أوطاننا الكبرى..
لماذا..
لم تعدْ..
تعدو حدود الخارطهْ».

****

- عبدو الحسنين محمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: الفارس ٢٠٠٠، قشور الصدف ٢٠٠٠.

سميّ النبي محمد الدرة

مــــرُ في القـــدس عــارجــاً للســمـــاءِ
ســـيّـــدُ المرسلين والأنبـــيـــاءِ
وصلَ القـــدسَ بالحـــجـــاز نبيُّ اللّـ
ـــهِ، وحـــيّـــا في ليلةِ الإســـراء
وســـمـــيُّ النبيِّ قـــد وصلَ القُـــدْ
سَ، بكلِ العـــواصمِ العَـــزْباء
وصَلَ القـــدسَ بالرباط ببـــغـــدا
دَ، بكل الأنحـــاء والأرجـــاء
جـــعل القـــدس في دمـــشق وبيـــرو
تَ، وفي الخـــرطوم، في صنعـــاء
كل شـــبـــر من العـــروبة قـــدسٌ
أوَينسى الأعـــرابُ قـــدس الســـمـــاء؟
هو هذا (مـــحـــمـــد الدُّرّ) يســـري
لجِنانٍ فـــســـيـــحـــة الأرجـــاء
سطع النور في انتـــفـــاضـــةِ شـــعبٍ
رافـــضٍ لـــلـــخـــنـــوع والانـــحـــنـــاء

ما سمعنا من قبلُ أنْ جيوشاً
دُحِرتْ بالحجارة الصمَّاء
حملَتْها أطفال غزةَ والقُدْ
سِ، بتلك السواعد السمراء
كلُّ طفلٍ (محمد الدرّ) فيهم
في إباءٍ، وعِزَّةٍ، ومَضاء
وجيوش العدو هانتْ، وذَلَّتْ
لرماةِ الحجارة العُظَماء
يا صغاراً تموتُ حبّاً ووجداً
بتراث الأجداد والآباء
يا صغاراً قضتْ عُراةَ صدورٍ
برصاص الصهاين الدخلاء
قد رأوا فيكم حمامةَ سلمٍ
وهُمُ والسلامُ في بغضاء
فجُروكم ليقتلوا السلمَ فيكم
فتشظّى السلامُ في الأشلاء
أنتم السادة الكبارُ، وأنتم
من رفعتم لواءنا في العلاء
فضّل الله من يجاهد في الحقْ
قِ، على القاعدين دون مِراء
كيف نرضى بأن تُزَفَّ عروسٌ
لغزاة في ليلة ليلاء
ذاد عنها صغارُها ما استطاعوا
ما سواهم للقدس من أكْفَاء

اشـــرق الـصـــبـح فـــارتـفـعْ يـا لـوائـي

وتـربَـعْ فـي سُـــــدّة الـعـلـيـــــاء

فــدمــاء الـشــهـيــد عندي اســتــحــالتْ

دَرْسَ حـبٍّ، ووحـــــــدةٍ، وإخــــــاء

دَرْسَ حبَ اقـــوى واشـــفى وأمـــضى

من ســـــلاح الـعــــمـــيل والأعـــداء

غَـــمَسَ الشـــعب جـــرحَــــه، وتداوى

بـطـيـــــوبٍ وبـلـسم مـن دمــــــاء

فـــوداعـــاً يا مـــوسمَ الظلم والقَـــهْـ

ـرِ، وأهـلاً يـا مــــوسم الشــــهـــداء

مـــــوسمٌ فـــــتَّح الـورود بـارضـي

بعــد أن فُـــتِّــحتْ طبــاقُ الســمــاء

مـــوسم الـذل لـلـعـــمــــيل، وعـــزٌّ

لـلأبـاة الأكــــارم الأوفــــيــــاء

بَلْسَمَ الحبّ جـــرحـنـا، ونـســـيـنـا

ثـارنـا من أصـــاغـــر الـعـــمـــلاء

مـا رثـيتُ الشـــهـيـــد، فـــهْـــو إلى الخُلْـ

ـدِ، ولـلـمُــــغـلَـقـين قـلـبـــــاً رثـائـي

٭٭٭٭

ايُّ شـــوق لـوَصْلهـــا واشـــتـــهـــاءِ

واغــــتـــراب مـــتـــوِّج بـالـلـقــــاء

يـصـنـع الـطـفـل في فـلـسطين نـصـــراً

مــــا حكاه نـصـــر على الـغـــبــــراء

ايُّ نـصـــرٍ في الكون يـعـــدل نـصـــراً

فـــيــه بعثُ الـحـجـــارة الـصـمّـــاء

فمصير الاحرار عزٌّ ومجدٌ
ومصير العميل ذلٌ انكفاء
يا لها روعةُ توحُدَ شعبٌ
خلف أطفاله بدرب العلاء
حطّم الحقُ كل أسلحة الظلْ
ـم، وحلمَ العميل واللقطاء
وسلاحُ الأمريكِ صار حطاماً
بسلاح الأشاوس النجباء
للشجاع الأبيّ عزٌّ، ومجدٌ
وانتصار، والذل للجبناء
عزُ هذا، وذل هذا، فاضحى
لا يبالي بشانه كالهباء
يانف الحرّ أن يكون ذليلاً
والرضى بالخنوع للدخلاء

☆☆☆☆

أيُ نصرٍ على دروب العلاء
صنعوهُ بالهمةِ القعساء
دحروا اكبر الجيوش وأعتى
بزنودٍ قويةٍ سمراء
لم يَرُعْهم قصف من الأرض والبَحْـ
ـرِ، ولا قصفُ طائرات الفضاء
قال إبن الخطاب: لن يقطن القُدْ
سَ، يهودُ الورى على الأمداء
أوَيرضى الأحرارُ نقْض عهودٍ
برُ فيها خليفة الأنبياء

هذه خـــــيـــــبـــــرُ، وهـذا علـيٌّ

فــــتـح البـــاب مُنذراً بـالقـــضـــاء

فــاعــبــروا فــوقــه لتـحطيم حــصنٍ

شــيّــدوه ظلمـــاً عـلى اشـــلائي

لا تـهــــــــــونـوا، ولا تـذلـوا لـطـاغٍ

تصنع النصــر وحــدة الضــعــفــاء

هو نصــر للـحق والخــيــر والعَــدْ

لِ، بــــكـــونٍ يــــغــــصّ بــــالأرزاء

وبمضـــمــــونـه إرادة شـــعـبٍ

يتـــحلّى بعـــزمـــةٍ ومــضـــاء

عـــمُـــدْتهُ الدمـــاء في كل شـــبـــرٍ

يا لَصـــرحٍ مـــعـــمُـــدٍ بالدمـــاء

قـــد بنيــتم للعُـــرْب عـــزّاً ومـــجـــداً

فــــهـنيـــئـــاً لكم، وأيُّ هـنـاء

ليس من يهــدم البـــلاد لـعَـــمْـــري

مـــثـل من كـــان همُّـــه في البنـاء

فـاسـتـفـيـقـوا، يا إخـوتي، وافـيـقـوا

إنه الفــجــر ســاطع في الفــضـــاء

لا تـنـامـــوا عـلـى الـهـــزيمة والـذلْ

لِ، وكـــونـوا منـابعـــاً للعطاء

لُطِّخت جـــبـــهـــةٌ تنام على الـذلْ

لِ، وتـعـنـو لمنطـق الـدخـــــلاء

إن من بـاع أرضـــه بـاع عِـــرضـــاً

مـــا بمن يرتضـــيـــهـمـــا من رجـــاء

✡✡✡✡

لمضيء الشموس كان ولائي
ومن المطفئين كان برائي
للذين اختاروا النضال طريقاً
لانتزاع الحقوق من أعدائي
وولائي لهم ولاءُ يقينٍ
كولائي للسادةِ الأنبياء
فهمُ خيرةُ الأنام، وذخرٌ
ومنارٌ، وصفوة الأصفياء
كلُّ من راهنوا عليهم بيومٍ
أسقطوهم بالطعنة النجلاء
أيها المغْمِضون عيناً عن الحقْ
قِ، المداوي للأعين الرمداء
افتحوا العينَ والبصيرةَ حتى
لا تظلّوا سوادراً في العماء
يا دعاةَ التطبيع والذلِّ ماذا
تترجُّون من عدو الوفاء
ما دعاةُ التطبيع إلا دعاةٌ
لانتصارٍ للنجمة السوداء
والنظام الجديد صُنْعُ قوى الشرْ
رِ، لنغدو العبيد للأغنياء
آل صهيون صانعوه، قديماً
وحديثاً، في دعوة نكراء
فيه نادى الماسونُ مطلع هذا الـْ
ـقَرْنِ، نادى به دعاة البهائي
عالم الجور والتسلط والظلْـ
ـمِ، وحكم الأقوياء للضعفاء

فـــيـــه يمشي الشـــريف مطرقَ راسٍ

ويســيــر العــمــيل في الخــيــلاء

ثـروات الشــعــوب آلتْ إلـيــهـم

بـامــتــلاك الاقـنـان والأُجَــراء

لا تـصـحُّ الحـيــاة فــيـهــا فــقـيــرٌ

وغـنـيّ مُــتــوّج بـالـثـــراء

وبـطـون مـن تـخــمــة تـتــشكّى

وبـطـون مـلـيـئــة بـالخـــواء

وجــيــوبٌ بـهــا فــؤادُ امّ مــوسى

وجــيــوب مـلـيـئــة بـامــتــلاء

✡✡✡✡

فـــخـطـاهـم عـلـى دروب شـــقــاقٍ

وخُـطـانـا لـوحــــدة ولـقـــــاء

لـيس مَن ســار في صــراط قــويمٍ

مــثـل من ســار في طريق الـتــواء

يصــمــد الـلـيث في العــراك عــزيزاً

ويـفــرُّ الجــبــان عند الـلـقـــاء

✡✡✡✡

أَوَنبــقى ســوادراً في العــمــاءِ

أَوَنبــغي انـتــصــارنا بـالـدعـــاء

فــضّل الـلـه، من يُجــاهـد بـالحـقْ

ـقِ على الـقــاعــدين والأدعــيــاء

مــا على المســتطيع عنه قــعــودٌ

فــهْــو حـقّ عليــهمُ بـالســواء

استفيقوا يا عُرْب، قد طال نومٌ

وقعدتم عن نُصرة الأنبياء

مهْدُ عيسى في القدس، والمسجد الأقْ

صى، جميعاً، تؤول للأعداء

قِبلةُ المسلمين كانت، وفيها

كان معراجُ احمدٍ للسماء

هذه القدس تستغيث تنادي

فاستجيبوا أحبّتي للنداء

ليس هذا وقت القعود، فهُبُّوا

هو وقت الجهاد، وقت اصطلاء

هو وقت لنبذ كل خلافٍ

وتلاقٍ في وحدة وإخاء

لا أرى العزّ للعروبة يوماً

بسوى وحدة تُعِزّ انتمائي

✡✡✡✡

خَفَقَ القلب فرحةً في اللقاءِ

التقى المبعدون بعد التنائي

واستفاق الأقصى ليغزل حبّاً

وسلاماً مُعطّراً بالسناء

عرسه اليوم عرس كل شهيدٍ

وجريح دماؤه للفداء

شهدائي لنا شموسٌ وضَاءٌ

يُكشَف الدرب بالشموس الوضاء

كل مَن قاتل العدو شهيدٌ
وكريم من انبل الكرماء
لا أُسمّي، فإنَّ في كل فردٍ
نفحات من سيد الشهداء
ودماءُ الشهيد في كل صُقعٍ
كدماء الحسين في كربلاء
كل من قدَّم الفداء لحقٍ
في بقاع الدنيا من الأنقياء

✡✡✡✡

شهداءَ الأوطان رمزَ الإباء
قد رفعتم إلى الشموس لوائي
انتمُ درع أمتي وحماها
انتمُ فوق شبهة وافتراء
قد أعدْتم آمال نصر لشعبٍ
وأعدْتُم ذكرى ابي الزهراء
انتم المصطفَوْن، فزتم بوعدٍ
واصطفيتم وفزتمُ بالصفاء
كُتِب المجد بالدماء، فهانتْ
بعد هذا بضاعة الشعراء
دحَرَ الغاصبين أرضي وعِرضي
حُسْنُ تدبيركم، وحسن الاداء
ذلٌ في أرضنا احتلال بغيضٌ
وزمان الخنوع صار ورائي
طلعت فوقها شموس وضَاءٌ
واستحمَتْ تلالها بالضياء

✡✡✡✡

ليس يزكو التراب دون دماءٍ

لا تعود الحقوق دون فداء

هذه الأرض، عمْدتْها دماءٌ

من عروق الأجداد والآباء

هذه الأرض، عمدتها دماءٌ

طاهرات وآنَ وقت العطاء

وحبيبٌ بها يُلاقي حبيباً

وتلاقي الصديق بالأصدقاء

فلنقلْ للأنام: إنا خلَعْنا

ثوب ذل، والعز أضحى ردائي

هو هذا عكاظُ موسمُ نصرٍ

ملهم المبدعين والشعراء

هو هذا عكاظُ مطلع فجرٍ

سوف يمحو جحافل الظلماء

عطُر الفجر كل حرف بشعري

واستحمّتْ قصائدي بالسناء

لا يُعين البيان في وصف نصرٍ

عنه أعيتْ فصاحة الفصحاء

هو نصر على التخاذل والذلْ

لِ، وعَوْدٌ للرشد بعد العماء

صرتُ أرجو رجوعَ عهد انتصارٍ

بعد أن اغلق الخنوع رجائي

وغدا الضعف قوةً، وصنعنا

نصْرَنا من تكاتف الضعفاء

قد سقينا الترابَ خيرَ دماءٍ

وارتوى الترب من زكيٍّ السَّقاء

الزغـــاريد خـــالطَتْـــهــا دمـــوعٌ

دمعُ حـــزن مـــضى، ودمع هـنـاء

نَـيْـــسَنَ الحبُ كل حـــبَـــة تـربٍ

فـي بـلادي، وبشَّـــرتْ بـالـعـطـاء

كل أحــجـــاره تـزغـــرد لـلـنَصْـ

ـرِ، بايدي أطـفـــالـنا الـســمـــراء

قـــامـــةُ الطفل في النضـــال اسـتطالتْ

وصلتْ أرضنـا بـعـــالي الســـمـــاء

والســـمـــاء انحنتْ عليـــه ومـــالتْ

في عناقٍ للجـــبـــهـــة الشـــمّـــاء

والروابي انتـــشتْ وحـــاكتْ وشـــاحــاً

من بـهـــاء مُكلّلٍ بـالـبـــهـــاء

****



عثمان موسى البرغوثي

- عثمان موسى محمد البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الأقصى

ظلموكَ يا ولدي كما ظلموا المسيحْ
فاستحضروا التلمود يجار بالفحيحْ
ورأوكَ جيشاً بالسلاح مُدجَجاً
وعلى ثيابك صورةُ الأقصى الجريح
فاستنفروا آلاتهم وجنودهم
وأتوا وقد سفروا عن الوجه القبيح

✡✡✡✡

في الأمس جلّدتَ الكتاب المدرسيْ
يَ، لكي تظلّ حمامة السلم السفيح
فاغتاظتِ الأحبار منه ومزّقوا
رسم الغلاف وجانبوا النهج الصحيح
حَملتْكَ أمك ذات يوم تشتري الـ
ألعاب، قبل العيد بالمال الشحيح
سألتكَ ماذا تبتغي يا عمرَ زَهْـ
ـرِ البرتقال وصاحب الوجه المليح
فأجبتَ بالصوت الطفوليِّ الذي
يسمو برقّته على الشعر الفصيح

هاتي القطار لإخوتي ولصحبتي

حتى نُطوِّف في ديار بني ذريح

عشقوا الجمال فعاث فيهم ناعبٌ

من هذه الأخلاط في الزمن الوتيح

يا أمُّ إني في اشتياق جامحٍ

لأخي الرضيع على ثرى عكا طريح

سأزوره حتى أقبِّل وجنةً

كالبدر ضلَّ مساره فأتى الضريح

يا أمّ ما معنى الحنايا استُبدلتْ

بالحق شِقّاً وانطوى فيها سَطيح

مات الضمير العالميّ فهل نرى

فينا «رُدينةَ» تصنع الرمح المُشيح

انظرْ ترَ الشعب العريق من المحيـ

ـطِ إلى الخليج كعاصفٍ يعدو وريح

هَبّوا لنجدة أهلهم في مهدهم

وبنو قُريظةَ يطلبون دم المسيح

✡✡✡✡

هذا الصبيّ محمدٌ كرفاقهِ

يهوى الفنون وحصّة الدين الصريح

يروي أحاديث الصحابة ينشرون العَدْ

لَ، بين الناس في تَجْرٍ ربيح

كانتْ وصاياهم بالا تقتلوا

شيخاً ولا طفلاً ولا امراة تصيح

صمتتْ قليلاً ثم تابعتِ الحَديـ

ـثَ عن الفتى في حضن والده الكسيح

يخشى على الغصن الرطيب ويتقي

شرَّ الفيالق خلف سِتر من صفيح

يحميه من وقع الرصاص كوابلٍ

بذراعه وجبينه ويد تُليح

وعويله لحن على أسماعهم

يتراقصون عليه في وَقَح وَقِيح

لا الدين يمنعهم ولا أعرافهم

وهل السّعالى غير وحش مُستبيح

يا درةً مكنونة في بيتها

خرجتْ وكل الصيد في طفل ذبيح

لا بدَّ من ليل لهم ضَنْكِ السُّرى

وجحافل الإسلام في درب فسيح

****



عدنان علي رضا النحوي

- سعودي من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأرض المباركة ١٩٨٧.

درة الأقصى

ضُمَّني يا أبي إليك! فإني
خائفٌ! والرصاص حولي شديدُ
ضمني! واحمني! فما زال يَنْصَبْ
بُ علينا رصاصهم ويزيد
لا أرى في يديك أيَّ سلاحٍ
لا ولا في يدي سلاح يُفيد
كيف نلقى عدوّنا عُزّلاً وهْـ
ـوَ لديه سلاحه والحشود
ضمني! ضمني! ولستُ جباناً
إنَّ عَزْمي، كما علمتَ، حديد
انا من امة بناها رسول الْـ
ـلَهِ، والوحي والكتاب المجيد
غير أن الهوان رعب! ففيهِ
نذْرٌ ولْوِلَتْ وفيه وعيد!
نَزَع الذل عن مُحَيَّاي أمَا
لاً، وغابتْ مع الفضاء الوعود!

ها هم المجـــرمـــون! ويحي! وحـــوشٌ

نفَـــرَتْ أم جـــحـــافل وجنود!

اقـــبلوا يـا أبـي! ودوّى رصـــاصٌ

كلُّ ســـاحٍ عـــواصف ورعـــود

☼☼☼☼

لا تخفْ يا بُنيّ! صــبـــراً فـــإن الْـ

ـلَهَ، يقـــضي من أمـــره مـــا يريد

وحـــدنـا نحن يا بُنيّ! فـــصـــبـــراً

كل ركنٍ نرجـــو حـــمـــاه بعـــيـــد

كـــيف جـئنا هنا؟! وكـــيف حُـصِـرنا؟!

لا أرى ملجـــا إلـيـــه نعـــود

إنه الله وحـــده ملجـــا الخـــا

ئفِ، ياوي إلى حـــمـــاه الشـــريد

☼☼☼☼

عـــجـــبـــاً يا أبي! لديهم ســـلاحٌ

فـــاتكٌ ناره لظًى ووقـــود!

☼☼☼☼

جـــرّدونا بُنيُّ منه! رمَـــونا!

ثم دارتْ بنا ليـــالٍ سُـــود

☼☼☼☼

قلتَ لي يا أبي: مـــلايين هم في الْـ

أرضِ، نحن المليـــار أو قـــد نزيد

هل يرانا الأرحـــام في الأرض؟ هل هَبْـ

ـبَ، أبيٌّ أو مُـــشـــفِقٍ، أو نجـــيـــد

أين إخــــــوانـنـا؟! وأيـن بـنـو الـعَمْ

مِ، وأيـن الأخــــوال؟! أيـن الجـــدود؟!

☆☆☆☆

وتـوالَـى الـرصـــاص! والموت دَفَــــا

قٌ، ودوّى نــداؤه المــفــــــــؤود

شـــدّه خلف ظهــره واســـتـغـــاثتْ

أضـلـعٌ أو حـنـاجــــــر أو زنــود

☆☆☆☆

يـا أبــي..! يـا ....! وغــــاب منـه نـداءٌ

وطـوَتْـه عـنـا فــــيـــاف وبـيــــد

اسكتَـــتْـــه رصـــاصـــة ورمــــاهُ

في ذراعَيْ أبيــه ســـهمٌ حـــقــود

ضَـــمَّـــهُ ضـــمّـــة المودِّع! والـدّمْـ

ـعُ، لهـــيب على الهـــوان شـــهــيــد

اسكتَـــتْـــه رصــــاصـــة ثم اخـــرى

وطوى صـــوتَـه الـنـديَّ حـــدود

رجَّـــعَـــتْـــه كل الروابـي دويّاً

وصـــداه على الزمــــان جــديد

غـــيـــر أن الآذان صُـــمَّتْ فــاغــفتْ

أعـينٌ دونـهـــا ونامت جــــهـــود

ضـــمَّـــهُ ضـــمـــة إلى الصـــدر يَسْـ

ـكُبُ، فـــيـــهـــا حنانه ويجـــود

الحــنـان الـنـديُّ! والأمـل الـضــــا

ئـعُ! تـيـــهٌ أمـــامـــه ممدود

كل ســـــاحٍ مـع الـضـــجـــيـج خـــلاءٌ

كل درب أمـــــامـــــه مـــــســــــدود!

افـــرغ الـشـــوقَ فـــوقـــه! فَـــجَـرَتْ بـالـشْـ

شَـــــــوقِ، مـنـه دمــــــاؤه والـوريـد

☆☆☆☆

وابلٌ صبٌ فـــــوقـــــه فــــتــــهـــــاوى!

رمَـقٌ لـم يـزل لـديـه يـجـــــــــــــود

مـــــال لـلـخـلـف وارتـخـى ســـــاعـــــداهُ

وارتـخـى مـنـه عـــــزمـــــه المشـــــهـــــود

هَـمٌ! لـو يـســـــــتـطـيـع ضـمَ فـــــتـــــاهُ

ودمٌ فـــــــائـرٌ وشـــــــوقٌ شـــــــديـد

افـلَـتَ الـطـفـل من يـديـه/ فـــــضـــــمَّـــــتْـ

ــهُ، قـلـوب وفِـــــيَـــــةٌ وكـــــبـــــود

بـين جـنـبـيـــه خـــفـــقـــة المجـــد والـتـــا

ريخِ، عـــــادتْ طـيـــــوفـــــه والجـــــدود

☆☆☆☆

لـهْفَ نـفـــــسي عـلـى الـطـفـــــولـة تـدمَى

جـــــرحُـــــهـــــا دافـق وقـلـب يـجـــــود

لـهفَ نـفـــــسي عـلـى الـبـــــراءة يُـدمـي

قـلـبَـــهـــا مـــجـــرمٌ طـغـى وعـــبـــيـــد

المـروءات بـيـنـهـم ســـــــقـطـتْ فـي الْـ

ـوَحْـل، والـقـــاه جـــرمـــه المشـــهـــود

كـــيـف لـم تـشـــفـعِ الـبـــراءة من عَـــيْـ

ـنيْـــهِ، والخــوف والرجـــا والعـــهـــود؟!

يا حـنـوٌ الآبـاء! يـا لـهـفـةَ الأمْ

مِ، تـنـادي أيـن الأبـاة الـصِّـيـد؟!

☆☆☆☆

انـثـروا فـوقـه الـريـاحـين والـوَرْ

دَ، فـتـزكـو على دمـاه الورود

واحـيـطوا جـثـمـانـه بـحـنـانٍ

طـاب مـنـه حـنـانـه المـعـهـود

واسكبـوا فـوقـه الندىٌ من الطِّـيـ

ـبِ، فكم فـاح طيـبُـه والـعـود

وانسـجـوا من دمـائـه حُلَلَ المجـ

ـدِ، عليـهـا لآلـىء وعـقـود

أَنْـزِلـوه عـلـى الأكـفَ لـروضٍ

رفَّ فـيـه الندى! فـهـذا الشـهـيـد

☆☆☆☆

كـم أبـيٍّ تـراه يـقـتـحـم الـنـا

رَ، مُـغـيـثـاً! هوى! فـجلٌ الـصـمـود!

كـم أبـيٍّ تـراه هـبٌ فـاردا

هُ، شـتـيتٌ من الرصـاص بديـد

كـم صـبـيٍّ هـوى هـنـاك وطـفـلٍ

فـوّح الـسـاح منهم والنجـود

كم شـبـاب تـواثبـوا وكـهـول

وشـيـوخ إلـى المـيـادين نُـودوا

صُـرِعـوا كلهم فـهـبَّتْ طيـوفٌ

منهم تـلـتـقـي وهبّتْ شُـهـود

اقـــبَلوا كلهم يضـــمُّـــون طيـــفـــاً
من مُـــحـــيَّـــاك يجـــتلي ويرود
مـــوكب في مـــعـــالم الغـــيب يجلو
آيـةً من نـدائـه ويُـعـــيـــد
أيهـــا المؤمنون قـــومـــوا إلـى السَّـــا
حِ، إلى جـــولـة هـنـاك! وجـــودوا

☆☆☆☆

أيهـــا الطفل! لا تَـهُنْ، حـــولك اليَـــوْ
مَ، قلوب تفـــتـــحتْ وحـــشـــود
الملايين من حـــواليك هبّـــوا
وتـداعـتْ حـنـاجـــر وزنـود
كـــم وفـــيٍّ هـــنـــاك هـــبَّ ولـــكـــنْ
اقـــعـــدته عن الوفـــاء السـدود
ومـــلايين من حـــواليك غـــابوا
في سُـــبـــات يطول فـــيـــه الركـــود

☆☆☆☆

أيهـــا الطفلُ! انت نـفـــحـــة طيبٍ
ورؤى امـــةٍ وفـــتْـحُ جـــديد!
انت انشـــودة الزمـــان! ومـــعـنىً
عـــبـــقـــريٌّ بهـــا! ولحن فـــريد!
كل جـــرح على مـــحـــيـــاك مـــسكٌ
نـشْـــرُهُ روح جـنـة وخـلـود
دمـك الحـــرّ! يمـلأ الأفـق نـوراً
لـم يزل دفـــقُـــهُ الـغـنـيُّ يـزيـد

دمك الحــــــــرُّ! قـطـرة مـنـه يُـجْـلَـى
بـين انـوارهـا الـكمـيُّ الـنجـــــيــــــد
دمك الحــــــرُّ! قطرة منـه تُحـــــيي
امّـــــــةً تـعــــــتلي الـذرا وتـســــــود
دمـك الحــــــــــرُّ! قـطـرة مـنــه تُـوفـي
بـلـهـــــيـبٍ عـلى الـبـطـاح يـعـــــــود



الـشـــعـــارات كـلـهـــا ســـقـطتْ في الْـ
ارضِ، واهـوتْ مـــــــزاعـمٌ ووعـــــــود
والـلـيـــــالـي تحـــــفَـــزتْ لـوثـوبٍ
بالمنايا وجُنَّ فـــيـــهــــا الرعـــود
والريـاح الـهـــوجـــاء تـعـــصف بـالأَرْ
ضِ، فـــتـــهــوي شــوامخ وســـدود
انـهـــضي! امّـــتي! افـــيـــقي! فــفي الدْر
بِ، دواهٍ يشـــــيـب مـنـهـــا الولـيـــد

****



عدنان محمد استيتيه

- اردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى القدس في محنتها

ذروةَ المجدِ وفخرِ الحِقَبِ
ايُّ تاج يُبتَغى للرُّتَبِ
انتِ في الأمجاد من هاماتها
والمجال الرحب بين الشهب
تُرتَجى الاحداث في غاياتها
والعُلا يسمو بساح الغَلَب
قد يُضام الليث في عليائهِ
ويظلّ الليث كفءَ النُّوَب
والمسار الصعب في أمادهِ
لذّة الفوز ونيل الأرَب
نحن والامجاد صِنْوا غايةٍ
فغدتْ فينا لصيدٍ نُجُب
ما عهدنا الضَّيْم في ساحتنا
والعلا فينا عزيز الجُنُب
نحن شعب أذّن الكون بنا
ورعينا المجد والمجد صَبي

عـربـاً كـنّـا وفـي ايّـامـنـا

أُسـوةٌ تـهـدي مـسـار الـكـوكـب

مـوكـبَ الابـرار مـازلـنـا، أمَـنْ

يُـنـجـب الـفـخـر كـمـن لـم يُـنْـجِـب؟

قَـبـسَ الـتـاريـخ مـن اعـطـافـنـا

حـكـمـة الـشـرق وعـزّ المغـرب

وانـثـنـيـنـا الـيـوم نـحـمـي ارضـنـا

لـبـنـاءٍ مـاجـدٍ مُـرتَـقَـب

إنْ قـضـى فـيـهـا شـهـيـد فـلـهـا

مـن دمـاه شـعـلـةُ الـعـزم الأبـي

خـضّـب الأرض وفـي اعـمـاقِـهِ

بـسـمـة الـبُـشـرى لـفـتـح اقـرب

اسـلـم الـروح وفـي آمـالِـهِ

عـزّةُ الـحـوض ومـجـد الـعـرب

✡✡✡✡

نـحـن يـا قـدسُ عـلـى إيـمـانـنـا

مُـذ طـوى الـفـاروق رِجـس الـرِّيَـب

لـم تـزل فـيـنـا دمـاء حُـرّةٌ

تـغـتـلـي شـوقـاً لـثـار الـحِـقَـب

قـد حـمـلـنـا الـجـرح فـي احـشـائـنـا

جـذوةً فـيـهـا ضِـرام الـلـهـب

وحـفـظـنـا الـعـهـد لا نـالـو لـهُ

غـالـيَ الـبـذل وجـهـد الـنّـصَـب

جَـدّدي يـا قـدسُ امـجـاد الأُلـى

عـانـقـوا الأفـق بـازهـى مـوْكـب

جـــدِّدي العـــهـــد ومن هـامـــاتـنا

شـــيِّـــدي الصَّـــرح لمجـــد أغْـلب

ردِّدي يـا قـــدسُ: أنَّا عُـــصــبـــةٌ

مـــا كـــبتْ اعـــلامنا.. لم تُنْكَب

وارفـــعي يـا قـــدسُ عن أيامـنا

ذلَّـة الضَّـــيـم ووصـم السَّلـبَ

إيـهِ يـا قـــدسُ ومَنْ أحْـــرَى بـنا

أنْ نـردَّ البــغي عن مَـــســرى النبي؟!

****



عزت سليم العنـــان

- لبناني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نداء القدس

حطِّمْ قـــيـــود الذلّ، قمْ لبِّ النِّدا
وانفضْ غـبـار العـار في سـاح الفِـدا
وانشـدْ على لحن الأُباة قـصـائداً
كـالنـار تُوغل في شـرايـين العِـدى
وارْخِ العِنان لقـبـضـة تُردي بهـا
من نكّلوا فـيـنـا على طول المَدى
واجـرفْ بسـيلكَ من براعـمنا طَمـا
في دار عِـزٍّ، امـسـهـم اضـحى غَـدا
وانصبْ مـوازين الشـهـادة في الوغى
واحـذرْ ثواني العـمـر تُمـضـيـهـا سُدى

٭٭٭٭

ضـجّتْ دمـاء، بالجـهـاد تضـمَّـخَتْ
والطفل يشـرب من ظمـا، قَطْرَ النَّدى
وتنهَّـدَ القلب المُعـفَّـر بالدِّمـا
فـاهتـزَّ صـمت القُـدس من وقع الصَّـدى
اين الضـمـيـر؟ أغـارقٌ في غـفـوةٍ
والقـدس دنّس ارضـهـا رِجس، بَدَا

كـــالنّقطة الســـوداء، في عـين غَـــفتْ
عن حـــقّـــهـــا، والراي، قـــد شَلّ اليَـــدا؟
مـــــا آلمتْ قـلـبي سِـــهـــــام مُـــرّةً
بل صــمت من ضلّ الســـبـــيل عن الـهـــدى
قِـــــصص الـبـطولـة سطّرتـهـــا ثـورةً
بحـــــجــــارة، بـالـزيت، حـــتى بـالمدى
مـــهـــمـــا يكنْ مـــوج المنايا عـــاتيـــاً
فـــصــــلابة الـثـــوّار مـــلأى بـالجَـــدا
لـو حـــولـوا الدنيـــا جــحـــيـمـــاً باللّظى
أطفَـــا لـهــيـبَ الأرض عـــشّـــاقُ الردى

☼☼☼☼

تـابـى المـروءة أنْ تـنـام مُـكـبّــــــــــلاً
وعـــــدوّنا في كلّ شِـــبـــــر عَـــرْبدا
كم مَـــــرّةٍ حـــــرق البـــــلاد وأهلَـهــــا
كم مـــرّةٍ قـــهـــر الطفـــولة واعـــتـــدى
يـوم المجـــــازر شـــمــس عـــــزٍّ أشـــرقتْ
في عُـــرفــهم، بل صَـــرْح مـــجـــد شُـــيِّـدا
صـــرعَ الحـــيـــاة، ربيـــعـهـــا وخــريفـهـــا
يـومُ المجـــــازر بـالـشّناعـــــة سُـــــوِّدا
صـــــوَر المآسي فــــصلهـــا لـم ينتـــــهِ
فظلالـهــــا الســـــوداء لـن تـتـــبـــــدّدا
مـــــا لـم نُحـــــرِّر أرضنا بـنضــــــالـنا
لـنكونَ لـلتـــــاريخ رمـــــزاً سَـــرْمـــــدا
لم يَغفُ جـــــرح القــــدس إلا مُـــــوقِظاً
جُــرحـــاً بـدقـــانا، ســاخـنـاً فـتَـــوحَّـــدا

أدمتْ جـــراحــات الرؤوس قلوبنا

والدمع في مُـقل الحـياة تجـمَّـدا

وحـضـارة الأوغـاد تبـقى شـاهداً

يا عُـرْب واهاً كـيف دكّـوا مَـسجـدا؟

☆☆☆☆

ومـحـمَّـد هَلِع يلوذ بوالدٍ

يبكي فـيُـبكي صارخـاً مُـستَنجِدا

لا مِنْ مُـعين أو مُـغـيث حـولَهُ

خلف الجـدار كـلاهمـا قـد أُسنْدِا

فـإذا بوغـد، والخـسـاسـة اصلُهُ

لمح الفـتى، وعلى البـراءة سدّدا

وبطلقـة، أرداه في حـضن الوَفـا

فـاسـتـصـرخ الإسـلام، ثم تَشـهُّـدا

ويُصـاب والده بُعَـيْـد فـجـيـعـةٍ

والدمع من نزف الجـراح تَـورَّدا

ويئنُّ من سكرات مـوت أيقظتْ

من هجـعـة الإذلال شـعـبـاً نَدّدا

ومـحـجّـةُ الأديان نادتْ عُـربَهـا

فـالعـار يا عُـربان الا تُفـتَـدى

☆☆☆☆

ويهـيج من غـضب شَـبـابٌ ثائرٌ

كـالموج مُـرتطمـاً بحـقـد أَزْبدا

والسـاح بركـان تلظّى جـمـرُهُ

والجـوّ من عـبق الدخـان تلبّـدا

ويُطلّ من خلف الدخان مُجاهدٌ

أذكى العراك تلهّباً فتجدّدا

ويشقّ كالسهم العتيّ طريقَهُ

فينال ضرباً من خسيس هَدّدا

ويعود وَضّاء الجبين مُكَبِّراً

كالمجد يسمو شامخاً مُتَمرّدا

وشبابنا - كرّاً وفرّاً - أشهُبُ

كالفجر من خلف الضباب تَنهَّدا

ما الموتُ؟ قالوا: والخلود خيارنا

فالعيش لن نرضاه إلا سُؤْددا

ما كانتِ الدنيا مقرّاً للورى

كم من شهيد في نعيم خُلِّدا

☼☼☼☼

أُمم تغاضتْ عن عدوٍّ غاشمٍ

ذبح الأهالي عامداً مُتعمِّدا

أيروقُ يا أهلَ العروبة أنْ تروا

شعباً يُباد، من السلاح مُجرَّدا؟

أيجوز في الأديان ترك عدوّنا

يغتال شعباً آمناً مُتفرّدا؟

يا قدسُ، يا فجراً تخطّى ليلَهُ

لبنانُ قبلكَ بالشهادة عُمِّدا

يا سائراً درب الشهادة مُؤمِناً

إثارْ لقدسكَ، ثمَ ردِّدْ مُنْشِدا:

إنْ رُمت أنْ تحيا بعزٍّ خالداً

فاقتلْ يهوديّاً، حقيراً، مُلحِدا

☼☼☼☼

وطني يُواجه باغياً مُتَفرِّساً

مَنْ شجَّع الذؤبان كي تستاسدا؟

وطني توحَّد في النضال حُماتُهُ

ابناء عيسى الناصريِّ واحمدا

شعبي تمرّس في القتال بقوّةٍ

وابى الحياة تذلّلاً وتودّدا

لن يركع الثوّار في وجه العِدى

والشعب بعد اليوم لن يُسْتَعبدا

ليستْ ثياب الذلّ ثوب مسيحنا

ومحمَّدُ ثوب المذلّة ما ارتدى

فالعيش ذُلٌّ ما عراه تردُّدُ

ومذلّةُ الإنسان انْ يتردّدا

والعار أنْ نبقى لذئب طُعْمَةً

والفخر، كلّ الفخر، أنْ نُستَشْهَدا

****



عزمي جرار

- عزمي أحمد طاهر جرار.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- ليس لديه دواوين مطبوعة.

مات الولد

فتَحَ الجحيم سعيرهُ
والطفل همْهَمَ وارتعدْ
وتكوّر الغصن الطريْ
يُ، ليتُقي القتْل العمَد
فاصيب فوراً وارتخى
ثم انثنى ثم استند
ثم ارتمى بدمائه
والثغر يعلوه الزبد
وحَنَا عليه بجسمه
هيهات أنْ يَحمي الولد
مات الولد مات الولد
وتودَّع الروحُ الجسد
جاء الرصاص معربداً
والعين اغفت للأبد
اخذ الحِمامُ محمداً
ضيفاً على الأحد الصمد

يا أيها الدر الأثيـ

ـرُ، تركتَ للقلب الكمد

ورحلت طفلاً طاهراً

تَفدي طفولتُك البلد

وكشفت كم عاداك فظْ

ظٌ لا يلين وكم حقد

قد كنت تحلم بالحيا

ةِ، وكان يرفل بالعُدد

ليبدد الحلم البريء

يتيه زهواً بالبدد

فليقتلِ الأطفال كي لا

يصبحوا أبداً سند

ولتُطحَن الأجساد كي لا

تستوي يوماً مدد

وليرقص الحقد البغيـ

ـض، مردَّداً زاد العدد

في عين أهلك زهرةٌ

في عين راميكَ أسد

مات الولد مات الولد

عاش البلد عاش البلد

****

عــزيــزة كاطــو

- مصرية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: يوميات امرأة تبحث عن هوية ١٩٩٨.

أغنيــة للشــهيد

ها أنتَ تركضُ في براري الموتِ

كي تُحيي مَوات الكبرياء بنا

ها أنتَ تسكن في ماقينا

كعشب طالع في الصمتِ

يورق ظِلّه فينا

كزنبقة يراودها الحنين إلى الطفولةِ

غير أنَّ الموت يقطفها

فتولد زهرة من نارْ

تبعث شعلة في الجرحِ

تحرقنا.. وتروينا

تُلملم ما تبعثر من ضمائرنا

تردّ شتاتنا في التيهِ

توقظ وجه حِطّينا

وتسكب دفقة للشمس في دمنا

تُعيد إباءنا فينا

☼☼☼☼

فلا تجزعْ

فإنّ الموت لن ياتيكَ بعد الآنْ

لا تجزعْ

فإنّ القدس موعدنا

وجذوتكَ التي اشتعلتْ

ستبقى دائماً أبدا

كوهج الفجر تهدينا

ووجهكَ نابض في القلبِ

نحيا فيه.. يُحيينا

****



عـصـام تـرشـحـانـي

- عصام محمود ترشحاني.
فلسطيني من مواليد ١٩٤٤ مقيم في سورية.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قراءة في دفتر الرعد ١٩٧٥.

سورة الانفجار

(١) ما قاله الشهيد في حفل تأبينه:

وطني..

حبيبي..

سيّدي..

يا قبلة الأقصى

على

جسدي الطريْ..

✲✲✲✲

في ساعة سرقتْ غدي

والحلمُ.. يهربُ

بالدفاتر والقلمْ..

قلبي.. تضوَّر في يدي

قلبي.. تكاثر بالفجيعة والألمْ

فرميتُ..

أعدائي بهِ

لم تاتِ خاتمتي..

اتيتُ إلى الصدى

وحملتُ..،

ما بيني المدى

نادى عليّ دم العلمْ

فهرعتُ نحو ولادتي

وسكنتُ.. معجزة العدمْ..

كانوا..

على كابوس رشّاشَيْنِ

من راسي..

يُعدّون الكفنْ..

صرخ البُراق.. بحرقةٍ

والرعبُ،

يفترس المُقلْ

صرخ النبيّ من الأبدْ..

روحي.. لهُ..

مات الولدْ..

في حضن وا.. قدساهُ.. وا..

مات الولدْ..

(٢) ما كتبه.. على شاهدة قبره..

انا ابنُ فلّةِ الصلاة والصباحْ..

لم أبكِ مثل لعبتي..،

لم أبكِ مثل علبة الألوانِ،

عزلةَ الجراحْ..

لم

أبكِ

ياسمينتي..

أو.. شرفة الحياةِ،

لحظة الطعانْ

لكنّني...

عليكَ

يا

أبي

بكيتُ

مثل ذبحة الكمانْ..

(٣) ما عُثر عليه مكتوباً في أحد دفاتره

رتّلوا سورة الانفجارْ..

رتلوا للحجارةِ،

أنّ دم الأرضِ،

يركض فيها..

رتّلوا للشظايا..

سيسبقنا التينُ.. والزيتُ والبرتقالْ..

رتّلوا للخيول التي

دمُها في المدارسِ،

زهرةُ شمسٍ،

تُغنّي..

وفي شارع النارِ،

ملحُ الترابِ

على مقلتيها يقاتلْ..

رتّلوا لانتشاء الشجرْ

وانتفاض العناقيدِ

تحت شتاء الخطرْ..

إنّ طفلاً..

له هيئة الأرض

والرعدِ..،

والشهداءِ..

يُداهم دبّابة الغاصبينَ

وشعباً..

تَغمُدَ جرحاً

يُحبّ.. ويُزهر بالمعجزاتِ

ومِنْ ضلعهِ،

يخرج الضوءُ بالبندقيةِ

لن..

ينحرْ...

****



عصام صدقي العمد

- عصام صدقي أحمد العمد.
- أردني من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها الحب والجمال ١٩٨٣.

دُرّةُ العقد الفريدْ
الطـفـل الشـهيـد مـحـمّد الدُّرّهْ

قـــد فـــازَ مَنْ طلبَ العُلى وسـعى إلى دار الخُلودْ

ومـضى ليلقَى رَبَّهُ برصـاص أسلحـة اليـهـود

نال الشـهـادة وهو يُنْشِـدُ عـاليـاً أحْلى نشـيـد

وَطني (فلسْطينُ) وفـيـهـا المسْجـدُ الأقـصى العَـتـيـد

لا بدَّ أن أفـدي الحـمى أرضَ القـداسـة والجـدود

أرض الكرامـة والفـداء وقلعـة المجـد التّليـد

بـالمال والأرْواحِ نـفْـديهـا وبـالطِّفل الوَليـد

لا لَنْ ألـينَ ولـنْ أُهادِنَ مَنْ أراقَ دَمَ الشـهـيـد

لا لنْ أخـونَ المسْـجـد الأقـصى ولا القـدْس المجـيـد

لا لنْ أُفـرِّط بـالأمـانة لا ولنْ أخـشى الوَعـيـد

✲✲✲✲

أَنا قـد حَـملتُ الرُّوحَ في كـفِّي وأشْـهـدْتُ الشُّـهـودْ

فـالمسْـجـدُ الأقـصى لأُمَّـةِ (أحْـمـد) بَيْتُ القـصـيـد

والقِـبْـلةُ الأولى لأهْلِ الأرضِ من زمن الـوجـود

أسـرى إليـه المصطفى والرُّسل كلُّهـمـو سـجـود

صلّى بهم ومــــضى ليلْقى رَبّهُ البــــاري وحــــيـــد
اللــه بــاركـــــــهُ وبــارك حَــــــــولـهُ الأرضَ الـعَـنُـود

☼☼☼☼

هذا هو الطفل الشـــهــيــد رَمَـــتْـــه بـالـغــدْر الجنود
الطامـــعين بـارض أجــدادي ومن نكثــوا الـعـــهـــود
هذا هو الـطفل البـــريءُ بحـــضن والده قـــعـــيـــد
هذا الشـــهـــيـــد الرمـــزُ من حـــمل المشـــاعل والبنود
علـم يـرفـــــرف فـــــوق صـــــدر أبٍ ووالـدةٍ ولَـود
رمـــز ســـيــبـــقى خـــالداً أبداً ودَوْمـــاً لن يـبـــيــد
رمـــزٌ لأحـــرار الشـــعـــوب لكل طفلٍ أو حـــفـــيــد
مـــثلٌ لتـــحـــذو حـــذوه أطفـــالنا حـــتى نســود
حـــتى نخلص ارضنا من مــــجـــرمٍ خَـــصْمٍ لدود
من ظالم من قــــاتل من شــــر شــــيطان مَـــريد
أذى وعـــادى الأنبـــيـــاءَ ومـــا تمسّك بالوعـــود
شـــعبٌ تـوعـــدهُ الإلـه وإنـه حـقٌ أكـــيـــد
لُعنوا إلى يـوم الوعـــيــد ويوم تجـــتـــمع الوفـــود
هي غـضــبــة البــاري ولعنتــه على شـعب اليــهــود

☼☼☼☼

هـذا هـو الطفلُ الشـــهـــيـــدُ وعنه والـدُهُ يـذود
قـــتلوه غـــدراً دون مــــا ذنبٍ بقلبٍ من جليـــد
لم يرحـــمـــوا صـــرخـــات والده يصـــيحُ على الجنود
نادى بهم مُـــتـــوسّـــلاً أن يرحـــمـــوا الطفل الودود
نادى وصـــاحَ ولـم يـجـــدْ لِصُـــراخِــــهِ اذْنى رُدود
لم يُسْـتـجـيـبـوا للنِّداء فـقـدْ دَوَى صَـوْتُ الرُّعـود
ســـالـت دمـــاءُ الـطـفْل بيْن يـدَيْه نـاراً مِنْ وَقــود

سـالَ الدّمُ القـانـي الزّكيُ يَفـورُ مِنْ حَـبْلِ الْوريد
فـتَـثـاقلَ الجـسَـدُ الطّهـورُ وجـاد بـالروُحَ الفـقـيـد

☆☆☆☆

صَـعِـدَتْ إلى عـالي السّـمـاء الرُوحُ تَحْـضُنها الحُـشود
جـمْعُ مِنَ الشُـهـداءِ تلْقـاها ببـاقـات الوُرود
وسَـعَتْ مـلائكةُ السّـمـاء تُقـبِّلُ الجُـرْحَ الجـديد
وتـروحُ تـغـسـلـهُ بمـاء الخُـلْد مـنْ نـبـعِ الـوجـود
هـتف الجـمـيـعُ بـانَّ هذا الـيـومَ للشُـهـداء عـيـد
عـيـدٌ لأبطال الـحـجـارة إنهم رمـزُ الصُـمـود

☆☆☆☆

يـهنيك روحُ (مُـحَـمُـد) فـالـلـه خـصّك بـالخلُود
عـيـشي بقُـربِ المصطفى والرُسلِ في عـيشٍ رغـيـد
صلِّي لنُصْـرةِ شـعـبنا من غـاصب وَغْـد حـقـود
صلِّي لـعل الـلـه يـنـقـذنـا مـن الـكـرب الشّـديد
صلِّي لـعـل الـلـه يـهـديـنـا إلـى الـدرب الـسـديـد
صلِّي لـعـل الـلـه يـكـرمـنـا لمـوطـنـنـا نـعـود
وعـدُ الإلـه لـنـا وربُ الـعـرش يـنـصـرُ منْ يـريـد
فـلـنشـهـد الله الـقـويُ بـانـنـا جـنـدٌ أسـود
نمضي إلى طلب الشّـهـادةِ طامـعين من المزيد
ونُهُبُ نـهـتفُ للجـهـادِ مـعـاً بقلبٍ منْ حـديد
لنْ ينقـذ الوطن السليب سـوى الجـهـاد بلا حـدود
فطريقنا للنصـر نعـبـرُهُ على جـسـد الشُـهـيـد
ودمـاؤهُ للأرض ترويـهـا لـتـثـمـر من جـديد

هذا الطريق هو السبيل إلى العُلى وهو الوحيد
ما خابَ شعبٌ سار في درب الجهاد إلى الصُعود
هي حكمة الباري وتوصية الرسول إلى العبيد
يا عبدُ قمْ جاهدْ ولا تجبن ودع عنك القعود
فالحرُّ يفدي ارضه بالروح يبذل بل يجود

✡✡✡✡

شكراً (محمدُ) انتَ من اضرمتَ في دمنا الوقود
شكراً فذكْرك سوفَ يكتبُ في سجلات الخلود
فلأنت رمزٌ للجهاد ودُرّة العقد الفريد
ولانتَ منْ حمل اللواء ومنك دوْماً نستفيد
يرعاك ربي إنَّ ذِكْرك في الدُنى اغلى رصيد
عشْ في جنان الخلدِ تاكلُ ما زرعت من الحصيد
في جنة الفردوس تحيا في النعيم بلا قيود
فلأنت عُصفورٌ تغرِدُ بين غلمان وغيد
قسماً بربي لا ولن ننساك يا اغلى شهيد

****

عطاء الله محمد أبو زياد

- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: أنت والدينا عليًا ١٩٨٨.

وتسير قافلة الفداء

وتسيرُ قافلة الفداء.. بلا انتماءٍ.. أو.. وصايةْ
إلا لخالقها.. وهذي رسولها.. منذ البدايه
وعلى طريق النصر والشهداء.. تَرفع ألفَ رايه
وتنير آلاف المشاعل من دمٍ، طرق الهدايه
فالمسجد الأقصى له في محكم القرآن آيه

☆☆☆☆

هي صيحة الأرواح.. صاعدة إلى رب السماءِ
لم تنقطع رحلاتُها.. في كل صبحٍ أو مساء
البعض ما بَلَغ الفطامَ.. فراح يفطمه الردى
والبعض ما قَصَد الخصامَ.. وذي تمزّقه المُدى
والبعض في لطْف الحَمَام مضى يرفرف في المَدى
وكتابُهُ القرآن.. يتلو ما يشاء.. مردِّدا
فَدَهَتْهُ أحقادُ اليهودِ خبيثةُ فاستُشْهِدا
بقنابل الغاز التي يرمي قذائفها العِدى
أو بالرصاص الحيّ.. يخترق الجماجم والصدورا
وكَسَوه بالمطاط.. تمويهاً.. وتدليساً.. وزورا

والبـــعض داهمـــةُ زؤام الموت في شَـــرَخ الشـــبـــابِ
وهوى.. ينيـــر بموته طرق الفـــدا.. مـــثل الشـــهـــاب
هو نجـــمـــة.. ســـتـــشع دومـــاً.. رغم اســـتـــار التـــراب
لِمَ أُزهِقت أرواحـــــهم؟.. ومُنُوا باصناف العـــــذاب؟؟
الأنهم حـــفظوا من التـــاريخ (أن القـــدس مـــقـــبـــرة الغُـــزاهْ)
ومـــضـــوا بثـــورتهم اسُـــوداً.. لا تلين لـــهم قناه
وحـــمَـــوا حـــيـــاض المسجـــد الأقصى وصـــخـــرته الطهـــورْ
واســـتـــبـــسل الإصـــرار.. يَهـــزِم باســـتـــمـــاتتـــه الغـــرور

☆☆☆☆

يا شـــعـــبنا الموّار بالأبطال والأشـــبـــال.. مـــرحى
يا قلبنا الهـــدّار بالإيمان.. كـــالبـــركـــان طَفْـــحـــا
صـــبـــراً.. فـــإن وراء هذا الليل ذي الأهوال صُـــبـــحـــا
يا مـــشـــعلَ الحـــرية الحـــمـــراء في القـــدس السليـــبـــه
يا بيـــرقـــاً للنصـــر خـــفـــاق الذُرى اورى لهـــيـــبَـــهْ
ليُـــرِي الورى مـــاذا جـــرى.. بثـــرى فلسطين الحـــبـــيـــبـــه
ويُري حـــقـــيـــقـــة مـــا تُقـــدِّمـــه من الدعم العـــروبه

☆☆☆☆

في خـــــانِ يونسَ في الجليل وارض نابلْس البطولهْ
تتـــفـــجـــر الاحـــجـــارُ.. في الأيدي المطهُـــرة النحـــيله
لتـــصـــيـــر باروداً ونارا.. وُتحـــيق بالعـــادي دمـــارا
وتصبُ فـــوق رؤوس جـــيش البـــغي.. تنهـــمـــر انهـــمـــارا
مـــسنونةً، كـــحـــجـــارة الســـجِّـــيل.. تفـــتك بالجنودِ
وتصـــدُ كـــيـــدَ المعـــتـــدين من الصـــهـــاينة اليـــهـــود
اطفـــالنا.. طيـــرٌ ابابيل.. على أرض القـــداســـهْ

تحمي حماها.. حينما حاقت باقصاها النجاسه

واستفحلت في جسمها المحموم أوبئة السياسه

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. والدماء تسيل ظُلماً في الشوارعْ

وتفيض أماقٌ مسهَّدة بمحمرٍّ المدامع

ما اعظم الشهداء.. يعجز عن كرامتهم بيانْ

وتسير خلف نعوشهم اعراسهم.. كالمهرجان

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. وانتفاضة شعبنا مثل المناره

تُهدي إلى درب التحرر مَنْ يُقيم على المراره

والربح يستدعي الجسارة والمهارة والخساره

اما الجراحُ.. فتلك أوسمة على جيل الحجاره

اما السجون.. فإنها من حول لؤلؤهم محاره

امّا الشهادة.. فهْي للنصر المؤزر كالبشاره

مهرٌ.. لمن يمضي.. ليُرجع من يد المحتل داره

لن تطفيء الأرياحُ جمراً يُلهب الأبطال ناره

✡✡✡✡

تمضي الليالي.. والحوادث صارخات كالصواعقْ

وصدور شبان القطاع الشمِّ تثقبها البنادق

والعالم المتفرج اللاهي بإعلامٍ منافق

وكانما حربُ الإبادة، والطغاة المجرمونْ

ومصارعُ الاطفال.. أو روعُ الصغار الآمنين

ليست سوى (فلمٍ) عنيف أو مشاهدَ من مسلسلْ

ما همُ مَنْ يحيا بعاهته.. ومَن بالبغي يُقتَل

لا يصنعون سوى التباكي.. مثلما تبكي النوادبْ
وإذا خلَوا.. مَدُّوا الولائم والعزائم والمادب

☆☆☆☆

هل مَنْ تثور دماؤه؟؟ هل من يجيش إباؤهُ؟؟
هل مَنْ يجنُّ جنونه للحق.. (كسليمان خاطرْ)؟
هل مَنْ يُحلّق في السماء (كخالد) بجناح طائر؟؟
هل مَنْ تلوح بوجهه حقاً.. علامات الغضبْ؟؟
هل مَنْ تَذَكَّر حينما دقّوا الأيادي كالقصب؟؟
هل مَنْ تَحسَّسَ أنَّ من سقطوا على الأقصى عرب
ومِنْ المحيط إلى الخليج أما يزال ابو لهب؟؟

☆☆☆☆

لهفي على الإسلام عاد كما بدا يوماً غريبا
لا يُستثار المسلمون وقد غدا الأقصى سليبا
شارون دنّسه.. واشعل في جوانبه اللهيبا
ويُحفَر الأنفاق تحت بنائه.. حفْراً مريبا
ليراه كوماً من ركام.. (مثلما يهوى).. قريبا
ويعيد (هيكل زعْمِه).. ويزيل اقصانا الحبيبا
وتكاد تنفطر القلوب لهول ذا.. او ان تذوبا
أو أن تشقَّ حميَّة.. لو أن في قومي قلوبا

☆☆☆☆

هذي القصيدة.. زفْرُ صدرٍ ضاق ذرعاً بالماسي
واغتاظ.. ممّن ينظرون إلى النضال عن الكراسي
(مات الولدْ).. (مات الولدْ) اللّهُ ما اقساكِ جُمْلهْ
حمّلْتِني حزناً عميق الغور لا اسطيع حمله
ويشير باليد.. طالباً عوناً لفلذته الصغيرْ

ويجـيـبـه (زخَّ) الرصـاص من اليـهـود بلا ضـمـيـر
ويظل يحـمـيـه بصـدر الوالد الحـاني المدمّى
وكـانما صـدر الأبوة صـار للأنذال مـرمى

☆☆☆☆

مـا كنت أفـرد يا (مـحـمـد) كلٌ من نال الشـهـاده
فـالكل هم فلذات روحي مـثل حـبـات القـلاده
لكنك الطفل الذي قـتلوه عن عـمـدٍ جـهـارا
لم يرحـمـوا طهـر الطفـولة فـاجـتنوا خـزياً وعـارا
حـركتَ أكـبـاد العـبـاد.. من العـدوِّ إلى الحـمـيمْ
وعـملت مـا لم تعـمل النيـران في العـشب الهـشـيم
لا يا (مـحـمـد) واسـمك الغـالي على اسم رسـولنا
مـا زلت تسكن في سـواد عـيـوننا وعـقـولنا
مـا زلت حـيـاً في السـمـاء وفي القلوب وفي الضـمـائرْ
مـا زلت تشـحن بالنضـال وبالشـجـاعـة كل قـادر
إخـوانك الشـهـداء كم بذلوا لأجلك من بطوله
خـرُّوا.. وقـد روَّى رصـاص الغـدر من دمـهم غليله
ولأنت كـاسْـمِكَ يا (مـحـمـد) في مـحـار القلب (دره)
مـا زلتَ تهـتف في المسـامع (عـاشت الأوطان حـرّه)

****

عطا الله صالح الدهيسات

- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى

يا طغمةَ الشرِّ والإرهاب مذ بزغتْ
شمس الحياة وحزب المكر والتُّهَم

والعابثين بركب الخير ترفدكم
معاول الهدم للأخلاق والقِيم

والساخرين من الأقوام في صلفٍ
وفي تعالٍ على الأجناس والأمم

والحاملين لواء الغدر داعيةً
اسفاركم فعلَه جهراً بلا سأم

نسلُ الأفاعي فلا تامنْ تقلُّبها
يُرديك منها نقيع السمِّ والسقم

اسألْ يهوذا الذي خان المسيح ولم
يرْعَ له حرمةً للعهد والذمم

واسأل جلاوزةَ التعذيب كيف سعوا
واضرموا النار في الأُخدود من قِدَم

ليحرقوا بذرة الإيمان في نفرٍ
قد أبصروا النور في داجٍ من الظُّلَم

واسأل شياطينهم إذ قاوموا سفهاً
رسالةَ الحق بالإنكار والتهم
هذي يهودُ وهذا اللؤم ديدنها
والفعل يُغنيك عن قول وعن كَلِم
وقد خبرنا طباع السوء في دمهم
توارثوها كشرخ غير ملتئم
عنهم روى الذكر الحكيم ففي
آياته صادق التنزيل والحِكَم
فقد تنزّلتِ الآيات تلعنهم
وأصبحوا أمة للمسخ والنِّقَم
فما استقاموا وصاروا أينما ارتحلوا
يَشقى بهم كل من لاقوه من نَسَم
عجّتْ صدورهُمُ بالحقد فامتهنوا
صناعة الموت والإجرام والسقم
حتى المحرّمَ في دنيا السلاح بنوا
له مصانعَ تُؤوي كل مُتَّهم
لا يرقبون بخلق الله آصرةً
ولا يُوالون إلا ساقط الهمم
ولا يدينون إلا بالأذى سَخَطاً
على الشرائع والأقداس والحُرَم
حتى الصغار غدوا أهداف بطشهمُ
وهم أحلّوا دماء الطفل والهَرِم
مثل الذئاب وقد ثارتْ غرائزها
لشهوة القتل لا تنفكّ في نَهَم

يـا من ســــفكتم دمــــاءً لـم تـهنْ ابداً

لـولا تـامـــر مــــوتـور ومُـنـتــــقِم

لولا تـامــرُ اهل الـغــرب مــا صــمــدتْ

عــصــابة الشـــر والفــجّــار واللُمَم

صــهــيــونُ يا لعنةَ الاقــدار قــد طفــحتْ

بـالـشـــرّ منكِ الدُنا والاذن فـي صــــمم

عن صـــرخـــة الظلم والمظلوم تـنـهــشُـــهُ

حــــرابُ غــــدركِ من قــــهـــر ومـن الم

✡✡✡✡

هيــا ارتقبْ طلعـــة للفـــجـــر قــادمـــةً

قــــد اننتْ بـعــــد طول اللـيل والـعَــــتَم

دم الضــحـــايا ســيــجـتــاح القــلاع فلن

تحــمـــيكَ منه حــصـــون الشــرّ والندم

من فـــتـــيـــة قــدّمـــوا الارواح ســائلةً

على الرمـــاح فــداء القـــدس والحُــــرَم

الـرافـــــــعـين لـواء الحـق فـي زمـنٍ

قـلّ الـوفـــــــاء بـه فـي الخَـلْق والأمَـم

الصـــامـــدين بوجـــه الشـــر في شَـــمَمٍ

والـصــــــابـريـن عـلـى الـتـنـكـيل والالـم

✡✡✡✡

مـــحـــمـــدُ الدرة الشــبل الابـيّ مـــضـى

وخطّ دربـاً لكم لـلـمــــجــــد في شَـــمَم

في ســاحــة الفــخـر فـاضتْ روحــه وسـمتْ

لعـــالـم الـنور والامــجــاد والقــــمـم

واستنهضتْ روحه الأبطال فانطلقتْ

من قيدها بعد طول الياس والسام

طُوبى محمدُ يا نسلَ الكرام فقد

أحيا مماتُك فينا خائرَ الهمم

لبّى انتصارك للأقصى وحرمتِهِ

صيد الرجال وأهل الحقّ والذمم

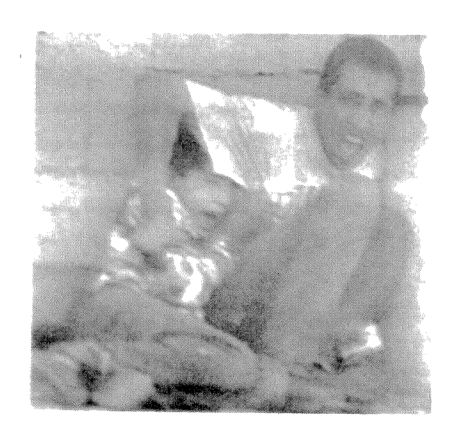
من أمة العُرْب والإسلام تربطهم

عمق الأواصر من قُربى ومن رحم

نم هانئاً في جِنان الخلد فهي لكم

أوفى جزاءً من المنّان ذي الكرم

****



علـــي البتيـــري

- علي محمد البتيري.
- أردني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: له دواوين كـثـيـرة أولهـا: لوحـات تحت المطر ١٩٧٣.

تسـألنـي القــدس..

تسالني في قدسنا المنازلْ
تسالني الحارات والأبوابُ
وتهمس الأدراج والمداخلْ
تقول لي نوافذ الأحبابْ:
متى يغادر الغزاة باب دارنا؟
متى يغيب الغاصب المحتلّ عن انظارنا؟
يستيقظ العشق القديم في الصدورْ..
ويهدل الحَمام فوق السورْ
وتدمع الجراحُ،
ينهض الزيتون في القلوب والعيونِ،
تسال العيونْ:
متى.. متى سيرحلونْ؟!

✡✡✡✡

أيتها المدارس المتعبَة الزوايا
من لوعة انتظارها للأمن والسكينه
أيتها الحدائق المحتلّة الحنايا
أيتها المساجد.. المآذن الحزينه

يا كلُّ جمر اشعلته الريح في جوانح المدينه

يا صخرةً شرّفها محمد بليلة المعراجْ

يا نبضَ قلب لم يزل معلقاً على السياجْ

ايتها الأسوار والأعتاب والقِبابْ

عندي لك الجوابْ..

حريتي.. حجارتي.. انتفاضتي

هي السؤال والجوابْ..

☆☆☆☆

لا ترهبي في شرفة الظلامْ..

من اعين البنادق اللعينه

لا تجزعي لو قتلوا السلامْ

لو احرقوا الحَمامْ..

واشعلوا مجامر الحقد الدفينه

يا قدسَنا لا تحزني

وايقظي في قلبك الجراحْ

وواصلي بنا في ساحة الاقصى الكفاحْ..

تحرَّري..

وحرّري من قيدهم وأسْرهمْ

قداسةَ الاقصى السجينه

☆☆☆☆

هذا دمي..

على حجارة انتفاضتي

قنديل وغدٍ ساطعٍ

يشعّ في باب العمودْ

كانه على شفاهك ابتسامة الصباحْ

يا قدسُ يا حبيبتي
عن طُهْر عينيكِ سيرحل اليهودْ
كما أتتْ بهم رياحْ..
عن حلمنا وصحونا تمضي بهم رياحْ
فتختفي الأحزان من سمائنا
وترجع الأفراحْ..

☆☆☆☆

يا أمتي.. يا أمّة الإسلام والعروبه
أرضي هنا.. بلعنة احتلالهم منكوبه
وسجدتي.. تسبيحتي محتلّة مسلوبه
لنارهم مطلوبه..
يا أمتي.. يا أمتي الحره
يا مَنْ محمدُ الدره
بروحه ودمه قد أيقظ الوجدان فيكِ،
أيقظ الإحساسْ..
دمي على بوابة الأقصى
بكل نعلِ آثم يُداسْ
والقاتلون الآثمون واقفونْ..
على أبواب قدسنا حرّاسْ..
يا أمتي أطفالنا
يقاومون بالأرواح والأجسادْ
ويعلنون باسمك الجهادْ
في عتمة الحصار والأسى
يُطلّ من دمائهم قمرْ
وكلهم من حول قدسنا درزْ

☆☆☆☆

دم على الأعتابْ

دم على المحرابْ

دم على ماء الوضوءْ

دم على سجادة الصلاه

وحقدهم مُصوَّب بين الركوع والسجودْ..

على الصدور والجباه..

☆☆☆☆

يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهْ..

يا من سرقتم من عيون القدس بسمة الحياهْ

يا من منعتم في بيوت الله ركعةً لِلّهْ..

لا ترفعوا في وجهنا البنادق المحمرّة العيونْ

لا تقطعوا الطريق بالحِرابْ

لا تغلقوا الأبوابْ

فنحن للصلاة قادمونْ

على سجادة حمراء من دم الشهيدِ

ساجدونَ خاشعونْ

أرواحنا كما الطيورْ

حامت على نوافذ الأقصى مرفرفه

قلوبنا تعطشت للنورْ

يشعّ من جبين الصخرة المشرّفَه

☆☆☆☆

يا أيها الغزاةُ.. يا غزاهْ..

يا من اثرتُمْ حول جرح القدس غضبة الإله

هل تفلتون غير مرة من غضب السماءْ

هل تعرفون اي إثم تزرعون في مدينة الإسراءْ

حتى ولو اغلقتم الأجواء والجهاتْ
وظن قصفكم بالطائراتِ،
أن حلم الشعب ماتْ..
الشعب نهر هادرُ
في وجه ظلمكم يثورْ
والأرض إن مادتْ بكم
على رؤوسكم تدورْ
إن تلمسوا حجارتي تحترقوا بشعلة الفداءْ..
إن تدخلوا انتفاضتي لن تخرجوا أحياءْ..
نيرانكم من ساحتي ستهربُ
سواد شمسكم عن قدسنا سيغربُ
فهذه رؤيا دمي لا تكذبُ
وأمتي من حجري تقتربُ

****



علي الزعبي

- علي عبده قسيم الزعبي.
- أردني من مواليد ١٩٣٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أحلام السنابل ١٩٧٧.

انتفاضة الأقصى

القدسُ، سلامٌ للقدسِ
لجراحٍ تنزفُ في النفسِ
لصوامعَ كانت آمنةً
ومساجدَ تنضح بالأنس
ذكرى الإسراء تُؤرّجها
ودعاء الخاشع في الخَمس
والعدل وسيرة فاتحها
وحديث الخادم والعَنْس
يا قدسَ الإسلام الغالي
يا راحَ السدرة والكرسي
كم بتّ أهدهد من وجدي
ونشيجِ العبرات الخُرس
الثار العاصف في جرحي
مسنون المخلب والضرس
غُفرانَ الجرح إذا كفّي
ما جادتْ إلا بالنفس

فنجيعي غيث مآذنها

ينهلُ أماناً في الرمس

سنُنشرُع للجلّى سيفاً

من نسج الجِنّة والمَسّ

ونصوغ الموت على حدٍّ

مشبوب الرعشة والحِسّ

وعدٌ للثار نردّدهُ

بالبوح الصامت والهمس

إن سَلِمَ الباغي من حتفٍ

محتومٍ، صبحاً لا يُمسي

☆☆☆☆

يا ثارَ الغيد إذا هتفتْ

من إفك الرِّعديد الجِبْس

كم علجٍ مدَّ لها كفّاً

تبّاً لكِ يا كفُّ الرجس

لبّى الأبطال لها صوتاً

مَنْ غيرُ الأبطال الحُمْس؟؟

ثارات جراحي ما برحتْ

تجتاح عواصفها راسي

سنهبّ عليه إعصاراً

يُودي بالأخضر واليَبس

حبلتْ بالثار لنا أرضٌ

تتربّص بالباغي النِّكْس

تمتدّ هدوءاً للرائي

وتُحالُ شواظاً باللّمْس

ثار للغيد سندركهُ

ثار لليوم من الأمس

يا روعةَ نصرٍ نزرعهُ

أكْرِمْ بالغارس والغرس

نُرويه مناهلَ اعيننا

بالجهد الغامر والفأس

قد بتنا نحدو موكبَهُ

من ابعد ابعاد الشمس

وفِداه بَذرنا انفسنا

ودِمانا في سور القدس

وغداً نجني من موسمنا

من نبض المغفر والتُّرْس

فتُذيبُ الحزنَ حناجرَنا

نغماً من محبوبِ الجرس





علـــي مـبـــارك

- علي محمود علي مبارك.
أردني من مواليد ١٩٥٧.
دواوينه: قصائد من وراء الحدود ١٩٧٩، كلمات من قبل حلول الصمت ٢٠٠٠.

المشهد الخالد

المصوّر عين الزمانِ
والمصوّر انشودة الحدقاتْ
عينه تلج المشهد الحرّ في الأفق المستحيلْ
كان أبعد من صدفةٍ لا مكان لها
واشفّ من الحلم في أمسيات الخرافةِ
كانتِ الريح يمكنها العزفْ
والعزف اغنية لم يقلها لسانْ
الجدار وراء محمد كان مرايا الجهاتْ
ومحمدُ كل التفاصيلْ
من يستطيع قياساً لقدرة قلب على الحبٍّ
لكنه الحب يفقد حكمته في زمان وآخرَ
حيث يفيض دماً قانياً
ومحمدُ سرّ أبيهِ
وسرّ الليالي الغريبةِ
سرّ المدينة والغرباءْ
السنون تمرّ جميعاً
تمرّ العقود .. تمر القرونُ
ومحراثهم يحرث الجسد الأرضَ

والأرض حمراء... حمراءْ...
عيني محروثة.. وفؤاديَ طينْ
ومحروثة لغتي
قامتي شجر يابس فوق ارصفة الوهمْ
مَنْ ذا يعود بنا
مشهدي عائدٌ
وهطول دمي يتكرَرُ
هذي دموع الجدار دمي
ومحمد القى بجثَته بين كفَين نازفتينْ
☆☆☆☆
مشهد الكون عارِ امام الجدارْ
مشهد الكون مُنزل في الإطارْ
يلج اللاعبون جميعاً
ببزَاتهم وملامحهم
يلجون أمامِ الجدار مشهداً خالداً
لمحمد في الافق المستحيلْ
يلجون باسلحة ورصاصْ
المصورَ والأُفق والتلفزاتُ
تلج المشهد العرباتُ
وملوك الكلامْ
يلج المشهد الحكماءْ
وجدار يحدَق في القتلةْ
تلج الامم الورقية والزعماءُ
والقضاة والعدل والضعفاءْ
مشهد الكون عارِ أمام الجدارِ
مشهد خالد لمحمدِ في الافق المستحيلْ
****

علـي محمـد شـريـف

- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: طقوس لزمزم ١٩٩٩.

ما كان أجمل أن يموت

قل لم يمتْ
يا سادة الشرق المعمَّد بالفجيعةِ
والوداعةِ
والخديعةِ..
لم يمتْ
كي تقرؤوا جنّازكم
حول الرماد الآدميِّ
وتنثروا صبّاركم فوق الجسدْ

هو لم يمتْ
يرتدَّ عن أوثانكم
ضاقتْ به الأزلام والأرقامُ
فاشتاق النشورْ
ويقول وحم الارضِ
إنّ الرهبة احتضرَت لديهْ
ما عاد يابه بالبنادقْ
عَسكرتْ احلامُه شجرَ الابدْ

سكن الرّوايةَ..
حين ارجا ورِده للعابرينَ
على الشتاءِ
سقى البدايةَ صوتُهُ
وامتدَ وهم الخوف من دمهِ
إلى تماثيل الزبدْ

ما كان اجمل انْ يُقاسمنا الزمنْ

هو لم يغادر وقتنا
ما ودّع الزيتون والاحبابَ
لم تاذن له الجدّهْ
بانْ يرتاد غيبتَهُ
وانْ تشتاق عودتَهُ
وعين الام تزحف نحو غرفتهِ
تُمشّط لوحه المكسورَ
تقرا في دفاترهِ
تفيءُ إلى حقيبتهِ
تُفتّش صدرها المشطورَ
عن وردٍ يُؤخّرهُ
ولا تجد احتمالاً غير صورتهِ
معلّقة على الجدرانِ
غير ندائها المبحوحِ
انْ ياتي على قدمين من فضّهْ

ولا ياتي
ولا تجد احتمالاً غير عودتهِ
وتذكرُ..
لم يبح بالجوعِ
لم ياكل «عروسته» التي
نامتْ على حلمٍ
بأنْ تنسلَّ نحو القلبِ
كي تجلو ملامحه وتنسى حزنها..

هل كان يعرف اين تُودعه خطاهُ
ما باح بالرؤيا..
ولم يقصصْ على بلد هواهُ
رمى إلى باحات ضيعتهِ
سلاماً باهتاً
خلّى طفولته مدارج خيمةٍ
واستلَّ من حاكورة في البالِ
درب العشقِ
لكنَّ الرفاق توسّلوا
ما فيه من لوز الشقاوةِ
انْ يُلاعبهم قليلاً
كان اصغر من عصافير الحقولِ
واوسع الاولاد صدراً
كان عادياً..
سوى في عشقه الدُرّيِّ
للّيمون والاقصى الشهيِّ

وكان اكبر من سواهُ..
ولم يمتْ

ما كان اجمل انْ يُقاسمنا الهواءْ

هل قال إن الشرق لي؟
فاربدْ عرش الملكِ
وانهدْ الجدار الحائل الاسماءِ
نحو الماءِ
واجتاحتْ قناديل النهار غشاوةً..
هل قال ما يؤذي سُلالات اليمامْ؟
فانقضْ غصن السَلَم
وانقضتْ ابابيلَ لخيبرَ
في مدى عينيهْ
أم انّه انتهك الرصاصةَ
حين أطعمها خريف الذلِّ
وانتبذ الجليلْ

هو لم يمتْ
يا سادة الدِّفلى وأقمار الرحيلْ
كي لا تغيبوا في الدمقسِ
وتُخبروا الاصحاب عن عرسٍ
يُجدِّد ما تبخّر من صباكمْ
يا ذلُنا المسفوحَ
حين يُعربد الوجع المفضّضُ

في منافي الروحِ
يا زمن الأفولْ
هي ذي طيور القهر تنقر صمتها
وطغتْ على فزّاعة الشرقِ
البلاهةُ..
لم يعد فينا الذي فينا
ولن نبكي البنفسج والطلولَ..
ولم تمتْ

ما كان أجمل أنْ تُقاسمنا الوطنْ

يا قامة الابنوسِ
يا دمنا المسافر في فضاء الدمِ
هل كان ميعاداً لنا
انْ نرتقي دمكَ الاثيرَ
لتنتهي اسطورة الأغرابِ
والأعرابِ..
ولْتبدأ قيامات الهطولْ
ولم تمتْ
هذا الصباح مُعطّر بدماكَ
يُقرئنا صلاة النارْ
ومُبلّل بالحلم ريش الوقتِ
والدرب النحيلْ

يا أمّه الورقاءُ
يا امّي

ويا امّ الخليلْ
ما كان اجمل انْ يقاسمنا الطريقْ

هو لم يمتْ
ما زال في التين المعبّاِ
في مناديل الصغارْ
ما زال يرنو نحو كرمتهِ
يُسائل عشقه المخبوء في عبّ التلالْ
عن طفلة كانتْ تُغازلهُ
وتضحك من توجّسه.. وتهربُ
حين يرتبك الخجلْ

ما زال يرقب دهشة الاطفالِ
حين يمدّ ذئب الزرعِ
انياباً مُهرّاةْ
فيسخر من غباوته الحجلْ
مازال ياتي في تواشيح الشُجرْ
في الطلقة الحرّى
وفي جمر المقلْ
في مُستحيل المستحيلِ
وفي زغاريد النساءِ
وفي تسابيح الحجرْ
ما زال يحمل عبء مولدهِ
ويمضي في تضاريس السؤالْ

يا أُمَهُ..

هو لم يمتْ

ما زال فينا

لم يُبارح شمسَنا

ما غاب عن غيم الأزلْ

يا امُهُ..

ما كان أجملَ انْ يموتْ

****



علي محمد فرحات

- لبناني من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له اكثر من ديوان أولها: المذهّبة الطويلة ١٩٩٦.

أنتِ يا قُدْسُ...

قــدسُ، يا قــدسُ، لهــفــتي، يا نشــيــدي!!
زهــرةُ الحــبّ فــي ربــيــع الــوجــــــــود!!
مـــا نســـيتُ الوداد والحــــسن والخِــصــ
ـب جـــريحـــاً في رائعـــات الصّــمــودِ
نـزلتْ آيـة الـهُــــيـــــام علـى الفــــا
قـــدِ في ظلمـــة الجـــفـــا والصّـــدود
فـــاســـتـــبـــاح الإســـراء ليـــلاً فـــؤادي
وتســـــامى المعــــراج بالمفـــــقـــــود
ذاهبٌ روحــيَ الـعــــــمـــــيـــــد وغـــــادِ
في العـــــوادي، وفي الليـــالي السُّـــود
فـــأنا العـــاشق الســـجين ومـــثلي
لا يُبـــالي بموجـــعـــات القـــيـــود
حـــالم أحـــمل الســـلام وأشكو الـ
ـبُـــعـــدَ، يا قـــدسُ بين عِـــيـــدٍ وعِـــيـــد
فـــتـــعـــالَيْ إلى الحـــبـــيب المُعنّى
واقْـــرَئِيـــه في رائعـــات القـــصـــيـــد

أو احطَّ الرحـــــــال فـــــــوق بُـراقٍ

شــــهــد الوحي في عُـــروج مَـجــيــد

وأُصلّي على المـيـــــــامين من أهـ

ـلكِ حِـــــرزاً لـثــــــائر وطـريـد

نـاذراً ســــاعـــــديَّ للكرّ، للـرَّشْـ

ـقِ ابيّـــــاً او رافــــعــــاً للبُنود

مــا أُحَـيلى الحـيــاة في جــولة العـزْ

زِ وبالقــصف وانفــجــار القُـدود!!

فـــالعـــذارى من الأمــــاني جِـسـانٌ

وغــــوالٍ، مَنوطة بـالشـــهـــيـــد

بـالـذي يـرتـقـي الخـلـود إلـيــــهِ

في عُـــلاه المقـــدَّس المعــهــود

وهـو في روضـــة الجنان أمـــيــر الـ

ـخُـلـدِ، والملك والـعُـلـى والخـلـود

لا تـهـــابي يا قُـــدسُ ظلمـــاً ونـاياً

نحن اقـــوى من الزمـــان العــتــيــد

نـحـن ادنـى إليكِ من رفَـــة الـهُـــدْ

بِ لـهــــدبٍ، ومن وَريـد لجِــيـــد

يا عـــروس الفـــداء والعطر والشـــغـ

ـبِ المُـفَـــدّى، ويـا دمـــاء الوريد

مَــعْــدنَ الخـيــر والهـدى يا فــتــاة الـ

ـعُــربِ، يـا دُرّة الجــهــاد الفـــريد

صـــــدرك القطر من دمــــاء ودمعٍ

نهـدكِ الصـخـر وانبـعــاث النُّهـيـد

نحن نهـــرٌ من النجـــيع ســـيـــجـــري
سلســـبـــيـــلاً على التـــراب الفـــقـــيـــد
واقـــتـــحـــامٌ صـــدورنا والتـــحـــامٌ
بـين طعـن الـوغـى وطـعـم الـنُّـهـــــود
كم بعـــــيـــــد إلى القلوب قـــريبٌ!!
وقـــريب مُـــتـــيَّـم ببـــعـــيـــد!!
دابـنـا الـســـعـي والـوفــــاء، هـلالاً
وصليـــبـــاً وعـــائداً في مُـــعـــيـــد
سطوة الحقّ بسطة العـــدل درع الـ
ـعِـرض والارض وانقـــضـــاض الأُســـود
بـارك الـلـه بـالأُلـى هـدّوا الـغـــــزْ
وَ بصــــدٍّ، وبـالـزوال الاكـــيـــد
هرول الطفل يرجم البـــغي والغَــدْ
رَ مَـــقـــوداً بهـــمَّـــة كـــالوُقـــود
حـــجـــر يُرهب الطغـــاة، وعـــزمٌ
غـــاضبٌ، قُـــدَّ من صِـــلاب الحـــديد
فـــيـــه عـــصف الرياح، والبـــرق والرعْـ
ـدُ، فـــصـــولاً من باهرات الجُـــدود
يرفـــد القـــدس بالابابيل تنهـــا
لُ بلحن من الإباء الحـــمـــيـــد
ونـســـيـــم من الجليل ونابُـلْـ
ـسَ، ورَفْحٍ والعُنفـــوان الولـيـــد
وبصـــبح كـــانّه السَّـــحـــر يســـري
بمســـار الغـــدير قـــبل الوُرود

وعقيد الفداء طفل تَجلّى

دُرّةً، ما أبرّهُ من عَقيد

مات في حضن والدٍ مُستغيثٍ

مثلَ موت الهزار قرب الوُرود

وهب النفس والنفيس لقدسٍ

ودّعته الحُشود تلو الحشود

فعيون على القِباب الثُكالى

وقلوب على الشهيد العميد

امّةُ العرب لم تُجِر عربيّاً

ذات يوم وما رثتْ لوحيد

أمُةُ عربد الهوى بنُهاها

وتعدّى النهى بنكث العهود

أُمّةٌ ضاعتِ المكارم فيها

والموازين، سائداً مع مَسود

أُمّة تكتفي بجُبنٍ كفارٍ

بجُحَير مُلَوّث مَسدود

سامِحينا يا قدسُ فالامّة الغَرْ

راءُ، قد تجمّدتْ كالجليد

علّ انوارك الجميلة تجلو الـ

ـلَيْلَ ليل النُّهى، السُراة الصّيد

ايقظينا بمنبر احرقوهُ

أو رضيع مُضرّج ممدود

رُبّ طفل مُجاهد يُعتق الأرْ

ضَ وحيداً من الهوى والجحود

وُلِد الحبّ والجمال بقدسٍ
فتهادى السلام بالمولود

افْرَحي يا طفولة البعث بالمدْ
دِ بديعاً في غمرة التوليد

رَضِعِ العهد والوفاء، وصدر الـ
ـقدسِ صدر الصدور مهد المهود

لبس العشق بُردة، والمنايا
في جراح الشهيد أبهى البُرود

واحةُ الخُلْد طفلها ضاع عِطراً
عَبَقُ الطُهْر بين بِيد وبِيد

رحُبتْ كلُّ ذرّة من تراب الـ
ـارضِ بالغيث بالوليد الودود

كلّنا في الهوى والمضاء طُفَيْلٌ
دُرّةُ القدس من نظام نضيد

كسناء النجوم فوق الأعالي
يتلالا الجبين فوق الخُدود

يتهادى بنعشه باكفٍّ
بُلبلاً في مواكب من فُهود

ملأ المشرقين شَذْواً وشوقاً
ونحيباً يبوح بالتغريد

وحُبوراً من السخاء جليلٌ
يسكب الروح في جلاء الوعود

وعد القدس والميادين والمَسْـ
ـجونَ بالتحرير والتجديد

عَـبَـر الارض والسـمـاوات بـالرّفْـ

ـضِ، وغـيـظ المقـاوم المُسْـتَـزيد

مـنـه لـلقـدس، لـلسـلام سـلامٌ

لـلبـطـولات لـلكـفـاح الـعنـيـد

كلّليـه يا قـدسُ بـالـغـار والزّيْـ

ـتـونِ بالتكبـيـر والتـوحـيـد

كـفكفي الدمع فـالشـهـيـد عـريس الشّـ

ـشَـفَقِ السـاطع الضـحـوك النّشـيـد

دمـه زلـزل الـعـروش ودَوّى

واقـام الشُـعـوب بعـد القُـعـود

انتَ! مـن انتَ يا مـحـمّـدُ هـذي الـ

ـقُـدس، يـا دُرّةَ الدفـاع الرشـيـد؟!

مُنقِـذُ القـدس والخـلـيل ورام الـلّـ

ـهِ ام فَـتْـح بـابـنـا الموصـود؟!

فـي أريـحـا مـغنـاكَ، فـي طبـريّا

نـاصـريُّ الإهـداء والتـهـديـد

عظُمتْ فـيـكَ عـزّة الـقـدس والنّـفْـ

ـس صـريعـاً فـي مُـوبقـات الرُدود

كـم طـريـحٍ عـلـى ذراع ابـيـهِ!!

بـيـن نـار الـهـدى، ونُـور الـعـديـد!!

دُرّةٌ انـتَ، والـكـنـوز حُـفـاةٌ

فـي عـراء، إرادةٌ فـي جَـلُـود!!

ايّـهـا الشـبـلُ! لم تـهـادن عـدوّاً

كم اذقتَ الطغـاة هـول الـغُـمـود!!

لم تُفاوضْ ولم تُصالحْ، فحاشا

لفتى القدس خشية النمْرود

منكَ، والذبح والاباطيل منهم

والاضاليل روعة التهديد

وافدٌ سارقٌ وجانٍ خبيثٌ

اضرم الثار في حَشا المَوْفود

فاستحال المكان طفلاً غَضوبا

رافضاً هادراً قاصفاً كالرعود

فارسُ السَّاح والصعاليك كَلْمى

شاعرُ القدس، يا له من مُجيد!!

نحن نبقى وعزّنا في هبوطٍ

وهو يمضي ومجده في صُعود!

دُرّةٌ انتَ والاباةُ هِباتٌ

انتَ عِقد المواهب المنضود

انتَ حُرٌ وقاتلوكَ عبيدٌ

ساهرٌ انتَ والردى في هُجود

نحن نحيا وعُمرنا في نُحوسٍ

انت تقضي وجَدّنا في سُعود

انتَ سَيْناء والجنوب المُفَدّى

وشامٌ، وانتَ نَجْد النُجود

انتَ صنعاءُ والإمارات وَلْهى

انتَ بغدادُ في ازدهار العُقود

وطرابُلْسُ، والحسينُ إماماً

ضاق ذَرْعاً بعابث مُستَزيد

انتَ والقدس كربلاءُ وصوتٌ
لا لِظلم العِباد لا لِيَزيد
انتَ اروى لظامئٍ من زُلالٍ
انتَ اشهى لجائع من ثَريد
وعزاءُ لأُمَّة قد أبيحتْ
واستُبيحتْ بحفنة من نُقود
انت فينا قصائدٌ ونذورٌ
نَخوةٌ في لوائنا المعقود
يقظة وانتفاضة في دروبٍ
بلُثْها ضراوة التصعيد
انتَ اجدى من الوجود وُجوداً
يا جواداً يجود بالموجود
انت زيتونة وزيتٌ نقيٌّ
نخلة في جنائن التمجيد
انتَ تين وسُكَّر ورُضابٌ
باح فيه العُنقود للعنقود
والاناشيد بين سهل ووادٍ
والمزامير في رؤى داوود
وكنارٌ وغيمة وحصادٌ
وغِلال المجاهد المحصود
ومُجيد يُجوِّد الجرحَ شِعراً
جدَّدته براعة التَّجويد
اصطفاكَ الفداء يا ابنَ جمالٍ
لا جمالٌ بغير بَذْل وطيد

يا رفيق العطور والريح والصنْـ
خات، والمِقلاع والجُلمود
جئتِ القدس منكَ مَنّاً وسَلْوى
واستظلّتْ بغصنها الأُملود
مُتَّ يا دُرَّةَ المتاريس والصَيْـ
دِ، الميامين موتةَ المستعيد
يا أصيل الأنساب والفكر والأرْ
ضِ، وريث الحقوق منذ ثمود
لم تقاتل كفارس مُستكينٍ
لم تُراهن على انتفاض الجُمود
عربيُّ النِّجاد زين المَبادِي
مُسلِم الرُّصد عالميُّ الشُهود
حاتَميُّ العطاء، لا ذَلَّ ناسٌ
جودكَ الفذَ فيهم خير جُود
انتَ قوم وأُمّة ذات شانٍ
انتَ جيل من الجَنى والجُهود
يا رسول الرجاء شَرِّقْ وغَرِّبْ
لاح بدر البدور، هل مِنْ شَريد؟؟
انت فجر، والف نصر ونصرٍ
وجُسور من العُبور الجديد
انتِ يا قدسُ هذه الثورة العَصْـ
ـماءُ والموج في المُحيط المديد
ارفعي الراس يا وقارَ الاقاليـ
ـمِ، ويا زهوَ بدرنا المشهود

بُوركتْ حـــولكَ الحـــضـــارات والأذْ

يانُ، يا مَـــعْـــقِل الـهـــدى المنشـــود

سَلمتْ اعيُن حـــمـــتْكَ من الحَـــرْ

قِ، مَـــقـــامـــاً للخـــالق المعـــبـــود

تَوْقُنا، مـــجـــدنـا، عـــزّنا، والمُعَـــانا

ةُ، هـتـــاف الجـــمـــوع بالـتّـنديد

يا مـــزارَ القلوب من ســـالـف الدَّهْـ

ـرِ، من غـــضـــبـــة المدى والجنود

ذاد عن حـــوضِكِ الفلسطينيُ بالنَّفْـ

ـسِ غَـيـــوراً مـخـــافـة التـهـــويد

انتِ أمٌ لـثـــائـر وشُـــجـــاعٍ

زغـــردي اليـــوم لانهـيـــار السدود

مـــهـــدكِ النور، في فلسطينَ حَـــدٌ

للمـــســـاعي، فـبُـــوركت من حُـــدود

لا تخـــافي اليـــهـــود يا قـــدسُ، وَيْلٌ

ثُمَ ويل لطُغـــمـــة من عـــبـــيـــد

حـــرقـــوا المسـجـــد المبـــارك جَـــوْراً

دنّســـوا الأرض بالعـــداء الحـــقـــود

شـــرّدونـا عن الديار، فـــدارٌ

من خـــيـــام ومَـــوْطن من جُـــرود

لملمَ البـــؤس في الشُـــتَـــات عُـــرانا

حـــول مـــهـــد الأسى ولحـــد اللحـــود

نَتـــعـــزّى بطيـــفكَ الراحل المَذْ

عـــورِ، بالوَجْـــد، بالنِّضـــال التليـــد

رُبَّ جُـــــهــــدٍ يُزلزل الأرض تحت الـ

ـغــاصبِ، القــاتل الظلوم المُبــيــد

وجــهــادٍ يُعــيــد حــيــفــا ويافــا

وعــهــوداً من الزمــان الســعــيــد

يتــبــارى الكرام والعُــرْب زحــفــاً

فـي فلسطينَ لاقــتــلاع اللُدود

من جنود من الأباطيل والشَــرْ

رِ، كــلاباً في قــافــلات الوجــود

ربُنــا وَطِّدِ العــزائم ذُخــراً

اردعِ الغــزو بالعِــقــاب الشــديد

وَحِّـــدِ الصفَّ بين قُطر وقطرٍ

وشــقــيق وناصــر ومُــريد

نحن يا ربُّ أُمَّــةُ القــدس فــاجــمعْ

بين دَرْكِ المنى وقــهــر اليــهــود



عماد الحسن

سوري من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: الذي تأخر ١٩٩٧، كما لا ينبغي أيضاً ١٩٩٨.

قصيدةُ مُحَمَّد

اقولُ...
وقلتُ طويلاً:
- عن الفتكِ
والجرمِ
والكاشِفَهْ
عن القامة الراعفه
عن الشبل هذا المبجَّلْ
كما باشقٍ
اضرم الروح قدساً واقصى
على حجر قادني في مَداهُ
صرتُ مثل الرنينِ
ابثّ صداهُ
وحين يهبّ البغاثُ
احثّ رؤاهُ
هداني الحَمام لأحجارهِ
فالتفتُّ...
وما تهتُ بين المراثي

فعذراً...؟!

ولما بدا لي

فهمتُ..؟!

هفَ مني الفؤاد إليهِ

فجئتُ أُزنبِق هذا الكلامَ

بشهق محمدْ

صديقي

صغيري

رفيقي

حبيبي محمدْ..؟!

فها ليس لي:

ان أُكتِّم كم اشعلتني خُطاهُ

وكم أسعفتْني

وكم أرّقتْني

وكم ايقظتْني:

على طلقة قرب عينيه حارتْ

ففرّتْ...

وسالتْ...؟!

ومن ثُمَّ: خرّتْ...؟!؟!

على نخْبِ باراكِها..؟!!!!؟

✡✡✡✡

اقولُ...

وقلتُ عميقاً..

بكاء تَنزّه في الروح عطراً

وماج بطقس الطفولةْ

وعن كلما لاح لي

تهتُ فيهِ

وعانيتُ...

كي لا تغيب القصيده..!

عن العشق أعشبَ بين يديهِ

تجتاح فيه الحجارةُ

والجرح في مقتليه يكابرُ

يغدو قلادهْ

تُرام وتزهو

على دمهِ القرمزيً

ولادهْ

✡✡✡✡

اقولُ...

وقلتُ كثيراً:

- بكى لي محمد هذا المفدّى..

وغنّى...؟!

وحين اتاني اميراً سعيداً..

تلظّى...؟!

وباح عن الوحشِ

والليلِ

والغِلِّ

والويلِ

والذّبحِ

والنزفِ

والعرسِ

والقدْسِ

والنائحةْ..؟!

عن القتل، والقصف يَتْرى..

عن الخوف لما انتفاهُ

من القلب جمرا

ليهزم كلَ البغاةِ

وكل الطغاةِ

على قِحّة المِقصلهْ..؟!

****



عماد جبار

- عماد جبار هلال علوان.
- عراقي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: وكانت هناك اغاني ١٩٩٦ - دمع على اجفان نافذة بعيدة ١٩٩٨.

يا سجادة الأقصى

لك أن تقـــولَ وان يقـــولوا   لك ان تُســـيل وان يُســـيلوا

لـك ان تـردُ عـلـى القــــذائف ايـهـــــا الـورق الـنـبـــــيـل

نـزفٌ عـلـى نـزفٍ بـاي الـنـزف يـغـــتـــسل الأصـــــيـل؟

دمـع عـلـى دمـعٍ.. فـــــمـن اي المـدامـع يـا نـخـــــيـل؟

تُســقَى ومـن ايٍّ الـحـــرائـق يـطـلـع الـشـــجـــرُ الـجـــمـــيـل؟

لـلـصـــابـريـن المجـــد.. لـلأطـفـــال يـدفـنـهـم كـــهـــول

لـلـنـابـتـين المجـــد.. لـلـبـــاقي كـــمـــا بـقيَ الجـلـيـل

لـلـواقـــفـين عـلـى الـذرى.. زال الـطـغـــاة.. ولـم يـزولـوا

✡✡✡✡

من ظلمٍ الى ظلمٍ

ومن منفى الى منفى

نغادر أرضنا كرهاً

وتبقى في خطوط القلبِ

تكْبُر كالندى صيفا

وها جئنا..

فلا تذبلْ

ولا توصدْ بدرب مجيئنا جفنيكْ

من الفراتينا كي نرى عينيكَ
يا غيم السنين القحطِ
يا زهو العذاب المرِّ
يا انقى
وانقى من صغار النجمِ
يا ابن مزارع الزيتون.. وابن الآهِ
يا دمعَ الحزانى فوق كفً الحب
يا جُرْفيهِ..
يا مجراهْ
عِشْ يا طفلُ
عمّرْ قبّة الدنيا بصوت... اللهْ
سيرجع كل حرفٍ ضاعَ
مزهواً إلى معناهْ
قُلْ يا طفلُ
قلْ ما شبَّ مثل الجمرِ
في اضلاعنا دهراً
وما قلناهْ
رايتك امس في لبنانْ
تُعلّي نبتةَ القرآنْ
فلا تذبلْ
ولا توصدْ بدرب مجيئنا جفنيكَ
من الفراتينا كي نرى عينيكَ
لا تذبلْ
وكسّرْ عتمةَ التابوتْ
لا تذبلْ

فما خُلقتْ يداك لتنحني وتموتْ

يا سجادة الأقصى

لأجلك تلمع القطراتْ

في الزيتونْ

ومن ينبوع جرحك يطلع الآتونْ

باسمك تُرفع الراياتْ

فلا تذبلْ

ورفرفْ كلما قتلوك فوق أزقة التوراةْ

☆☆☆☆

قف شـامـخـاً فـالكون يَعْـرَى قف وامـلأ الظلمـات كِبْـرا

قف صـابراً والغـدر يـجـزرُ جـسـمك القـديس جـزرا

قف حـيث كل أخٍ من النيـران مـفـزوعـاً تبـرّا

قف حـيث كل الليل مـجـروح وكلُّ النجم أسـرى

يا صـاعـداً.. يا واحـداً بمهـابة الزلزال أسـرى

يا واحـداً.. يا واحداً جـوعـاً ومـغـضـبـةً وصـبـرا

يا داميَ الجنح العظيم وعـارمـاً في ألف مـجـرى

يازارعـاً نجـمـاً بريئـاً ناعـمـاً في كل مـسـرى

يا حـامـلاً حـتى منابع جـرحـه غـيـمـاً وعطرا

كـفّـاك آخـر كـوكبٍ يُلقي على الهـضـبـات فـجـرا

وثراك آخـر مُنبتٍ طيـبـاً وأحـلامـاً وزهرا

لا بأس كلُّ جـراحك السـمـحـاء فـجـرَ غـدٍ سـتُـبْـرا

قف شـامـخـاً فـالكون يعـرى قف وامـلأ الظلمـات كِبْـرا

****

عمار البغدادي

- عراقي من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ثلاثة أولها: لجرحك ساعة أخرى ١٩٩١.

تراتيل على قبر القتيل الملثم

من قلبكَ المقاتل الصغيرْ
يُزهر في حاراتنا مُسلَّح كبيرْ
يرسم في عيونه خارطة القدسِ
ومن شريانه يطلع هذا الوطن المغزول بالحريرْ
يُعلن انَّ حزننا المذبوح في الصدورْ
سنبلةُ حمراءُ إنْ وَخَزْتَها.. تثورْ
تشرب لون الرمل في هاجرة الهزيمةْ
وتُوصد الابواب خلف صوتها الضائعِ
في المساجد القديمةْ
لكنّها حين يشبّ الجرح فوق عُشبها
تُسلّح الشارع بالطُّنْبُورْ
ترشُّ اجساد النبيّين الذين استُشهدوا
في أرضها بالزُّهر والبَخورْ
تُكفِّن القتيل في انحنائها.. بالماءْ
فلا ترشّوا جسد «الدرة» بالياقوت والحِنّاءْ
وتنبحوه مرّة أُخرى ففي عيونه قمح وكِبرياءْ
يُعيد تشكيل حدود الجرح اعراسَ فتىً

ينضح أولياءْ
لا تقتلوا «الدرّة» بالقصائد المجلجلةْ
لأنّه الآنَ يعود أخضر اللون إلى زهرته المكبلةْ
عروقه من وهج السنابل المبلّلةْ
لا تقتلوه ريثما يصنع من صراخهِ
سنبلة وقنبلةْ

☆☆☆☆

يا أيّها القادم من مملكة الصهيلْ
هذا (أوان الخيل) في شوارع القِطاعْ
والخليلْ
مُرْها.. ففي جنوحها لا تنضح الأرضُ
سوى شرارة مِدادها الشرِيانُ
والخيولْ
يا أيّها المخبوء بالزمرّد الفذّ ويا تذكرةَ
النرجس في مواسم الحقولْ
لا باسَ إنْ وجدتَنا نُصافح الجلاّدَ
يا سيّدنا ونلعن اليوم الذي يُحرجنا
الملثّم القتيلْ
لا باسَ.. هذا الزمن المفضوح لا يعرفُ
غير قاتل جبانْ
يُكبّل الزهرة من عروقها ويذبح الرُمانْ
لا باسَ إنْ دعوتَنا ولم نُجِبْ
لأنّنا اخترنا سلوك (الأدب الثوريّ)
في حياتنا.. ولم نعد نُجيدُ
إلا حرفة الأدبْ

فاسرجْ لعينيكَ شُعاع شمسكَ
المخبوء في الترابْ
وامسح بكفَّيْكَ غبار موتنا
فجرحكَ الكبير يا دُرّتنا
اضرحةٌ يحفَها صراخكَ المُهابْ
يا ايّها القادمُ من مراحل الضبابْ
لن يقتلوكَ والدم الطهورُ
يبني عرشه فوق ركام دولة الإرهابْ

☆☆☆☆

أرصفة الشوارع المُحاصَرةْ
تصبغ لون شعرها من جرحكَ النائمِ
في عيونها المكابرةْ
تحفر قرص القمر الدريّ حول أمّةٍ
يقودها الفجر إلى راياته المسافرةْ
من قال إنّ دُرّة القدس ستخبو
خلفَ ابراج رياح القهر والعواصفِ
المُعاندةْ
القدس وجه الله، سيف الرفض والقافلة المجاهدةْ
لها جبين يُشبه الشمس وآلاف المجرّاتِ
ومن قبابها يُورق عيسى دائماً
وخلفه مشاعل الأعراسْ
مَن قال إنّ القمح في يافا يموت عندما
يُذبَح في سريره الأخضر ورد الآسْ
يا انتَ يا دلالنا الذبيح فوق سِكّة القيامةْ
ها انتَ تاتي حاملاً في كتفيكَ

حُلمنا التائه من حيفا وتمضي مُسرعاً إلى دم مُقدّسِ
وصولة وهامةْ
لا تبتعد عن مشهد القتل ولا عن وهجِ
الرصاصة الأُولى، فنحن أُمّةُ يُغضبها
(المشهد) والطعنة والسكّينْ
يُزعجها البكاء والندب ولا يهمّها
الصراخ والأنينْ..
لا تبتعدْ فقبل عينيكَ تركنا روحنا
يغمرها النسيان في حِطّين!

☆☆☆☆

يا دُرّةَ الصغار والكبارْ
يا مدرسة الحبّ التي تُخرّج الثوّارْ
انتَ الذي اهديتَنا تذكرة الإبحارِ
نحو جرحنا المصلوب في متاحفِ
الدولارْ
انتَ الذي اخرجتَنا من خوفنا
وجئتَنا تحمل في كفّيك نهج أُمّةٍ
تحفر في ضميرها الخالد درب الثارْ
لا احد غيركَ يغدو بطلاً لو (دمدم الرعدُ)
وماد الصخر وامتدّتْ يداكَ
مسجداً يُضيء بالذكر ووجه اللّهْ
لا احد غيركَ يا سيّدنا يبعث في (قبورنا) الحياةْ
ضميرنا يُشير نحو جرحكَ الكبيرْ
يُعلنها بقوّة النزيف في اعماقنا:
لا احد سِواهْ

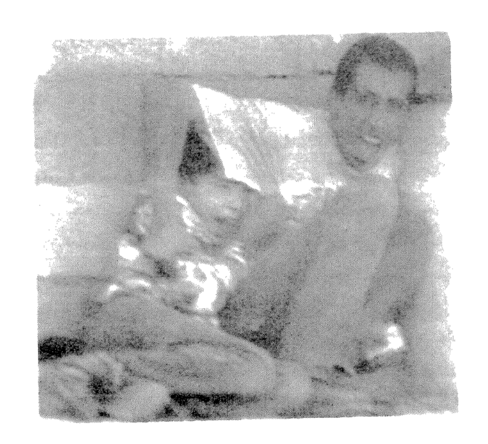
لا احد يُصارع التلمود إلا وجهكَ
السابح في شواطىء الصلاةْ
فاخترْ لنا قيامة تُنصفنا من (سقطةِ)
الضياع بين الكفر والإيمانْ
حَدِّدْ لنا مسيرنا من بعد ما اغرقنا
الطُّوفانْ..
فنحن ما زلنا نراكَ (بدعة) في آخر الزمانْ
و(ثورة) كنّا ذبحناها واعددنا لها مِنْ
الف عامٍ (اجمل) الاكفانْ!

☆☆☆☆

الآنَ عاد موكب الطُّلاب للمدارسْ
ونامتِ الطيور في اعشاشها
وهوّم العِطر على نوافذ الكنائسْ
وانتَ يا ايقونة القيامة المقدُسةْ
تلتحف الجرح وتبني مسجداً
في كلّ حيٍّ ثائر ومدرسةْ
تمضي مع النُّسور نحو كوكب مُسلَّح ورايةْ
وتزرع الزيتون في أهدابنا
لكي يحول دون أن نسقط في هاوية البدايةْ!
الآنَ صرتَ شتلة القمح التي تنبت رغمَ
القهر في ازمنة الخرابْ
وقبّة الصخرة والنور الذي يُمزِّق الحِراب والذئابْ
الآنَ عدتَ سربنا الطليق في فضائهِ
والوطن الطالع من خناجر السرابْ
لا احدٌ غيركَ يرمي حجر القلبِ

على من دنّسوا الترابْ
وحدكَ تستطيع يا سيّدنا رسم حدودِ
دولة الحجارهْ
ومن بقايا وجهكَ المحفور في أرغفة الحضارهْ
تُعلن موت قاتليكَ هاهنا
لأنّكَ الحبّ الذي يحترف النضالَ
كي لا تنتهي أسطورة الغضبْ
وحدكَ يا محمّدَ الدرّةِ قد كشفتَ
انّا ننتمي إلى حدود أُمّةٍ
كانتْ تُسمّى.. أُمّةَ العربْ!

****



عمر حيدر امين

- عمر حيدر أمين العبهري.
- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: حكاية أجير ١٩٩٥.

الطفل الشهيد محمد الدرة

نطقوا.... وهل مثلُ الدماء كلامُ؟
فلتُرْمَ إن لم تنزف الأقلامُ..!

يقف الزمانُ على مدى أحجاركم
وعلى خُطاكم يلهثُ الإقدام...

يا من وسَمْتُم بالحجارة عصرَنا
انتم على صدر العصور وسام

تَسْرون والاقصى ينير دروبكم
وصدوركم نحو الرصاص زحام

يا ايها السارونَ.. ذاك محمدٌ
قد عقَّه الأخوال والأعمام

نثروه تحت العاديات مجرداً
تحتزّهُ الحسراتُ والآلام

في خلف برميلٍ يبابٍ.. ما بهِ
نفط ولا تحت الغطاء طعام

وابوك يحتضن الرصاص لعلهُ
يحميك مما بيَّتَ الإجرام

ويميل راسك في يديه مضرجاً

وفؤاده فوق الحطام حطام

ويغيب في الأفق البعيد لعلهُ

ياتي بوجهك يا حبيب منام

وتضيق اسئلة الحياة باهلها

وتفرُ من ساعاتها الأيام

☆☆☆☆

هل يَقتل الأطفال إلا حاقدٌ

تقتاتُ من انيابه الآثام؟

يا كلّ أطفال الحياة تيقّظوا

فمحاجر الاحبار ليس تنام..

قد اقسموا الا يزهَرَ برعمٌ

وتعاهدوا أن لا يشبُ غلام

عيناك تقتلني وتفضح خيبتي

وتصيحُ: اين العُرْب والإسلام؟

في كل ام خنجر في اضلعي

وبكل عرق جذوة وضرام

إني ارى «يحيى» اتاك مرحًباً

وسط النعيم.. وهلّل «القسّام»

وتجمّع الأطفال من «قانا» ومن

«صبرا» إليك وثغرهم بسّام

واتى الملائكُ يرفعون دعاءهم

وعليكَ من رب السماء سلام

يا امِّ لا تبكي عليّ.. وكففي..

ما قام عرس والدموع سِجام

وَدَعي رفاقي يُنشدون قصائدي

فالقدس في ابياتها الإلهام..

☆☆☆☆

يا قبرُ..! ما مات الشهيد محمدٌ

ما فيك إلا اضلع وعظام

ما زال فينا بالفداء مُحدِّثاً..

اغلى الكلام على الفداء يُقام

يا زهرةً بندى الربيع تفتَّحتْ

وتوشَّحتْ باريجها الأنسام

لما تعجَّلَتِ المخالب قَطْفها

حمَلَت بها الوديان والآكام

إني حمَلْتُكَ في ضميري شاهداً

أنَّ السلام مع الطغاة حرام

هذا التراب اعزُّ في ذراتهِ

من أن يدنِّس طهرَه حاخام

يا عابرون.. دعا الخُوار.. وما لكم

في غير عِجل السامريِّ مُقام!!!

****

عمر خليل عمر

- عمر خليل يوسف عمر.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
دواوينه: له ديوانان: لن أركع ١٩٩٥، أغاني للوطن ١٩٩٨.

أمُّنا الحبيبة.. فلسطين

وابنها الحبيب «محمد الدرّة»

اطلقْ رصاصك أيها السفّاحُ
فصدورنا مأوىً له ومراحُ
اطلقْ رصاصك، إننا فرسانها
وجراحنا ورد لها وأقاح
يا قاتلَ الأطفال هذا عهدكم
عهد اليهود، خديعة ونُباح
إنا نذرنا أن تهون نفوسنا
في ساحة الميدان، والأرواح
هذا الرصاص وثيقة عنوانها
وَشْم على هاماتنا ووِشاح
أكبادنا تمشي إلى ساح الردى
وكان شربهمُ الردى أقداح
صُبّي رصاصك في كؤوس أحبّتي
فالموت شَهْد في الوغى أو راح
هذا الصبيّ «محمدٌ» أيقونةٌ
ودماؤه للزاحفين سلاح

كلُّ الرفـــاق تجـــمّـــعـــوا وتقـــدّمـــوا

نحـــــو الردى وكــــانهم سُـــيُّـــاح

يمشــــون لا يتـــردّدون اشـــاوســـاً

يبـــغـــون لُقـــيـــا الله كي يرتاحـــوا

☼☼☼☼

هذي فلسطين الحـــبـــيـــبـــة أمّـــهم

وعـــبـــيـــرها دومـــاً شـــذاً، فـــوّاح

رضـــعـــوا حليب العـــزّ من اثدائهـــا

واســـتـــعـــذبوا طعم الوفـــاء فـــراحـــوا

راحـــوا يؤدّون الضـــريبـــة مـــثلمـــا

أســـقـــتْـــهُمُ من ثديهـــا، فـــاجـــتـــاحـــوا

جـــيشَ الطغـــاة، وروّعـــوا قطعـــانَهُ

فـــتـــضـــوّعتْ في قـــدسنا الافـــراح

مـــرحى شـــبـــابَ الثـــار يا رمـــزَ الفِـــدا

ولّى الظلام، واقـــبـــل الإصـــبـــاح

هلّتْ تبـــاشـــيـــر الصـــبـــاح، ونورُهُ

تـــزهـــو بـــه، وبـــجـــنـــده الأرواح

والله إنا لـن تنام عـــيـــونـــنا

حـــتـــى يرفّ علـى الربـوع جَـنـاح

ونُحـــــرّرَ الاقـــصـــى، وتعلو رايةٌ

ويهلّ من وسط الظلام صـــبـــاح

فـــالليل ادبر بعـــد طول سُـــدولهِ

وبدا على هام النضـــال «صـــلاح»

****

عيسى العلي

- عيسى أحمد العلي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إثنتا عشرة حصة من دروس الحَجَر

(١)

ولن تسمح النار وأدَ الشررْ
واوحتْ..
أعوذ برب الحجرْ
الوذ بهِ
من الزيف من طينة الناقضين العهودَ
وتلمودهم
حين لا شعبَ إلا اليهود
فإن زيّفوا
سورة تتلو (حق البشرْ)
ومعنى السِّيَرْ..
ستبقى بنا درةً
تعود إليها أصول الدررْ
ستبقى تلاحق شارونَ في تيههِ
لأنك تبقى صلاة الزهرْ..
وتبقى يُسبّح عنك المطرْ
لِساقٍ ونيشانها من رصاصْ
لـ(كوكا) و(فوردَ) دفعنا حساباته في... مهرجان الخَوَرْ

(٢)

ولن تسمح الشمس أن تنطفيءْ

وقد برئتْ

من ضياءاتها

وظلَت تتابعُ..

طفل السماء ووجه أبيك وخمسين عاما..

تصعلكَ فيها العمى والخطرْ

تُطلّ على نافذات اللقاءِ/ الحنينِ/ الأنينْ

فلسطينُ آهِ فلسطين آهْ

فلسطين.. (وآلاف آهِ على قدسِ آهْ)

وتأتي رصاصة باراكَ

تُنقِّب في الأقصى في بطنك

فهو (النفق)

وشارونُ هذا - صباح الدماء - القضاءْ

وباراكُ هذا - مساء الدماء - القدرْ

(٣)

وتنكتم القدس والمئذنه

وحيٌ على خير كل حجرْ

ليغسل وجه المساجد، ووجه الكنائس هذا النداءْ:

حذارِ الحذرْ

حذار الحذرْ

لشمس الشقاقي ويحيى وناجي وصبرا وقانا

وشمس الضحايا وعرس الخليل و(دير) اليباب القفر

دمٌ يا دمُ

شرَينا احمراركْ

فكل الدماءْ

أُريقت كماءْ
فنحن الهَدَرْ
ونـحن الهدَرْ

(٤)

وهل تسمح الشمس إلغاءنا
وأنتَ ملَكْتَ عليها الضيا، وهيمنتَ حتى على الأدعياءْ
لماذا محمدْ..
ولِمْ ما اختباتَ عن الغول، عن مخلب المسخ القذرْ
لماذا لبرميلِ هشٍّ اويتْ
وتفديك قمة (كل قرارْ)
سوى القدس والطفل.. طفل الحجرْ..

(٥)

ستبزغ - وعداً - وتين يداك
وما ارتختا دون ضمَ ضياءاتك الآتيه
فلستَ (الذي نام عن موته)
ولست (الذي ثار حتى ينامْ)
ليومين يغضب ثم ينام.. ثم ينام.. ثم ينامْ
ستبزغ - موتاً -: (تمصّ دماً ثم تبغي دما...
وتبقى تلحُ وتستطعمُ)
وما ارتختا حين قطف الشررْ

(٦)

وما نقموا منك إلا لعري يديكْ
فلو كنتَ تحمل سجِّيلةً
وكاتيوشك العالميّ/ الحجرْ
لولُّوا الدُبُرْ
لعري يديك اقاموا الحصونْ...

وشيّدوا رعباً وراء الجُدُرْ
ولكنْ يعزّ على غصننا
وزيتوننا...
ورائحة الفجر في الناصره
يعزّ على - سياسة رابينَ - في عظمنا المنكسرْ
وسوف - العظام بعرسك يا سيدي -..
تنجبرْ
يعزّ على غزّةٍ
وعُشْر الأراضي من (الخردل) المنتشر
ستُقرؤك (القمة المختبَر)
بيان ختامْ:
و(خبيني ياباه.. وخبيني ياباه)
لها من ثأرْ
فوا سوْأتاه
ووا خجلتاه..
إذا جاء حشد الصغارِ
بيوم القيامة في كفها أحمرٌ من حجرْ
وتطلب.. تطلب من (قمة) ألف ثأرْ
فيا أمةً شاهِدُوها
الصغارْ

(٧)

لماذا صغيري
سمحت لهذي الرصاصة أن تقتلكْ
فخذ في دمكْ
وإرهابك/ العظم ما أحمركْ
تجاوزتَ كل (حدود المتيه)

الم يُعبَد العِجل من ذي البقرْ
ويُعبَد حدّ.. من النهر حتى النهرْ
وأنتَ البراءة في رعبها
تقصّ بخارطة الأنظمه
وتلصق خارطة الأنبياءْ
فهذا الحدود ولا غيرُهُ
من الحجر/ النصر حتى الحجرْ
من الحجر/ النصر حتى الحجرْ

(٨)

ولن تسمح النار وأد الشررْ
ويوم هَوَتْ
تقبّل رجليك ما تفحصانِ
وما ترقمانْ
وهل وجدتْ غير حفر (يبوسَ)
وبابل ذاب بكنعانِهِ
وضوع اليسوع ومسرى البُراق وعهد عمرْ
وهل وجدتْ غيرَ قبرِ نبيْ
فحتى الهوا مسلمٌ عربيْ
ويا لَلنبيّ هدّموا بيته عند (رأس العمودْ)
فاين اتّجهتَ فقبر نبيّ يجدّده الف الف صبيْ
... تُقبّل رجليك، لان سماءك تهزا (بفوقْ)
وفوق سماءات جُلّ البشرْ
الا افحصْ
تشمّ بها سدرة المنتهى

الا فاقتلوا انفاساً من خبيث الثمرْ
محمدُ خففْ ونَمْ واستقِرْ
فلا تفحصِ الرجل ذي (قدسنا)
فليس لهم (ولدي) من اثرْ

(٩)

بُنَـيْ..
تراقصَ فيك الرصاص الغبيَ وحفل الغناءْ
وليل طويل طويل لليل العربْ
يئنَ ابوك وهذي المذيعة تعلن ليل الطربْ
يئزَ الرصاص وحانَ (المدبلج) يُحيِي دعاء الخدَرْ
فلا وقف البثُ/ أو نزفك
سينزف جرحك حفل سمرْ
تموت.. تموت فلا يعرف البث يتلو الذكرْ
ليرمي الحِمَمْ:
(ولن ترضى عنك اليهودُ..)
ولا مجلس الامنِ
والكونجرسْ
فايات إرهابنا
(تُلوَث) معظم هذي السوَرْ
نبوءتنا:
تدليتَ ادنى وقبل القطافْ
فعنقودك الرطب - عَفْوَ الصغرْ -
يُسفَه كل (عناقيدهم والغضبْ)
لتشدو عناقيد طفل العربْ:
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة..
فلا بد أن يستجيب الحجرْ..)

(١٠)

فشكراً جزيلاً

محمد عصفورك اليوم ردُّ الصدى

تزغرد أمكْ

يزقرق في عرسك المبتسَرْ

وكل الصغار (بطاباتها) تصيح عليكْ

ووعداً أتوا ينثرون الزهرْ

وكل الحقائب في بيتكم

وتبقى حقيبتك التنتظرْ

متى يا تُرى؟

أتاتي مع النجمِ

وتفتح لون تشاكيلها

وترسم معنى حياة الحياةِ

وشكل الحمائمْ

ترفرف فوق سما قبة الصخره

ترفرف في لحنهِ:

(فسارية العلم المستقلِّ..

بغير يد الموت لم ترفعِ)

وماذا ستُوصي

وهذا «الهلوكست» ليس لهتلرْ

هلوكست بلفور والهاجانا

هلوكست شارونَ وابن البقرْ

(١١)

فيا أمُّ: كيف العروج إلى الله، كيفَ..

وإخواني الستةُ

وجدّتي بالله إني لآتٍ..

... على كل فجر نديّ مع الشمسِ...
او قبل زخَ المطرْ

(١٢)

تقول الحقيقة ليس المثلْ
فطفل فلسطينْ
يموت وفي قبضتيه الحجرْ
يموت وفي قبضتيه الحجرْ..
وقبلاً يُوصّي:
وأُوصيك اوصيك يا والدي
بهذا...
بهذا....
اشار.. إلى الاقصى
بعد الحجرْ

****



عيسى قارف

- عيسى بن عبدالقادر قارف.
- جزائري من مواليد ١٩٧١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دَسَسْتُ في الدَّمِ وِرْداً

يا امُّ احـــمــدَ كم نـهـــوى، وكم نـثِقُ
عـاش الأحـبـة عـمـراً فـيكِ وافـتـرقـوا
كـــانـك الـطـفـلـة الأولـى.. وذا قــــدري
ان يطفح الـعـــبق الـبـــالي.. فـــينعـــتق
طفــلان.. والأرض سكرى والشــعــور مــدى
نسـيل في المنتــهى الحــاني ونَســتَــبِق
اعــدْتِني لبــهــاء النبض، فــانتــبـهتْ
فيَّ المواعــيــد.. مــا عــادوا، ومــا صـدقــوا
أمَــا بعـــينيكِ شطان لمركـــبـــتي
كل الذين مــضــوا من قــبلنا غــرقــوا؟!
امـــا بعــــينيك للنار التي اشـــتـــعلت
مـــاء.. فـــإني بهــذا الحب أحــتـــرق؟!

✡✡✡✡

يا قــدس صــرنـا إذا انتــابتك غــيــمــتــهم
او شبَّ فـــيك رمـــاد النبض.. نخـــتنق
يا قــدس صـرنـا - لفــرط الحب - إنْ ضـحكتْ
فــيك الورود.. ســرَى بالمغـــرب العَــبَق

نعم اقول اختلفنا في تمايلها

وايها الحسن: كفّاها، ام العنق؟!

امْ قبة الراس غارت من ضفيرتها

امِ السواد بعينيها.. امِ الحدق؟!

أم التفاصيل، يا احلى مدائننا

من دقة الخلق ها الأوصافُ تنطبق

نعم اقول اختلاف الحسن فرّقنا

لكننا في الهوى يا قدس نتفق!!

✡✡✡✡

ها انتِ بعد الثواني، طفلة ابداً

واصفرُ فينا حفيف العمر والورق!!

ماذا فعلتِ لنبض الوقت كي يقفَ

عند الشباب، ويبقى سرك الألَق

يا «ام احمد» هل ألقاك معتمراً

كفّ المسيح، وهل يلقاك من شَرِقوا؟!

من اين ناتيك لا ارضٌ ولا سبلٌ

ولا سماء ولا ماء.. ولا أفق؟!

ولا عصافير نطويها وننشرها

نحو ارتمائك تستقصي وتسترق!!

كانت إليك سطور الدرب طافحة

والآن تمضي كافعى.. وحدها الطرق!!

✡✡✡✡

غنيت للارض مطعوناً بخيبتها

والآن وحديَ.. كل الصحبة انطلقوا

كم صـــار عــــمـــريَ - لو أدري - بلا سكنٍ

بـلاديَ المـوت شِـبــــعـــــــراً.. داريَ الـورق

يـا أم أحـــــمــــــد لا أنـثى تـبــــاركنـا

لا كفٌ.. لا خـــدٌ، ضــــاع الورد والشـــفق

لا عـــيـــدَ.. لا رقصَ هذا الـعـــام سـيــدتي

كل الذين عــشــقناهم،، هنا احـــتــرقــوا

يـا أم أحـــــمــــــد كم نـهــــوى وكم نـثق

عـــاش الأحـــبــة عـمـــراً فـــيك وافــتــرقــوا

☆☆☆☆

دســــــنْتُ في الدم ورداً وانـتـظرت غــــداً

لـعل قـــوميَ إن مـــاتوا.. غـــداً خُلقـــوا(!!)

****




غ

غازي سليمان

- غازي خيرات سليمان.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: مرارة الأيام ١٩٩٤.

يا وطن الصمود

من اين ابدا والردى يتكلّمُ؟
وعلى الجراح الداميات يُخيِّمُ؟
من اين ابدا والتراب مُضرّجٌ
بدم الطفولة والحمى تتألّم؟
والارض من هول المصاب تزلزلتْ؟
والافق في كبد السما يتجهَّم؟
ايحلّ للدخلاء سفك دمائنا؟
ويُدنِّس الاقصى المبارك مُجرمِ؟
ارقادكَ المَضْنيَ ضجَ انينُهُ؟
أم ايقظ العبرات حولك مأتم؟
أذهلتَ من غدر الغزاة وحقدهم؟
وشرعتَ في جُنح الظلام تُدمدم؟
هونْ عليك فكل قيد مُطبَقٌ
حطّ الرحال بارضنا سيُحطّم!

☆☆☆☆

ما لي أرى الطفل الشهيد محمداً
وبحضن والده الجريح يُتمتم

يهوي على الترب الطهور مُكبِّراً

ويشمّ رائحة اللظى ويُلَعثم

ويصدّ نيران البنادق علّهُ

يقوى على درء الخطوب ويسلم

ويبوح بالغيظ الدفين لغاصبٍ

متغطرس ورصاصه لا يرحم

فتناثرَ الطفل البريء على الثرى

وابوه من بطش الردى يَتهشّم

وتجرّعَ الموت الزؤام مُودّعاً

وغدا الشهيد لأمة تترحُم

هوّنْ عليك إذا العلوج تربّصتْ

وبَطال أطفال الحجارة مأتم

☼☼☼☼

بُحّتْ حناجرنا ولم يكُ بوحها

يُجدي ولا نوح الثكالى يُكتَم

والمهد يشهد الف جرح نازفٍ

وعلى الاكفّ جنازة تتقدّم

ايروق للحكام تاج عروشهم

وعلى رُبانا غاصب يتحكّم؟

وبوعده المشؤوم جاء مُختالاً

ومن الفرات إلى الكنانة يحلُم

ويروغ في صنع السلام كثعلبٍ

وهو المراوغ في السلام ونعلم

ذبح الكرامة واستحلّ ديارنا

وعُرى العهود ليعربٍ تتشرذَم

صــــبــــــراً عليك فكل خطب ينجلي

ولكل جـــــرح لـلـعـــــروبة بلسم

✡✡✡✡

يا امـــــــة سلب الـغــــزاة ديـارها

كـــيف الـتـــصــبُّـــر والردى يتكلّم

والـثـــــار اجّج في المشـــاعـــر ثورةً

ولـهــيــبــهـــا في كل صــدر يُضــرَم

وعلـى ترابك الفُ الف مـــجـــاهدٍ

والســيف اصلح للجـهـــاد واقــوم

ودم الشـــهـــادة للخلود رســـالةٌ

ومنارة بضــــيـــائهــــا تتـــوسّم

صــبــراً عليكَ اخــا الجــهـــاد فـــانما

فــجـــر الخـــلاص من العِـدا يتـبــسّم

****



غازي مختار طليمات

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المجد لك.. الخلد لك

تجمعوا حوليَ يا أحفاديَ الأغرارْ
أَحكِ لكم حكاية المقلة والمسمارْ
حكاية الأعين إذ تسملها خناجر الأظفارْ
أمام ألف محجرِ
تحجرت أحداقها الزرقاءْ
وانفجرت أحقادها
مذ مرَّ في أهدابنا الضياءْ
وكحلت عيوننا مراود السماءْ
وجمرها لما يزل منهمراً بالشرر الغدّارْ

☼☼☼☼

تحلّقَ الصغار حولي بوجوه تفغر الأفواهْ
الرعب في الأحداقِ
والدهشة تنداح على الشفاهْ
حيرى، كأنها تقولُ:
إيه يا جدّاهْ
إحكِ لنا الحكايةْ
كما جرتْ
بداية تُفضي إلى نهاية

☼☼☼☼

احكي، وفي حنجرتي مذبحةً
إذ ترجف الحروفْ
كأنها مكاسر الزجاجِ
او مناسر الحتوفْ
او تينة الصبّار قد مرّتْ على اللهاةْ

☆☆☆☆

ها أنذا أحكي لكم حكاية المخرز والحوراءْ
حكاية الحملان والذئابْ
حكاية الطِّعان بين العنب اليانع والحِرابْ
بين الفراخ الزغب والغربان والأغرابْ
بين المثاني السبع والتلمود والتوراةْ

☆☆☆☆

هناك في الأقصى الذي حصباؤه كلؤلؤ المحارْ
وأفقه حجارة من حمم تُثارْ
كأنها نيازك الشهب التي أفلتها المدارْ
فكل شيطان بدا يخطفه شهابْ

☆☆☆☆

هناك في الأرض التي أسرى إلى مسجدها النبيْ
محارة تفتّحت عن درة من لؤلؤ نقيْ
اللون لون الدر، والهيئة كالصبيْ
وفجاة هب على الدرة والمحارة الإعصارْ

☆☆☆☆

«محمد الدرة» يا يمامةْ
ساورها الغربانْ
فانكمشت مذعورةْ
في إبط وكر، تطلب الأمانْ
وغلغلتْ تحت جناحي والدٍ
راشَهما الحنانْ

ريشهما يا ولدي
يا كبدي
لا ينفضُ الغبارْ
فكيف، والأخطار نارٌ، يدفع الأخطارْ!؟

✡✡✡✡

أكَبٌ يحمي راسه بالراسِ
والضلوع بالضلوعْ
وبالبنان يدفع النارَ
كمن يدّرع الشموعْ
حتى متى نلقى العِدى
ولحمنا للحمنا دروعْ!؟
شهيدنا يحسو الردا
وغيدنا تُساقط الدموعْ!

✡✡✡✡

وفي ثوانٍ عمرها الشهور والسنونْ
تفجر الحقد الذي يمور في الأكباد والعيونْ
وانقضّ «باراك» و«شارون» معاً
كي يفرسا الصغيرْ
ويُلقيا السلام والأوهام والضمير في حفيرْ
وينعق الأحبار للهيكل بالقرونْ
كأنهم قد سمّموا «محمداً»
أو صلبوا «يسوعْ»

✡✡✡✡

«محمد الدرة» يا قلبي، يا عيني، يا بنيْ
يا حيُّ في كل فؤاد ضارع وشارع وحيْ
يا نافث النخوة في نفوسنا المواتْ
يا باعث الوحدة من شتاتنا المبعثرة الرفاتْ
المجد لكْ

والخلد لكْ

اكبرنا اصغر من ان يعْدِلكْ

مهما يَسُدْ، مهما يَجُدْ بما مَلَك

المجد لكْ

الخلد لكْ

وكلنا اصغر من ان نعدلَكْ

☆☆☆☆

اغرورقتْ محاجر الصغار باللآلْ

وغصت الحناجر الغضة بالسؤالْ

واوشكت تسالني

واجترعتْ حشرجة السؤالْ

وتمتمتْ فاتحة الكتابْ

باحرف أرقَ من ترقرق الجُمان في الأهدابْ

ومن رفيف النحل بين الزهر والأعشابْ

وبعد ان مرّتْ مرايا الراح فوق اعين الصغارْ

تحولَتْ «امين» عصفوراً على اكفهم وطارْ

فردّدوا بالألسن الرطابْ:

المجدُ لكْ

والخلدُ لكْ

وكلُنا اصغرُ من ان نعدلَكْ

****

غالم حميد

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

عساني أرى حطين

على عـــرصـــات القــدس اقـــبلتُ باكـــيـــا
واذللـتُ من نـبع المآقـي ســـــواقـــــيـــــا

وعــدتُ (صـــلاح الدين) مـــســتنهــضـــاً لهُ
عـــــســـــاني ارى (حطين) ترجـع ثـانـيـــا

بسطت يداً شَـــلاًء خـــارتْ بـهـــا القـــوى
والفــيـــتُني عن مـــوطن الجـــدّ نـائـيـــا

الا لـيـــــتـني طفل أُرضِّع بـالحـــــصـى
أكـــــاليل ايامـي وأُدني الأمـــــانيـــــا

فــيـــا فــتـيـــةَ الاقــصى ســمــوتم بامـــةٍ
مــضى يقــبس التــاريخ منهـــا المعــانيـا

مــــتى كـــبّـــر الفـــتـــيـــان أَلمعَ بـارقٌ
بنصـــر من الرحـــمـــان يُبـــهج راجــيـــا

فـــمـــا فــــخــــرنا إلا بدرّتنا الفـــتى
وحُـقٌ لـدرّ أن نـحــــوزه غـــــالـيــــــا

فـــمن يبـــذل الأشـــلاء غـــيـــرُ صــغـــارنا
يَســـرّون ربّاتِ الحـــجـــال البـــواكـــيـــا؟

وريمٍ تُبكّي شـادناً طوّحتْ بهِ
براثنُ عقبان فلاقى الدواهيا

يلوذ بحضن الوالد الرحب حالماً
عسى زمن الفاروق يُبعث ثانيا

سلوتُ بها عن ذات حسن تعرّضتْ
لمجتمع الزهاد فاهتزّ شاديا

فلسطينُ - ما عشنا - مناطُ شعورنا
وبعدَ الردى تذكارها ليس فانيا

✡✡✡✡

لقد حلّ بيت العنكبوت بقبضةٍ
تكشّفَ عنها الجبن في القوم فاشيا

فحسب بني إسرائيل خزياً وذلةً
بشاراتُ آي الذكر تروي المخازيا

ووعدُ الحبيب المصطفى ببوارهم
وكشف نبات الأرض من كان خافيا

فحسبُهم المبكى يلمّ شتاتهم
وعما قليل يصدق الوعد رائيا

فللهِ اقمار على أنْعُش مضتْ
بها حيث تحيا في الفراديس عاليا

وكان لهم بالقصف كل زرايةٍ
فامسى صدى الرشّاشِ كالعِهن واهيا

سلام على من جدّد للعُرْب سؤدداً
وشاد صروح الكبرياء عواليا

سواعدكم حُبلى بفيض عزيمةٍ
فلا تَهِنوا إني ارى النصر آتيا

****

غسان حنا

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له اكثر من ديوان آخرها: روحان لجسد واحد.

بخور الأضاحي

لمحمد يتوحّدُ الآباءُ
والامهاتُ ويُصهرُ الأبناءُ
فالميم كُنْهُ، والمبرّةُ دالها
شفق التهجّد بينهنّ الحاء
تتسلسل الأعماق صمتَ حروفه
وإذا اختفتْ تتسلسل الأجواء
أنّى احلّق فالفضاء عبيرُهُ
واغوص فهْو الدرة العذراء
وشطرْتُ بيداء القنوط ميمّماً
أرض القداسة، ناقتي البُرَحاء
شفٌ كمراة البليّة فاضحٌ
كالطفل تسكن عينَهُ الأشياء
ودخلتُ مأساة الزمان فمطلعٌ
من «بيت لحم»، والسياق «حِراء»
والنصّ موصول المراحل مُبهَمٌ
وتُرمَّزُ الأدوار والأسماء

والـوالـغـــــــون ثـلاثـة لـبـطـولـة:

صــــهـــيـــون والانـصـــاب والاخـطـاء

ومـكـائـد الـتـــاريـخ فـي «جـــيـنـاتـهـم»

فـكـانـهـم لـنـفـــوســـهـم اعـــداء

ايـدٍ مـلـوثـة ولـو اغـــتـــسـلـتْ بـمـا

ضـــمُتْ بـحـــور الأرض لاث المـاء

امـــا الـنـفـــوس فـــهـــيـكـل وشـــرائعُ

مـــا غُلَّ بيـــعـــاً قـــد أُحِلَّ شـــراء

شـــربـوا دمـــاء الانـبـــيـــاء ضـــلالةً

وتـظـاهـروا فـي انـهـم نُـدمـــــــاء

والـنـاصــــريُّ يـســـوطـهـم بـنـقـــائِـهِ

ويـصـــــيـح زلـزالٌ لـه الأرجـــــاء:

بيت الـصـــلاة جـــعـلـتـــمـوه مـصـــرفـــاً

وزريـبـــــةً، والآثـمـــــون ثـراء

قـــدر الأنـام مُـــخـطَّط اســـتـــعـــبـــادكم

ولحــومـــهـــا لـلـنـائـبـــات شِـــواء

وغـــداً إذا تمضـــون صـــوب جـــهـنـمٍ

ســـيـــهـلـلـون.. فـنـارهـم بـرداء

إنـي إلـى الـيـــوم الأخـــيـــر أراكـمُ

صَلْبُ الحـــقـــيـــقـــة غـــايةً ودهـاء

جـــاءوا وقـــد ســبـــقـــتـهـم انيـابـهـم

والخـنـجـــر المســـمـــوم والأشـــلاء

فـــإذا رســـول الله يقـــصـف كـــيـــدهـم

بـنـحـــورهـم.. والـظـالـم الـبـــدّاء

خـــانـوا الأمـــانـة والضـــيـــافـــة إنـهـم

ايـّـان حـلُّـــوا.. حـلَّـــتِ الـبـلـــواء

جاءوا وما رحلوا كان حريقهم
في كل روح لطخة سوداء
نفروا كما نفر الذئاب لفَتْكهم
وظهيرهم حلفاؤنا الحلفاء
فإذا المدائن والقرى منكوبةٌ
والسهل والغابات والصحراء
وبكل بيت شمعة ايقونةٌ
لضحية والنازحون عراء
ومآذن الصرخات يسوع بكى
ومحمد والانبياء رثاء
والقدس مريمها تنوح وحزنها
وجه لفاطمَ.. صبرها «أسماء»
والنخل والزيتون مكسورٌ على
خدٍ الأصيل وللأصيل وفاء
اصداء هاتيك الفتوح حنينهُ
والبائسون عزاؤهم اصداء

✡✡✡✡

تلك السنونوّاتُ بين فراخها
تُصطاد.. قتْل فراخها عشواء
طفل تيتّم، إخوة وتمزّقوا
ولد تشوّهَ، اخته شلاَءُ
وكحنطة دُفنتْ، ونار أُخمدتْ
بالنار، غشّى الغاصبين غباء
في انهم ردموا السماء ووسّدوا
بركان عشق الوالهين وفاؤوا
لكنما موت البذور حياتها
والنار.. ما شلْغتَها.. فرعاء

دَفنتْ زغاليلُ الشموس ظلامها
أطفالُ ثار جمرهم أثداء
رضعوا وما فُطِموا وكيف فطامهم
إلا بهم أرض الهدى طُلَقاء
رشَحوا من القضبان من جدرانهم
من كفَ من أسَروا وهم أُسَراء
لو أن للصخر العلي بيانه
لرقا واعيا دونه البُلغاء
كسروه أحجاراً لهشْم عظامنا
ولنا يهشَ.. فأيّنا الأصلاء؟
كسروه واقتصُوا له أسحارهُ
فتلقفَتْه الوردة الحمراء
هي للأكف أصابع فإذا رمتْ
فاحت بنا.. وتهشَّم الدخلاء

☆☆☆☆

ومحمد في الريح عطفة زنبق
قد كان يُعرَف للنسيم حياء
والقلب أضيق من رصاصة غادرٍ
والروح في عسْف الدجى إيماء
بين الرصاصة والفؤاد فراشةً
للضوء.. مالت كي يميل هواء
علُ الذي راش السهام تصيبهُ
والبندقيةُ.. آلةٌ.. بكماء

☆☆☆☆

أنا يا حبيبي من أبيك فؤادهُ
أحميك لو أن الفؤاد غطاء

إنّ الوظائف والدروس لواعجٌ
ورفاق صغكَ يا حبيبي جاءوا
والأم والأرض الجريحة نادتا
عُدْ يا محمد.. فالدروب مساء
وكأنهم يدرون ما لا علمَ لي
فيه.. وكلٌ.. دمعةٌ ورِداء
قد قلت: إنك عائدٌ مهما جرى
فالطير يرجع لو يطول شتاء
وتوالت الطلقات يا أم اخشعي
نادى المؤذن: إنه الإسراء
بل زغردي فالعرس عرس محمدٍ
الروح تصعد والنعيم يُضاء
والصدر مثقوب كأن زفيرَهُ
سُوَر تُرتّل والشهيق دعاء
والوالد المكلوم رنّق فوقَهُ
والكف فوق ضلوعه ورقاء
رفّتْ فمرُّ الموت في أثنائها
وهوَتْ فأغصان الردى خضراء

☼☼☼☼

إني رأيت مَجرّة لذؤابةٍ
وبطاح مكة والحجيج حُداء
ورأيت قدّوسين: روحاً خالداً
وظلاله فوق التراب سماء
الأم أضحت للشهيد وثيقةً
والوالدون لنشرهم إملاء
الموج أبرق، والسفوح تسامقتْ
والحُور فوق الصاهلين لواء

رُدّوا على عـــيـني حـــبـيـــبي نـومَــهُ
وترنّمــوا فـــمـــحـــمـــد إصـــغـــاء
والبـــرتقـــال ملوّحٌ بغـــمـــامـــةٍ..
واللوز اشـــرق.. والحـــبـــور فـــضـــاء
نَضَتِ النجـــوم عـــلاءها وتـقـــاطرتْ
فـــــإذا رياض الواهـبـين عــــــلاء
☆☆☆☆
يا خـــزي مـحكمـة الزمـان قـضـاتهـا
خـــشب يئنّ وشــــرعــــة شـــوهاء
والمنبـــر المزكـــوم في شـــبـــهـــاتهم
فـــالســـافـــحـــون الابرياء ســـواء
زانوا الشــــعـــوب دراهمـــاً حـــتى إذا
رجحَ الدراهمُ.. فـــالشـــعـــوب هبـــاء
☆☆☆☆
زعـــمـــوا لمملكة الســـمـــاء على الدنى
بوابة مـــفـــتـــاحـــهـــا الحكمـــاء
حكمـــاء صـهـيـون فـيـا أرض اسـمـعي
بالحـــسن مـــاذا قـــالتِ الشـــمطاء
ســـرُّ الذي صـــاغ الوجـــود بأن مَنْ
جـــهل الصـــيـــاغـــة مُـــقـــعَـــد عـــداء
زالتْ حـــضـــارات ودالت اعـــصـــرٌ
والحق حق.. والبـــغـــاء بُغـــاء
☆☆☆☆
انا يا مــــحــــمـــد امـــة عـــربيـــةٌ
عـــبـــثـــت بـهـــا الأنواء والأرزاء
قـــدر بأن الطامــــعين بغـــادةٍ
مـــتـــغـــاصـــبـــون وشـــهـــوة خـــوتاء

أرغوا فخانوا واستشاطوا فمزّقوا

واستنزفوا.. فإذا الضروع سَباء

ولربما قالوا: بأننا لم نكنْ

يوماً، وبادت أمة عرباء

✡✡✡✡

عد يا محمد فالسماء بنفسجٌ

ساجٍ بذاكرة الرماد.. شقاء

والساهرون فلول أحلام ذوتْ

ليل تكدّسَ.. أم كوًى عمياء

والصاعدون على انكسار رفاقهم

لو يُكسرون.. رفاقهم سعداء

ريح الشمال تغلغلتْ بعظامنا

نحن الغزاة.. وللذئاب فراء

والجار والمجرور فينا أبدٌ

ضَمّ المضافَ إلى المضاف غِراء

والفاعل المحذوف فعل عاطلٌ

والحاذفان: العقم والإرجاء

و«الكرنفال» بلا انقطاع عمرُهُ

ما أُحصِيَ البلهاء والشعراء

✡✡✡✡

عُدْ بالوفاء فـ «عروة» أزرى به

أن النكاية في الهوى «عفراء»

عد بالإباء لكل مسحوق على

أرض العروبة.. فالقويُّ إباء

عد كل حرّ من غِوى وتملّقٍ

رَحِمِ الهزائم في الحياة.. رياء

مــهــد السنا والمسـجـد الاقـصى هنا

يتـسـاقـيـان وربك السـقُـاء

واجنح إلى السلم الشـريف إذا هُمُ

جنحـوا وإلا.. فـالقـتـال دواء

عـد صـوت فـيـروز مـلاكـاً حـارسـاً

فـالجنُ في اذواقنا ضـوضـاء

عـد صـوت فـيـروزِ هدايانا التي

يَغْنى بهـا الفـقـراء والأمـراء

عـد بابن سـينا، بالخـوارزمي، بما

قـال ابن رشـد، أبدع العلمـاء

تتنزَل الاحـيـاء في ملكوتهـا

حـتى تصـيـر الجـوهرَ الأحـيـاء

والدهر مـحـُـاء الخطوب إذا ازدهتْ

فـينا المعـالي، والبِلى نسُـاء

وعيٌ يجـدُد والجـذور مـتـينةٌ

والخـالقـان: العـقل والإنشـاء

إني إليكم قـد كـتـبت محـمـداً

ونجـيـعـهُ لرسـالتي إمـضـاء

****

غسان لافي طعمة

- سوري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: فاتحة يوسف العربي ١٩٩٣.

«تلك عيناها... وهذا عاشق لم ينتحر»

في بيته الطينيِّ موسيقا
تُناسِمِ وجه مريمَ، سورة الإسراءِ،
والاقصى،
وجرحاً ادمنَ النَّزف القديمْ
اغفى على طراحة الصوف العتيقةِ
كان يحلم بالدفاتر والقلمْ
حطَّت على عينيه اطياف لآياتٍ
تئنّ من الألمْ
سيخطّ في كرّاسهِ:
لا تلك عيناها ولا انتحر الرجال العاشقونْ
سيخطّ أن شوارع القدس العتيقة لن تغادر أرضها
والطفل يبقى في المغارةِ
ما اقام الله في الذكر الحكيمْ
سيقول للأستاذِ:
إن اباه يُقرئه السلامَ،
وسورة الفتح العظيمْ
سيقول: إن أباه قديس التراب الحرِّ

لكنْ اينَ؟!

واشتعلت قباب القدسِ

في عينيهِ

هبّ لحيّةٍ تسعى إلى المحرابِ..

يا أماه: أين أبي؟!

وسالَتْ بالفتى الطرقاتُ،

كان ابوه في الاقصى

يُرتّل سورة التطهير من رجسٍ

يُغنّي الهيكل المزعومَ،

يغتال السماءْ

فتنتهُ ملحمةُ الإباءْ

حضن الجدارَ يخاف من «يهوهْ»

على شرف الجدارْ

كانت حجارته حليب القدسِ

يغلي في شرايين النهارْ

ضم المعنّى طفلَهُ:

لمَ جئتَ يا ولدي؟!

و«يهوه» احمر الشدقينِ

يفترس الصغارْ؟!

لِمَ جئتَ يا ولدي؟!

واحنى ظهره القوسيَّ

صارَ الدلبةَ الثعلى

تفيءُ على هزارْ

شدَّ الصغيرَ إلى الفؤادِ،

وكادَ يُدخلُهُ الفؤادْ

وتعلقتْ عيناه بالشدقينِ،

واللفظ رصاصْ

جسدان في جسدٍ

تثقَّبه رصاصاتٌ،

فترتفع الدماء إلى منارات الخلاصْ

حضن الجدار نجيعهُ

وتسلقت روحٌ إلى أسمى مزارْ

كانت على كفيه أنهارٌ

وفي عينيه نارْ

هزّ الرجال صغيرَهم

فنمت على أشلائِهِ

أشجارُ غارْ

****





فـــؤاد العــــادل

- سوري من مواليد ١٩٢٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رؤى ١٩٦٥.

يا قــــدس

هُبّــوا إلى القــدسِ، إنْ كُنتُم لهــا عَــربَا

فَكيفَ تَرضَــوْنَ أنْ تُسـبى وتُغـتَـصـبا؟

وتُســتَــبــاحُ، وفي الإســلامِ مَنْ تَخــذوا

من قـــدس أقــداســهـــا أُمّــاً لهُمْ وأبا؟!

يا دربَ من عــرُجــوا نحــوَ الســمــاء وقــد

أوصَوْا بهــا حَرَمــاً، قد عــانقَ الشُّهُــبا؟!

عــدتْ علوجٌ عليــهــا غــيــرُ عــابئــةٍ

بجـمـعِنا جـاء مُـحـتَـجّـاً، وإنْ شَـجَـبا؟!

شـــارونُ دنَس أقـــصــــانا بمقـــدمِـــهِ

فـثــارتِ الارضُ، واهـتــاجتْ به غَـضَـبـا

وقَـــدّمتْ من قـــرابـينِ الفــدا زُمَـــراً

تستــعـذبُ الموتَ، إنْ داعي الفِـدا وَجَـبـا

على الحـــجـــارةِ مَنْقــوشٌ إذا انطلقتْ

مـــا أنتَ رامٍ، ولكنْ ربُّنا ضَـــرَبا!

دَمٌ ولحمٌ تصـــدُّ النارَ إذ قـــذفــوا

بهــا الطفــولةَ، أو أورَوْا بهــا اللَّهــبا!

يخشى العدوُّ، إذا يلقى مُنازِلَهُ

يَهوى الشهادةَ مَزهوّاً بما رَغِبا

✡✡✡✡

أوّاهُ يا قدسُ من يَومينِ قد خطرتْ

ذكرى «لحِطّينَ» كم نَزْهو بها عَجَبا

عُذْراً صلاحُ، أيا من كان حرْزَها

يا بئسَ قومُكَ ردّوها لمن غُلِبا!

إنّ العروبةَ ليستْ نسبةً ودماً

بلِ العروبةُ مَنْ للضيم كان أبى؟؟

فَلْتحشِدوا قِمّةً للعرب مُجمِعةً

تُزلزِلُ الأفقَ في من يبخسُ العَرَبا

مَهْلاً فلسطينُ لستِ اليومَ مُفردةً

إنّا أتيناكِ صَفّاً، شاهراً قُضُبا؟

والمسلمونَ تنادَوْا للجهادِ فهم

في قِبلةِ القدس هم طَوْدٌ إذا انْتَصبا؟

واللهُ فوقَ أيادي الخلق تكلؤُهم

عنايةٌ منه، ما خابَ الذي طلبا؟

إنّا مع اللهِ، أهلَ الحق نطلبُهُ

إيمانُنا، عزمُنا، لا تقبلُ النَّصَبا؟

حتى نعودَ، كما شاءتْ إرادتُهُ

خيرَ البرايا، إذا ما غيرُنا انتسبا؟

****

فـؤاد سليـمـان مـغـنـم

- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: فصول من كتاب الليل ١٩٨٩.

هذا الملاك الفلسطيني

اخالُكَ والصمت عالٍ
تلكأتَ فوق التراب قليلا
ومثل جناحين مرتعشين ترفرفُ
نحو سماءٍ ستقطنها
ربما لم يكن كافياً أن أراكَ
على صفحة الكونِ
في مفردات الرصاصِ
وانت تحلق عرضاً وطولا
تخالك بعض الطيور الغريبةِ
مسترجعاً تمتماتِ أبيكَ
تعاويذَ جدَّتكَ المستريبةِ
في الباعة الجائلينَ
وفي نشرات الصباحِ
وفي قدرة البيت حين يداهمه الرعدُ
هذا الشتاءْ

فهل أضجرتْك السنونَ
وانت على أول السطر!

شئتَ تعرّي الهواءَ

وتخمش فينا قتيلاً قتيلا

✡✡✡✡

تقول المراثي....

محمدُ

رائحة البرتقال المندّى

وأغنية الزعتر المشرئبّ

احتمال الشتاء على العشبِ

نصْلٌ تغمّده المستريحون، والمتعبونَ

وحلم تجلّى لأرملة تستريح إلى كومة من عظامٍ

تحادثها في صباح الخميسِ

وترجع مجلوةً

واحتبال النخيل بشيء من الشّعرِ

زيتونة أوجزتْ حلمها

وافاضتْ

تقول المراثي.. محمدُ

فاتحةٌ للمدى المريميِّ الذي يتسامقُ

جيلاً فجيلا

✡✡✡✡

فنم يا محمدُ

واغترفِ النوم حتى اكتمال الحصى

وانتشال الطفولةِ

نم يا محمدُ

واستبقِ الطائرات التي تتغافل أكبادُها

وتطارد أغنيتين استراحتا على قبة البيتِ

رفرفْ بذاكرة الأرضِ
ثم أَشرْ باصابعك العشر نحو الذينَ
استقلّوا سراويلهم
واشرْ بالقليْب هنا قاتلي
وهنا كنت انزف اسئلتي
واربّي الحصى والزجاج فصولا

✩✩✩✩

تقول العظام الطريةُ
لا. ليس ذنبي أن أنتمي لعظامي
وأن امسك الريح في سلّتي
أو أطارد طيارتي الورقيةَ
أن أجد الماء في حوزة البئرِ
أن اعشق البرتقالَ
وأن أجد الليل مختبئاً في العريشةِ
أثقبهُ
أن أعاشر - مثل الصغار - أباً
سيعاتبني في الصباحِ
(ساكل يا أبتي ثم أكبر - لا تبتئس -
وأفرُ)
ولست اراني تجراتُ حين صرختُ
انتظرْ قاتلي
لم تكن في الحقيبة دّبابةٌ
او قصيدة شِعر مدببةٌ
أو حصانٌ من الطين تدخله الروحُ
ذات صباحٍ

ولا للحروب دققْتُ طبولا

☆☆☆☆

تقول النساء
وهنَّ يهدهدنَ أرحامهنَّ
دم في الحدائقِ
والطرقاتِ
أنملأ أمعاءنا بالصراخِ
وهذا الشهيد يمرُّ!!
اخرجوا يا الأجنةُ قبل مواعيدكم بدقائقَ
ولتخرجوا بسواعد مفتولةٍ
وشوارب كاملةٍ
فالحجارة غائمة وتود الهطولَ
تقول النساء اخرجوا
بعْدُ لم تعد الأرض تحلم أكثر من ظلِّكم
حزمة من بقايا العظام الطريّةِ
سوف تحدثكم عن فلسطينَ
وهي تُحوقل عند انهمار الحصى
وتُبسملُ
تتناتشها الريح والبندقيةُ
تسعل في مهرجان الدخانِ
يصير الهواء مساميرَ
سوف تدقّ بها رايةً
وتغمغمُ
تلك ملائكة ينحتون سماواتهم بالأظافرِ
هذا الصبيّ الذي يتألق في الموتِ

يترك أرجوحةً - دونما هزّةٍ -
وبقايا كراريسَ كانت تُقاسمه الخبزَ
يعرف أن المعلم كان يودّعهُ
حينما اختصّه بسؤال عن الصمتِ
والوطن المتارجح في جوفهِ
عندما يتدحرج قلب الصغير إلى يدهِ
ثم يقذفهُ
حجراً طيّعاً في الهواء، وعصفورةً
تتصايح فوق النخيلِ
يحدّثه عن فتًى ناحلٍ وأبيهِ
يسيران.. يخترم الصمت قلبيهما
يقعدان على جثّة الكلماتِ
انتبه يا بنيّ
الطواغيت قادمةً
فإذا الأصدقاء الذين تقاسمهم
ذلك الوجع المدرسيُّ
ورائحة الخوفِ
والبرتقالِ
إذا الأصدقاء. يغضّون دهشتهم
ثم يرتشفون التراب الذي يحتويه
طويلاً طويلا

****

فـؤاد عـلي طـمـان

- مصري، من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: زهور لحبيبتي ١٩٧٥.

ثلاثيـة العهـد الأخيـر

(١)

«موعد لقتلة محمد»

الصغير الذي قتلته رصاصاتكم في العراءْ

لم يمتْ

ويُعدّ الحميم لكم في السماءْ

..

عندنا لا يموت القتيل البريء.. ولا الشهداءْ

عندنا يسكنون القلوبَ

إذا طُرِودا من قرى الظالمينَ

ويمشون فوق الغمامِ

ويلقون في خيمة العرشِ

رهط الملائك والأنبياءْ

.....

انظروا الدرّة الطفلَ

والشهداء الصغار .. هنالكَ

يستقبلون الثكالى - وقد حَميَ القيظُ في المنتهى -

بورودٍ.. وماءْ

وتلك البنادق ترشقه بالرصاصِ،

يطلّ عليكم من الغيمِ..

مُتّشحاً بوشاح الدماءْ..

ثابت الخطوِ

تُطلق عيناه عبر الدجى شرراً..

لم يعد خائفاً..

لم يعد يتوقّى الرصاص ..يقول لكمْ

أطلقوا... أطلقوا..

إنّ موعدنا . فزع.. أبديٌّ

من الآن حتى نفير القيامةِ

موعدنا الثار والموتُ

والموت والثارُ

لكن حذارِ فلسنا سواءْ

إننا أبداً لا نزولُ

وأنتم على صفحة الشرق بعض السطور التي

سوف يمسحها في الزمان الغضوبِ

دم الأبرياءْ

(٢)

«محمد يسامرنا من وراء الغمام»

إن لي جنّة في الغمامِ

عبرتُ الرصاص إليها

فلا تحزنوا إن لقيتم صبياً

هناك، تمرّ عليه الخيولْ

...

إنني راجعٌ كوميض البروقِ

كموج الرعودِ

كتلك الزهورِ

التي تتساقط ذابلة في الخريفِ

لتطلع في عرس «نيسانَ»

ضاحكةً فوق أغصانها للزمان الجميلْ

راجعٌ دائماً

كالشموس التي تتهاوى وراء البحارِ

لتصعد ثانية فوق ورد الحقولْ..

...

يا سماء بلادي البعيدةِ

تاريخها في دمانا

وفرسانها ماثلون على زرقة الأفقِ

والقلبُ يسمع صوت الصهيلْ

...

تلك أسماؤنا فوق أشجارها

ورؤانا مواويلها في الأصيلْ

وأنا والرفاقُ الذين يغيبونَ

مُدثّرين برايات تلك البلادِ

سنبقى على مطلع القدسِ

ما بقيت ربة النور مشرقةً

فوق عرش الفصولْ

(٣)

«محمد ينقذ القبيلة»

أيها القاتلون.. الصبيَ الجميل صحا.. ثم أُسريَ عبرَ الظلام به.. ثم عَرُج بالمزن ثم السماءْ... هو باقٍ.. وباقون نحن هنا كالجبال.. وانتم ستمضون من حيث جئتم.. فشكراً.. لقد ايقظتنا الرصاصات.. شكراً.. فإن دماء الطفولةِ قد انقذتنا من النيل حتى الفرات.. فلن نذهبَ الآن نحو شطوط السلام.. شطوط السراب التي تَعِدون ليفجأنا عندها سيفكم في العراءْ..

****



فاروق البنهاوي

- فاروق محمد البنهاوي.
- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أحياناً تموت ١٩٩٧، المرايا ١٩٩٩.

تراتيل من سِفْر الحجارة

اقذفْ رفيقي - بالحجرْ
اقذف ولا تخش الخطرْ
اقذفْ إلى أن يرحلوا
عنا وإلا فاستمِر
حاذرْ فنحوك صَوّبوا
هيا اختبئ أو فلتفِر
أقُتِلتَ؟ مرحى فابتهِجْ
فلأنتَ - منذ قُتِلتَ حُر

✡✡✡✡

الموت غمغم غاضباً:
«ويحَ النفوس المزهقة»
أوَ بي يُجازى مَن رمى
بحجارة مُتفرّقه
أجنايةُ الأشواك في
وخز الأكف المُطبِقه
وعدالة السفّاك في
سحق الزهور المورقَه

✡✡✡✡

هتــــفتْ تقـــول لـزوجــــهـــا

لمـــا راتْـــه وقــــــــــــد دنـــا:

لـم - يـاتِ - بـعــــدُ - مــــحــــمَـــدٌ

والمــوت وحــش حـــــــــــــــولـنـــا

اســـــــــرِعْ إلـيــــــه وعُــــــدْ بــهِ

مـن فــــــــصـلـه حـــــــــتـى هـنــا

فــــــاجــــاب وحـيّ مُــــبْــــهَـمٌ:

لا.. بـل ســـــيُـــــمـــــسي عنـدنـا

☆☆☆☆

يــا كـــلّ آلام المـســـــــــــــيـــ

ــحِ، تـصـــبُّـــري في الـمِـــحــــرقــــه

ولـتـــــــبْـكِ يـا أم المـســــيـــ

ــحِ، دمـــــاء شـــعـب مُـــهــــرقَـــه

ولْـتُـــــــــرسِـلِ الـلـعـنـات يــا

مــــوسى صـــواعـق مُــــحــــرِقــــه

فــــــالـســـــــامــــــريّ وجـنـدُهُ

رفـــــــعــــوا لـواء الـزنـدقــــــه

☆☆☆☆

للســـــاحــــة الكبــــرى مـــعـــا

ســـارا مـــعـــاً.. وَصَـــلا مـــعـــا

والشـــــمس غـــضـــبى اســـدلتْ

ســـود الغــــيــــوم بـراقــــعـــا

والـفـــــرقـــــعــــــاتُ ازيـزهــا

رعـــد يـســـدّ مـــســـامـــعـــا

فــــــتـــــواريا لـكـنْ مــــــتـى

منـع الجِــــذارُ مَــــصــــارعـــا

☆☆☆☆

فـالقـدس اضـحتْ غـابةً
مـلأى ذئـابـاً مُطلَقَه
والسـيل يـزحـف هـادراً
عـبـر الـدروب الضـيِّقه
غـضبٌ هنـا وحـجـارةٌ
ترمي وحـوشـاً مُـخـدِقه
لا تشـتـهي انيـابُهـا
إلا الحـيـاة مُـمـزَّقه

✡✡✡✡

«لا تُطلقـوا.. لا تُطلقـوا»
مُـسـتـيـئِـسـاً مـدَّ اليـدا
«مـا باليـدين حـجـارةٌ»
بسط اليـدين مُـؤكِّـدا
اوَ تحـسـبـون مـسـيـحَكم
ذاك الصـغـيـر مُـحـمَّـدا؟
إن تـقـتـلوه فـويـلكم
وهـو الخـصـيم لكم غـدا

✡✡✡✡

حَـضَنَ ابنـه وكـانَّهُ
امَ رؤوم مُـشـفِـقه
ورجـاؤه مُـتـذبذبٌ
كـذُبالة مُـتـرقـرِقَه
والثـائرون عـيـونـهم
جـمـراتُهنَّ مُـحـدِّقه
والمسـجـد الاقـصى القـريـ
ـبُ، بـه المـآذن مُـطـرِقه

✡✡✡✡

«أبتـــــاهُ» والجـــــلادُ قـــــــد
تَـخَـــــذ القـــــرار المُبْـــــرَمـــــا
دوَى الرصـــــاص مُـــــعـــــربداً
في أعـــــزلَيْنِ اســـــتـــــسلمـــــا
وبرغـــــمـــــه اقـــــتـطف الردى
منه البـــــريء البُـــــرعـــــمـــــا
فـــــتـــــدحـــــرجتْ من غـــــصنهـــــا
زيتـــــونةٌ.. ســـــالتْ دمـــــا

☆☆☆☆

فلمن رجـــــوعك يا جَـــــمـــــا
لُ، وقـــــد رجـــــعتَ بمُفـــــردِكْ
ألأمِّـــــه الـثـكلى الـتـي
مـــــا اســـــتـــــودعـــــتْـــــه ســـــوى يدك؟
أم لـلمـــــســـــاء وصـــــمـــــتِـــــهِ
من بعـــــد صـــــمت مُـــــحـــــمَّـــــدك؟
أم لـلـيـــــالـي؟ فـــــانـتـظرْ
طولَ الـلـيـــــالي.. من غـــــدك

☆☆☆☆

هذي الحـــــقـــــيـــــبـــــة دائمـــــاً
كـــــانتْ لديه مُـــــقـــــدَّســـــه
إنْ تفـــــتـــــحـــــوها تُبْـــــصـــــروا
دنيـــــا الصـــــغـــــيـــــر مكدَّســـــه
هـي مـلـكـكـم مـــــــــــذ ودَّعـتْ
روحُ الصـــــغـــــيـــــر المدرســـــه
واهـــــاً لإيـــــلام الـــــصـــــــــدى
إن رجَـــــعـــــتْـــــه الأزمِـــــسَـــــه

☆☆☆☆

فالصبرَ أمَّ محمَّدٍ
فلأنتِ أمُّ مسلمة
لا لستِ وحدكِ ثاكلاً
أو وحدك المتألمه
فالحزن فينا قد أقا
مَ، بكل قلب مأتمه
والكلّ - منذ محمدٍ -
أضحى شهيد العولمه

✡✡✡✡

لكنْ.. وأقسم صادقاً
بإلهنا ورسولِهِ
يوماً سترجع قدسنا
لمحمد.. ولأهله
فالقدس قدس رسولنا
ومسيحنا من قبله
لا قدسُ من باعوا الهدى
بالسامريّ وعِجله

✡✡✡✡

فاستبشري أمَّ الفتى
فغداً سماءُ مُشرقَه
حتى الليالي سوف تَغْـ
ـدو، انجماً مُتألِّقه
فغدٌ سيأتي حاملاً
خبراً بمدِّ الأروقه
حريّة خضراء مِنْ
فضل السماء المُغدِقه

****

فتحي عثمان محمد

- مصري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أخي في العروبة

قالوا قديماً.. إن باسك يُرهبُ
والعدل يزهو في حماك ويُغلبُ
السيف يقطر بالدماء ولم تزلْ
اطرافهم فوق الثرى تَتوثّب
الله أكبر في المعارك صيحةٌ
تُدمي قلوب المشركين وتُرهِب
النجم يغفو والظلام فِراشُهُ
لكن عينكَ لم تزل تتأهّب
ترجو النهار بان يعودَ لنورِهِ
والليل يمضي بالمساء ويذهب
حتى إذا عاد الصباح إلى الربى
والنور يلهو بالزهور ويلعب
ويضمّ حبّاتِ الثرى بخيوطهِ
أو شاء يدنو للفرات ويشرب
وتدور فوق الأرض هوجاءُ الخطا
السيف يَضرب والرماح تُثقّب

والسهم يضرب في القلوب كنانَهُ

كفّ المنية بالدماء مخضّب

كالطيف تبدو، ثم حيناً تختفي

والشمس تُشرق في المكان وتغرب

بالصبر تُقبل في اقتدارٍ واثقٍ

كالليث تهجم في القتال وتَضرب

ماذا دهاكَ وقد عهدتُكَ فارساً

ترمي النبال وحدّ سيفك اصلب

والعزم عندك شرعة ميمونةٌ

والقول أصوب ما يكون واعذب

فإذا عفوتَ فانت اقدر من عفا

وإذا وعدتَ فصادق لا تكذب

ما لي أراك اليوم مكسور القنا

والسيف حُطِّم والعدو يُخرِّب

ما لي أراكَ وقد هُزمتَ بلا وغىً

حيرانَ في شتّى البلاد تُعذَّب

الذئب يحرس، والقطيع رعاتُهُ

عقدوا اللواء على الخراب وصوّبوا

ما لي أراكَ وقد كبوتَ بذلةٍ

واللصّ يمرح في المكان وينهب

عهدي بانك قد ورثتَ كرامةً

تابى المهانة ما حييتَ وتغضب

عهدي بانك قد نسجتَ قصائداً

تصف الشهامة بالمِداد وتَكتب

قمْ يا أخي وابدأ بنفسك اولاً

واكتبْ بسيفك ما تُريد وترغب

ارفعْ نداءك للوجود بعزّةٍ

الله أكبر في الشدائد تُرعِب

إسلامنا حِصن نلوذ بامنهِ

فهو الحماية والسلام الاصوب

من ديننا وقف العدو مُحيَّراً

الحقد يغلي في النفوس ويرسب

اعداؤنا صفّ قويّ ضدّنا

خافوا اتّحاد شعوبنا وترقّبوا

جمعوا المكائد والمصاعب كلها

وتنافسوا في المكر حتى يَغلِبوا

لابدّ من جمع الصفوف بساحةٍ

علم العروبة فوقها يتنصّب

الله اعطانا سلاحاً قاتلاً

بترولنا عند القتال يُصوُب

النفط في يدنا فكيف نُريقهُ

بل كيف يُعطَى للعدو ويُوهَب

النفط من هذا الزمان دماؤهُ

فاجعلْ دماك في عروقك تُسكَب

****

فتحي علي محمود عبدالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الهوى والغفران ١٩٩٣.

الروابي الحزينة

يا دَعدُ ما عَرفَ الفؤادُ سِواها
جفَّتْ دموعي بعدَ طولِ بُكاها
لا النَّفسُ تَسعدُ في الهوى مِن بعدِها
وكأنَّها خُلِقتْ لكي تَهواها
هيَ في فؤادي، في دَمي، في خاطري
إنْ أنْسَ قلباً خافقاً أنساها
وأرى ظلامَ القبرِ إنْ هي أظلمتْ
وأرى شُعاعَ النُّورِ من دُنياها
كم خطَّتِ الأحداثُ فوقَ جَبينِها
صُوَراً من الآلامِ ما أقساها
شاختْ بها الأحداثُ وهي فتيَّةٌ
لا تَنحني للرِّيحِ في بَلواها
ثوبٌ يُسربِلُها ويَحضِنُ خَصرَها
والعطرُ يَغمرُ في التَّبسّمِ فاها
وكأنَّ حُورَ الخُلْدِ قد طَرَّزْنَهُ
عبرَ الدُّهورِ، وزِدْنَ ما أرضاها
أنْفٌ أشمُّ لا يُذلِّلُه الرَّدى
فالعنفوانُ نهارُها ودُجاها

أختُ الرِّجـال إذا السُّـيـوفُ تلاحَـمتْ

تطوي على الجـرح الأليمِ عَنَاها

قَـومي إذا عـزُّوا أُعِـزَّتْ ويحَـهم

وإذا الـهـوانُ أصـابَهم اشـقـاها

هـيَ بِكرُهُم، هـيَ فكرُهم، هـيَ قُـدسُـهُم

هـيَ لـعنـةٌ إنْ فـرَّطوا بـثَـراها

هـل انبـتَتْ إلا الـرِّجـالَ وهل رَعتْ

عند الرَّزايا غـيـرَ مَنْ يـرعـاها؟

غَـصَبَ الرُّعـاعُ عـفـافَـهـا وتشـدَّقـوا

فـالأهلُ مـاتوا والزمـانُ لَـحَـاها

تتـحـرَّكُ الامـواتُ من جَـوفِ الثَّـرى

غَـضَـبـاً، ولا حـيّـاً يُجـيبُ نِداها

يا امـةً قـد اغـفلتْ تاريخَـهـا

والحَـظُّ بـالخُـلْـفِ الـرديءِ رَمـاها

امـجَـادكم في القـدسِ، في طُرُقـاتِهـا

يا بائِسين، كـفى الدمـوعَ كـفـاها

إنْ كـانَ اقـصـاكُم وصـخـرةُ قُـدسِكم

بِيَـدِ الغُـزاةِ، بمن إذنْ نَتَـبـاهى؟

الشـارعُ المَحـزونُ سـاحُ للوَغى

فـحِـجـارةٌ وقـذائفُ تَلقـاها

وبـراعمُ تَـركتْ مَـرابعَ لـهْـوِها

كَـبُـرتْ معَ الاحـداثِ قَـبلَ صِبَـاها

تَفـدي بَقـايا مـا بَقى وتَذودُ عَن

هـذي العُـروبةِ مـوتَهـا ورَداها

وتَخطُّ مُـعـجِـزَةَ الصـمـودِ ولم تَخَفْ

عَـزلاءَ، لا يَلقى الحِـرابَ سِـوَاها

☆☆☆☆

يا دَعـدُ، كمْ جَـرحَ الغُـزاةُ وإنمّا

جُـرحُ الاحـبّـةِ دائمـاً امـضَـاهَا

الدمعُ في الأقـصى يُبلّلُ ارضَـهُ

مـا هكذا سُـبُلَ السّـلام نَراها

كـيفَ السـلامُ وأرضُنا مُـحـتلّةٌ

وصَـفَـاقـةُ الغَـازينَ طال مَـداهَا؟

يا دَعـدُ، هل لي في الكلام بَقـيّـةٌ؟

إنْ العُـيـونَ تعـافُ طولَ قَـذاهَا

مـا حـرّرَ الأوطانَ شـعبٌ مُـتـرَفٌ

او مُـتـخَمٌ، يُعطي الخُـدُورَ جَـزَاها

او امُـةٌ تَغـفـو على اوجَـاعِـهَـا

كم تُسـتَـضَـامُ، فـلا يَثـورُ نُهـاهَا

****

- الزبير عبدالحميد دردوخ.
- جزائري، من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرّة الشــهـــداء

عـــانقتَ جــرحَكَ كيْ تَظَلَّ الأطْهَـــرا
ولـكيْ تجلَّ على الـزّمـــان.. وتكبُـــرا
الجـــــرحُ أجْـــــدرُ بـالـعـنـاق.. لأنّـهُ
نـورٌ تـوضّـــــأ بـالـدّمــــا.. وتـعـطَّرا
يـا دُرّةَ الشــهــداء.. كـيف يضُـمّــهُ
صــدرُ الزمـان؟! وكـيف يحـويه الثـرى؟!!

☆☆☆☆

طفلٌ يُدافع بالحــجــارة عـــالَمــاً
لـمّــا رأى الأقــصى يُبـاع، ويُشــتــرى!!
طفلٌ يـرى مــا لا يراهُ الحــاكِـمُــو
نَ، وهل رَأَوْا إلاّ سَــرابـاً أخــضــرَا؟!!
طفلٌ يُرَتِّقُ أُمّــةً مــغــشــوشَــةً
بـدمـائه، مُـسْـتَـبْـشِـراً ومُـبَـشِّـرا
طفْلٌ يشــدّ على الثّــرَى بـدمـــائهِ
كيْ لا يبـيـعَ الحـاكِـمـونَ المِـشْـعَـرا!!

☆☆☆☆

شـــاء القـــضـــاءُ، بانْ يكونَ ســـفـــينةً

نـحـــوَ الخلودِ... فكنتَ انتَ المُبْـــحِـــرا!!

واســـفتَ لـمّـــا كـــان عـــمـــرُكَ واحِـــداً!..

لو كـــان اكـــثـــرَ... لاسْـــتَـــبَـــحْتَ الأكْـــثَـــرا!!

بكَ قـــدْ بـخِلْتَ على الـمَـــمَـــاتِ.. وإنّهُ

لَمـــفُـــاخِـــرُ، لوْ شـــئـــتَـــه انْ يفْـــخَـــرا؟!

احْـــيَـــيْتَ يابســـةَ الخُلودِ بقطْرةٍ

ولمسْتَ اهدابَ الـظّلام فـــابْصَـــرا!!

☆☆☆☆

يـا واهـبَ الـرُّوحِ الـزّكـــيّـــةِ.. لا أرى

إلاكَ حـــيّـــاً في الحـــيـــاةِ.. فـــمَنْ يرى؟!!

غـــيـــرَ الذي اغـــتـــسَلَ الثّـــرى بِدِمـــائه!!

يا طِيبَ مـــا اغْـــتَـــسلَتْ به روحُ الثّـــرى!!

☆☆☆☆

بعْتَ الحـــيـــاةَ لِمَنْ ارادكَ غـــانِمـــاً

وابْتَـــعْتَ مِنْ نُعْـــمـــاهُ مـــا لا يُشْـــتَـــرى..

إلا بمَنْ جَـــعَلَ الشّـــهـــادةَ دربَهُ..

وطَوَى إلى فـــجْـــرِ الخُلودِ الأغْـــصُـــرا..

علّمـــتَنا انَ الشّـــهـــادةَ مَـــعْـــبَـــرٌ

ومـــدَدْتَ رُوحك جِـــسْـــرَها كيْ تـعْـــبُـــرا..

نحـــوَ الخلودِ مُـــعـــانِقـــاً اسْـــرَارَهُ..

فـــرايتَ مِنْ اسْـــراره مـــا لا نَرى..

ودنَوْتَ منْ قُـــدْسِـــيّـــةِ الانوَارِ ... إذْ

لامَـــسْـــتَـــهـــا اطْلَعْتَ فَـــجـــراً اخْـــضَـــرا!!

☆☆☆☆

يـا درّةَ الأقــــصى وطُهْــــرَ صـــــلاتِهِ

لـلّه كـــيف تَخِـــذْتَ مِنْهُ مِنبـــــرا؟!

وخَطبْتَ في حـجّ الـوداع بـخُطبـــــةٍ

عَـصْنــمـاءَ.. رتَلَهـا الزمـانُ وفَـسّـرا!!

✡✡✡✡

اطْلعتَ شــمْسَ اليـائسينَ بِشَـهْـقـةٍ..

فَـمـسَــحْتَ عن أرواحــهم ليلَ الكَرَىْ!!

وكــتـبتَ في دنيـا الشـهـادة سِـفْـرَها!!

ورسـمْتَ للمُـسْـتَـسْلمِينَ الـمَـغْـبَـرَا

بِكَ تُقْــسِمُ الأيّامُ لـوْ منْيْــتَــهـــا..

أمَلَ اللّقــاء مــشَتْ إليكَ القَــهْــقَـرى!

كـيْـمـا تُعـانِقَ فـيكَ مَـعْنَى خُلْدِها

وتضمّ فــجـركَ طاهراً مُــتَطهّــرا!!

✡✡✡✡

انجَــزْتَ وَعْـداً صــادقِـاً اعْطيــتَـهُ،

ذُهِلَ اليــقينُ لصِــدْقِــه،، وتَحــيّـرا!!

اعطيتَ.. لسْتَ مُـبَـدّلاً.. ومُــقَـصّـراً

في عَــهْــدِه.. والعَــهْــدُ انْ لا تُنْكَرا!!

✡✡✡✡

يا وارثي حُلمِ الشّــهـيــدِ، وعَــهْـدِه

ومُنـاهُ مـــا آبَ الـزّمــــانُ.. وادْبَرا

عـــهْــدٌ باعناق الشّــعــوب مُــعَلّقٌ

إنْ يُحْــفَظوهُ غــدًا بِهِم فــوقَ الذُّرَى

فـبـــه اسْـــتَـنـارَ الراشـــدونَ لرُشْـــدهمْ
وبِنَكْثِـــه رَكَنَ الخَـــؤُونُ إلى الـثـــرى

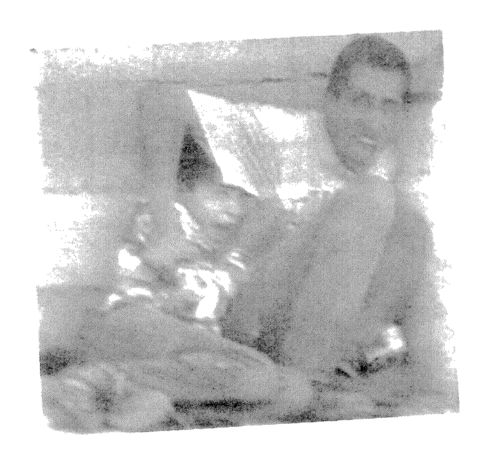
انـتُـمْ حُـــمـــاةُ الحُلْم.. انتم ذُخْـــرُهُ
فـاسْـتـمْـسِكوا من قـبلِ انْ يَـتـبـخَـرا

✡✡✡✡

يا ليتَ أُمَــتَـنا الـتـي شُـــهـــدَاؤُها
- لوْ حـاسَـبوها، حـرَمـوا عنْـهـا الكَرى -

يا ليْـتَـهـا رَعَتِ الذِّمـامَ.. وحَـسْـبُنا
مِن نَكْثِـــهِ انـا - إذاً - شَـــرُّ الوَرَى!!

****



فــــراس عبدالمجيــد

- فراس عبدالمجيد رشيد.
- عراقي من مواليد ١٩٤٦، مقيم في المغرب.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مــات الولــد

«مات الولدْ»
وتفتحتْ في الأفق أشرعة الأبدْ
مبتلةً بالدمع
تذرفه بنفسجة تندّتْ
بابتسامات الصباحْ
وتلألأتْ في مقلتيه نُجيْمتا سعدٍ
كأنهما حُبيبات البَرَدْ
ترقى بزرقة بحره المنساب في دَعةٍ
إلى أقصى الجراحْ

«مات الولدْ»
وتقطّعت في الأرض أوردة البلدْ
وتدفق الدمُ في جذور النخلِ
في وهج الكرومِ
وفي شحوب البرتقالْ
وتفجّرت في الصدر أسئلة المحالْ
وتصاعد الغضب احتداماً
في السواعد والعيونْ

واختصَّ من عصف الأعاصير الجسدْ
دمنا تاجّج في العروقِ
وفي جوانحنا اتّقدْ
لكن خيل الراكبين تقاعستْ
وتدافعت للخلفِ
تمسح كل آثار السنابكِ
في الرمالْ
من قبل بدء الاقتتالْ!
وذيولها استرخت مكانسَ
بعدما دفنت نشيد صهيلها المكتومَ
في بحر الكمدْ

«مات الولدْ»
يا أمّهُ
عضّي على جرح الكرامة والنضالْ
لا تستغيثي
ليس ثَمّةَ من احدْ
رُشّي بعطر الياسمين جبينَهُ
وبكلّ خيط من خيوط الفجرِ
لفّي جيدَهُ
وبجيد قاتله ضعي حبل المَسَدْ

«مات الولدْ»؟
من قال مات محمدٌ؟
من قال غيّبه الأبدْ؟

يا إخوتي
يا سيداتي، آنساتي، سادتي

يا أيها المستمتعون بقفزكم
فوق «الفضائياتِ»
يا من تسحبون مُؤشّر المذياعِ
في كل اتجاهْ
الانتباه! الانتباهْ!
ما مات في أحضان والده الولدْ
بل مات فينا باسنا
وضمائر الدنيا تلاشتْ كالزبدْ

ما مات في احضان والده الولدْ
بل نخوة الأجداد ماتتْ
كبرياؤهمُ الذي ما عاد يُجدي
مِن أحدْ!
كل البلاغة والفصاحة والهشاشة والرؤى
ماتتْ ... وما ماتَ الولدْ
كل اللغات تدحرجتْ
مثل العناكب في الجحور، حروفها
كل الشعارات المقدسةِ
المدنّسةِ
الخطابات المزايدةِ
الهتاف.. الجعجعات.. الحشرجاتْ
يا سيداتي، آنساتي ، سادتي:
عاشَ الولدْ

****

فرحان عبدالله الفرحان

- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الهروب إلى الهزيمة..!!

صلّيتُ في الظلام للرحمنْ..

رتّلت آيات من القرآنْ..

بحثت عن كينونة الإنسانْ..

قرات في الأنسابْ..

نقّبت في تاريخ.. (امتي العظيمهْ)..

عبرت من بوابة الأزمنة القديمهْ

سافرت للبعيدْ..

وصلت حتى.. (دولة الزباءْ).

رأيت كيف تحكم النساءْ..!!

أبحرت في تامّل الأشياءْ

اغرقت في العويل.. في النحيب.. في البكاءْ

في.. (تدمرَ).. المدينة العتيقهْ.

اكتشفوا مصائبي..!!

وفتّشوا حقائبي.

وبعثروا أمتعتي..

فعثروا فيها على قصيدهْ..

وقصّة جديدهْ..

ووجدوا قُصاصة.. (الجريدهْ)..
فقرأوا القصيدهْ..
والقصة الجديدهْ..
امتدحوا قصيدتي..!!
وهنأوا حبيبتي..
وأمعنوا النظرْ..
في صورة.. (الدرّة).. في الجريدهْ
تعجّبوا.. تحلّقوا..
تحاوروا.. تشاوروا..
قالوا..
ملامح القتيل (يعربيّهْ)..!

☆☆☆☆

تجهّمت وجوههم.. وسألوا:
مَن قتل الطفولهْ..؟
من هزم الرجولهْ..؟
من عاث في كرامة الكهولهْ..؟
خجلتُ من نفسي.. من الحقيقهْ..
أجهشت بالبكاءْ..
غرقت في مذلة الرجاءْ..
رجوتُهم.. أن يرحموني إن أنا أخبرتهم
وعاهدوني إن أنا صدّقتهم..
أن يتركوني أعبر الحدودْ..
أخبرتهم.. عن دولة اليهودْ..
ذات العتاد.. و(العماد) والجنودْ
وسألوا عن أمتي..

فقلت لم تنسَ اناشيد الصمودْ..!!

فطوّحوا بي خارج الحدودْ..

وغسلوا ترابهم..

وأحرقوا كتابهم..

واغلقوا أبوابهم..

وعدتُ من بوابة الأزمنة القديمةْ..

لأشهد الهزيمةْ..

لأمة يقال عنها إنها عظيمةْ!!!

لأمة استمرأت مرارة الهزيمةْ

****



فرغلي رمضان الخبيري

- فرغلي رمضان بخيت.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
دواوينه : الانحدار إلى الصفر ١٩٧٢، أغنية الشواطئ المشردة ١٩٩٩.

الطيور تموت محلقة في الفضاء

رأيتكِ في الحلم
جرحاً وأغنية وطيوراً تسافر في الليلِ،
كان النهار بعيداً، وكانت مضاربنا في الخريفِ
وموحشة كانت الدربُ،
هشاً بصيص المصابيحْ
ومخلبة الريح، تُنشِب في أذنيَّ دويَّ الفحيحْ
وبيني وبين المتاريسِ،
ساقان ناحلتان، وهذا الفضاء الفسيحْ
وأعينهم من وراء البنادقْ
فمَنْ يملك الجراة يا قلب حتى يمرُّ إلى بيته عند بدء التراشقْ
ومن يحملِ القلب للدربِ
من يحملِ الدربَ للقلبِ
من يحمل الدرب والقلب في راحتيه «لرهط الأحبْ»
لعل له أن يرفرف لو مرةً بين سرب البلابلْ
لعل له أن يمد لأشجانه فوق أغصان ما خلَّفتْه الحرائق في الدَّوحِ،
مائدة البوح، فوق الرصيف المقابلْ

رويدكَ، ليس الذي في الرصيف المقابلِ، حقلُ السنابلِ

ليس الذي يتقلب في الجو بيني وبينك سرب البلابلِ

انت هنا فوق حقل القنابلْ

صوت انفجاراتها وشظياتها حين تعوِي تهشكْ

ولا العشّ عشكْ

ولا القشّ قشكْ

ولا الرهط «رهط الأحب»

ولا القلب قلب المحبِّ

ولا الدرب دربٌ

هو الآن بوابة للغضبْ

هو الآن مصيدة عباتْها بنادقهم بالرصاصِ

وعبأتُها في حقيبة مدرستي ضدهم بالكتبْ

وذاكرة للقَصاصْ

فغرّدْ معي للخلاصْ

نشيد الحجاره

ودعني أمرُّ،

لأنزع عن غصة الحلق ميراثها في المراره

فللحلق إن ثقبَتْه الرصاصة في الموت سبْق البكاره

دعني أمرُّ،

وعلِّمْ قلوب العصافير كيف إذا فاجاتْها الفخاخُ،

تموتُ، ولا تنحني أو تدور على عقبيها

دعني أمرُّ

ولا تحسب الشوق بيني وبين الرجوع إلى دفء ضمّتِها بالثواني

فكل الفراديسِ،

تحسبه بالدماء التي رسمتْ لي جناحين فوق سطور «الكراريسِ»

عكس الرياح وضد مسار النواميسْ

وبالشهداء الذين انتهوا للمتاريسِ،

مستترين وراء حجارتهم بالأغاني

رأيتكِ في الحلم

كانت خيوط من الدم تعبر عينيَّ

ثم تسيل من اسمك فوق لساني

فترتجَ أوردتي بالصهيلْ

وتقرع في القلب كل الطبولْ

وتورق كل الأغاني

فكيف تذكرتَ حين تعانق في رئتيَّ الصدى والمدى

بين أجراس كل الكنائس تنشَقُّ عن جلجلاتِ الأذانْ

صليل السيوفْ

وكيف تشهَّيتَ موتيَ متشحاً بالحجارة فوق نصال الحروف

على صفحات الكتبْ

سليني أُجِبْ

مُريني أُلبِّ

خذيني إلى صدرك الآنْ،

أبادلك حبًا بحبٍّ، وحبًا بحبْ

وضمي إليك بقاياي،

حين تعانق في خفقة الوجد أجنحتي مفردات الرصيف

رأيتكِ،

كانت مضاربنا في الخريفِ

وكانت دموعي مهياة، ودمي ملء نايي

وأوردتي في اتجاه النزيفِ

فلملمت ريشي

ورتَّقت أجنحتي

واحتملتُ جراحي، وأبحرتُ

كل الطيور النبية تبحر في الليل ضد مسار النواميس

ضد إراداتها

ضد كل مداراتها

وهْي حين تباغتها طلقة من وراءْ

تموت محلقة في الفضاء

الطيور التي حملت سرها معها

والتي خلَّفت سرها خلفها

وكل الطيور اللواتي حَمَلْن تقاطيع وجهك بين استدارات أرحامهم

الطيور الحبالى اللواتي يلدن الطيور الحبالى

رأيتكِ، أبحرتُ تلقاء عينيك،

صوبَ مضاربنا في الرصيف المقابلِ،

بالعش والقش، فوق جناحيَّ حقل السنابلِ

جئتك من كل فجٍّ

فأنتِ مواقيت للناس والحجِّ

جئتك ظمآن،

حرَّمت كل المراضعِ

فيا بلَّ ريقي على صدرك الآن

ملء الأكفِّ وعدَّ الأصابع

جئتكِ، زادي معادي

وتحتي جوادي

وسيفي عنادي

وكل سيوف الأعادي.. هوانْ

فقُومي إليّ، أقلدك سيفك والتاج والصولجان

وقومي، لأقرأ ما بين قلبي ودربي على راحتيك عهود الأمان

وأعلن كل انطلاق حجرْ

كيف طفلك، هذا الوليد العنيد، الشهيد الجديد

مع الحلم جاء لموعده، وانتصرْ

****



فضـل خضـر البـواب

- فضل خضر حسن البواب.
- اردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد محمد جمال الدرة

أنا لم أكد أنجو سوى هزْعٍ
وقابَ عشيةٍ وهويتُ فيما
قد يعادل رحلتي.
وعزفتُ فوق مواجعي لألمُني
كي أرتقي نحوي جميلاً برهةً
وتسارعتْ دقات قلبي حينها
كيما أعيد إلى التراب هويّتي
فمن الرصيف إلى الجدارِ
دقيقة مشحونة بإرادةِ
البارود أو بإرادتي
لم أنسني في ساعةٍ
عبثيةٍ
والحوتُ يبتلع المدى
والقرشُ حارسة البحارْ
والنوء اقلع في اتجاهِ
سفينتي

☆☆☆☆

واغرورقتْ فرحاً عيونُ
الساخطين فمركبي
ينشقّ من نصفي على
عين الألى كانوا قريباً إخوتي
فاضاتُ من حذري أُهيّيء موعدي
فالدرب بات مُحرّضاً
ما زال يثغو مُعلِناً هذْر الطفولةِ
في بواكير الأسى
وهويتُ في نسغي أُفتّش في الرّؤى
عني فعاجلني الردى
أوّاه من زمن تنكّر للندى
وأنا أمدّ إليه من روحي وشائجَ
رغبتي
وفرشتُ كل عواطفي في مسربي
فرأيتُني والريح تقذفني على وضحِ
النهار معانقاً لعزيمتي
لأُقيم من ضعفي شظايا جثتي.

✡✡✡✡

أنا لستُ أول من يموت ملطخاً
بوعودهم
قتلوا الألى جاءوا بنبراس السماءْ
فملامحي تستوجب الذبح الحلالْ
حُوصرتُ في كنف السلام لأنني أحوي
دماً له نكهة الجمر المفلّع في الهواءْ
ضاق النهار ، تمزقت أعتابُهُ

والموت يفرد شكله فوقَ

الجهاتْ

وأنا الذي قدري يجابهُ

تهمتي

✡✡✡✡

وقف الجنون مُجلجلاً

في وجه أبواب المدائن والقرى

وتوغّل الطاغوت في طحنِ

المشاعر فوق صخر الانتظار

حُم اللقاء حبيبتي

فتقبّلي نَذْري الذي هَيّأتُهُ

حجراً يسافر من هنا

ورسمتُ عبر طريقه شكلي

يحدّد عودتي..

✡✡✡✡

أماه ماذا تعزفين لمولدي

لتُكفكفي وطناً توشَحَ

بالجلالْ

عذراً إذا جاء احتضاري

باكراً

فهناك في الطرف المغايرِ

راصدي ويداه أطبقتا

على زغب الصغارْ

نَبْضُ الشوارع شاهد أن النوارسَ

طامنتْ لهذا الخيارْ

أحبتي شُغلوا بعرسٍ آخرٍ
وأنا أُجهّزُ بسمتي

✡✡✡✡

أنا لستُ آخرَ من يموت مُغرغِراً
بالقدس يوم زفافها
عوداً من الكبريت أشعل همّهُ
فالقدس فوق الاحتضار
وأبي تضرّج بالدعاء
غداً يُضمّد خوفه ويضمّني
بيدين عاريتين تخصفُ حُبّهُ
فوقي على جسد الحصارْ
والقدس تعبر في حرارةِ
لحظتي

****



فـــواز حـــجـــو

- سوري من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ابن عربي يترجم أشواقه ١٩٩٤.

قم يا محمدُ

قُمْ يا محمّدُ.. يا حبيبي..
ها هي الشمس استفاقتْ..
والطيور استيقظتْ من نومها..
ومضى التلاميذ الصغارُ..
إلى المدارس مُسرعينْ

✡✡✡✡

قمْ يا محمّدُ..
آنَ للأزهار في عينيكَ..
من بعد الكرى
أنْ تستفيقْ

✡✡✡✡

قُمْ يا حبيبي..
آنَ أنْ تصحو..
كما يصحو الشذى
فلعلَّ نور الشمس يُغري مقلتيكَ..
بضوئهِ

فيشعَ في عينيكَ..

«ذيّاكَ البريقْ»

✡✡✡✡

قُمْ يا صغيري..

ما تعوّدتَ التأخّر عن دروسكَ..

في الصباحِ..

وما عهدتُكَ غارقاً في النوم مثل اليومِ..

فانهضْ من سريركَ يا بُنَيَّ..

ولا تدعْ حوريّة الأحلامِ..

تستهويكَ بالنوم العميقْ

✡✡✡✡

ما أطولَ الحلْمَ الذي

أرخى عليكَ سدولَهُ

ويودّ أنْ لا ينتهي!!

عهدي بأحلام الطفولة لا تطولُ..

فقمْ وحدّثنا عن الحلْم الذي شاهدتَهُ

فعساه خيراً ذلكَ الحلْم الطويلْ

✡✡✡✡

قُمْ يا محمّدُ من سُباتكَ...

وانفضِ الأحلام عن جفنيكَ..

واخرجْ من رداء الصمتِ..

قل لي أيَّ شيءْ

ما لي أراكَ بلا حراك،، هامداً..

روحي فِداكْ؟!

قمْ من رقادكَ يا شهيدُ..

ألستَ حيّاً، عند ربكَ تُرزَقُ
يا قلب أُمّكَ، آه لو تدري..
بقلب الأُمِّ، إذْ فارقتهُ
وتركتَه في كلّ يوم يُحرَقُ

✡✡✡✡

قُمْ، والحقِ الطُّلاب قبل وصولهم
فالآنَ ما زالوا على طول الطريقْ
يتقاطرون كأنّهم أسراب نحلٍ..
تشتهي جَنْي الرُّحيقْ

✡✡✡✡

قمْ يا محمّدُ.. يا حبيبي
هذي حقيبتك المليئة بالكتبْ
تُومي إليكَ..
فهل تُبادلها الإشارة يا أميرْ؟
هذي حقيتبك التي شغفتْكَ حُبّاً..
منذ أنْ صافحتَها
هي بانتظارك.. بانتظار حبيبها
مَنْ يا تُرى ياتي ويحملها..
بكفٍّ من حريرْ؟؟
مَنْ يا ترى يمضي بها
ويطير نحو المدرسة؟
ويلفّها بجناحه طول الطريقْ؟
وهناك بحلو الحبّ، والغزل الرقيقْ

✡✡✡✡

يا درّةَ الشهداءِ..

كيف تقصّف الريحان في عينيكَ..

في عزّ الطفولةِ؟..

كيف يذوي الورد في خدّيكَ...

في رأد الضحى؟

كيف الحروف تيبَّستْ فوق الشفاهْ؟!

✡✡✡✡

خافوا من الريحان في عينيكَ...

فاغتالوه غضّاً..

قبل انْ يشتدَّ عوداً..

ثم يُصبح سنديانْ

خافوا من الورد الطريِّ..

فازهقوا احلامَهُ

قبل الأوانْ

✡✡✡✡

الله.. كم ابدى الرماة مهارةً

إذ صيّروا وجه الملاك دريئةً

ومضوا على نور العيون يُسدّدون!!

✡✡✡✡

سُدَّتْ امامهم الدروبُ..

فصمّموا ان يفتحوا درباً برأسكَ

أو بصدركَ

كي يُسمّوا فاتحينَ..

وكي يمرّوا آمنينْ

✡✡✡✡

هذا قميصكَ دامياً

مَن ذا الذي أدمى رداء الياسمينْ؟!
يا قُرَّةَ العينين، هل هذي دماؤكَ
أم دماء العالمينْ؟!

✡✡✡✡

هم قرّروا أنْ يُطفئوا قنديل عينيكَ الذي
ضاقوا به نُوراً..
ويأبى الله إلا أنْ يُتمَّ النورَ..
في عينيك، يا ولدي، ولو كره الطغاهْ

✡✡✡✡

هم قــــرّروا أنْ يُخـــــرجــــوك اليــــومَ..
من بين التـــــلامـــيــــذ الصـــــغـــــارِ..
لكي تعود إلى المدارسِ..
مرّةً أخرى بشكل قصيدةٍ
وتصير أغنية بأفواه الشداهْ

✡✡✡✡

قمْ يا محمّدُ، واعتلِ الجوزاءَ..
واهزأْ بالنجومْ
قمْ يا محمّدُ، فالقيامة أوشكتْ
من بعد قتلكَ...
أنْ تقومْ

****

فوزية العلوي

- تونسية من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينها: علي ومهرة الريح ١٩٩١.

درة البحرين

حجرٌ، حجرْ
طُمِستْ محاجرُه القمرْ
ذُعِــــر الـثــــرى من صــــوتهِ
حــزنتْ لمصــرعــه اليــمــائم والمطرْ
البــحــر من شــجن تحــاسـر مــدُّهُ
والشــمس من فَــرَق تلامَعُ في خَــفَــرْ
والصــخــر من وَهَن تفــتّت عــزمُــهُ
والقلب من غــضب تفــتّق عن شــررْ
مَنْ أي ســوسنة تناسل ذا الفَــراشْ؟
من أي مــزرعــة تبَــسم عن زَهَرْ؟
من اي سنبلة تســـامق عــودُهُ
من أيهــا دِيَم تفــجّــر ذا النُّهَــرْ؟
من اقــرا الحــســون آيات الفِــدا
من علّم الأطفــال ملحــمــة الحــجــرْ؟
من قــال للمــرجــان قَلِّدْ طوقَــهُ
وعلى كــفَــيــه سِــيلي يا درر؟

☆☆☆☆

فزعتْ لمصرعه الدساكر والـمُدُنْ

صُعِق الزمنْ

من أي زنبقة سيغسل وجهُهُ

من أي نرجسة سيُطرّز ذا الكفنْ؟

في أيها سُجُف سيُحمَل حدُهُ

سيف من الأضواء هل سيُصقل أو يُسَنْ؟

الوجـــــه من شـــــفق تـهلّل بـاســـمـــاً

والثـــغـــر بـالأنـغـــام يُوشـك أن يـرنْ

والكفّ من عَنَم تقـــاطر شــــهــــدها

والقلب من شــــغـف تـهــــدّج للـوطـنْ

☆☆☆☆

فَرقتْ لمصرعه الأممْ

شهق العلمْ:

يـا حــــمـــــرةَ الـورد المرابط فـي دمـي

يا خـــضـــرة الـغـــار المنمنم بالشـــمَمْ

يـا درةَ الـبــــحـــــرين يا رامي العِـــدا

يـا أبـيض الكفّين يـا نـســــر الـقــــممْ

يـا مُـــرســـلاً شـــهب الـبـــراءة فـــوقـــهم

يـا راجــــمـــــاً صلف العــــداوة بالنّـقَم

يا شـــاهراً ســـيف الشـــهـــادة باســـقـــاً

يـا ســاحــقــاً وجــه الســفــالة بالقَـــدم

حَلّقْ فـــديتُكَ بـالنفـــوس وبـالدِمـــا

أَغـــرِجْ فـــجـــرحكَ لـيس يـصـــحـــبـــه المْ

أمــحــمــد انظيــر درٍ باهظٍ

أمــســربلٌ بتــراب قــدسك والعَلمْ

ارحلْ فــدتْكَ أمــومــتي وعــروبتي

رفــرفْ فــصــوتك ليس يعــقــبــه ندمْ

هي مِــيــتــة الأبطال تُربك صــفّــهمْ

هي وثبــة الأنوار من بين الظُّلَمْ

****



فيصل محمد جرادات

- أردني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نقوش على جدار الصمت ١٩٨٤.

من يخيط لنا الجروح؟

يقول لي اطلقْ خُطاكَ!
واين اخطو يا صديقْ؟
يقول لي أطلق خطاكَ!
وقد تناءى القوم وانقطع الطريقْ
هذا المسيح على جدار الصلْبِ
يصرخ ملء وجه الأرض خوفا
حين تختنق المسامع بالزفير وبالشهيقْ
اطلقْ يديَّ اضمُّهُ
لتكون سداً للمنونْ
أَطلقْ عيوني
كي ترى دمعاً ترقرق في العيونْ
لكنْ سهم الحقد يخترق الوريد الى الوريدْ
كنتُ حيّاً
مستغيثاً بالحشودِ
كنتُ حيّاً
استطيع بانْ اصيح وانْ أُنادي
بالرفاق وبالأحبّة والاعادي

كنت حيّاً بين أكوام الرمادِ
كنتُ حَياً
كيف من صدري انتُزعْتَ
وانت اقرب للفؤاد من الفؤادِ
صلبوكَ حياً اعزلاً دون انتظارِ
حكموك بالإعدام رمياً بالرصاصِ
على جدارِ
إنّي ولو نزفتْ دمائي
إنّي وإنْ القيتُ بعد اليوم أحمالي واعبائي
قرّبتَني للأرض أكثرْ
ربّما جمّعتَ حلماً في كياني قد تكسّرْ
إنّني لو متّ طفلاً يا عدوّي
قد غدوتُ اليوم في الأكفان أكبرْ
وانتَ بعدي لا تُهادنْ
يا صديقي
فوق اجساد الرفاق وفوق اكفان الشهيدِ
واملأ الدنيا باصوات الزغاريدِ
فإنّ اليوم عيدكِ
يا بلادي
مثل عيدي

✡✡✡✡

ارخِ العِنان لدمعكَ المحبوسِ
إنّ القلب من غضب تفجّرْ
ليس دمعكَ من رمالٍ
او فؤادكَ قد تحجّرْ

واتركْ بيارقكَ النقيّة من دم الشهداءْ
وارحلْ قبل ميلاد الأصيلْ
فانتَ
مهما قيِلَ
مهما قيلَ
أرض الله واسعةٌ
قتيل أو سجين أو جريحْ
ولم يزل سهم الخديعة والخواصر تستغيث
والعالم المبحوح مسترخٍ تثاءبَ
يقرا الصحف الصباحيّةْ
يمرّ كالمعتاد بالخبر الثقيل وبالخفيفْ
يعنيه ما يعنيهِ
أنْ يبقى – بحمد الله – في يده رغيفْ
حالت الآفاق دونكَ ايّها القلب الذبيحْ
أطبقتْ كلّ الجهاتْ
فلا مفرٌ من الشهادةِ
او تظلّ بامّة ضُرِبتْ على آذانها دوماً تصيحْ
إنِ استرحتَ
فكيف بعدكَ نستريحْ
وإنْ مضيتَ فاين نمضي يا صديقُ
ومن يخيط لنا الجروحْ
حين احترفتَ الانتظارا
وارتديتَ الحزن عارا
وامّحى كلّ الأثرْ
ماذا ترى

غير الأماني الكاذباتِ

وصوت أمواج البحرْ

يا سيّد الشطانِ

هل مِن ارخبيلْ؟

او مرفا لا تنحني ذلاً وقهراً

فيه اشجارُ النخيلْ

جرَّبتُ قبلَك ما العويلْ

فتّشتُ قبلك عن دليلٍ في دروب المستحيلْ

وحفرتُ في جدران ذاكرتي القليلْ

ونظرتُ

إنّي لا ارى غير الرحيل إلى الرحيلْ

وخطوةً ثكلى

واضرحة الموانىء والشواطىءِ

ترتدي ثوباً دخيلْ

ومِن خلفي رمادُ ناره كانتْ عناويني

لقد ذابتْ حروف قصائدي كالمِلحِ

والأمواج نحو القاع تدعوني

وصوتٌ خافت من خلف سور البيت مذبوحا

يُناديني

ويحملني كعصفور جريح ثم يُلقيني

ويُبعدني

يهزُّ الأرض من حولي ويُدنيني

وملح البحر في رئتيَّ

في حلقي وفي عيني

وتهمد حوليَ الدنيا

وتسكت صرخة الشفتينِ

تخبو في الرماد حرارة الأنفاس والأجساد والعينينِ

وحين ينقشع الغمامْ

ترى الجريمة والمرارة والدماءْ

ترى بقايا اللحمِ

لحماً آدمياً قد تناثر في العراءْ

مَن يرتدي ثوب الجريمة أو عباءات الفِرارْ؟

قُلْ لي

أو اصمتْ..

إنَّما الصمتُ

اعترافٌ

واحترافٌ

واشتراك في القرارْ

****


ق

قيصر مصطفى

- قيصر فارس مصطفى.
- جزائري من مواليد ١٩٤٣، من أصل لبناني.
- دواوينه: تلمسان ١٩٨٢، بلال ١٩٨٨.

أنت درة

انتَ درهْ
وانا أصبحت ما بعدك.. ذره
لم ازل.. مذ كنتُ طفلاً
قاصراً.. غضّاً.. طريّاً
ارتدي ثوبًا قديماً
ما تَجَددْ..
حاكه السادة لي يوماً
وقالوا الف مره
هو ذا ثوبك يبقى
ابد الدهرِ..
كما شئناه دوماً
لا يُجدّدْ..
قلت: والعيدْ؟
فقالوا: أي عيدْ؟
إنما العيد بقاء العبدِ!
في قاموسنا دوماً مقيّدْ
لا تقل: ثوبي
تمزّقْ
نحن حكناهُ

وقِسْناهُ
وإنْ يومًا تشقّقْ
وبدا.. في الريح غربالاً
فرقّعْهُ فما في السوق غيرهْ..

✡✡✡✡

بليَ الثوبُ
وما في البيت لي ثوب سواهْ
خَلِقاً صار مع الأيام رثّاً لا يقاوِمْ
للأعاصير وللأنسام ما عاد يقاوِمْ
جسدي.. صار مُعرًى
صار للقرِّ وللحَرِّ ممرّا
وعظامي أصبحتْ
للسُّقْم، وللآلام ماوىً
ومقرّا..
صحتُ أووني
أعينوني وغطوني
فوحش البرد يقتات عروقي
ما لأهلي ما لإخواني
وأبناء العمومة؟
لا يجيبوني
اما في العُرْب نخوه؟
ضقتُ.. يا درةُ
بالبرد وبالحرِّ
شتاء ومصيفا..
ضقتُ ذرعاً
بالأذى حيناً
وحيناً بالمعرّة

✡✡✡✡

لم ازل يا درة العُربِ
كما كنتَ غداةَ الانتفاضه
وكما كنتَ بحضن الوالد المفجوعِ
في ركن تحاكيه بنظره
مشفقاً حيناً وحيناً
ترسل الدمعة حسره
تحتمي من غدرهم خلف جدار كان شبرا
وامتطيت الحجر المقهور
حتى صار قبرا
كنتَ يا درة مكشوفاً كجسمي
وكما يوماً غزاني القرُ والحرُ
- وما زال -
وعانيتُ الأذى في كل حينْ

✡✡✡✡

وابلُ الحقدِ
وزخّات رصاص المعتدينْ
خطفت منك ابتسامات الطفوله
خطفت منك بريقاً..
كان في عينيكَ شعله..

✡✡✡✡

لم تكن تحميك تلك الزاويه
وزوايا العُرب أضحتْ
كزوايانا قصيراتٍ إلى ما دون شبرِ
فهْي لا تحمي إذا ثار الوغى يوماً
ذبابه..
لا ولا الحضن الذي ضمك وجْداً
وقضى إثرك قهرا
كان في إمكانه يا درة العُربِ

بان يبقيكَ ذخرا

✡✡✡✡

مُتَّ في حضن ابيكْ
صرتَ في عينيه طيفاً
ساكناً في مقلتيهْ
جامداً في شفتيهْ
صرخة خافتة مات صداها قال فيها:
لا تمت يا فلْذتي
يا كل عمري
لا تمتْ
لا تفجعِ الأمُ
التي في البيت في باحاته شُدَّت إليكْ
ترقب الآتين في حمّى انتظاركْ
تذرع البيت وخلف الباب ترنو من ثقوبهْ
علّها يا درة العُرب تلاقيك بحضنٍ
كان من عادته أن يلتقيكْ
عدت يا درةُ للأمِّ
ولكن غير ما عوَّدْتَها دوماً
ببحر من دماءْ

✡✡✡✡

خضَّبَ الأرض بطهرٍ
والسماءْ
ملئت من كل صوبٍ
بالدعاءْ
وأناشيد تنادي بالفداءْ

✡✡✡✡

كان يا درة حقد البغي أقوى
كان منا في شرور منهُ

اقوى
غير أنّا يعلم الله بانا..
يا ابنَ امي يا أخي
والله ابقى..

☼☼☼☼

ليت شعري يا شهيد العُربِ
والأطفال يا رمز البراءه
ليت شعري أيها التاجُ
على هاماتنا عبر المدى
ليتني كنت لك الأمسِ فدا
انت في مفرق هذا الدهرِ
غارٌ ووسامْ..
انتَ من أصبح فينا
شعلةَ الحب وجمر الانتقامْ
ليت شعري إذ رمَوكْ
كيف كان الوالد المكلومُ
مسلوبَ الإراده
وتلقّى عنك في الصدر رصاصه
وعلى الزند وفي الساق رصاصه
ظنّ أن الموت أخطاكَ ولن يمضي إليكْ
وطوى حولك حرصاً جسدَهْ
جاعلاً منه على صدرك حصنا..
وتلاشى وانطفا لما رآكْ
ساقطاً بين يديهْ
غائباً عن مقلتيهْ
وارتمى ما فوق صدركْ
صوته غار وبحر من دموعْ..
في ماقيه من الوجد تحجّرْ

☼☼☼☼

كيف كان الوالد المفجوعُ
قل لي
كيف إذ يرنو إليكْ
وهو في آهاته والجرح سالْ
اغمض العينين حتى لا يراكْ
أم بكاكَ.. أم سقاكْ؟
قيل لي يا درّ يوماً
ان من يُقتَل مثلكْ
يطلب الماء بإلحاحٍ
ليطفيء لهب الموت فقل لي:
هل سقاكْ؟
هل شربت الماء عذبًا وزلالْ..
أم عَبَرْتَ الكون ظمآناً وكان الماءُ
شلال سرابْ؟
أيها المقتول ظلماً
ليتني كنت حذاكْ
ليتني قدّمت ماء المقلتينْ
ليكون الدمع من عينيَ
عربون وفاءْ..
جسد ملقى مسجّى في الطريقْ!
وأب يبكي!
وإعصار يغيب الصوت في طياته الكبرى
اختناقاً وذهولا
وحبال الشمس تنسلُ وراء الغيم في بحر عميقْ..
والظلام امتد كالطوفان والصمت استطالْ..
هادئاً ثم تقطّعْ
بصراخٍ وعويلْ
لا تخفْ يا درةَ العُربِ

فإنا من وراءْ
سوف ناتيك جميعاً
كي نراكْ
عالقاً بالشمس في الجوزاءِ
نستهدي رؤاكْ
نقبس النورَ
ونشتقَ من الصبح بهاكْ
كلنا يا درةَ العُربِ
بكينا كابيكْ
ورثينا لابيكْ
وبكيناك ولكنْ
مثلما تبكي النساءْ...!
وكلانا يا حبيبي
يا صديقي
مات مقهوراً
فهل من مُستعانْ..؟
مُتُّ يا درةُ مَرَه
وأنا في كل يومٍ
في بلاد العُربِ
والآلاف مثلي
نحتسي المرّ شراباً
علقماً..
ويزور الموت مثوانا
وإنا في انتظارْ
لنرى الموت الزؤامْ
واقفاً في كل دربٍ
وعلى الأبواب والساحاتِ
نلقاه ويلقانا

كغولٍ الف مره...!
مُتَّ من أجلي
ومن أجل ملايين الحفاة الصابرينْ
من شعوب سئِمتْ عبر القرون السود افواج الغزاةِ
الفاتحينْ
وكذا ملّتْ بقاياهم
وعافت.. زبداً غثّاً وقيئاً ورغاما
سئمت منهم سعال الموت في كل مواخير الطغاةِ
سئمت يا درة العُرب وتاج الكبرياءِ
سئمت ما لاكَهُ
زوراً وتدجيلاً
مسوخ وعتاه
قسماً يا درة العربِ
ويا مُهْر العروبه
قسماً بالجرح من أعماقه في كل لحظه
قسماً فالجرح في آلامه في نزفه في كل ما أوحى به
في عصرنا المُدْمى الجريحْ
لم يكن جرحك وحدكْ
كان جرحي كان جرح الناس جرح البشريه
جرحنا كان وجرح الأهلِ
والتاريخ بل جرح القضيه
جرحنا أنّتْ له الدنيا
وأدماها صداه
جرحنا يا درُّ هذا كان صرخه
كان إعصاراً
وإنذاراً وصيحه
كان ما كان وفي عصر الرداءة
عصرنا هذا

تسامى وتفجّرْ
انت من فجْره ناراً ونورْ
انت في ذا الكونِ
يا درةُ اعلنتَ القرارْ
انت قد اعلنت ان الحق نارْ
اننا الأَوْلى بحمل المشعل الجبارِ
في عصر الحصارْ..
انت قد اعلنتهُ
كالرعد للعُرب وللدنيا وللكونِ
وقلت الصمت عارْ
وبان الموت لا يُطلبُ
إلا من أباة الضيم من دون فرارْ

✡✡✡✡

مُتَّ يا درةُ من اجلي
بلى من أجل اهلكْ
متّ من اجل الملايين التي انّتْ لجرحكْ
مت في القدس وللقدس ومن اجل القداسه
غير اني لم ازل اقرا ترتيلي كاهلي في الظلامْ
اقرا «الحمدُ» واتلو بعدها «حبلاً مسدْ»
دون ان افهم اني
في بلاد لم يسُدْ فيها
«عليٌّ» و«غِفار»
وطغتْ فيها عصابات المروقْ
من بقايا اللات والعُزّى
ومن تبّتْ يداهْ
قل معي يا درتي:
تبّت يداهْ..

✡✡✡✡

اه يا درةَ حطينَ وسيف الثائرينْ
يا كناراً رتّل الوحي على اوتار جند المؤمنينْ
صار إنشاداً ولحناً قاسياً صلباً وإعصاراً قوياً
لا يلينْ
انت يا درةُ إسراء ومعراج ونور واملْ
انت اسريتَ مع الازمانِ
من جيل لجيل ورويتْ
قصة العُرب وكانتْ
ملحمه
صُغتَها من وهج دمكْ
وبانفاسكَ
انطقتَ الملايين فكانوا كصداكْ
صرخة كبرى تهزّ الكون تستهدي خطاكْ
فاحملِ الشعلة يا درُ ولحْ في الخافقين
فصلاح الدين آتٍ
وهو إن ابطا سياتي
انت قد عجلّت في بعث صلاحْ
فغداً ياتي وإن طال انتظارْ

✡✡✡✡

نحن يا درةُ ما زلنا جميعاً في انتظارْ
قبس الوحي وصوت الانفجارْ
من زوايا القدسِ
من زاوية كنت بها ذات نهارْ
من شظاياك ومن طهر دمائكْ
من صدى صوتك يا درةُ
من حَرّ النّدا
انت صيَّرت الحدا لحناً لثارِ
عبْر كل الكون ممزوجاً

باناتٍ وآهاتٍ وباسِ الشهداءْ
نطلب العون وندعو الكون كل الكونِ
أن يشهد انا الاقوياءْ
غير انا قد كبَوْنا
وقديماً قال اهلي
إن للفارس كبوه
وغداً ياتي صلاح الدين من بعد انتظارْ
قسماً يا درةَ العُرْب باشلائي واشلاء الصغارْ
وبقايانا التي امتدّتْ على مر العصورْ
لم نكن يوماً كما نحن
بهذا الزمن المرتدّ تجارَ فجورْ
لم نكن يوماً كاحجارٍ
كتلك الحَصَياتْ
في يد الأعداء تحبو وتدورْ
نحن إعصار وإن جارتْ ليالينا سنصحو ونثورْ
مُتُّ يا درةُ من اجلي
ومن اجل القضيه
فغدا اسمك شعله
وغدا رسمك إشعاعاً ونخوه
وانا اصبحتُ ذرةَ رُبّما او دون ذره
صرتُ للخمّار من اسياد اهلي
مثل جرّه
تُملأ الأقداح من جوفي
ويُسقاها الحقيرْ
وتراه فوق اشلاء الصغارِ
يحتسيها وهو مزهوّ بوهم الانتصارْ
انا ما متُّ ولكني بقيتُ
ساقياً للراح بالأقداح ازهو وادورْ

مثل أهلي
مثل شعبي
مثل حكامي
وآلات القمارْ
فانا كالحاكم المغرور آله
اتراني مثل دره؟

☼☼☼☼

لم أمت مثلك في الميدانِ
من أجل القضيه
لم يسل مني على أرضي قطره
من دمٍ كالمزن إن سال تفجَّر
صرتُ يا مولايَ بين الناس ذرهْ
صرت سكينًا بايدي الجبناءْ
صرت سوطاً لاسعاً
ينهال ما فوق ظهور الضعفاءْ
صرت سيفاً
صرت خِنجرْ
صرت ما بين اياديهم
غطاءً ووطاء
همّهم بيعي وإبقائي
بلا فضل كساءْ..
في العراءْ

☼☼☼☼

وأنا من أجل هذا
يا حبيبَ اللهِ
يا درَّ الشهاده
لم أكن مثلك عنوان فداءْ
لم امتْ حراً ولا من أجل حره

وسراة القوم من أهلِ بايدي السادة السرّاقِ
احجار تدورْ
مثلما الساقي باقداح بماخورٍ يدورْ
وابن دره
لم يكن يملك إلا..
حجراً
صخراً
إباء.. ورجوله
شمم العرب قديماً
نخوة العرب قديماً
وانا يا شيخَ اهلي
لم اعد إلا كما شاء عدوي
صنماً
صخراً
اصمّا
فارمِ بي إن شئتَ يا مولايَ
أعداء الحضاره
لا ابالي بعد هذا إن قضيتْ
لا أبالي أن رموكْ
برصاص كان من صنع يدي
وبسهم دفعوا من مالِ
أهلي ثمنَهْ
وبنار كان من نفطي لظاه
وساعطي ثمن الكرباجِ
كي أُجلدَ في ساحات أجدادي
واهلي
مثلما الرِّق بايام السلاطين الطغاهْ
كان يُجلد

وإذا ما سئموا الجلدَ
ساعطيهم سلاحاً
آخراً كالسيف امضى من سياط
انا يا درة من قوم تمادوا....
همُهم يا سيدي
التامين والتسليم
والتصفيق للسيقان والأردافِ
والصدر وتجار الرقيق
همّهم كاس يُدار
لا تلمني بعد هذا السيل
من انهارِ عارِ
أن تراني اتلوّى اسفاً
حزناً لهذا الانهيارْ
ان تراني أتداعى كجدارْ
هزّهُ الزلزال في ذات نهارْ
وتراني بعد هذا
مثل شعبي
مثل أهلي
سائراً نحو
انتحارْ...

****



كاظم الرويعي

- كاظم ناصر حسين الرويعي.
- عراقي من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ثلاثة أولها البيرق ١٩٦٨.

محمدُ الدرَّة.. شاهدُ العَصْرِ

أَصَـــحَـــوْتِ من خَـــدَرٍ ومن إمـــهـــالِ؟
ونَضَـــوْتِ ثوبَ اليـــاسِ والإهْـمـــالِ
وَوَثقْتِ ان السِلمَ مـــحضُ خُـــرافـــةٍ
يتـــسلّقُـــونَ بـهـــا إلى الإخـــذالِ
أَعَلِمتِ ان كـــلامَـــهُمْ وعُـــهـــودَهُمْ
لا قـــولُ حقٍّ لا عـــهـــودُ رجـــالِ؟
نَشـــاوا على حـــقـــد كـــانَ نسـاعَهُمْ:
درُتْ لبـــانَ البُـــغضِ للأجـــيـــالِ!
فَـــهُمُ يَرونَ الصـــبحَ ليلَ قـــتـــامَـــةٍ
وَهُمُ يرونَ القُـــبحَ وجـــهَ جَـــمـــالِ!
وَهُمُ يـرونَ الحبَ مِـــخلبَ كـــاســـرٍ
وَهُمُ يـرونَ الوردَ شـــوكَ رمـــالِ!

☆☆☆☆

اصَـــحَـــوْتِ من خَـــدَرٍ ومن إمـــهـــالِ؟
واصَـــخْـتِ أذنَ السَـــمـــعِ للأبطالِ

مَنْ بالحجارةِ أيقظُوا هِمَمَ الدُنى

وَضَعُوا الجواب الفصْل للتسالِ

قَلَبُوا مُعادَلة القُوى بزنُودِهِمْ

لا بالرصاص الغادرِ المُنثالِ

يا أرضُ يا مهدَ النُبُوةِ والتُقى

وَمنارَةَ الإشعاعِ والإهلالِ

مِنْكِ استنارَ المُظلِمونَ وآمنوا

بالواحد الجَبّار والمُتعالِيْ

أصَحَوْتِ؟ إنّي واثقٌ من صَحْوةٍ

لكِ تستحثُ ذوابل الآمالِ

فتُزيحُ عن كعبةِ أحمدَ حزنَها

إنْ عادَ أقصانا جَبيناً عالي

فَدَعِي السيوفَ نُزفُّها مُزدانةً

بسواعد الآباءِ والأشبال

حيثُ الصهاينُ لم يَعُوا إيمانَنا

بل يعشقُونَ بَواعِثَ الأهوالِ

ومحمدُ الدُرّةِ شاهدُ عَصْرنا

لَهُ انحنيْ.. وبهِ اختصَرتُ مَقالي

****

كمال أحمد غنيم

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: شروخ في جدار الصمت ١٩٩٤ وشهوة الفرح، ١٩٩٩.

ما أُخِذ بالقوة..!

(محمدُ مازال صوتك يعلو،
يكابرُ دمعكْ
ينادي اباكَ):
- تريَّثْ قليلاً..
سياتي الأباةُ
ستاتي إليكَ
جحافل جيش يكفكف دمعكْ
يُلملم روحي
يُضمّد جرحي وجرحكْ.

✡✡✡✡

- ولكن محمدْ..
بريئاً مضيتَ، بريئاً ستمضي،
تداعب قلبك روحُ الطفولةِ،
أطياف حلمكْ
فدعني اواجه عجز الجحافلِ،
خوف القوافلِ،
وحدي بكفٍّ،
يرفرف فيها الفراغُ،
وتصفر فيها الرياحُ،

تنادي بقايا ضميرٍ
بصوت مريرٍ
يُفتّت صخرَ القنابلْ
ويبعث في الموت نبضَ الحياة، يقاتلْ!

✡✡✡✡

وماذا أتاكَ؟!
رذاذ من الماءِ؟
زخّاتُ نارٍ؟
رصاصُ عدوٍّ حياةٍ يماطلْ؟!
فخبّىءْ يديكَ.
ودعني أسافرْ!
اجوب عوالم حلمي المهاجرْ
... وهذا بكائي خذوه قميصاً
يواصل جَلْدَ العيونِ،
وجَلْد الحناجرْ،
وهذا عذابي خذوه فداءً
لشعب يسافر فوق الجحيمِ،
ليحفظ بين يديه دموع الأزاهرْ،
وهذي دمائي خذوها اتوناً
يؤجّج نار الحقيقةِ
يشعل ثلج الضمائرْ

✡✡✡✡

- تريّثْ قليلاً..
فهذا (بياضٌ) يشقُّ
الطريق إلينا..
يلوِّن هذا السواد المكثّفْ

✡✡✡✡

(أجاب صدى الصوت):

- لكن توقَّفْ!
فحمرة هذا الرصاصِ،
تمزِّق عشب الحياةِ،
شموخ النخيلِ،
ونزف الفؤاد المرفرفْ

✡✡✡✡

سلامي لهذا الوجود المجوَّفْ
فخمسون عاماً بكينا
وخمسون دهراً صرخنا
فكان الجواب قوافل شجبٍ مزيَّفْ!
وكانت تشير يدايَ،
لسطرٍ يتيم ورائي وخلفكْ.
تَلَتْهُ عيوني، وتاقت دمائي
لصقل الحروف لمن جاءَ
بعدي وبعدكْ:
(تُردّ الحقوق بزندي وزندكْ)
(ترد الحقوق بسيفي وسيفكْ)
... ودمَي ودمكْ
ونزفي ونزفكْ
وعمري وعمركْ
وهذا الرصاصُ
يُبلور حقي وحقَّكْ
ويصنع بالدم بيتي وبيتكْ
لتسكن روحي..
ويرتاحَ قلبي وقلبكْ!

****

كمـــال صيــاح الحمــد

- سوري من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: له ديوان بعنوان: أغنيات الحروف المتوهجة.

حـداء الـــدم

(١)

كإشراقة البرتقالْ

في روابي النضالْ

إليكِ

أيا قدس أمشي

واحمل جرحاً عميقاً ، طويلْ

كصف الخيام، الضباب، السراب، العذاب الثقيلْ

لأزرع فجراً

لأزرع صبراً

انضّد للطفلِ

الليل غارْ

وانثر فوق تراب الحنينِ..

على مطلع الشمس مجداً:

لكنعانَ كان، لبابلَ كان، لصيدونَ كان

لغزّةَ هاشمْ، لحطينَ كان، لأوراسَ كان

فجلجامشُ...

تسربلَ درعاً...

تقلّد سيفاً..

وجلجامشُ..

ذاهب للقتالْ

(٢)

إلى اللد.. أمشي

وتمشي الزحوف ويمشي النخيلْ

ويهدر فوق السهول الهضاب الجبالِ

الصهيلْ

نضالٌ به الفصل حدٌ

كسيف دمشق الصقيلْ

شموخ من الفعل يُخرس فينا

الصراخَ، النواح، الرجاء الذليلْ

وأعزف في زمن الصمت، والقهر، والخوفِ

لحن النفيرْ

وجلجامشُ عشقه المجدُ

عشق الحداءْ:

«دخان ونار، ودمْ

وإعصارُ هَمْ

وجلجلة الوحش ينفث ناراً

وصرخة أُمْ

وصهيون ، حقد وغدرٌ

وتنفث سمْ

ومقلاع طفل الحجارةِ

حطّمَ فمْ»

وجلجامشُ لا يمل الغناءْ

(٣)

إليكَ

أيا جبل النار أمشي

أراهم هناكَ..

كما غابةٍ من طراد الخيولْ

وحمحمةٍ

لا تمل الزئيرْ

سروج من الصخر لما تزلْ

توقّع فوق لَمَاها الهديرْ

هناك أراهمْ

بروقا، رعوداً ، نجوماً تلالأُ

تكتب في رشقة الحجر المستفزّ المصيرْ

فقبضتهم إن تكن غضّةً

تستردّ الحياةَ

فتنبض وهجاً أبياً

بحضن الخليلْ

(٤)

إليكَ

يا حقُّ أمشي

لأزرع قلبيَ

في الأرض جذراً

يُروّي خضابي

عِطاش الشموخِ

فيعلو، ويسمو ويزهو

وتورق أعلامنا

في ربوع الجليلْ
وجلجامش ما يزالُ
يغذّ المسير ويحدو:
«أيها الطفل الممجّدُ
أيها الاسمُ الذي كان وما يزال ويبقى
مثلَ شمسٍ
مثل بحرٍ
مثل أمداء وفرقدْ
مثل زهر في ربيعٍ
تارةً يغفو
واخرى يتجدّدْ
ها انا جئتُ إليكْ
ويدي تحمل سيفاً
ويدي تحمل سعفاً
رزم الغار تُغنّي
ثم تُلقي
قُبَل الحب عليكْ
يا محمدْ»
وجلجامشُ
ما يزال يجولْ

(٥)

إليكِ فلسطينُ .. نمشي
لنركل كل الهزائمِ
كل السلام الخنوعِ
ومن كان ذيلاً ، عميلاً
ومسخاً ذليلْ.

(٦)

إلى الحجِّ
أمشي..
وليليَ نجمٌ
يُشعّ .. يضيء السماءَ
أطوف بمصرع ذاك الصغيرْ
هو الفجر يبسم عند البزوغِ
من الصدر طار السنونو،..
وطار الكنارُ
وطار الحمامُ
رفوفاً رفوفاً من الأرجوانْ
تُغنّي أرق الشجى
أرقَ الهديل... لطفلٍ قتيلْ

(٧)

إلى القبرِ
أمشي
مدادي دمائي
وأكتب سطراً
يحوم الفراشُ
فللحرف نورٌ
وللطفل نورٌ
وللمجد نورٌ
فميسان روحٌ لأطفال قانا
أريحا
وفي قدسنا ما يزال يصول على الأفق.. مُهرٌ أصيلْ
على شاهد القبر أقرأ نقشاً:

«أيها الطفل الموسّدْ
يا محمدْ
أيها الاسم الذي...
في كل فجرٍ
كل صبحٍ
كل ظهرٍ
وغروبٍ
وعشاء يتردّدْ
أيها الطفل الذي..
في كل حر يعربيَ لك مشهدْ
غابة الزيتون ما زالت بعينيكَ اخضرارْ
ما تزال الشمس عرساً في خدود البرتقالْ
ما يزال الأفق برق، وحداء وصهيلْ
لن يموت الحق فينا هو باقٍ
رغم انف المستحيلْ»

(٨)

إلى الثارِ
امشي
وارقب جمعاً
وارقبُ زحفاً
يسد عيون النهارْ
كاني...
بشيبانَ، يكربَ، خزرجَ، مزنةَ، أَوْسٍ
وترتحل الشمسُ خوف الغبارْ
كاني

بخالدَ، عمرٍو وسعدٍ، وياتي ضرارٌ
كما لَمْعِ سيفٍ
يرد العثارْ
يضج بصدري النداء الرجاءُ
وبُحّ النشيد ، وقرع الدفوف، وما من أحدْ
إلا سحق يعربَ سحقاً
فلا جمعَ جاءَ
ولا من زحوف.. ولا من مَددْ
وجلجامشٌ ما يزال وحيداً يُغنّي:
«صَبّوا الرصاص على يديهْ
وعلى الجبين.. وخافقيهْ
وأبوه يرسم في الهواءِ
بانٌ لا حجراً لديهْ
بُحّ الصراخ وما يزالُ
الرعبُ ياكل مقلتيهْ
بحّ الدعاء وما يزالُ
يضمُّ مهجته إليهْ
لكن حقداً قد تجذّر في الرصاصِ
قضى عليه .. قضى عليهْ»
وجلجامشٌ عشقُهُ الثأرُ
عشق الحداءْ

(٩)

إلى النصرِ
امشي
وعبر الجنوبِ

أُصلّي
وارسم وجهي بذاك الترابِ
بتلك الشعابِ
بتلك الدروبِ
جباهٌ تُضيء السيوفَ
وقاماتهمْ
تعملق في خافقيُ البطلْ
تُشيد بروحي
بقايا الطلولِ
غصون.. على ضفَة النار تمشي
بصدر الحيارى تُنير الأملْ
وأُدركُ
مثل يقين البزوغِ
بان الزحوف ...ستاتي... ستاتي
وتاتي الألوفْ
وامشي
وامشي
على كل دربٍ
أباد الغزاةَ
وغرُ الطغاةَ
بذلٌ وعارْ
واقرا شعراً على حجرٍ
عند صخر الشقيفْ
زخّة من رصاصْ
خطوة للوطنْ

قومة من كفاحْ
قبضة من لهبْ
من دماء الشبابْ
قد روينا البطاحْ
ليس إلا الشهيدْ
خالدٌ في الزمنْ

(١٠)

وامشي
وامشي
وجلجامشُ
ما يزال يصولُ
وعيناه جمرُ
يُتمتم تاره
ويزأر تاره
فترتجّ كل الوهاد القفارِ
فقدسيَ قد حاصرتْها الوحوشُ
مادبها من قلوب الصغارْ
وجلجامشُ على قمة الشيخِ
اشعل ناراً
أذاب الثلوجَ
لنشرب من راحتيه انتصارْ
وجلجامشُ
ما يزال هناك يغنّي:
«إذا الحق ضاعْ
فلن يُستردّ بغير الصراعْ»

****

كوثر الحبيب الزين

- تونسية من مواليد ١٩٦٥ مقيمة في فلسطين.
- دواوينها: ليس لديها ديوان مطبوع.

أولمبياد الدم

تمهلْ قليلا
فما زلتُ أشتاقُ برقَ شفاهكَ هذا المساءْ
وما زال ليلُ الرحيلِ طويلاً... طويلاً... طويلا
فكيف كسرتَ شعاعي وأنتَ شعاعْ
وكيف مضيتَ سريعاً ولم تُكملِ الشمسُ دورتها مَرَّتَيْنْ
وكيف احتميتَ بضلع جناحٍ جريحٍ أراد سُدىً أنْ يكونَ جدارا
وكيف تصدَّعتَ في صرختين
شققتَ حجابَ السماءْ
هززتَ مواقعَ كلِّ النجومْ
وما اهتزَّ وهو يُكثِّفُ تلمودَ حقدِهِ في طلقتين

☆☆☆☆

تَمهلْ قليلا
لتحكي لإخوتك القابعينَ على حافةِ الموتِ
عن نزهةِ الرعبِ بين الرصاصِ وبين الحنانْ
وفي الصيف، حين ينامُ الضبابْ
ستبنون للبحرِ بيتاً من الرملِ، أو وطناً من حمامْ
وتُحصون عمرَ القروح بشكل المحارْ

☆☆☆☆

تمهل قليلاً فما سِدرةُ المنتهى غيرُ ظلٍّ لعينينِ ترتشفان الشهادهْ
وذاك النعيم إليكَ، وتلك الجنانْ
ولكنّني أَحتاجُ برقَ شفاهكَ هذا المساءْ
فاطفاليَ القابعونَ على حافة الدمِ
ما زال في حلقهم طعمُ صرختكَ الداميهْ
وما زالتِ الرعشةُ تعتريهم
ولكنّني لا أفرُقُ بين ارتعاشة فرخٍ
وبين ارتجاجِ الزلازل في الهاويهْ
فهلاً اتيتَ لتحكي لنا عن تفاصيل ذبحكِ بينَ الرصاصِ وبينَ الحنانْ
وتشرح للعالم المخمليِّ اصولَ النزيفْ
وإيقاعَ جرحكَ تحت جناحِ جريحْ
وتتلو صلاةَ الفداء لنفطِ العرب
وتدعو لقمّةِ كلَّ العربْ
وتُحصي أسماءَ من نَدّدوا، كحبّاتِ مِسْبَحةٍ فارطهْ
وفي مجلس الأمن يبصقْ جرحُكَ احشاءَه فوق طاولةٍ مائلهْ

✡✡✡✡

مسيحي الصغيرْ
صليبُكَ اكبرُ من مقلتيكْ
واثقلُ من كلِّ هذا الهزالْ
ووجبةُ خبزكَ كلَّ صباحْ
تنوءُ بصخرةِ كلِّ الذين أَبَوْا حملَها
ووحدكَ «سيزيفُ» هذا العذابْ
ووحدكَ تبني باشلاءِ روحكَ عشَّ اليَمامْ
ووحدكَ تدفنُ قتلاكَ كلَّ ظلامْ
ووحدكَ «سيزيفُ» كلِّ العربْ
فما كان لي أنْ أُغنّيَ مثلَ العصافير عندَ الرجوعْ

وما كان لي انْ أُحيِّي الزهورَ كثيراً
وما كان للدمعِ أن يحتفي بالترابِ قليلا
«سنرجع يوماً إلى حيّنا»
رجعنا وما عاد من حيّنا غيرُ بعضِ الحَصى
ومئذنةُ للبكاءْ

✡✡✡✡

تمهّلْ قليلا
تعودُ العصافير، كلُّ العصافير، حيث تعودْ
وحتى تلمَّ المدينةُ اشلاءَها من جديدْ
فإنّيَ احتاجُ برقَ شفاهِكَ يومَ الرجوعْ
وعند انتصار المطرْ
على الشوكِ فوق الثمرْ

****





لـطـفـي زغـلـول

- لطفي عبداللطيف سعيد زغلول.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ملكي.. إليك ١٩٩٤.

وليمة ... لغربان الليل

المشهد الأول:

كبقية أطفال الوطن المصلوبِ
على جدران النارْ
وُلد محمد .. طفلاً بالأحزان تعمَّدْ
ساقته إلى هذا القدر العاتي أقدارْ
الوطن أسير .. ليس له وطنٌ أو دار
ضاف المنفى بجناحيه ضاق المنفى
الغربة جرح لا يشفَى
وخُطًا مشوار
ما زالت تتحدى ليل الغربان
وتهزأ بالإعصار

الوطن هناك.. هنا .. في كل مكانْ
الوطن وراء سياج الموت هو العنوانْ
الوطن صلاة جِمار الشوقِ
على شفتي كل مشرد
عشْقٌ في كل صباح

كل مساء يكبر يتجدد

وكثيرا ما سال محمد

مَن.. كيف اتى... وإلامَ يظل هنا

هذا الشيطانْ

ولماذا قتل بلا سبب إبن الجيران

ومَن سيكون اليوم هو القربان

ولماذا.. الف لماذا... يَسرق يَحرق

يكسر ياسر ... يَقصف يَنسف .. عَدْواً واستكبارْ

هل يعرف لغة غير النار

هل تعرف كفّاه ان تزرع

غير هلاك غير دمار

المشهد الثاني:

مَن يجرؤ أن يقتل طفلاً.. في حضن ابيه

ان يطفى في عينيه الفجر.. وان يدميه

مَن يجرؤ أن يقتل طفلاً .. في طُهْر ملاك

مَن مَن إلا ذاك.. الجندي القابع

خلف حصون شائكة الأسلاك

تحترف جنون القتل يداه

لا تعشق إلا الدم عيناه

ذاك الجندي .. سليل الحقد عدو الله

المشهد الثالث:

ذاك الجندي القابع في برجٍ عال

يتدثر بالحقد الأسودْ

هو من قتل الطفل محمد

من لوّنَ بالدم ثوب طفولته العذراء

من داس بنعليه القذرين على كل القيم السمحاء...

من هز ضمير الكون وأدماه أرضاً وسماء

✡✡✡✡

ذاك الجندي ربيب التفكير الحاقدْ

لا يأبه أن يقتل طفلاً

أن يطعن صدر مُصَلٍّ أن يُردي عابدْ

بدم باردْ

ذاك الجندي اغتال الأرض

اغتال الأحلام .. اغتال الإنسان.. اغتال

مزهوّاً آلاف الأطفال

ذاك الجندي هو الزمن

المتسرب من عفن التاريخ

الحالم وهماً بالميعاد

القابض منذ تسلل في الظلماء

إلى أرض الإسراء

على سيف الجلاد

لن يترددْ.. لن يترددْ

أن يقتل آلافاً من أترابِ محمد

ويكرر آلاف المرات على الدنيا

ذاك المشهد

****

الفهـرس



... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة

الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئاً، ولا يعرف الكذب». «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».

